

حسن التوفيق

الكتاب الثاني

اهداءات ٢٠٠٢

أد/ مصطفى الصاوي الجويني

الاستشارية

حُسنُ الأسوة

بِمَثَلِ مَنْ أَلَّفَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فِي النَّبَوِّ

تأليف

السيد محمد صديق حسن خان

١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ

١٨٨٩ - ١٨٣٢ م

الكتاب الثاني

تحقيق

الدكتور عبد مكي محمود قراعة

مطبعة المبدئي

المؤسسة السعودية بـمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت ٢٧٨٥١

الكتاب الثاني

فيما ورد بالنسوة
من أحاديث السنة المطهرة

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة أو زوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» متفق عليه^(١).

وهو الذى اتفق عليه الشيخان، أغنى البخارى ومسلمًا من محابى واحد، وهذا النوع أعلى أنواع الحديث فى الصحة والقبول.

وكانوا يستحبون البداءة به فى الكتب؛ تنبيهاً للطلاب على تصحيح النية، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وقاعدة كبيرة من قواعد الشرع البين، انظر شرح هذا الحديث فى شروح الصحيحين، ثم فى «عون البارى» شرح تجريد البخارى، و«السراج الوهاج» تلخيص صحيح مسلم بن الحجاج، ومن لطائف هذا المقام أن هذا الحديث فيه ذكر المرأة، فبدأت به أسوة بأهل الحديث، ثم سردت سائر الأحاديث على ترتيب الأبواب، وبالله التوفيق.

١ - باب ما جاء فى فضل الإيمان والإسلام

● عن عبادة بن الصامت الأنصارى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان منه من العمل» أخرجه الشيخان والترمذى^(٢).

(١) التزيين والترهيب: كتاب الجهاد ٣: ١٢١ - ١٢٢ ونه: «... ينكحها...»
ونبه: «رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والقسائى»
(٢) تفسير الوصول ١: ١٠ - ١١ ونبه: «... عليه من العمل...»

● وفي أخرى لمسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، حرم الله تعالى عليه النار » (١).

● وعن الشريد بن سويد الثقفي : قال : قلت يا رسول الله ، إن أوى أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة ، وعندى جارية سوداء نوية أفأعتقها ؟ قال : « ادعها » . فدعوتها فجاءت ، فقال : « من ربك » قالت : الله . قال : « فمن أنا » قالت : رسول الله . قال : « أعتقها فإنها مؤمنة » أخرجه أبو داود والنسائي (٢).

● وعن معاوية بن الحكم السلمي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : إن لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة فسلأتها عنها ، فقالت : أكلها الذئب ، فأسفت عليها ، وكنت من بني آدم فلطمت وجهها . وعلى رقبة أفأعتقها ، فقال لها النبي : « أين الله » ؟ قالت : في السماء . قال : « فمن أنا » ؟ قالت : أنت رسول الله . فقال : « أعتقها فإنها مؤمنة » أخرجه مسلم ومالك . وأبو داود والنسائي (٣).

والحديث على ظاهره لا يجرى فيه التأويل ، وبه قال السلف الصالح ، وذهب إليه الجمهور

(١) تيسير الوصول ١ : ١١ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٦ ، انظر ص ٨٤ من هذا الكتاب .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٦ ، «أسفت» أى : غضبت غضباً شديداً ، «على رقبة» أى : على عتق رقبة ذكراً أو أنثى .

٢ - باب ماورد في بيعة النساء

وقد تقدم في الكتاب الأول في تفسير الآيات

● عن أمية بنت رقيقة - رضى الله عنها - قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من الأنصار ، قلنا : نبأيك على الأنصار بالله شيئاً ، ولا نمرق ، ولا نرني ، ولا نقل أولادنا ، ولا نأتي بيوتان تقتربه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نصيك في معروف ، فقال : « فباستطعتن وأطقتن » قلنا : الله ورسوله أرحم بنا منا بأفئتنا ؛ هلم نبأيك . قال سفيان : يمين : صاغنا ، فقال : « إني لا أصانع النساء ، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة » أخرجه مالك والترمذى والنسائي (١) .

● وللشيخين وأبي داود عن عائشة رضى الله عنها : مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا أن يأخذ عليها ، فإذا أخذ عليها فأعطته قال : « اذهبي فقد بايشتك » (٢) .

٣ - باب ماورد في الاستيضاء بالنساء

وهذا أيضاً تقدم هنا لك

● عن عمرو بن الأحوص في حديث طويل في ذكر حجة الوداع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ألا واستوصوا بالنساء خيراً فلئن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك ؛ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضرباً غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا

(١) تفسير الوصول ١ : ٢٠ ، انظر ٣٢٩ من هذا الكتاب .

(٢) تفسير الوصول ١ : ٢٠ ، وانظر البخارى ٧ : ٦٤ .

وإن لكم على نساءكم حقاً ولنساءكم عليكم حقاً؛ فأما حقكم على نساءكم : فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم : أن تحسنوا إليهن في كموتهن وطماهن . الحديث أخرجه الترمذى وصححه (١) .

ومضى عنوان : أسيرات .

٤ — باب ماورد في الاقتصاد في العمل وفي تزوج النساء

● عن أنس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيت أنواج النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، قالوا : أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأصلى المليل أبداً ، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبداً ؛ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : « أتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إنى لأخشاكم لله ، واتقاكم له ، ولكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سننى فليس منى » . أخرجه الشيخان والنسائى (٢) .

● وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثان بن مظنون يقول : « أرغب عن سننى ؟ » فقال : لا والله يا رسول الله ، ولكن سننك أطلب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فإنى أنا وأصلى ، وأصوم وأفطر ، وأنكح النساء ، فاتق الله يا عثان ، فإن لأهلك عليك حقاً ، وإن لضيقت

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٠ - ٢١ ، الفتر من ٢٩ من هذا الكتاب ، غير مبرج :

غير شديد ولا شاق .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٦ - ٢٧ ، و « تقالوها » ؛ يقال : تقفل الشيء واستقله :

إذا رآه قليلا .

عليك حقاً ، وإن لنفسك عليك حقاً ، فعم وأفطر ، وصل ونم . » أخرجه أبو داود (١) .

● وزاد زرني : وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء ، فسأل عن يمينه . فقول : ﴿ لَا يُؤْخَذُ كُمْ اللَّهُ بِالْقَوِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . وروى : أنه نوى ذلك ولم يزم . وهو أصح (٢) .

● وعن أنس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا جبل ممدود بين السارين فقال : « ما هذا ؟ » قالوا : جبل لربيب فإذا فترت تملقت به . فقال : « لا ؛ جلوه ليعمل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد » : أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (٣) .

● وعن عائشة قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من بني أسد . فقال : « من هذه ؟ » قلت : فلانة لاتنام الليل . فقال : « مه ، عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حق تملوا ، وكان أحب الدين إليه ما دأب عليه صاحبه » . أخرجه الشيخان ومالك والنسائي (٤) .

● وعن أبي جحيفة قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى لم الدرداء مبتذلة ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا . الحديث أخرجه البخاري وفي آخره . فقال سلمان : إن لربك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه ، وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « صدق سلمان » ورواه الترمذي وزاد : « ولضيفك عليك حقاً » (٥) .

(١) تفسير الوصول ١ : ٢٧

(٢) تفسير الوصول ١ : ٢٧ ، والآية هي ٢٢٥ من سورة البقرة ، ٨٩ من سورة المائدة .

(٣) تفسير الوصول ١ : ٢٩

(٤) تفسير الوصول ١ : ٢٩ وفيه « ما دام عليه . » وفيه « أخرجه الثلاثة والنسائي »

(٥) تفسير الوصول ١ : ٢٩ ، وفيه « مبتذلة » .

• وعن مالك أنه بلغه أن عائشة كانت ترسل إلى أهلها بعد التمتع بقول : ألا ترجعون الكتاب^(١) .

• وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مولاة له تقوم الليل ، وتصوم النهار ، فقال : « لكل عامل ثبرة : ولكل شرة فترة ، فمن صارت فترة إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن أخطأ فقد ضل »^(٢) .

• - باب ماورد في اعتكاف النساء

• عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان ، ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة^(٣) .

• وفي رواية قال : فلستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها ، فضربت فيه قبة ، فسمعت بها حصة فضربت قبة ، وضربت زينب أخرى ، فلما انصرف من العداة ، أبصر أربع قباب فقال : « ماهذه ؟ فأخبر بذلك . فقال : « ما حملن على هذا أبر ؟ ما نزعوا لها إلا أراما »^(٤) ؛ فزعت ، فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال ،

وهذا الحديث في تيسير الوصول في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

• وعن عائشة أنها كانت ترسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهي حائض ، وهو معتكف في المسجد ، وهي في حجرتها يدنو إليها رأسه . الحديث أخرجه الستة .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٠ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٠ ، « العبرة » : النشاط والرهبة ، والفترة : الذين بعد الشدة والسكون عن الحدة .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٣ .

(٤) تيسير الوصول ١ : ٣٣ - ٣٤ ، والحديث في كتاب الاعتكاف .

• وزاد أبو داود وقالت : السنة للمتكف ألا يمود مرضاً ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ولا يباشرها ، ولا يخرج إلا لما لابد له منه (١) .

والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

• وعنها قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أنواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطمط تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود (٢) .

• وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال : قالت صفية رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكفأً ، فأتيته أنزوره ليلاً فحدثته ، ثم قمت لأنقلب فقام معي ، حتى إذا بلغ باب المسجد مر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعاً ، فقال : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، فقال : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإنني خشيت أن يغذف في قلوبكما شراً » أو قال : « شيئاً » . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣) .

والانقلاب : الرجوع . وهذه الأحاديث الثلاثة أيضاً في التيسير في الكتاب لذلك كور (٤) .

• • •

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٤ وفيه « . لا يخرج إلا لما لابد له منه ، ولا اعتكاف إلا في المسجد الجامع » .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٤ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٣٤ وفيه « أخرجه البخاري وأبو داود » .

(٤) والأحاديث الأربعة في كتاب الاعتكاف ، ولست في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٦ - باب ماورد في أن امرأة المولى

تطلق بمضى أربعة أشهر

● عن ابن عمر إذا مضت أربعة أشهر يُوقَفَ حتى يطلق ، ولا يقع عليه الطلاق ، حتى يطلق ، يعني المولى : ويدكر ذلك عن عثمان ، وعلي ، وأبي المرداء ، وعائشة ، واثني عشر رجلاً من الصحابة . أخرجه البخاري ومالك (١) .

● وفي أخرى البخاري قال : يعني ابن عمر : الإيلاء الذي سماه الله تعالى : لا يحل لأحد بسد الأجل إلا أن يمكك بالمعروف ، أو يميزم الطلاق كما أمر الله تعالى (٢) .

● وعن طي رضي الله عنه قال : إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق ، وإن مضت الأربعة الأشهر حتى يوقف ؛ بلما أن يطلق ، وإما أن ينفى (٣) . أخرجه مالك .

● وقال مالك : من حلف على امرأته ألا يطأها حتى تظم ولدها لم يكن مؤثماً ، وبلغني عن علي أنه سئل عن ذلك فلم يره إيلاء (٤) .

● وعن عائشة قالت : آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ، وحرم فجعل الحرام حلالاً ، وجعل في اليمين كفارة . أخرجه الترمذي (٥) .

قلت : الإيلاء : هو أن يحلف الزوج ألا يقرب جميع نسائه أو بعضهم وهو ظاهر ، فإن وقت بدون أربعة أشهر ؛ اعتزل حتى يتقضى ماوقت به ، لما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرًا ثم دخل بهن بعد ذلك ، وإن وقت بأكثر منها خير بعد مضيتها بين أن ينفى أو يطلق ؛ لقوله تعالى : ﴿ تَرَبَّصُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (٦) .

● وأخرج الدارقطني عن سليمان بن يسار قال : أدركت بضمة عشر رجلاً من

(١) تفسير الرسول ١ : ٣٦ ، النظر البخاري ٧ : ٦٤ ، يوقف : أي يسأل المولى عن حقيقة نيته تجاه زوجته .

(٢) (٥ - ٢) تفسير الرسول ١ : ٣٦ ، أن ينفى : أن يرجع .

(٦) البقرة : ٢٢٦

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يوقفون المؤلى. وقد ذهب إلى جواز الإيلاء دون أربعة أشهر جماعة من أهل العلم، وهو الحق، بدليل ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من إيلاء شهر، وقد تقدم قريباً، فلو كان لا يصح لم يقع منه ذلك^(١)، فالحق جوازه أربعة أشهر فصاعداً، أو أقل منها. والله أعلم.

* * *

٧ - باب ماورد فيما يكون بين الزوج والزوجة

● عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت فاطمة فلم يجد علياً، فقال: «أين ابن عمك؟» فقالت: كان يني وبينه شيء فناصبتني فخرج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: «انظر أين هو؟» فقال: هو في المسجد راقد. فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب». قال سهل: وما كان له اسم أحب إليه منه. أخرجه الشيخان وأورده في التيسير في فصل من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

* * *

٨ - باب ماورد في كفى النساء

● عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، كل صولحي لمن كفى، قال: «فاكتفى بابنك عبد الله بن الزبير». فكانت تكنى أم عبد الله. أخرجه أبو داود. و زاد رزين: «فإن الحالة أم»^(٣).

* * *

(١) انظر ص ٢٢ - ٢٣ ، ٢٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٨ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٣٩ .

٩ - باب ماورد في جواز التسمية

باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته

● عن عائشة أن امرأة قالت : يا رسول الله ! إنى ولدت غلاماً فسميته محمداً ، وكنيته أبا القاسم ، فذكر لى أنك تكره ذلك . قال : « ما الذى أحل اسمى وحرّم كنىتى ؟ » أو ما الذى حرّم كنىتى وأحل اسمى ؟ » أخرجه أبو داود^(١) .

١٠ - باب ماورد في التأذين في أذن المولود

● عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضى الله عنها . أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

● وزاد رزين : وقرأ في أذنه سورة الإخلاص وحسكه بتمرّة وسماه^(٢) .

قلت : ولستحب العقيقة ، وهى شاتان عن الذكر ، وشاة عن الأنثى يوم سابع للمولود ، وفيه يسمى ويخلق رأسه ويؤذن في أذنيه ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضة ، لأمره صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهراء بذلك^(٣) . والحديث عند أحمد والبيهقى وفى إسناده ابن عقيل .

(١) (٢٤١) تيسير الوصول ١ : ٤١ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٢ وفيه « قال : يافاطمة احلقى رأسه ، وتصدقى بزنة شعره . فضة » وفيه : أخرجه الترمذى .

١١ - باب ماورد في آنية المرأة النصرانية

● عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : تومنأ عمر بالجهم في جرة نصرانية ومن بيتها . أخرجه رزين^(١) .

قلت : وترجم به البخارى .

* * *

١٢ - باب ماورد في بر الوالدة

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابى ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » أخرجه الشيخان^(٢) .

● وفي رواية أخرى قال : « أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أدناك فأدناك » هذا لفظهما ، وزاد مسلم فقال : « ثم وأبيك لتبأن »^(٣) .

● وعن كليب بن منقعة عن جده كليب الحنقى ، أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، من أبر ؟ قال : « أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذى يلى ذلك ، حقاً وإجياً ورحماً وموصولة » . أخرجه أبو داود^(٤) .

● وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري قال : قلت يا رسول الله ، من أبر ؟ قال : « أمك » . قلت : ثم من ؟ قال : « أمك » . قلت : ثم من ؟ قال : « أمك » . قلت : ثم من ؟ قال : « أبوك ثم الأقرب فالأقرب » أخرجه أبو داود والترمذى^(٥) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٤٢ وفيه « فى جر » ، الجيم : للماء الحار ، « ترجم به » : أى جعله عنواناً لباب .

(٢ - ٥) تيسير الوصول ١ : ٤٤

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« رَغِمَ أَقْنَعُهُ ، رَغِمَ أَقْنَعُهُ » ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « من أدرك والديه عند
الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة » . أخرجه مسلم والترمذى واللفظ لمسلم (١) .

● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : استأذن رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجهاد فقال : « أحيى والدك ؟ » قال : نعم . قال : « فليهما فيجاهدا »
أخرجه الحمصة (٢) .

● وفي أخرى لمسلم : أبايك على الهجرة والجهاد أبتنى الأجر من الله تعالى .
قال : « فهل من والديك أحد ؟ » قال : نعم ، بل كلاهما حى . قال : « فنبتهنى
الأجر من الله تعالى ؟ » قال : نعم . قال : « فارجع إلى والديك فأحسن
صحبتهما » (٣) .

● وفي أخرى لابن داود والنسائي : وترك أبو يسيكان . قال : « فارجع إليهما
فأضحكهما كما أبكيتهما » (٤) .

● ولأبي داود في أخرى ، عن أبي سعيد : أن رجلا من أهل اليمن هاجر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « هل لك أحد باليمن ؟ » قال : أبواى .
قال : « أذنالك ؟ » قال : لا . قال : « فارجع إليهما فاستأذنهما ، فإن أذنالك
فجاهد ، وإلا فبرهما » (٥) .

● وعن معاوية بن جهم أن جهمه أنى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يار - ول الله ،
أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك . فقال : « هل لك من أم ؟ » قال : نعم . قال :
« فالزمها فإن الجنة عند رجلها » . أخرجه النسائي (٦) .

● وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كانت تحق امرأة أحبها ، وكان عمر
يكبرها ، فقال لى : طلقها ، فأبيت ، فأتى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تيسير الوصول ١ : ٤٤ - ٤٥ ونبه . . . رَغِمَ أَقْنَعُهُ ، رَغِمَ أَقْنَعُهُ .

(٢ - ٦) تيسير الوصول ١ : ٤٥ .

فذكر ذلك له ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طلقها » . أخرجه أبو داود والترمذى وصححه (١) .

● وعن بريدة رضى الله عنه أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إنى تصدقت على أمى بجارية ولها مانت . قال : « وجب أجرك وردها عليك لليراث » ، وقالت : إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها ؟ قال : « صومى عنها » ، قالت : إنها لم تمسح . أفأحج عنها ؟ قال : « حجى عنها » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى (٢) .

وفيه دليل على جواز حج القريب عن القريب .

● وعن أسماء . بنت أبي بكر قالت : قدمت على أمى وهى مشركة فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : قدمت على أمى وهى راقبة ، أفأصل أمى ؟ قال : « نعم صلى أمك » . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣) .

● وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أصبت ذنباً عظيماً فهل لى من توبة ؟ قال : « هل لك من أم ؟ » قال : لا . قال : « هل لك من خالة ؟ » قال : نعم قال : « فبرها » . أخرجه الترمذى وصححه (٤) .

● وزاد فى الأخرى عن البراء بن عازب « الخالة بمنزلة الأم » (٥) .

● وعن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى أن رجلاً قال : يا رسول الله ، هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » . أخرجه أبو داود (٦) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٤٥ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٤٦ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٤٦ ، أسباب النزول : ٢٤١ ، وأقطر البخارى ٨ : ٥ ،

هو « راقبة » : أى راقبة فى العطاء .

(٤ - ٦) تيسير الوصول ١ : ٤٦ ، « الصلاة » من المبد على المبدى : الدعاء له .

● وعن عمر بن السائب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقمده عليه ، ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل إليه أخوه من الرضاعة ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه . أخرجه أبو داود (١).

● وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج عن أحد أبويه أجراً ذلك عنه ، وبشر روحه بذلك في السماء ، وكتب عند الله باراً ، ولو كان عاقاً » وفي أخرى « كتب لأبيه بحج وله بسبع » أخرجه زر بن (٢).

وفي الحديث دلالة على جواز حج الولد عن والده ، ولم يرد في حديث صحيح إلا حج القريب عن القريب .

* * *

١٣ - باب ماورد في بر الأولاد والأقارب

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندي شيئاً غير تمر فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم خرجت ؛ فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : « من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار » . أخرجه الشيخان والترمذي (٣).

● وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة - وكنت أنا وهو - وضم أصابعه . أخرجه مسلم والترمذي وعنده : « دخلت أنا وهو الجنة كهاتين » ، وأشار بأصبعيه (٤).

● وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عال ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، أو أخنتين ، أو ابنتين ، فأذهبن ، وأحسن إليهن ،

(١ ، ٢) تيسير الوصول ١ : ٤٦ .

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ١ : ٤٧ .

وزوجهن ، فله الجنة » . أخرجه أبو داود والترمذى . وهذا لفظ أبي داود (١) .

● وله فى أخرى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له أثنى فلم يشدها ، ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده - يعنى الله كور - عليها ، أدخله الله تعالى الجنة » (٢) .

● وعن عوف بن مالك الأشجعى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا وامرأة سمفاء الحدين كهاتين يوم القيامة » ؛ وأوماً يزيد بن زريع الراوى بالوسطى والسبابة ؛ امرأة آمت من زوجها ؛ ذات منصب وجمال ، حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا » . أخرجه أبو داود (٣) .

والسفة : نوع من السواد ليس بكثير ؛ وأراد أنها بذلت نفسها لیتاماها وترك الزينة والترفة حتى شحب لونها واسود . وآمت : بلدت أقامت بلانوج . ومعنى بانوا : انفصلوا واستغنوا .

● وعن خولة بنت حكيم قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محضن أحد ابني بنته وهو يقول : « إِنَّكُمْ لَتَبْخُلُونَ وَتَجْهَلُونَ وَتَجْهَلُونَ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِجْحَانِ اللَّهِ » أخرجه الترمذى (٤) .

ومعناه : تحملون على : البخل ، والجبن ، والجهل .

● وعن البراء قال : أتى أبو بكر رضى الله عنه ابنته عائشة وقد أصابها الحمى ، فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها . أخرجه أبو داود ، وأخرجه الشيخان فى جملة حديث (٥) .

● وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى ، إذا مات صاحبكم فدعوه » أخرجه الترمذى وصححه (٦) .

(١ - ٤) تفسير الوصول ١ : ٤٧

(٥) تفسير الوصول ١ : ٤٨

(٦) تفسير الوصول ١ : ٤٨

١٤ — باب ماورد في التسامح في البيع

● عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : ابتاع رجل ثمراً من رب حائط ، فعالجه وقام فيه ، حتى تبين له نقصان ، فأنزل رب الحائط أن يضع له أو يقيه ، خلف ألا يفعل ، فذهبت أم للثري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « تألّى ألا يفعل خيراً » فسمع بذلك رب الحائط : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، هو له » أخرجه مالك (١) .

١٥ — باب ماورد فيما لا يجوز بيعه من أمهات الأولاد

والقينات

● عن ابن عمر أن عمر قال : أئماً وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعه ولا يهبها ولا يورثها ، ويستمتع بها ماعاش ، فإذا مات فهي حرة . أخرجه مالك (٢) .

● ورزين عن جابر قال : بنتا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر رضى الله عنه ، فلما كان عمر نهانا ، فانتبهنا . قال ابن الأثير : ولم أجده في الأصول (٣) .

● وعن أبي أمامة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تبيعوا القينات ، ولا تشتروهن ولا تملوهن ، ولا خير في تجارة فيهن ، وثمنهن حرام » (٤) وفي مثل هذا نزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ (٥) .

(١) تفسير الرسول ١ : ٥٢ وفيه « . . . ابتاع رجل ثمرة حائط . . . » و « الحائط » : البستان من الخيل إذا أحاط به جدار ، « تألّى » : أقسم وحلف .

(٢) تفسير الرسول ١ : ٥٧ ، « الوليدة » : بمعنى الجارية والأمة وإن كانت كبيرة .

(٣) تفسير الرسول ١ : ٥٧ .

(٤) تفسير الرسول ١ : ٥٧ ، القينات : جم القينة وهي الأمة المغنية ، وقيل القينة : الأمة متنية كانت أو غير متنية : السان قين .

(٥) لقمان : ٦ .

١٦ - باب ماورد في عدم الخداع في شراء الأمة

● عن عبد المجيد بن وهب قال : قال لي العمدة بن خالد : ألا أفرئك كتاباً كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى . فأخرج إلي كتاباً : « هذا ما اشترى للعمدة بن هوزة من محمد صلى الله عليه وسلم ، اشترى منه عبداً أو أمة لاداء ولا غائلة ولا خبثة ، بيع السلم من السلم » .

قال قتادة : الثالثة : الزنا والسرقه والإياق . أخرجه البخارى تعليقاً . والترمذى (١) .

* * *

١٧ - باب ماورد في الشرط والاستثناء

● عن ابن مسعود أنه اشترى جارية من امرأته ، واشترطت عليه : إنك إن بمنها لمى . بالثمن الذى ابتعتها به ، فاستغنى في ذلك عمر ، فقال : لا تحربها وفيها شرط . لأحد أخرجه مالك (٢) .

● وعن عائشة أن بريرة جاءت لقصتين بها في كتابتها ، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعى إلى أهلِكَ فإن أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت . فذكرت ذلك لبريرة لأهلها فأبوا وقالوا : إن شئت أن نحسب عليك فلنفعل ويكون لنا ولاؤك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : « ابتاعى وأعتق فلأما الولاء لمن أعتق » ، ثم قام فقال : « ما بال أناس يشترون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ، من اشترط : شرطاً ليس في كتاب الله تعالى فليس له ، وإن اشترط مائة شرط ، شرط الله أحق وأوثق » أخرجه الستة (٣) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٥٨ - ٥٩ ونبه ٥ - العمدة بن خالد بن هوزة ٥٠٠ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٦٠ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٦٢ .

● وفي أخرى قال : « اشترى وأعتقها ، وليشترطوا ما شاءوا » ، فاشترتها فأعتقها ، واشترط أهلها وولدها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط » (١) .

* * *

١٨ — باب ما ورد في الحض على تزوج البكر

● عن جابر في حديث طويل أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استأذنته : « هل تزوجت بكراً أم ثيباً ؟ » قلت : بل ثيباً ، قال : « هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك » ، قلت : يا رسول الله : توفي والدي ولى أخوات صفار ، فكركه أن أتزوج مثلهن ، فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن ، فتزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن . الحديث أخرجه المحمدي (٢) .

* * *

١٩ — باب ما ورد في النهي عن خطبة الرجل

على خطبة أخيه وغيره

● عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يبيع بمضكم على بيع بعض » أخرجه الستة (٣) .

● وزاد مسلم وأبو داود واللساني : « ولا يخطب على خطبة أخيه ، إلا أن يأذن له » (٤) .

● وعن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب المرء على خطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إناثها . أخرجه الستة (٥) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٦٢ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٦١ .

(٣) ٤ : ٦٤ : تيسير الوصول ١ : ٦٤ .

(٥) تيسير الوصول ١ : ٦٤ ، وانظر صحيح البخاري ٦ : ٢٥١ .

٢٠ - باب ما ورد في تفريق الولد عن الوالدة

● عن أبي أيوب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة » . أخرجه الترمذى وأحمد والدارقطنى والحاكم وصححه^(١) .

● وعن علي كرم الله وجهه أنه فرق بين والدة وولدها ، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع . أخرجه أبو داود والدارقطنى والحاكم وصححه ، وقد أعل بالاعتطاع^(٢) .
وبالجملة فالحديث فيه دليل على أنه لا يجوز التفريق بين الحامم .

* * *

٢١ - باب ما ورد في الربا في شراء الجارية

● عن أم يونس قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم إلى عائشة فقالت : بت جارية من زيد بثمانمائة درهم إلى العطاء ، ثم اشتريتها منه قبل حلول الأجل بثمانمائة درهم ، وكنت شرطت عليه أنك إن بعتها فأنا أشتريها منك ، فقالت عائشة : بش ما شئت وبئس ما اشتريت ، أبلى زيد بن أرقم : أنه قد أجل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يبت منه . قالت : فما صنعت ؟ قلت عائشة : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ » فلم ينكر أحد على عائشة ، والصحابة متوافرون . أخرجه رزين^(٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٦٥ وفيه : « أخرجه الترمذى » . ولم يذكر باقى أسماء من أخرجوا الحديث

(٢) تيسير الوصول ١ : ٦٥ وفيه : « أخرجه أبو داود » ولم يذكر باقى أسماء من أخرجوا الحديث .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٧٠ - ٧١ ولم يذكر فيه « أخرجه رزين » والآية هي : ٢٧٥ من سورة البقرة ، وبئس ما شئت : أى : بش ما بئت .

٢٢ - باب ما ورد في الرد بالعيب

• عن أبي سلفة بن عبد الرحمن بن عوف. أن عبد الرحمن بن عوف اشترى جارية من عاصم بن عدي ، فوجدها ذات زوج فردها . أخرجه مالك (١) .

* * *

٢٣ - باب ما ورد في فدية الصوم

• عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ : ﴿ وَطَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامًا مِسْكِينَ ﴾ وقال : ليست بمسوخة هي للشيخ الكبير ، والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوماً فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي . وزاد أبو داود في أخرى له : أثبتت الجبلى وللرضع ؛ يعني : الفدية والإططار (٢) .

٢٤ - باب ما ورد في جواز قرب النساء في ليلة الصيام

• عن البراء بن عازب قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، وكان رجال يختانون أنفسهم فأنزله الله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَفُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَفَقَّا عَنْكُمْ ﴾ الآية . أخرجه البخاري (٣) .

• وفي رواية له ولأبي داود والترمذي ، أن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : أعدك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلبه لك ، وكان يومه يعمل ، فنلبته عينه ، فبجأت امرأته ، فلما رأتها قالت : خيبة لك ، فلما اتصف النهار غشى عليه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فزلت هذه

(١) تيسير الوصول ١ : ٧٦ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٨٩ - ٩٠ والآية هي ١٨٤ من سورة البقرة .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٩٠ وفيه . . . وكان رجال يخونون . . . والآية هي ١٨٧ من سورة البقرة .

الآية : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْسَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ . ففرحوا بها فرحة شديداً . . الحديث (١) .

* * *

٢٥ — باب ماورد في الطلاق الرجعي

● عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَلْتَنُنَّ أَحَقَّ يَرْذُرْنَّ﴾ (٢) قال : كان الرجل إذا طلق امرأته فهو أحق يرجعها ؛ وإن طلقها ثلاثاً ، فنسخ ذلك بقوله تعالى : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ (٣) أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

● وعن عروة بن الزبير قال : كان الرجل إذا طلق امرأته ثم راجعها قبل أن تنقض عدتها كان ذلك له ، وإن طلقها ألف مرة ، فمهد رجل إلى امرأته فطلقها ، حتى إذا شارفت انقضاء عدتها راجعها ، ثم قال : والله لا أويك إلى ولا تحلين أبداً ، فأنزل الله تعالى : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ فاستقبل الناس طلاقاً جديداً من ذلك اليوم ، من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذي (٥) .

● وعن معقل بن يسار قال : كانت لى أخت مخضب إلى وأمنها من الناس ، فأثنى ابن عمى فأنكحها إياه ، فاصطحبا ما شاء الله ، ثم طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها حتى انقضت عدتها ، فلما خطبت أثنى مخضبها مع الخطاب ، فقلت له : خطبت إلى فممنها الناس وآثرتك بها فزوجتكها ، ثم طلقها طلاقاً رجعيّاً ، ثم تركتها حتى انقضت عدتها ، فلما خطبت أتيتني مخضبها مع الخطاب ، والله لا أنكحتكها أبداً ؛ قال : فني "نزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَكَلْفُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَضُرُّهُنَّ﴾

(١) تيسير الوصول ١ : ٩٠ ، والآية هي ١٨٧ من سورة البقرة ، وانظر أسباب النزول : ٢٧ .

(٢) البقرة : ٢٢٨ .

(٣) البقرة : ٢٢٩ .

(٤) تيسير الوصول ١ : ٩٥ .

(٥) تيسير الوصول ١ : ٩٥ وفيه «ارجعها» في اللوغتين .

أَنْ يَنْفَكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴿١﴾ الآية . قال : فكفرت عن يميني وأنكحناها إياه .
 أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي (١) .
 • وفي أخرى للبخاري : فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه ، فترك
 الحمية واتقاد لأمر الله عز الله وجل (٢) .

قلت : وهكذا ينبغي لكل مؤمن ومؤمنة بالله أن يترك الحمية والجهالة والعصية
 في كل أمر معروف قاله الله أو قاله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهما لا يقولان إلا
 ما هو حق صرف ، وصواب بحث ، وحسن محض ، وخير قبح .

٢٦ - باب ماورد في المتوفى عنها زوجها

• عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لثمان : إن هذه الآية آتت في البقرة : ﴿وَالَّذِينَ
 يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها
 الآية الأخرى فلم تكتبها ؟ قال : ندعها يا ابن أخي ؛ لا أشير شيئاً من مكانه .
 أخرجه البخاري (٣) .

٢٧ - باب ماورد في المقاتلات

• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
 في الأنصار كانت المرأة وهي مقاتلات تجمل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما

(١) تيسير الوصول ١ : ٩٥ وفيه « خطب إلى » في اللوامين ، وفيه « فزوجك »
 موضع « فزوجك » وفيه « ملافاً لك رجة » والآية هي ٢٣٢ من سورة البقرة ،
 انظر أسباب النزول : ٤٤ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٩٥ وفيه « واتقاد » .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٩٦ والآية هي ٢٤٠ من سورة البقرة . والآية الناسخة : « يترسبن
 بألفسن » وهي ٢٣٤ من سورة البقرة . وانظر : ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ من هذا الكتاب .

أجلت بنو النضير ، كان فيهم كثير من أبناء الأنصار ، فقالوا : لا ندع أبناءنا ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾
أخرجه أبو داود (١) .

وقال : الثلاث : التي لا يبش لها ولد .

٢٨ — باب ما ورد في هجرة المرأة

● عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله : ما سمعت الله تعالى ذكر النساء في
الهجرة بشيء ، فأنزل الله : ﴿ أَنَّى لَا أَضِيعُ حَمَلٌ مِّنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ
أَوْ أَتَى ﴾ الآية . أخرجه الترمذى (٢) .

٢٩ — باب ما ورد في اليتيمة

● عن عائشة ، أن رجلاً كانت له يتيمة فنكحها ، وكان له عذق نخل ،
وكانت شريكته فيه وفي ماله ، فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء ،
فتزلت : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ الآية . أخرجه الحجة إلا
الترمذى (٣) .

● وفي رواية : « هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ،
ويريد أن يتقص صدقتها » فهو عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال
الصداق ، وأمرؤا بنكاح من سواهن » (٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٩٨ ، الآية : ٢٥٦ من سورة البقرة .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٠٥ ، والآية ١٩٥ من سورة آل عمران .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٠٥ ، والآية ٣ من سورة النساء .

(٤) تيسير الوصول ١ : ١٠٥ ، وفيه « يتقص صدقتها » .

● وفي أخرى قالت عائشة رضي الله عنها: والذي ذكره الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قالت: وقول الله عز وجل في الآية الأخرى: ﴿وَتَوَفَّيْنَاهُنَّ أَنْ تَفْكِكِهِنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة اللال والجال (١).

● وفي رواية في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ إلى آخر الآية . قالت عائشة: هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله ، فيرغب عن أن يتزوجها ، ويكره أن يزوجه غيره ، فيدخل عليه في ماله فيحبسها ، فنهاهم الله عن ذلك (٢).

● زاد أبو داود وقال ربيعة في قوله: ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ قال يقول: أنزكوهن إن خفتم فقد أحلت لكم أربماً (٣).

٣٠ — باب ماورد في ميراث البنين

● عن جابر قال: جاءت امرأة يبتين لها فقالت: يا رسول الله ، هاتان بنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفء عهدهما مالهما وميراثهما كله ، فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه ، فما ترى يا رسول الله ؟ فوالله لا تنكحان أبداً إلا ولهما مال ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « يقضى الله في ذلك » ، فنزل سورة النساء: ﴿بُؤْسِكُمْ إِلَى اللَّهِ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ادعوا إلى المرأة وصاحبها » فقال لهما: « أعطهما الثلثين ، وأعط أمهما الثلث » ، وما بقي فهو لك . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي (٤).

(١) تيسر الوصول ١ : ١٠٥ والآية ١٢٢ من سورة النساء .

(٢) تيسر الوصول ١ : ١٠٥ ، والآية ١٢٧ من سورة النساء .

(٣) تيسر الوصول ١ : ١٠٥

(٤) تيسر الوصول ١ : ١٠٦ ، والآية ١١ من سورة النساء ، وانظر ص ٦١ من

هذا الكتاب .

● وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت : وذكر الحديث .
وقال : هذا هو الصواب ، وكذا هو في رواية للترمذى (١) .

٣١ - باب ماورد في حد البكر والثيب

● عن عبادة بن الصامت قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كرب تلك وتربد وجهه ، فأنزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقي كذلك ، فلما سرى عنه قال : « خذوا عني ، خذوا عني ، فقد جعل الله لمن سيلاً ، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى (٢) .
ومعنى تربد : تنير .

٣٢ - باب ماورد في النوبة

● عن ابن عباس قال : خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا تطلقني وأمسكني واجعل نوبتي لمائشة ، ففعل ، فنزلت : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالْعُلُوحُ خَيْرٌ ﴾ فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجه الترمذى (٣) .

(١) تيسير الوصول ١ : ١٠٦ ، وانظر ص ٦١ من هذا الكتاب .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٠٧ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١١٤ ، الآية ١٢٨ من سورة النساء وانظر ص ٨٧ من هذا الكتاب

٣٣ - باب ماورد في الانتشار للنساء

• عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
 «إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوة فحزمت على اللحم، فأُنزل
 الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَعْرُضُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾
 الآية. أخرجه الترمذى (١).

٣٤ - باب ماورد في طواف المريانة

• عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهى عريانة
 تقول: من يمرنى تطولنا؟ حتى تجمله على فرجها.

اليوم يبدو بوضه أو كله لما بدا منه فلا أحله
 فنزلت هذه الآية: ﴿حُدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. أخرجه مسلم
 والنسائى (٢).

٣٥ - باب ماورد في أن الزوجة الصالحة خير ما يكتز

• عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
 يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
 أسفاره، فقال بعض أصحابه: أنزلت فى الذهب والفضة، فأبرعنا: أى المال خير

(١) تيسير الوصول ١ : ١١٦ ، الآية ٨٧ من سورة المائدة .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٢٠ ، الآية ٣١ من سورة الاحراف ، و طائفتا : ثوبه
 تلبسه المرأة .

فلانخذناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة سالحة تعين المؤمن على إيمانه » . أخرجه الترمذى (١) .

● وعن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ، كبر ذلك على المسلمين ، فقال عمر : أنا أفرج عنكم . الحديث . وفيه ثم قال له : يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بخير ما يكثر المرء ؟ المرأة السالحة : إذا نظر إليها زوجها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غلب عنها حفظته » . أخرجه أبو داود (٢) .

* * *

٣٦ - باب ماورد في كفارة من أصاب النساء دون المس

● عن ابن مسعود قال جاء رجل فقال : يا رسول الله ، إنى عالجت امرأة فى أقصى المدينة ، وإنى أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا ، فافض فى ما شئت ، فقال عمر : لقد سترك الله لو سترت على نفسك ، ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فقام الرجل فانطلق ، فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قتلاً عليه هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴾ . فقال رجل : يا رسول الله هذا له خاصة ؟ قال : « بل للناس كافة » . أخرجه الحمزة إلا النسائي (٣) .

وفى الحديث دلالة على قاعدة أصولية اتفق عليها علماء الأصول : أن العبادة فى أى الكتاب وأخبار السنة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وهذه القاعدة المستقيمة تدخل تحتها مسائل كثيرة لا يفicia الحصر .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ١٢٧ ، الآية هى ٣٤ من سورة التوبة .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٢٧ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٣٤ ، والمراد هنا ما لم يبلغ به إلى أن يتم عليه الحد ،

والآية هى ١١٤ من سورة هود .

٣٧ - باب ماورد فيمن يعبد الله على حرف لولادة امرأته

● عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قال : كان للرجل يقدم للدينة ، فإن ولدت لمرأته غلاماً ، وتنجت خيله ، قال : هذا دين صالح ، فإن لم تلد لمرأته ، ولم تنج خيله ، قال : هذا دين سوء . أخرجه البخاري (١) .

٣٨ - باب ماورد في سؤال المرأة عن معنى الآية

● عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبُوءُونَ مَا أَنَا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ ﴾ هل هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : « لا ، يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون الا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات » أخرجه الترمذي (٢) .

٣٩ - باب ماورد في نكاح الزانية

● عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له : مرثد بن أبي مرثد ، وكان رجل يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم للدينة ، فكانت امرأة بنى بمكة يقال لها : « عناق » وكانت صديقة له ، وكان وعد رجلاً من أسرى مكة بحمله . قال : فبحثت حتى انتهت إلى ظل جدار من جدران مكة في ليلة مقمرة ، فجاءت « عناق » فأبصرت سواداً على تحت الحائط ، فلما انتهت إلى عرقتي ، فقالت : أمرثد ؟ قلت : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً ، هل بقيت عندنا الليلة . فقلت يا عناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت : يا أهل الخيام ، هذا الرجل الذى يحمل أسراكم .

(١) تيسير الوصول ١ : ١٤٤ ، والآية هي : ١١ من سورة الحج .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٤٥ . وفيه ٠٠٠ أهم ٠٠٠ ، والآية هي ٦٠ من سورة المؤمنون .

قال : فتبعني ثمانية نفر، فاتميت إلى غار فجأوا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظل بهم على رأسي وأعمام الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فخلته حتى قدمت [المدينة] فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أأنكح عناقاً ؟ فأمسك ولم يرد على شيئاً، حتى نزل : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقال : « يا مرثد ، لا تنكحها » . أخرجه أصحاب السنن (١) .

* * *

٤٠ - باب القرعة بين النساء

● عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً ضرب القرعة بين نسائه فأيتين خرج اسمها خرج بها معه . . الحديث بطوله . وفيه ذكر خروج عائشة في غزاة ، وقصة أولى الإفك بطولها ليس عليها في هذا المختصر (٢) .

* * *

٤١ - باب ما ورد في استثناء القواعد

● عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (٣) الآية . قال : فلسخ واستثنى من ذلك : ﴿ وَالْقَوَّاهِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ (٤) الآية . أخرجه أبو داود (٥) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ١٤٥ - ١٤٦ وفيه : . . . ظل حائط من حوائط مكة ، و . . . حتى قدمت فأثبت ٢٠ والآية هي : ٣ من سورة النور ، وانظر ص ١٧٨ - ١٧٩ من هذا الكتاب والزيادة من التيسير .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٤٦ - ١٤٧ وفيه : . . . أقرع بين نسائه ، وفيه : « أخرجه الحنفية إلا أبا داود » وانظر عمدة القارى شرح صحيح البخارى ١٣ : ٢٢٤ .

(٣) النور : ٣١ . (٤) النور : ٦٠ .

(٥) تيسير الوصول ١ : ١٥١ .

٤٢ — باب ما ورد في بركة الطعام من النبي صلى الله عليه وسلم

وابتداء حكم الحجاب

● عن أنس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معرساً بزيب . فقالت لي أم سليم : لو أهدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ، فقلت لها : افعل ، فمضت إلى تمر وسمن وأقط فأتخفت حية في برمة فأرسلت بهامعي ، فانطلقت بها إليه ، فقال : « منها » ، ثم أمرني فقال : « ادع لي رجلاً » ، سمع ، « وادع لي من لقيت » . قال : ففعلت ثم رجعت فإذا البيت غاص بأهله ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في تلك الحية وحكم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ، يأكلون منه ، ويقول لهم : « اذكروا اسم الله تعالى ، ولأكل كل رجل مما يليه » ، حتى تصدعوا كلهم ، فخرج من خرج ، وبقي نفر يتحدثون ، ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات ، وخرجت في إثره ، فقلت : إنهم قد ذهبوا فخرج فدخل البيت وأرخى الستر ، وإنني لفي الحجرة وهو يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (١) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ » . أخرجه الحجة إلا أبا داود (٢) .

* * *

٤٣ — باب ما ورد في كفارة كثرة الزنا لمن تاب

● عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن قوماً قتلوا فأكثرُوا ، وزنوا فأكثرُوا ، واتهكروا فأكثرُوا ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد ، إن ماتدعوننا إليه لحسن ، لو تخبرنا أن لنا عملنا كفارة . فنزلت : « وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ

(١) تيسر الوصول ١ : ١٥٥ وفيه . . . عروساً بزيب ، وضع صلى الله عليه وسلم يده . . . والآية : ٥٣ من سورة الأحزاب ، « الحيس » : الأقط يخلط بالتمر والسمن . « الأقط » : شيء يتخذ من لبن الخبيث يطبخ ثم يترك حتى يحصل ، « تصدعوا » : تفرقوا .

مَعَ اللَّهِ إِلَهَهَا آخِرَ) إلى قوله: ﴿قَالُوا لَكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِنَا نِعَمَ حَسَنَاتٍ﴾^(١)
قال: «يبدل الله شركم : إيماناً ، وزناهم : إحصاناً» ؛ ونزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٢) أخرجه اللسانى .

• وعن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ولا يبالى : أخرجه الترمذى وصححه^(٣) .

* * *

٤٤ — باب ما ورد في براءة عائشة رضى الله عنها

• عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب
وجعل يذكر يزيد بن معاوية ، لى يابغ له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن
أبي بكر شيئاً ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدرُوا عليه ، فقال مروان :
هذا الذى أنزل الله تعالى فيه : ﴿وَالَّذِي قَالَ لُؤْلُقُ لَوَالِدَيْهِ أَفِئَّا لَكُمْ أَنَّ هَذَا ابْنِي﴾
فقال عائشة رضى الله عنها من وراء الحجاب : ما أنزل الله فىنا شيئاً ، إلا ما أنزل
فى سورة التور من براءة . أخرجه البخارى^(٤) .

* * *

٤٥ — باب ما ورد فى اللثم من بنى آدم رجلاً أو امرأة

• عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما رأت شيئاً أشبه بالثم ما قال أبوهريرة :
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ؛ أدرك

(١) الفرقان : ٦٨ - ٧٠ .

(٢) الزمر : ٥٣ .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٦٠ .

(٤) تيسير الوصول ١ : ١٦٠ وفيه : « يقرأ » والآية هى : ٥٣ من سورة الزمر .

(٥) تيسير الوصول ١ : ١٦٣ وفيه : « ٥٠ شيئاً من القرآن ٥٠ » والآية : ١٧ من

سورة الأحقاف

ذلك لا محالة ؛ فزنا العيين : النظر ، وزنا اللسان : النطق ، والنفس تنفق وتشتتى ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . أخرجه الشيخان وأبو داود^(١) .

● وعنه في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْتَفِظُونَ كِبَارِيَ الْإِيمَةِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن تغفر اللهم تغفر جما وإى عبدك لا ألما » أخرجه الترمذى وصححه^(٢) .

٤٦ — باب ما ورد في عجائز الدنيا

● عن أنس في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ إن من المنشآت : اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً . أخرجه الترمذى^(٣) .

٤٧ — باب ما ورد في الإيثار على النفس

● عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه في قوله : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الآية . أن رجلاً من الأنصار بات عنده ضيف ، ولم يكن عنده إلا قوته وقوت صبياته ، فقال لامرأته : نومي الصبية ، وأطفئي السراج ، وقرني للضيف ما عندك ؛ فتركت الآية . أخرجه الترمذى وصححه^(٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ١٦٧ و « المم » : القلوب الصغيرة .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٦٧ ، الآية : ٣٢ من سورة النجم .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٦٨ ، الآية ٣٥ من سورة الواقعة ، « الرمس » : مرض يصيب العين .

(٤) تيسير الوصول ١ : ١٧١ - ١٧٢ وفيه « - بات به » ، الآية ٩ من سورة الحجر .

٤٨ — باب ما ورد في مبايعة النساء

- عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة لا يملكها قط ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولهن ، يقول : « انطلقن فقد بايستنكن » ، لا والله ما مست يده يدا امرأة قط ، غير أنه يبايعهن بالكلام أخرجه الشيخان والترمذي (١) .
- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال : إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري (٢) .

* * *

٤٩ — باب ما ورد في الطلاق لمدة

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ : « فطلقوهن لِقَبْلِ عَدَّتِهِنَّ » أخرجه مالك . وقال : يعني بذلك : أن يطلق في كل طهر مرة . والله أعلم عن ابن عباس مثله (٣) .

* * *

٥٠ — باب ما ورد في نزول سورة التحريم

- عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له أمة يطؤها ، فلم تزل به عائشة وحفصة ، حتى حرما على نفسه ، فتزل : ﴿لِمَ نَحْزَرُكُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية . أخرجه النسائي (٤) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ١٧٢ وفيه . . . يدا امرأة قط لا يملكها . . . وانظر البخاري ٧ : ٦٤ مع بعض الاختلاف وانظر ص ٢٧٩ - ٣٣٠ من هذا الكتاب ، والآية هي : ١٢ من سورة المتحنة .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٧٢ ، والآية هي ١٢ من سورة المتحنة .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٧٤ ، البحر المحيط ٨ : ٢٨١ وفيه « وعن عبد الله لئيل طهرهن هو على سبيل التفسير لا على أنه قرآن » .

(٤) تيسير الوصول ١ : ١٧٥ ، والآية : ١ من سورة التحريم .

٥١- باب ما ورد في الوأد

● عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الوائدة والموودة في النار » أخرجه أبو داود^(١).

المودة : البيت الصغيرة تدفن وهي حية ، وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك ، فخرمه الإسلام .

٥٢ - باب ما ورد في جلد المرأة

● عن عبد الله بن زبمة في حديث طويل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فذكر النساء ، وعظهن ، فقال : « بعد أحدكم فيجلبه امرأته جلد العمد ، فلعله يضاجها آخر يومه » الحديث . أخرجه الشيخان والترمذي (٢) .

• • •

٥٣ - باب ما ورد في نزول سورة الضحى

● عن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقم ليلة أو ليلتين ، فجاهته امرأة فقالت : يا محمد ، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاث ، فنزل : ﴿ وَالصَّحَى وَالْأَيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَى ﴾ أخرجه الشيخان والترمذي (٢) .

● وفي رواية: أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الشركون: قد ودَّعَ محمدٌ، فنزلت الآية (١).
وما قلّي: أي: ما هجر.

• • •

(١) نيسير الوصول ١: ١٧٩ ، وفيه أيضاً تفسير الائدة : قال : «هي التي تفعل ذلك» .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٨٠ وفيه ٥٥ من آخر يومه .

(٣، ٤) تيسير الوصول ١ : ١٨١ ، الآيات ١-٣ من سورة الضحى .

٥٤ - باب ما ورد في إخبار الأرض عن عمل كل أمة وعبد

• عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: «أتدرون ما أخبارها» قالوا: الله ورسوله أعلم - قال: «هو أن تشهد على كل أمة وعبد بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا وكذا؛ كذا وكذا، فهذه أخبارها» أخرجه الترمذى وصححه (١).

* * *

٥٥ - باب ما ورد في نسخ القرآن من مصحف المرأة

• عن أنس: أن حذيفة قدم على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة: أن أرسلى إلينا بالمصحف ننسخها ونزدها إليك، فأرسلت بها. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الحارث بن هشام، فنسخوها. الحديث. وفيه: حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف أرسل إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. أخرجه البخارى والترمذى (٢).

يخرق: بالحاء المعجمة وبالمهمله. والإحراق إذا كان للصيانة لا للاهانة؛ لا بأس به.

* * *

٥٦ - باب ما ورد في رؤياه صلى الله عليه وسلم في شأن الزواني

• عن سمرة بن جندب في حديث طويل: «فانطلق فأتينا على مثل التنور، فإذا فيه لنت وأصوات، فاطلمنا فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لمب من

(١) تيسير الوصول ١: ١٨٣، الآية ٤ من سورة الزلزلة.

(٢) تيسير الوصول ١: ١٩٣ - ١٩٤ وفيه «... روى بالحاء المعجمة وبالمهمله...».

أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضأوا . قلت : ماهؤلاء ؟ قالوا : انطلق . - إلى قوله : وأما الرجال والنساء المرأة ، الذين هم في مثل بناء التنور ، فإنهم الزناة والزواني « أخرجه البخاري والترمذي (١) .

وفية : بيان جزاء هؤلاء العصاة . والتوبة بحاة الذنوب إن شاء الله تعالى .

* * *

٥٧ - باب ما ورد في رؤية المرأة في المنام

● عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس ، خرجت من المدينة حتى نزلت عهبة ، وهى الجحفة ، فأولت أن يوباء المدينة نقل إليها » أخرجه البخاري والترمذي (٢) .

* * *

٥٨ - باب ما ورد في رؤيا المرأة

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت ثلاثة أقمار مقطن في حجرتي ، قصصت رؤياي على أبي بكر فسكت . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودن في يتي ، قال أبو بكر : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها . أخرجه مالك (٣) .

* * *

٥٩ - باب ما ورد في تنقب المرأة

● عن عبد الحفيظ بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس ، عن أبيه عن جده قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها « أم خلاد » وهى محتبة ، تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله تعالى ، فقال لها بعض أصحابه : جئت

(١) تيسير الوصول ١ : ١٩٦ - ١٩٨ ، وفيه فانطلقنا . . . فاطمنا فيه . . . وضوضأوا : أى : حدثت منهم الجلبة والضوضاء .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٩٩ - « المبهمة » : اسم الجحفة وهى ميقات أهل الشام .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٠٠ .

تسألين عن ابنك وأنت متتعبة ؟ قالت : إن أردنا بابني فلن أردنا بحياتي . فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : « إن ابنك له أجر شهيدين » . قالت : ولم ؟ قال : « لأنه قتل أهل الكتاب » أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٦٠ - باب ما ورد في سبي المرأة

● في حديث ابن عون عن نافع قال : أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون ، أي : غفلون : إلى قوله : وسبي ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية . أخرجه الشيخان وأبو داود (٢) .

* * *

٦١ - باب ما ورد في قتل المرأة في الغزو

● عن ابن عمر قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهى عن قتل النساء والصبيان أخرجه الستة إلا النسائي (٣) .

* * *

٦٢ - باب ما ورد في مداواة النساء للجرحى

والقيام على المرضى

● عن نجيدة بن عامر الحنظلي أنه كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خصال :
أما بعد ، فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق بين النساء ؟ وهل كان يضرب لمن سها ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ .. إلى قوله : فكتب إليه ابن عباس :

(١) تيسير الوصول : ١ : ٢٠٨ .

(٢) تيسير الوصول : ١ : ٢١٢ .

(٣) تيسير الوصول : ١ : ٢١٣ .

قد كان ينزوي بهن فيداوين الجرحى ، وَتُحَدِّثْنَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، وأما السهم فلن يضرب لمن . الحديث . وقتل الصبيان ممنوع البته . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي (١) .

● وعن أم عطية قالت: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت أخلفهم في رحالهم : أصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم على المرضى . أخرجه مسلم (٢) .

* * *

٦٣ — باب ماورد في التي هاجرت من أهل الحرب

● عن ابن عباس قال: كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ، وكان يقاتل مشركي أهل حرب ويقاتلونه ، أما مشركو أهل عهد فلا يقاتلهم ولا يقاتلونه ، وكانت المرأة من أهل الحرب إذا هاجرت لم تختطب حتى تحيض وتطهر ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه . وإن هاجر منهم عبد أو أمة فهما حران لها ما للهاجر ، ثم ذكر من أهل المهد مثل حديث مجاهد ، فإن هاجر عبد أو أمة للمشركين من أهل المهد لم يردا ، وردت أمتاهما ، قال : وكانت قُرْبَى بِلْت ابْنِ أُمَيَّة ، عند عمر بن الخطاب فطلقها ، فزوجها مساوية بن أبي سفيان ، وكانت أم الحكم تحت عياض بن غنم الفهري ، فطلقها ، فزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي . أخرجه البخاري (٣) .

* * *

(١) تيسر الوصول ١ : ٢١٤ وفيه « . . وأما سهم فلن ، » أت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتلهم . . » ، « يحضن » : يطين من الغنمية شيئاً .

(٢) تيسر الوصول ١ : ٢١٥ ، وفيه « . . سبع غزوات وأنا أخلفهم . . »

(٣) تيسر الوصول ١ : ٢١٥ - ٢١٦ مع اختلاف في بعض الكلمات .

٦٤ - باب ماورد في ضرب النساء بعد الأمان

● عن المرباض بن سارية السلمي ، في قصة خير قال: ثم قام يتي: النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أيجب أحدكم متسكئاً على أريكته قد يظن أن الله تعالى لم يحرم شيئاً إلا ما في القرآن ، ألا وإنني والله لقد وعظت وأمرت ونهييت عن أشياء إنيها مثل القرآن أو أكثر ، وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نساءهم ، ولا أكل ثمارهم ، إذا أعطوا الذي علىهم » .
أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٦٥ - باب ماورد في إعطاء الزق للمرأة

● عن ابن عمر في حديث صلح أهل خيبر: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام ، وعشرين وسقاً من شعير.. الحديث . أخرجه البخاري وأبو داود (٢) .

● وفي رواية أخرى عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي من خير أزواجه كل سنة مائة وسق : ثمانين وسقاً من تمر ، وعشرين من شعير ، فلما ولي عمر قسمها حين أجلى اليهود منها فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يقطع لمن من الماء والأرض ، أو يضي لمن الأوساق ، فمنهن من اختارت الأرض والماء ، ومنهن عائشة وحفصة ، واختار بضعهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٢٠

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٢١ من حديث طويل .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٢٩ وفي الأصل : « مائة وسق وثمانين » .

٦٦ - باب ماورد في إجارة المرأة

- عن أم هانئ قالت : أجرت رجلين من أحمائي ، فقال صلى الله عليه وسلم : « قد أجرتنا من أجرت » أخرجه الستة إلا النسائي (١) .
- قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على جواز إيمان للمرأة . انتهى .

* * *

٦٧ - باب ماورد في سهم النساء

- عن ابن الزبير قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خير للزبير أربعة أسهم : سهم للزبير ، وسهم لذي القربى ؛ منهم صفية بنت عبد المطلب أم الزبير ، وسهمان للفرس . أخرجه النسائي (٢) .

● وعن حشر بن زياد عن جدته أم أيوب أنها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خير سادسة ست نسوة . قالت : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبست إلينا فجبنا فرأينا فيه الغضب ، فقال : « مع من خرجت ؟ » ويأذن من خرجت ؟ « قلنا : خرجنا نزل الشمر ، ونمين به في سبيل الله ، ونناول السهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونسقى السويق ، قال : « أقمي إذا » ؛ فلما فتح الله تعالى خير ، أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت يا جدة : ما كان ذلك ؟ قالت : تمراً . أخرجه أبو داود (٣) .

وفي إسناده رجل مجهول ؛ وهو حشر . قال الخطابي : إسناده ضعيف لا تقوم به الحجة ، وقد حمل السهم هنا على الرضخ ، جمعاً بين الأحاديث ، وبه قال الجمهور .

* * *

(١) تفسير الرسول ١ : ٢٢٢

(٢) تفسير الرسول ١ : ٢٢٤ .

(٣) تفسير الرسول ١ : ٢٢٤ ، « الرضخ » : هو العطبة القليلة .

٦٨ - باب ماورد في الصفي من النساء

● عن قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا بنفسه يكون له سهم صفي يأخذه من حيث شاء ؛ عبداً أو أمة أو فارساً ، يختاره قبل المحس ، فكانت صفيه من ذلك السهم . وكان إذا لم ينز بنفسه ضرب له بسهم ولم يختار . أخرجه أبو داود (١) .

وقد دل هذا الحديث على أنه للإمام : الصفي ، وسهمه كأحد الجيش ، ويارضه ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس قال : صارت صفيه لـسجى السكابي ، ثم صارت لـرسول الله صلى الله عليه وسلم .
● وفي رواية : اشتراها منه بـسمة أرؤس .

* * *

٦٩ - باب ما ورد في عدم غزو من ملك امرأة يريد البناء بها

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غزائى من الأنبياء فقال لقومه : لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة ؛ وهو يريد أن يبنى بها ، ولما بين بها . . » الحديث بطوله أخرجه البخارى ومسلم (٢) .

* * *

٧٠ - باب ماورد في قسمة الخرز للحررة والأمة

● عن عائشة قالت : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بظبية فيها خرز ، فقسمها للحررة والأمة . قالت : وكان أبى يقسم للحر والبد . أخرجه أبو داود (٣) .

* * *

(١) تهسير الوصول : ١ : ٢٢٧

(٢) تهسير الوصول : ١ : ٢٢٩

(٣) تهسير الوصول : ١ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، الظبية : جراب صغير .

٧١ - باب ما ورد في قسمة المروط بين النساء

● عن ثلبة بن أبي مالك : أن عمر بن الخطاب قسم مروطاً بين نساء أهل المدينة ، فبقي منها مروط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك ، يريد : أم كلثوم بنت علي ، فقال : أم سليط أحق به ، فإنها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تزفر لنا القرب يوم أحد . أخرجه البخاري (١) .

والمرط : كساء من خز أو صوف يؤزر به . وتزفر : تخط .

٧٢ - باب ما ورد في شهادة النساء

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الشهداء خمسة .. » الحديث . وفيه : « المرأة تموت بجميع » . رواه مالك والترمذي (٢) .
يقال : ماتت للمرأة بجميع ؛ إذا ماتت وولدها في بطنها .

٧٣ - باب ما ورد في حج النساء

● عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة يقال لها أم سنان : « ما منك أن تكوني حججت معنا ؟ » قالت : ناضحان كانا لأبي فلان — نفي زوجها — حج هو وابنه علي أحدهما ، وكان الآخر يسقى أرضاً لنا ، قال : « فسمرة في رمضان تقضى حجة ، أو حجة ممى ، فإذا جاء

(١) تهجد الوصول ١ : ٢٢٢ وفيه « يريدون : أم كلثوم »

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٢٢

رمضان فاعتمرى ، فإن عمرة فيه تعدل حجة » . أخرجه الشيخان إلى قوله : « معنى » .
والنسائي بإتمامه (١) .

الناصح : البعير الذى يسقى عليه .

● وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني كنت تجهزت للحج فاعترض لى . فقال : « اعتمرى فدمضان ، فإن عمرة فيه كحجة » . أخرجه أبو داود (٢) .

● وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جهاد الصغير والكبير والضعيف والراة : الحج والعمرة » . أخرجه النسائي (٣) .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صرورة في الإسلام » . أخرجه أبو داود (٤) .
الصرورة : القى لم يحج رجلاً كان أو امرأة .

* * *

٧٤ - باب ما ورد في إحرام النساء

● عن ابن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم . . الحديث . وفيه : « ولا تتقب المرأة المحرمة ، ولا تلبس القفازين » . أخرجه البخارى (٥) .

لقفاز : بضم القاف وتشديد الفاء ، شئ يسهل لليدين يمشى بقطن ، وتكون له أزرار يزر بها على الساعدين من البرد ، تلبسه المرأة في يديها .

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٣٥

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٣٥ وفيه : « أخرجه مالك وأبو داود »

(٣) (٤، ٣) تيسير الوصول ١ : ٢٣٦

(٥) (٥) تيسير الوصول ١ : ٢٣٩

● وعنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء في إحرامهن عن القفازين والتقاب ، وما من الورس والزعفران من الثياب ، ولتأبس بعد ذلك ما أحببت من أنواع الثياب من مصفر أو خز أو حلى ، أو سراويل أو قميص أو خف . أخرجه أبو داود (١) .

● وفي رواية عن عائشة ، أنه صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين (٢) .

● وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما تلبس المعصرات وهي محرمة ؛ ليس فيها زعفران . أخرجه مالك (٣) .

● وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرصات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه . أخرجه أبو داود (٤) .

● وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نخر وجوهنا ونحن عرصات مع أسماء بنت أبي بكر . أخرجه مالك (٥) .

● وعن عائشة قالت : أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه ، ثم طاف في نسائه ، ثم أصبح محرماً ينضح طيباً . رواه الشيخان (٦) .

● وعن عائشة قالت : كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فننضمد جباهنا بالسك الطيب عند الإحرام ، فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا . أخرجه أبو داود (٧) .

ومعنى ضمد : نلطح ، والسك : نوع معروف من الطيب

● وعن ابن عباس قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

(١ - ٢) تيسير الوصول ١ : ٢٢٩ .

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ١ : ٢٤٠ .

(٦) تيسير الوصول ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٧) تيسير الوصول ١ : ٢٤١ .

أخرجه الحسة . وهذا لفظ الشيخين ، وزاد البخاري في أخرى : في حمرة اللثاء ، وبنى بها وهو حلال ومات بسرف . وقال أبو داود : قال ابن المسيب : ورحم ابن عباس في ترويع ميمونة وهو محرم . وفي أخرى للنسائي : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ، ولم يذكر ميمونة (١) .

● وعن أبي رافع قال : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال ، وبنى بها وهو حلال ، وكنت أنا الرسول بينهما . أخرجه الترمذي (٢) .

بنى الرجل بزوجه : دخل بها ، وقال الجوهري : لا يقال بنى بها بل بنى عليها .

● وعن ميمونة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ؛ وهذا لفظ أبي داود .

● وعند مسلم : تزوجها وهو حلال . قال الراوي ، وهو يزيد بن الأصم : وكانت خالتي وخالة ابن عباس .

● وزاد الترمذي : وبنى بها حلالا ، ومات بسرف ، ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها (٣) .

وسرف : يوزن كتف ، جبل بطريق المدينة .

● وعن سليمان بن يسار قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا رافع بمولاه ، ورجلاً من الأنصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج . أخرجه مالك (٤) .

● وعن عثمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح » . أخرجه الستة إلا البخاري (٥) .

(٢٤١) تيسير الوصول ١ : ٢٤٣

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٤٣ - ٢٤٤

(٤) تيسير الوصول ١ : ٢٤٤

(٥) تيسير الوصول ١ : ٢٤٤

● وعن نافع قال : قال ابن عمر : « لا يَنْكِحُ المحرم ولا يَنْكَحُ ولا يَخْطُبُ على نفسه ، ولا على غيره . » (١) .

● وعن أبي غطفان المري : أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو محرم ، فرد عمر نكاحه . أخرجهما مالك (٢) .

قلت : أحاديث النكاح « وهو حلال » أرجح من حديث ابن عباس ، وعلى فرض صحته ومطابقته للواقع ؛ فلا يمارض الأحاديث للصرحة بالنهي ، بل يكون هذا خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومذهب أهل الحجاز ومختارهم عدم جواز النكاح والإِنْكَاح ، ومختار أهل العراق جوازهما . قال في « الحجة البالغة » : ولا يخفى عليك أن الأخذ بالاحتياط أفضل . انتهى .

* * *

٧٥ - باب ما ورد في المرأة النفساء والحائض كيف تحرم

● عن عائشة أن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر بالشجرة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يأمرها أن تنقل وتهل . أخرجه مسلم وأبو داود (٣) .

نفست المرأة ؛ بضم النون وقتحتها ؛ إذا ولدت .

● وعن أسماء بنت عميس : أنها ولدت محمداً بالبيداء . وذكر مثله أخرجه مالك والنسائي . وفي رواية مالك : بذى الحليفة ، فأمرها أبو بكر أن تنقل ثم تهل بالحج زاد النسائي في أخرى : ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الناس ، إلا أنها لا تطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوداع . وفي أخرى له : أرسلت إلى رسول الله

(١-٢) تيسير الوصول ١ : ٢٤٤ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٤٦ .

صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ فقال : « اغتسل واستغفر ثم أهلك » (١) .

واستغفرت الحائض : إذا شئت على فرجها خرقه ، وعلقت طرفها إلى شيء مشدود في وسطها من مقدمها ومؤخرها . وماخوذ من ثمر العذابة : وهو ما يكون تحت ذنبها .

● وعن ابن عمر أنه قال في المرأة الحائض التي تهمل بالحج أو بالعمرة : إنها تهمل بحجها أو عمرتها إذا أرادت ، ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، وتشهد للناسك كلها مع الناس ، ولا تقرب المسجد حتى تطهر . أخرجه مالك (٢) .

● وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النساء والحائض إذا أتتا على الميقات فتكملان وتحرمان ، وتقضيان للناسك كلها غير الطواف بالبيت » . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) .

قلت : السألة أن الحائض تفعل ما يفعل الحاج ، غير أنها لا تطوف طواف التقدم ، وكذا طواف الوداع بالبيت .

* * *

٧٦ - باب ما ورد في حك الجسد المحرم

● عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة تسأل عن المحرم يحك جسده ؟ قالت : نعم فليحكه وليشدد . ثم قالت : لو ربطت يداي ولم أجد إلا رجلى لحككت . أخرجه مالك (٤) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٤٦ وفيه « ثم تهمل » زاد النسائي في أخرى ...

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٤٦

(٣) ٢ : ٤ ، تيسير الوصول ١ : ٢٤٧

٧٧ - باب ما ورد في جلوس المرأة إلى جنب المحرم

● عن أسماء بنت أبي بكر قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حججاً حتى إذا كنا بالمرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا ، فجلست عائشة إلى جنبه ، وجلست إلى جنب أبي بكر ، فكانت زامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزامة أبي بكر واحدة مع غلام لأبي بكر ، فجلس أبو بكر ، ينتظر أن يطلع عليه ، فطلع وليس معه بيعة . فقال أبو بكر : أين بيعة ؟ فقال : أضلته الباردة ، فقال أبو بكر : بيعة واحد تضره ، وطاقق يضربه ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول : « انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع » ، وما يزيد على ذلك . أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٧٨ - باب ما ورد في الوقاع في الحج

● عن مالك قال : بلغني أن عمر وعلياً وأبا هريرة رضي الله عنهم سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : ينفذان لوجهما حتى يقضيا حجهما ، ثم عليهما حج قابل والمهدي . وقال علي رضي الله عنه : إذا أهلا بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما (٢) .

● وعن ابن عباس : أنه سئل عن رجل واقع أهله وهو بمكة قبل أن يقضي ، فأمره أن يشهر بدنة .

● وفي رواية قال : الذي يصيب أهله قبل أن يقضي يتمر ويهدى . أخرجه مالك (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٤٧ وفيه . وما يزيد على ذلك ويتبسم ، وزامة :

هو البحر الذي يحمل عليه الطام والنتاع

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٤٩ - ٢٥٠

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٥٠ ، وفيه « وقع بأهله »

٧٦ - باب ما ورد في متعة الحج للنساء

● عن عكرمة قال : سئل ابن عباس عن متعة الحج ؟ فقال : أهل المهاجرون والأنصار ، وأنواع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وأهلنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجعلوا إهلاكم بالحج عمرة إلا من قلده الهدى » فلفطنا بالبيت وبالصفا وبالروة ، وأقمنا النساء ، ولبسنا الثياب ، وقال : « من قلده الهدى فإنه لا يحل حتى يبلغ الهدى عله » ثم أمرنا عشية للتروية أن نهل بالحج ، فإذا فرغنا من للناسك جئنا فلفطنا بالبيت ، وبالصفا وللروة ، وقد تم حجنا وعائنا الهدى ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقْبَسَ مِنَ التَّهْدِي ﴾ الآية . أخرجه البخارى تعليقاً (١) .

والحديث دل على أن أفضل أنواع الحج : التمتع ، وهذه السألة طال فيها النزاع واضطربت فيها الأقوال ، والراجح ما ذكرناه ؛ لأنه لم يمرض هذه الأدلة ممارش ، وقد وضح فيها ما يدل على أن التمتع أفضل من النوع القى فله وهو القصران ، وقال : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ، ولجملتها عمرة » وأقنى يجوز فسفهم الحج إلى عمرة ، ثم أقتاهم باستجاباه ، ثم أقتاهم بفعله حتماً ، ولم ينسخه شيء بعد . قال ابن القيم : وهو القى ندين الله به ؛ إن القول بوجوده أقوى وأصح من القول بالمنع منه ، والبحث طويل مبسوط في البسوطات .



٨٠ - باب ما ورد في العمرة للنساء من الحلق

● عن جابر في حديث طويل : وحاضت عائشة ، فسلكت للناسك كلها ، غير أنها لم تحلق بالبيت ، فلما طهرت طافت وقالت : يا رسول الله أعتلقون بحج وعمرة وأنطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبى بكر أن يخرج معها إلى التنميم فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الحمزة إلا الترمذى ، وهذا لفظ الشيخين (٢) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٥٤ والآية هي ١٩٦ من سورة البقرة

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٥٥

• وفي أخرى لسلم : أقبلنا مهلين مع النبي صلى الله عليه وسلم يهيج مفرد ، وأهلت عائشة بعمرة ، حتى إذا كنا بسرف عركت عائشة .. إلى قوله : ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تبكي فقال : « ما شأنك ؟ » قالت : حضت ، وقد حل الناس ، ولم أحل ولم أطف ، والناس يذهبون الآن إلى الحج . فقال : « إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاعقل ، ثم أهلي بالحج » فعملت ووقت المواقف كلها ، حتى إذا ظهرت طافت بالبית ، فقال : « قد حلت من حجك وعمرك جميعاً » فقالت : إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبית حين حججت ، قال : « فاذهب بها يا عبد الرحمن ، فأعمرها من التميم » وذلك ليلة الحصة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً إذا هويت شيئاً تابها عليه (١) .

• وعن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وحرم الحج وليالي الحج فنزلنا بسرف ، فقال : « من لم يكن معه هدى وأحب أن يجعلها عمرة فليعمل ، ومن كان معه الهدى فلا » ، قالت : فالتأخذ بها والتارك لها من أصحابي ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة ، وكان معهم الهدى ، فلم يقدرُوا على العمرة . قالت : فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال : « ما يبكيك يا هتاه ؟ » فقلت : سمعت قولك لأصحابك ، فمنعت العمرة ، فقال : « وما شأنك ؟ » قلت : لأصلي ، قال : « لا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم عليه السلام ، كتب الله عليك ما كتب عليهم ، فكوني في حجك فمضى الله تعالى أن يرزقكها » . أخرجه الستة إلا الترمذي (٢) .

• وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة ، ولم أهمل إلا بعمرة ، وظهرت فأمرني أن أتقن رأسي وأمتشط وأهل بالحج ، وأترك العمرة ، فعملت حتى قضيت حجي (٣) .

• وعن أبي داود قال صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الرحمن ، أردف أختك فأعمرها من التميم ، فإذا هبطت من الأكمة فلتحرم ، فإنها عمرة متقبلة » (٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٥٦ وفيه « حتى إذا ظهرت طافت بالبית » ..
(٢، ٣) تيسير الوصول ١ : ٢٥٧ . « متناه » إنما قالها صلى الله عليه وسلم في مجال التذليل .

(٤) تيسير الوصول ١ : ٢٥٧ وفيه « هبطت بها »

دلّت هذه الأحاديث على أن إحرام المعرة يلغى يكون من ميقاتها وهو أن التنعيم ، وإن كان في مكة فيخرج أيضاً إلى الحل ثم يطوف ويسمى ويحلق أو يقصر ، وهي مشروعة في جميع السنة وبهذا قال الجمهور ، وقال شيخ الإسلام وتليذه الإمام ابن القيم : لا دليل على إحرام المعرة من الحل ، وإنما جوز النبي صلى الله عليه وسلم عمرة عائشة مع أخيها من التنعيم تطييباً لحاظرها ، وليس بحجم ، فيجوز للأفاق وللنكاح إحرامه من منزله سواء كان بمكة أو بغيرها ، وهذا وإن صح في نفس الأمر فلا احتياط في قول الجمهور ، فإن تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لها وإن كان للتطيب فهو شريح ، والإعمال خير من الإهمال ، نعم لا نقول إن من اعتذر من منزله فمعرفته فاسدة ، بل الكلام في الأولى ، والأفضل ، والله أعلم بالصواب وعليه للمول .

* * *

٨١ - باب ما ورد في طواف النساء بالكعبة

● عن أم سلمة قالت : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاة في ، فقال : « طوفي من وراء الناس وأنت رابكة » ، فطفت ورمول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى جنب البيت يقرأ : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ ﴾ . أخرجه السنة إلا الترمذي (١) .

* * *

٨٢ - باب ما ورد في نفر الحائض

● عن ابن عباس ، أنه قال : رخص للحائض أن تنفر إذا حاضت أخرجه الشيخان (٢) .

● وفي رواية قال : أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض (٣) .

(١) تبصير الوصول ١ : ٢٦٦ وفيه « أي أشتكى » موضع « شكاة في » ، والآيات ٢٦١ : ٢٦٢ من سورة الطور .

(٢) تبصير الوصول ١ : ٢٦٧

● وعن عائشة : أن صفية بنت حيي ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أحايستنا هي ؟ » فقالوا : إنها قد أناضت . قال : « فلا إذا » أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين (١) .

● وعن عمرة : أن عائشة كانت إذا حبت ومعهما نساء تخاف أن يحضن ، فدهن يوم النحر فأقضن ، فإن حضن بعد ذلك لم تنتظرهن ، بل تنفر بهن وهن حيض . أخرجه مالك (٢) .

* * *

٨٣ - باب ما ورد في طواف الرجال مع النساء

● عن ابن جريج قال أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال : كيف يمنهن وقد طافت نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ قال : قلت : أبعد الحجاب أم قبله ؟ قال : لقد أدركته بعد الحجاب . قال : قلت كيف يخالطن الرجال ؟ قال : لم يكن يخالطن الرجال . كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم . فقالت امرأة : انطلقى نستلم يا أم المؤمنين ، قالت : اندالمق عنك ، وأبت ، وكن يخرجن متنكرات بالليل . أخرجه البخاري (٣) .

حجرة : تحتين أى ناحية منفردة .

* * *

٨٤ - باب ما ورد في طواف المرأة المجنونة

● عن ابن أبي مليسكة : أن عمر رضي الله عنه مر بامرأة مجنونة تطوف بالبيت ، فقال : يا أمة الله ، لا تؤذي الناس ، لو جلست في بيتك لكان خيراً لك ، فجلست في بيها ، فمر بها رجل بعد ما مات عمر ، فقال لها : إن الذي نهاك قد مات فاخرجي ،

(١ - ٢) تفسير الرسول ١ : ٢٦٧ .

فَقَالَتْ : وَاللهَ مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا ، وَاعْصِيهِ مَيِّتًا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ (١) .
قُلْتُ : وَجُلُوسُ الرَّءِ الْمَجْدُومِ فِي بَيْتِهِ مَقِيسٌ عَلَى جُلُوسِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا .

* * *

٨٥ - بَابُ مَا وَرَدَ فِي دُخُولِ النِّسَاءِ الْبَيْتَ

● عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ وَأُصَلِّيَ فِيهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي فَأَدْخَلَنِي فِي الْحِجْرِ فَقَالَ : « صَلَّى فِيهِ إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ ، وَإِنْ قَوْمُكَ اقْتَصَرُوا حِينَ بَنَوْا السَّكْبَةَ فَأَخْرِجُوهُ عَنْ الْبَيْتِ » أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ (٢) .

● وَفِي أُخْرَى لِلنَّسَائِيِّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَدْخُلُ الْبَيْتَ ؟ قَالَ : « ادْخُلِي الْحِجْرَ فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيْتِ » (٣) .

* * *

٨٦ - بَابُ مَا وَرَدَ فِي إِفَاضَةِ النِّسَاءِ

● عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَنَا مِمَّنْ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الزَّدْلِفَةِ فِي ضَمَّةٍ مِنْ أَهْلِهِ . أَخْرَجَهُ الْحَمْدِيُّ (٤) .

● وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سُودَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَقِيعَ مِنْ جِيعِ بَلِيلٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ضَمَّةً تَبْطَلُ ، فَأَذَّنَ لَهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقِيتُ كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُهُ كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ لَا تَقِيعُ إِلَّا مَعَ

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٦٨

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٧١

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٧٤

الإمام . أخرجه الشيخان والنسائي (١) .

وثبلة : أى بطيئة .

● وعننا قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة ليلة النحر ، فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

● وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كانت أسماء بنت أبي بكر تأمر الذى يصلى لها ولاصحابها الصبح بالمزدلفة ، أن يصلى حين يطلع الفجر ، ثم تركب فتسير إلى منى ولا تهف . أخرجه مالك (٣) .

* * *

٨٧ - باب ما ورد فى رمى النساء الجمرة

● عن نافع : أن ابنة أخ لصفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر نفست بالمزدلفة ، فتخلخت هى وصفيّة ، حتى أتاها منى بعد أن غربت الشمس يوم النحر ، فأمرها ابن عمر أن ترميها حين قدمت ، ولم ير عليهما بأساً . أخرجه مالك (٤) .

* * *

٨٨ - باب ما ورد فى الحلق والتقصير للنساء

● عن على بن كرم الله وجهه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها . أخرجه الترمذى (٥) .

● وزاد رزين وقال : فى الحج والعمرة ، إنما عليها التقصير (٦) .

(١) ٢٧٤ : ١ تهيم الوصول

(٢) ٢٧٤ : ١ تهيم الوصول

(٣) ٢٧٦ : ١ تهيم الوصول

(٤) ٢٧٧ : ١ تهيم الوصول

(٥) ٢٧٧ : ١ تهيم الوصول

٨٩ - باب ما ورد في وقت التحلل

● عن ابن عمر : أن عمر قال : من رمى الجمرة ثم حلق أو قصر ، ونحر هدياً إن كان معه فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب ، حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك (١) .

● وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إذا رمى الجمرة - بمنى جرة العقبة - فقد حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء . . الحديث أخرجه النسائي (٢) .

● وعن حفصة قالت : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه أن يحلن عام حجة الوداع ، قالت : فما يمنعك أن تحل ؟ قال : « إني لبدت رأسي وقلدت هديي ، فلا أحل حتى أنحر هديي » . أخرجه الستة إلا الترمذي (٣) .

● وعن نافع قال : كان ابن عمر يقول : المرأة المحرمة إذا حلت لم تمشط حتى تأخذ من قرون رأسها ، وإن كان لها هدي لم تأخذ من شعرها شيئاً حتى تنحر هديها . أخرجه مالك (٤) .

وقرون الرأس : هي الضفائر من الشعر .

٩٠ - باب ما ورد في الأضحية

● عن نافع : أن ابن عمر لم يكن يضحى عما في بطن المرأة . أخرجه مالك (١) .

● وعن عائشة قالت : نحر النبي صلى الله عليه وسلم عن آل محمد في حجة الوداع بقرة واحدة . أخرجه أبو داود (٢) .

(١) ٢٧٨ : ١ تفسير الوصول

(٢) ٢٧٩ : ١ تفسير الوصول

(٣) ٢٨٠ : ١ تفسير الوصول

(٤) ٢٨١ : ١ تفسير الوصول

قلت : وفهم أزواجه صلى الله عليه وسلم ، فضحى عنهن أيضاً .

● وعن أبي موسى أنه أمر بناته أن يضحين بأيديهن ، مع وضع القدم على صفحة الذبيحة والتكبير والتسمية عند الذبيح . أخرجه رزين ، وعلقه البخارى (١) .

وفيه دلالة على جواز الذبيح للنساء ، وبيان كيفية الذبيح أيضاً .

* * *

٩١ - باب ما ورد في نيابة المرأة في الحج عن القريب

● عن ابن عباس قال : كان الفضل بن عباس رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، قالت : يا رسول الله ، فرضة الله على عباده في الحج ، أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ [قال : « نعم »] وذلك في حجة الوداع . أخرجه الستة (٢) .

● وعنه أيضاً قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخى نذرت أن تحج ، وإنها ماتت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان عليها دين أكنث فاضيه عنها ؟ » قال : نعم . قال : « فافض الله تعالى فهو أحق بالقضاء » أخرجه الشيخان والنسائي (٣) .

● وفي حديث طويل لملى كرم الله وجهه في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم : واستفتته جارية شابة من خثعم قالت : يا رسول الله إن أبي شيخ كبير ؟ قد أدركته فرضة الله تعالى في الحج . أفيجزى أن أحج عنه ؟ قال : « حجى عن أبيك »

(١) تهسير الوصول ١ : ٢٨٢ وفيه « ويوضع القدم » .

(٢) تهسير الوصول ١ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، والزيادة منه . وفيه « إن فرضة » .

(٣) تهسير الوصول ١ : ٢٩٢

ولوى عنق الفضل ، فقال العباس يا رسول الله : لم لوت عنق ابن عمك ؟ قال : « رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما » . الحديث أخرجه الترمذى (١) ، ويؤيده حديث شعبة عند أبي داود وغيره (٢) .

وفي هذه الأحاديث دلالة ظاهرة على أن التباية إنما تكون من القريب دون الغريب ، وذهب أهل الرأي وغيرهم إلى جواز حج الغريب عن الغريب ، وتدفعه هذه الأدلة .

* * *

٩٢ - باب ما ورد في تكبير النساء في أيام التشريق

● عن ميمونة أنها كانت تكبر يوم النحر ، وكان النساء يكبرن خلف أبيان ابن عثمان . أخرجه البخارى في ترجمة باب (٣) .

* * *

٩٣ - باب ما ورد في حج المرأة عن الصبي

● عن ابن عباس قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكباً بالروحاء ، فرمته إليه امرأة منهم صبيّاً فقالت : ألهذا حج ؟ قال : « نعم ولك أجر » . أخرجه مالك ومسلم وأبو داود والنسائى (١) .

● وعن جابر رضى الله عنه قال : كنا نلبي عن النساء والصبيان . أخرجه الترمذى وقال : حديث غريب . قال في التيسير : وقد أجمع أهل العلم على أن المرأة لا يلبي عنها (٢) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٩٧

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٩٢

(٣) تيسير الوصول ١ : ٢٩٢

(٤) تيسير الوصول ١ : ٢٩٣

(٥) تيسير الوصول ١ : ٢٩٣ وفيه « لا يلبي عنها غيرها »

٩٤ - باب ما ورد في اشتراط المرأة في الحج

● عن عائشة قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير ، فقال : « لعلك أردت الحج ؟ » فقالت : والله ما أجذني إلا وجمعة . فقال : « حجى واشترطى ؟ » وقولى : اللهم على حيث حبستى » أخرجه الشيخان والنسائى والترمذى (١) .

● نوع آخر عن أبى واقد الليثى قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه في حجة الوداع : « هذه ، ثم ظهور الحُصْر » أخرجه أبو داود (٢) .
الحُصْر : جمع حَصِير . والمراد : لا نخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة .

● وعن إبراهيم عن أبيه عن جده ، أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حُبها ، يعنى في الحج ، وبث مهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفان . أخرجه البخارى .

قال البرقائى : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدى : في هذا نظر قلت : لعله إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة الخزومى . والله أعلم (٣) .

٩٥ - باب ما ورد في حد الزواني

● عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يخطب ويقول : إن الله بث محمدًا بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، وكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها ووعيناها ،

(١) تفسير الوصول ١ : ٢٩٣

(٢) تفسير الوصول ١ : ٢٩٤

(٣) تفسير الوصول ١ : ٢٩٤ - ٢٩٥

ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجنا بعده ، وأخفى إن طال بالناس زمن أن يقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى ، فيضربوا بترك فريضة أترها الله تعالى في كتابه ، فإن الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان حمل ، أو اعتراف ، والله لولا أن يقول الناس : زاد في كتاب الله تعالى ، لكتبها . أخرجه الستة إلا التمسائي (١) .

● وعنه قال : قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ سَبِيلًا ﴾ (٢) فذكر الرجل بعد المرأة ، ثم جمعهما فقال : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ ﴾ (٣) الآية . ففسخ الله ذلك بآية الجلد فقال : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (٤) ثم نزلت آية الرجم في سورة النور ، فكان الأول للبكر ، ثم رفعت آية الرجم من التلاوة ، وبقي الحكم بها . أخرجه أبو داود إلى قوله : ﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ وأخرج باقيه زين (٥) ● وعن أبي هريرة أن سعد بن عباد قال : يا رسول الله أرايت لو وجدت مع امرأتى رجلاً لم أمسه حق أتى بأربعة شهداء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود (٦) .

وفي أخرى لمسلم وأبي داود : قال أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقظته ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا » . قال سعد : بلى والذى أكرمك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسمعوا ما يقول سيدكم » . (٧)

● وعن أبي هريرة وزيد بن خالد ، قالوا : مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تيسير الوصول ١ : ٢٩٩ وفيه « ... أخرجه الستة »

(٢) النساء : ١٥

(٣) النساء : ١٦

(٤) النور : ٢

(٥) تيسير الوصول ١ : ٢٩٩

(٦) تيسير الوصول ١ : ٢٩٩ وفيه « أمه »

(٧) تيسير الوصول ١ : ٢٩٩ وفيه « ... إلى ما يقول ... »

قال : يا رسول الله ، أنا ساحبا ، قال لها : « اذهبي فقد غفر الله لك ، » وقال للرجل قولاً حسناً ، وأمر بالرجل الذي وقع عليها أن يرجم فرجم ، وقال : « لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لوسعتهم » .

● وزاد الترمذى . ولم يذكر أنه جعل لها مهراً . أخرجه أبو داود والترمذى (١) .

● وعن ابن عباس قال : أتى عمر بمجنونة قد زنت ، فاستشار فيها أناساً ، ثم أمر بها أن ترجم ، فربها على ، فقال : ما شأن هذه ؟ فقالوا : مجنونة بنى فلان ، فقال : ليرجموها ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رفع القلم عن ثلاثة : عن الصبي حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المتوه حتى يبرأ » وإن هذه متوهة بنى فلان ، لعل الذي أتاها [أناها] وهى فى بلادها ، فخلى سبيلها . أخرجه أبو داود (٢) .

● وعن جبيب بن سالم أن رجلاً يقال له : عبد الرحمن بن حنين وقع على جارية امرأته ، فرفع إلى النعمان بن بشير وهو أمير على الكوفة ، فقال : لأقضين فيك بقضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن كانت زوجتك أحلتها لك جلدتك مائة جلدة ، وإن لم تكن أحلتها لك ، رجمتك ، فوجد أنها أحلتها له ، فجلده مائة جلدة . أخرجه أصحاب السنن (٣) .

● وعن سلمة بن المحبق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى رجل وقع على جارية امرأته : إن كان استكرهها فى حرة ، وعليه لسيدها مثلها ، وإن كانت طاوخته فىه ، وعليه لسيدها مثلها . أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٠٠ ، مع بعض الاختلاف .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٠١ وفيه : « أرجوها .. » وفيه : « ثم أتاه فقال يا أمير المؤمنين ، » والزيادة منه .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٣٠١ وفيه : « فوجد قد أحلتها .. »

(٤) تيسير الوصول ١ : ٣٠١ وفيه : « استكرهها أنها حرة » .

● وعن البراء قال : مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء ، فقلت : أين تريد ؟ فقال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه ، وأمرني أن آتيه برأسه . أخرجه أصحاب السنن^(١) . واللاء : الراية .

● وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وقع على ذات محرم » ، أو قال : « من نكح محرماً قتلوه » أخرجه رزين^(٢) .

● وعن أنس أن رجلاً كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لبي : اذهب فاضرب عنقه ، فأثاه فإذا هو في ركي يتبرد ، فقال له : اخرج ، فناولته يده ، فأخرجه فإذا هو محبوب ليس له ذكر ، فكف عنه ، وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فصحن فله^(٣) .

● وزاد في رواية : فقال : « الشاهد يرى ما لا يراه الغائب » . أخرجه مسلم^(٤) .

● وعن سهل بن سعد قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فأقر عنده أنه زنى بامرأة ، سماها له ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المرأة ، فسألها عن ذلك فأنكرت أن تكون زنت ، فجلده الحد وتركها^(٥) .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً من بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقر عنده أنه زنى بامرأة أربع مرات ، فجلده مائة جلدة ، وكان بكراً ، ثم سأله البيهقي عن المرأة ، فقالت : كذب والله يا رسول الله ، فجلده حد القرية ثمانين . أخرجهما أبو داود^(٦) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦ وفيه ، « .. أرسلني .. وأمرني » .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦ .

(٣) (٤ ، ٣) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦ ، « والركن » : البئر .

(٥) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦ - ٣٠٢ .

(٦) تيسير الوصول ١ : ٣٠٢ .

قلت : حدَّثنا إني إن كان بكرة أحرأجلد مائة جلدة بنص الكتاب ، وبعد الجلد ينرب عاماً بالسنة الطهارة ، وإن كان ثيباً جلد كاتجلد البكر ، لحديث ماعز والنامدية ، ثم يرجم حتى يموت ، لآية الرجم المنسوخ تلاوتها ، ولحديث أنيس ، ويكفي إقراره مرة ، وما ورد من التكرار في وقائع الأعيان فلتقصد الاستبaths ، فمن أوجب التكرار كان اللليل عليه ولا دليل هنا ، وأما الشهادة فلا بد من أربعة ، ولا أعلم في ذلك خلافاً ، وقد دل عليه الكتاب والسنة ، ولا بد أن يتضمن الإقرار والشهادة التصريح بإللاج الفرج بالفرج ، ويسقط بالشبهات المختلطة ، وبالرجوع عن الإقرار ، ويكون المرأة عذراء أو رتقاء ويكون الرجل مجبواً أو عتياً . والله أعلم .

٩٦- باب ما جاء في اللأى حدّهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

● عن بريدة رضى الله عنه قال : أتى ماعز بن مالك الأسلى النى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ظلمت نفسى وزنيت فطهرنى . . الحديث . وفيه : فلما كان الرابعة حفر له حفرة ، ثم أمر به فرجم . قال : فجاءت النامدية فقالت : يا رسول الله إني قد زنيت فطهرنى ، فردها ، فلما كان من اللند قالت : يا رسول الله ، لم تردنى ، لعل أن تردنى كما رددت ماعزاً ، فوالله إني لجلبى ، قال : « إما لا ، فاذهبي حتى تلدى » ، فلما ولدت أتمه بالصبي فى خرقة ، قالت : هذا قد ولدته ، قال : « فاذهبي فأرضعيه حتى تقطمي » ، فلما قطمته ، أتمه بالصبي وفى يده كسرة خبز ، فقالت : هذا ياتى الله قد قطمته ، وقد أكل الطعام ، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها ، وأمر الناس أن يرجوها ، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها ، فنضح الدم على وجهه ، فسبها ، فسمع النى صلى الله عليه وسلم سبه إياها ، فقال : « مهلاً يا خالد ، فواللهى تقسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له » ، ثم أمر بها فسلى عليها . ودفت .

أخرجه مسلم وأبو داود^(١) .

● وعن عمران بن الحصين . قال : أتت امرأة من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي جلي من الزنا ، فقالت : يا رسول الله ، استوجبت حداً فأثمه على ، فدعا وليها فقال : « أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتني بها » ، فقبل ، فأمر بها فشدت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجعت ، ثم صلى عليها ، فقال عمر رضي الله عنه : أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد تابت توبة فوقسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل » . أخرجه الحجة إلا البخاري^(٢) .

● وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم .. الحديث . وفيه : إن ابني كان عسيفاً لهذا ، فزني بامرأته . إلى قوله : « على ابنك جلد مائة وتغريب عام ، اغديا أنيس » - لرجل من أسلم - « طى امرأة هذا ، فإذا اعترفت فارجمها » ، فدعا عليها فاعترفت ، فأمر بها صلى الله عليه وسلم فرجمت « أخرجه الستة^(٣) .

وقال مالك : السيف : الأجير .

● وعن مالك قال : بلغني أن عثمان أتى بامرأة ولدت لسته أشهر ، فأمر بربحها ، فقال على إن الله تعالى يقول : ﴿ وَحَلُّهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(٤) وقال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِئَ الرُّضْعَةَ ﴾^(٥) ، فالجمل ستة أشهر ، فأمر عثمان بردها ، فوجدها قد رجعت^(٦) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٠٢ ، المكس : الجباية وهي حرام كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٠٣ وفيه « .. أصبت حداً .. »

(٣) تيسير الوصول ١ : ٣٠٣

(٤) الأحقاف : ١٥

(٥) البقرة : ٢٣٣

(٦) تيسير الوصول ١ : ٣٠٣ وفيه « في ستة أشهر » .

● وعن الشعبي ، أن علياً حين رجم المرأة ضربها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة ، وقال : جلدتها بكتاب الله ، ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخاري (١) .

● وحديث أبي هريرة الطويل في قصة رجل وامرأة من اليهود زنيا ، وذكرت في رواية أبي داود ، وفيه : فقال صلى الله عليه وسلم : « فإني أحكم بما في التوراة » ، فأمر بهما فرجما (٢) .

● وعن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له أن امرأة منهم ورجلاً زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا : نقضهم ويحلدون . فقال عبد الله ابن سلام : كذبتم ، إن فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة ففتشوها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم ، وقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يديك ، فرفع يده فلذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد ، فأمر بهما فرجما . قال ابن عمر : فرأيت الرجل يحنى على المرأة يقبها الحجارة . أخرجه الستة إلا النسائي (٣) . قلت : يحفر للمرجوم إلى الصدر ؛ لحديث التامدية . ولا ترجم الحبل حتى تضع وترضع ولدها إن لم يوجد من يرضعه .

٩٧ — باب ما ورد في حد القاذفة

● عن عائشة قالت : لما نزلت براءة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وللا آية : فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة ؛ أولى الإثناك ؛ فضرىوا أحدهم . أخرجه أبو داود (٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٣

(٢) تيسير الوصول ١ : ٢٠٤

(٣) تيسير الوصول ١ : ٣٠٥ وفيه لما نزل عنرى . والمرأة ضرىوا أحدهم :

تقى : حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة ، وحنة بنت جحش ..

● وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وقع على ذات محرم فلقنوه ، هذا إذا علم » . أخرجه الترمذى (٩) .

قلت : من روى غيره بأثرنا وجب عليه حد القذف ثمانين جلدة ، ويثبت ذلك بإقراره مرة أو بشهادة عدلين ، ومن لم يتب لم يقبل شهادته ، فإن جاء بعد القذف بأربعة شهود يشهدون على المذنب بأنه زنى سقط عنه الحد ، وهكذا إذا أقر المذنب بأثرنا فلا حد على من رماه به ، بل يحمد للقر بأثرنا .

٩٨ - باب ماورد في منع الشفاعة في حد السارقة

● عن عائشة : أن قرئناً أهمهم شأن الخزومية التي سرفت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلمه أسامة ، فقال : « أتشفع في حد من حدود الله تعالى ؟ » ثم قام فخطب ، وقال : « إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » . أخرجه الحجة (١٠) .

● وفي رواية أبي داود والنسائي عن ابن عمر : أن امرأة عجزومية كانت تستمير للمتاح (١١) .

● وزاد النسائي : على آلسنة نجالاتها وتجبحده ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها (١٢) .

قلت : تحرم الشفاعة في الحد لهذا الحديث وغيره ، ومن سرق مكلماً مخذلاً

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٠٦ - ٣٠٧

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ١ : ٣٠٧

بيع دينار قطعت كفه النبي بنص الكتاب المزني : (فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ^(١) ويكفي الإقرار مرة واحدة ، أو شهادة عدلين . ويندب تلقين المسقط ويحسم موضع القطع . وتعلق اليد في عنق السارق . ويسقط الحد بالغزو عن المسروق قبل تبليغ الإمام لابسده ؛ فإنه يجب ، ولا قطع في ثمر ولا كثر ^(٢) ما لم يدخله في الجرين ^(٣) ؛ وإذا أكل ولم يتخذ خبنة ^(٤) ، وإلا كان عليه ثمن ماحمه مرتين وضرب نكال . وليس على الخائن والمنتهب والمختلس قطع ، وقد ثبت القطع في جحد العارية ؛ لحديث . فباب هذا ، ولعل هذه المخزومية كانت قد جمعت بين السرقة وجحد العارية . والله أعلم .

٩٩ - باب ماورد في التسامح في الحدود

• عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار قال : اشتكى رجل من الأنصار حتى أضر ، فساد جلده على عظم ، فدخلت عليه جارية ليضمهم ففش لها ، فوقع عليها ، فدخل عليه رجال من قومه يمدونه فأخبرهم بذلك ؛ وقال : استفتوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني وقعت على جارية دخلت علي ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا بأحد من الضر مثل الذي هو به ، ولو حملناه إليك لتقصصت عظامه ، ما هو إلا جلد على عظم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذوا له مائة شمرائح فيضربوه بها ضربة واحدة . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٥) .

-
- (١) للتأذنه : ٣٨ ، « والمسم » : هو ك موضع القطع حتى لا يترك دما ، ويندب : أي : يحسم ، وتلقين المسقط هو ما يسقط الحد عن الجاني ، واللقطات ست : انظر ص ٦١٨ وما بعدها من « مذكرات في مباحي الفقه الجنائي الإسلامي » للمستشار محمد بهجت عتية .
 (٢) الكثر : طلع النخل .
 (٣) في الجرين : في لا كان الذي يحذف فيه .
 (٤) أي : لم يتخذ شيئاً يحفيه في ملابسه .
 (٥) تيسير الوصول ١ : ٣١١

قلت فيه : إنه يجوز الحد حال المرض ولو بشكل ونحوه ، وقد جمع بين هذا الحديث وحديث علي في أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم أن المريض إذا كان مرضه مرجواً أمهل ، وإن كان مأيوساً منه جلد .

* * *

١٠٠ — باب ماورد في الحضانة

● عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن ابني هذا كان يطني له وعاء ، وثديي له سقاء ، وحجري له حواء ، وإن أباه طلقني ، وأراد أن ينزعه مني ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أنت أحق به مالم تنكحي » . أخرجه أبو داود وأحمد والبيهقي والحاكم وصححه (١) .

وقد وقع الإجماع على أن الأم أولى بالطفل من الأب ، وحكى ابن المنذر الإجماع على أن حقها يطل بالنكاح .

● وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خير غلاماً بين أبيه وأمه ، فاختار أمه ، فأخذ يدها فانطلقت به . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي (٢) .

● وعن علي رضي الله عنه قال : خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بابتنة حمزة ، فقال جعفر : أنا آخذها ، أنا أحق بها ، وهي ابنة عمي ، وعندى خالتها ، وإنما الحالة أم . وقال علي أنا أحق بها ، وهي ابنة عمي ، وعندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أحق بها . وقال زيد : أنا أحق بها ، هي ابنة أخي ، وإنما خرجت إليها وقدمت بها ، ففضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر ، وقال : « إنما الحالة أم » . أخرجه أبو داود (٣) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣١٢ وفيه : فأخرجه أبو داود ولم يذكر باقي أسماء من خرج الحديث .

(٢ ، ٣) تيسير الوصول ١ : ٣١٢

والمراد بقول زيد : ابنة أخى : أن حمزة وزيداً كان النبي صلى الله عليه وسلم
أخى بينهما .

وحاصل المسألة أن الأولى بالطفل أمه مالم تنكح ، ثم الحالة ، ثم الأب ، ثم
يسين الحاكم من القرابة من رأى فيه صلاحاً ، وبعد بلوغ سن الاستقلال بخير الصبي .
بين أبيه وأمه ، فإن لم يوجد من له حق في ذلك بنص الشرع الشريف أكفله من
كان في كفالاته مصلحته .

* * *

١٠١ - باب ماورد في الحياء

● عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء-
من المذراء في خديها ، وكان إذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه .
أخرجه الشيخان (١) .

* * *

١٠٢ - باب ماورد في الخلق

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكل المؤمن
إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لأهل » أخرجه أبو داود والترمذي (٢) .

* * *

١٠٣ - باب ماورد في إمارة النساء

● عن أبي بكرة أنه قال : لقد سمعني الله تعالى بكلمة سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيام الجبل ، بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجبل فأقاتل معهم ،

(١) تيسير الوصول ١ : ٣١٤ وفيه .. عن المنبرى ٢ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣١٥ .

قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال : « لن يطلع قوم ولوا أمرهم امرأة » أخرجه البخارى ولترمذى والنسائى^(١) .

● وزاد الترمذى : فلما قدمت عائشة البصرة ، ذكرت ذلك فقصنى الله تعالى به^(٢) .

* * *

١٠٤ - باب ماورد فى مسئولية الإمام عن رعيته

● عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . . » الحديث . وفيه : « وللرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها » . أخرجه الحجة إلا النسائى^(٣) .

* * *

١٠٥ - باب ماورد فى الخلافة الراشدة

● عن جبير بن مطعم قال : أتت امرأة النبی صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شيء ، فأمرها أن ترجع ، قالت : فإن لم أجده - كأنها تعنى اللوت - قال : « فإن لم تجدینى فأتى أبابكر » . أخرجه الشيخان ولترمذى^(٤) .

* * *

١٠٦ - باب ماورد فى ميراث النبى صلى الله عليه وسلم

لقاطعة رضى الله عنها

● عن عائشة قالت : أتت فاطمة والعباس أبابكر رضى الله عنهم يلتصقان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : سمعت

(١) تفسير الوصول ١ : ٣٢٣

(٢) تفسير الوصول ١ : ٣٢٣ - ٣٢٤

(٤) تفسير الوصول ١ : ٣٢٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لانورث ما تركناه صدقة » إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، وإنى والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه إلا صنعته ، إنى أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فهجرت طائفة فلم تكلمه حتى ماتت بعد ستة أشهر ، فدفنوا على ليلاً ، ولم يؤذن بها أباً بكر .. الحديث بطوله أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم (١).

١٠٧ — باب ماورد فيما يكون بين المرء وزوجه من المطاوعة

● عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشة رضی الله عنها : وأرأساه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاك لو كان وأنا حي ، فاستنفر لك ، وأدعو لك » ، فقالت : وإسكلاه ، والله إنى لأظنك تحب موتى ، ولو كان ذلك لظلمت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « بل أنا وأرأساه ، لقد هممت — أو أردت — أن أرسل إلى أبي بكر وإبنه وأعهد ، أن يقول القائلون أو يتفق المؤمنون ، ثم قلت : يا بئى الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون » أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى (٢).

أعرس الرجل بامرأة : إذا دخل بها .

١٠٨ — باب ماورد في ذوائب النساء

● عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة ونوساتها تنطف ، فقالت : أعلت أن أباك غير مستخف ؟ قلت ما كان ليفعل ، قالت : إنه فاعل . الحديث . أخرجه الحمزة إلا النسائي (٣) .

(١) تبليغ الوصول ١ : ٣٣١ - ٣٣٢ وانظر صحيح البخارى : ١٧٧ باختلاف في الرواية .

(٢) تبليغ الوصول ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣

(٣) تبليغ الوصول ١ : ٢٣٤

النوسات : ذوائب الشعر ، ومعنى تنظف : تقطر ماء .

١٠٩ - باب ما ورد في استجادة عمر

عائشة رضی الله عنهما في الدفن

● عن عمرو بن ميمون الأودي في حديث طويل جداً ، قال لي عمر : انطلق إلى أم المؤمنين عائشة قتل : اقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ؛ ولا تقل : أمير المؤمنين ، فإنني لست اليوم بأمر المؤمنين ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه . قال : فاستأذن وسلم ، ثم دخل عليها وهي تبكي ، فقال : اقرأ عليك عمر السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبه فقالت : كنت أريدك لنفسى ولأولادك اليوم على نفسى . الحديث . أخرجه البخاري (١) .

١١٠ - باب ما ورد في الخلع

● عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة اختلعت من زوجها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة » . أخرجه الترمذي (٢) .

● وفي أخرى لآبي داود « أيما امرأة سألت من زوجها طلاقها . . » وذكر نحوه (٣) .

● وفي أخرى للنسائي عن أبي هريرة : « إن المختلعات هن النافقات » (٤) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٣٤ - ٣٣٦

(٢ - ٤) تيسير الوصول ١ : ٣٣٨ .

● وعن ابن عباس أن جميلة بنت عبد الله بن سلول ، امرأة ثابت بن قيس بن
فهماس ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : ما أعتب على ثابت في خلق
ولادين ، ولكني أكره الكفر في الإسلام — تسمى : أنها تبغضه — فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أتدين عليه حديثه ؟ » قالت : نعم . فقال له صلى الله عليه
وسلم : « اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » أخرجه البخاري والنسائي . وابن ماجه
وابن مردويه والبيهقي . ولفظ ابن ماجه : فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يأخذ منها حديثه ولا يزداد^(١) .

وفي الباب أحاديث كثيرة ، والأمرفيها على ظاهرها ، وقيل : للإرشاد ، والأول
أولى . والحديقة : البستان من التخل إذا كان عليه حائط .

● وعن نافع عن مولاة لصفية ، أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها ،
فلم يشكر ذلك ابن عمر . أخرجه مالك^(٢) .

قلت : مفاد الأدلة الواردة في هذا الباب أن الرجل إذا خلعت امرأته كان أمرها
إليها بعد الخلع ، لا يرجع إليه بمجرد الرجعة ، ويجوز بالقليل والكثير ، ما لم يجاوز
ما صار إليها منه ، لحديث الباب ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يأخذ
الحديقة ولا يزداد ، وجوز الجمهور الزيادة ، ويحاج بأن الروايات المتضمنة للنهي
عن الزيادة مخصصة لذلك ، ولا بد من التراضى بين الزوجين على الخلع أو إلزام
الحاكم مع الشقاق بينهما ، واعتبار إلزام الحاكم لمرافعة ثابت مع امرأته إلى النبي
وإلزامه صلى الله عليه وسلم بأن يقبل الحديقة ويطلق ، ولقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ
شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾^(٣) الآية . وهذه كما تدل على بحث حكيمين ، كذلك تدل على اعتبار
الشقاق في الخلع ، وقولها : أكره الكفر بعد الإسلام ، وقولها : لا أطيقه بنضاً ،
فهذا اعتبر الشقاق فيه .

والخلع : فسخ ، وعدته حيضة ؛ لحديث الربيع بنت معوذ في قصة امرأة ثابت هـ

(١) تيسير الوصول ١ : ٣٣٨ ، وفيه اختلاف في بعض الكلمات ، ولم يذكر من أسماء من
أخرجوا الحديث إلا البخاري والنسائي ، وانظر البخاري ٦٠ - ٦١ ، وفيه بعض الاختلاف .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٣٣٨ .

(٣) النساء : ٣٥ .

أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تمتد بحضة واحدة وتلمح بأهلها .
أخرجه النسائي^(١) ، ورجال إسناده كلهم ثقات ، وفي الباب روايات ، وهي كما تدل
على أن المدة في الخلع حضة كذلك تدل على أنه فسخ ، ورجحه ابن القيم .

* * *

١١١ — باب ما ورد في الدعاء للمرأة

• عن جابر قال : قالت امرأة يارسول الله ، صل على زوجي ، فقال
صلى الله عليه وسلم : « صلى الله عليك وعلى زوجك » أخرجه أحمد^(٢) .
والحديث دليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام لكن بدون السلام .

* * *

١١٢ — باب ما ورد في التماس الزوج

• عن عائشة قالت : فقدته صلى الله عليه وسلم من الفرائض : فالتسته ، فوَقعت
يدي على بطن قميصه ، وهو ساجد يقول : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ،
وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك أنت كما
أثنت على نفسك » أخرجه مالك والترمذي وأبو داود^(٣) .

* * *

١١٣ — باب ما ورد في دعاء النوم تفعله المرأة

• عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه
نفت في يديه وقرأ المودات ، وقل هو الله أحد ، ويمسح بهما وجهه وجسده ، يفعل
ذلك ثلاث مرات ، فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به . أخرجه الستة إلا النسائي^(٤) .

* * *

(١) تفسير الوصول ٣ : ١٧ . وفيه « أخرجه الترمذي والنسائي »

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٨ . وفيه « أخرجه أبو داود » .

(٣) تفسير الوصول ٢ : ١٤

(٤) تفسير الوصول ٢ : ٨ . وفيه « المودتين »

١١٤ - باب ما ورد في تعليم دعاء الكرب والمهم للمرأة

• عن أبي هريرة قال : جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً ، فقال لها : « قولى : اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، قللى الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقتضى عن الدين وأغنى عن الفقر » . أخرجه الترمذى (١) .

• وعن أسماء بنت عميس قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب : الله الله ربى لا أشرك به شيئاً » . أخرجه أبو داود (٢) .

* * *

١١٥ - باب ما ورد في دعاء المرأة ليلة القدر

• عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، إن والمقت ليلة القدر فما أدعو به ؟ قال : « قولى : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا » . أخرجه الترمذى وصححه (٣) .

* * *

١١٦ - باب ما ورد في التسبيح وغيره للمرأة

• عن يسيرة - مولاة لآبى بكر الصديق رضى الله عنه - وكانت من المهاجرات الأول ، قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالتسبيح

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٢ ولم يذكر « أخرجه الترمذى »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٧٣

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٧٧

والجليل والتقديس والتكبير ، واعتقدن بالانامل^١ فآتهن مشولات مستنطقات ، ولا تغفلن قنسين الرحمة » أخرجه أبو داود والترمذى واللفظ له^(١) .

● وعن جويرية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهى فى مسجدنا ، ثم رجع إليها بعد أن أضحى ، وهى جالسة ، فقال : « ما زلت على الحال التى فارقتك عليها ؟ » قالت : نعم . قال : « لقد قلت بىك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهم : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » أخرجه الحفصة إلا البخارى^(٢) .

ومعنى زنة عرشه : عظم قدره . ومداد كلماته : أى : مثلها وعددها ، وقيل : اللداد مصدر كالد .



١١٧ — باب ما ورد فى الصلاة على النساء

● عن أبى حميد الساعدى قال : قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد » . أخرجه الستة إلا الترمذى^(٣) .



١١٨ — باب ما ورد فى دية المرأة

● عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من دية » أخرجه النسائى^(٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢١

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٢ وفيه « ثم رجع بعد أن .. »

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٣

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٤

دل هذا الحديث على أن دية المرأة نصف دية الرجل ، والأطراف وغيرها كذلك في الزائد على الثلث . والحديث أيضاً أخرجه الدارقطني وصححه ابن خزيمة .

● وأخرج البيهقي من حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم : « دية للمرأة نصف دية الرجل » (١) .

قال البيهقي : إسناده لا يثبت مثله . وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي ، عن علي أنه قال : دية المرأة على النصف من دية الرجل في الكل . وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن عمر بن عبد الله عن أبيه . وقد أفاد الحديث المذكور أن ديتها على النصف من ديته ، أن أرضها إلى الثلث من الدية مثل أرض الرجل ، وقد وقع الخلاف في ذلك بين السلف والخلف .

* * *

١١٩ — باب ما ورد في دية الجنين

● عن أبي هريرة قال : اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر ، فقتلتها ومافى بطنها ، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة : زاد في رواية أبي داود أو فرس ، أو بئيل ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدها ومن معهم . أخرجه الترمذي (٢) .

● وفي الصحيحين عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة عبد أو أمة . ونحوه فيهما من حديث الثوري ومحمد بن مسلمة . وأما إذا خرج الجنين حياً ثم مات من الجنابة ، ففيه الدية أو القود (٣)

(١) سنن البيهقي ٨ : ٩٥ ، الأرض : دية الجروح

(٢) تبصير الوصول ٢ : ٣٧ ، ود القاطلة : هم القرابة من قبل الأب يملكون دية تحت الخطأ .

(٣) صحيح البخاري ٩ : ١٤ ، القود : القصاص .

وعن جابر رضى الله عنه : أن امرأتين من هذيل قتل إحداهما الأخرى ،
ولكل واحدة منهما زوج وولد ، فحصل صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة
القائلة ، وبرأ زوجها وولدها ، لأنهما ماكانا من هذيل ، فقال عاقلة المقتولة : ميرثها
لنا . فقال صلى الله عليه وسلم : « لا ، ميرثها لزوجها وولدها » . أخرجه
أبو داود (١) .

● وعن ابن شهاب قال : مضت السنة على أن الرجل إذا أصاب امرأته بجرح
خطأ أنه يسقلها ولا يقاد منه ، فإن أصابها عمداً أقيد بها . وبلغني أن عمر قال :
تعاد للمرأة من الرجل في كل عمد يبلغ ثلث نفسها فما دونه من الجراح . أخرجه
رزق (٢) .

فائدة : دية الرجل المسلم مائة من الإبل ، أو مائتا بقرة ، أو ألفا شاة ، أو
ألف دينار ، أو اثنا عشر ألف درهم ، أو مائتا حقة .

* * *

١٢٠ — باب ما ورد في ذبح المرأة وآلة الذبح

● عن نافع ، أنه سمع ابناً لكعب بن مالك يخبر ابن عمر ، أن أباه أخبره
أن جارية لهم كانت ترعى غنماً ، فأبصرت بشاة منها موتاً ، فسكرت حجراً
فذبحتها به . فقال لأهله : لا تأكلوا منها حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فسأله فأمره أن يأكلها . أخرجه البخاري ومالك (٣) .

فائدة : الذبح هو ما أنهر الدم وأسأله ، وفري الأوداج وقطعها ، وذكر
اسم الله عليه ، وذبحه ولو بحجر ونحوه ما لم يكن سنأ أو ظفراً .

وفي الحديث دليل على أن الذبح جائز للنساء ، وعليه أهل العلم ، ويحرم الذبح

(١) تفسير الرسول ٢ : ٣٩ ، انظر صحيح البخاري ٩ : ١٥ .

(٢) تفسير الرسول ٧ : ٤٠ ، « لا يقاضنه » أى : لا يقتضيه منه .

(٣) تفسير الرسول ٢ : ٤٦ وفيه : « فذبحها فقال » وفيه « .. لا تأكلوا حتى .. »
وفيه « بأكلها » .

ثمير الله تعالى ، وإذا تمزق القديح بوجه جاز الطعن والرمي ، وكان ذلك كالقديح ،
وذكاة الجنين ذكاة أمه .

* * *

١٢١ — باب ماورد في ذم الدنيا والتحذير من النساء

● عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الدنيا حاوة خضرة ، وإن الله تعالى مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا والنساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء » . أخرجه مسلم والنسائي (١) .

● وعنه : « فما تركت بمدي فتنة أضرم على الرجال من النساء » (٢) .

قلت : وقد رأى جماعة من أهل العلم والصلاح الدنيا في المنام على صورة المرأة ،
لما أحسن ذكرها في هذا الحديث مع ذكر فتنة المرأة .

* * *

١٢٢ — باب ماورد في أن الله تعالى أرحم بعباده

من الوالدة بولدها

● عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسي ، فإذا امرأة من السبي تسمى وقد تحلب ثديها ، فوجدت صبياً في السبي فأخذته فألقته يطنها فأرضعته ، فقال صلى الله عليه وسلم : « آتون هذه للمرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا : لا والله ، وهي تقدر على ألا تطرحه ، قال : « فإله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها » . أخرجه الشيخان (٣) .

* * *

(١ ، ٢) تيسير الوصول ٢ : ٤٨

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٥١ وفيه « .. إذ وجدت » .

١٢٣ - باب ماورد في رحمة المرأة للحيوان

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن امرأة بغياً
دأبت كلباً في يوم حار يطوف بيئاً ، وقد أدلع لسانه من شدة العطش ، فزعت له
موتها ، فتفر لها به » . أخرجه أبو داود^(١) .
والبنى : للمرأة الزانية . وللق : الحف .

● وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة
النار في مرة قد رجطها ، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » .
أخرجته الشيخان^(٢) .

وخشاش الأرض : هوامها وحشراتهما .

* * *

١٢٤ - باب ماورد في الشغار

● عن ابن عمر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الشغار ؛ وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على أن يزوجه ابنته أو
أخته ، وليس بينهما صداق . أخرجه الترمذي^(١) .

● وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا جنب
ولا جلب ولا شغار في الإسلام . . » الحديث ، أخرجه النسائي^(٢) .

والشغار في النكاح : أن يقول أحد الآخر : زوجني ابنتك أو أختك فأزوجك
ابنتي أو أختي ، وصداق كل واحدة منهما يضع الأخرى ، فإن كان بينهما صداق

(١) تيسير الوصول ٢ : ٥٧ وفيه : « من الطش » ، ولم يذكر « أخرجه أبو داود »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٥٢

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٤ - ٣٤٥

(٤) مسند أحمد ٢ : ٩١ ، أساس البلاغة للزمخشري : الجنب : هو أن يجنب المسابق
فرساً فإذا دفا من الناية احتفل عليه لسبق ، الجلب : ما يدفع من زكاة على المياه .

مسمى فليس بشنار . وقد ثبت النهى عن الشنار في غير ما حديث في الصحيحين وغيرهما ، وقال ابن عبد البر : أجمع العلماء على أن الشنار لا يجوز ، ولكن اختلفوا في صحته ، والجمهور على البطلان ، قال الشافعي : هذا النكاح باطل كنكاح للتمعة . وقال أبو حنيفة : جائز ولكل واحدة منهما مهر مثلها ، ويدفع جوازه أحاديث الباب ، وهى حجة عليه ، ولو بلغه الحديث لم يقل بذلك .

* * *

١٢٥ - باب ماورد في زكاة حلى النساء

● عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أمت النبي صلى الله عليه وسلم ، وممها ابنة لها ، وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : « أنطين زكاة هذا ؟ » قالت : لا . قال : « أيسرك أن يسورك الله تعالى بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ » قال : غلظتهما وألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالت : ها لله ولرسوله . أخرجه أصحاب السنن (١) .

وللسكة بتحرك السين : واحدة للسك ، وهى أسورة من ذبل أو عاج ، فإذا كانت من غير ذلك أضيفت إلى ماهى منه ، فيقال : من ذهب أو فضة أو نحوهما .

● وعن عطاء قال : بلغنى أن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كنت ألبس أوضاحاً من ذهب ، فقلت : يا رسول الله ، أكنزهو ؟ فقال : « ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى ، فليس بكنز » (٢) .

● وعن القاسم بن محمد : أن عائشة كانت تلبى بنات أخيها محمد ، ينأى فى حجرها ، ولهن الحلى ولا تزكيه (٣) .

● وعن نافع أن ابن عمر كان يحلى بناته وجواريه الذهب ، ثم لا يخرج من حلين الزكاة (٤) أخرج الأحاديث الثلاثة مالك .

(١ - ٤) تيسير الوصول ٢ : ٦٢ ، « الأذيل » جلد السلفاء تشمل منه الأساور .

والأوصاح : حلى من الدراهم الصالح أو من الفضة .

قلت : الأحاديث في زكاة الحلى متعارضة ، وإطلاق الكنز عليه بعيد ، ومعنى الكنز حاصل ، والخروج من الاختلاط أحوط .

فائدة : زكاة الذهب والفضة إذا حال على أحدهما الحول ربع العشر ، ونصاب الذهب عشرون ديناراً ، ونصاب الفضة مائتا درهم ، ولا شيء فيها دون ذلك ، ولا زكاة في غيرهما من الجواهر ، وأموال التجارة ، ونقل ابن النذر الإجماع على زكاة التجارة ، وهذا النقل ليس بصحيح ، وأول من يخالف في ذلك الظاهرية ، وهم جماعة من أئمة الإسلام ، وهكذا ليست في المستغلات ؛ كالنور التي يكرها مالكةا ، وكذلك الدواب ونحوها ، لعدم الدليل .

١٢٦ — باب ماورد في زكاة مال من لا أب له

ذكر أكان أو أنى

• عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا من ولى يتيماً له مال فليتجر فيه ، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة » أخرجه الترمذى (١) .

قلت : إنما تجب الزكاة في المال إذا كان للمالك مكافئاً ، واليتيم ليس بمكلف ، ولم يوجب الله على ولى اليتيم واليتيمة أن يخرج الزكاة من مالهما ، ولا أمره بذلك . رسوله ولا سوجه ، بل وردت في أموال اليتامى تلك القواعد التي تصدق لها القلوب وترغب لها الأئمة ، والخلاف في المسألة معروف ، والحق ماقلناه .

١٢٧ - باب ماورد في زكاة الفطر على النساء

● عن ابن عمر قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، على كل عبيد أو حر ، صغير أو كبير ، ذكر أو أنثى ، من المسلمين . أخرجه الستة (١) .

● وفي رواية : فمدل الناس به نصف صاع من بر (٢) .

● وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : بث النبي صلى الله عليه وسلم منادياً في بلخ مكة : « ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ، ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، صغير أو كبير ؟ مدين من قمح أو سواء ، أو صاع من طعام » . أخرجه الترمذى (٣) . والقمح : الحنطة .

قلت : صدقة الفطر هي صاع من القوت للمتاد عن كل فرد ، لأحاديث الباب ، وإليه ذهب الجمهور ، وقال بعض الناس : هي من البر نصف صاع ؛ لحديث ابن شعيب المذكور ، وحديث ابن عباس مرفوعاً : « صدقة الفطر مدين من قمح » . أخرجه الحاكم . وفي الباب روايات تضد ذلك ، والأول أرجح . وقال الشافى : يجب فطرة المرأة على زوجها . وقال أبو حنيفة : لا يجب عليه .

قلت : والوجوب على سيد العبد ، والنفق على الصغير ونحوه . ويكون إخراجها قبل صلاة العيد ، ومن لا يجد زيادة على قوت يومه وليته فلا فطرة عليه ، ومصرفه مصرف الزكاة .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٦٥ - ٦٦

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٦٦ ، وفيه « نصف صاع بر »

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٦٦

١٢٨ - باب ما ورد في حرمة الصدقة على أهل البيت

● عن أبي هريرة قال : أخذ الحسن بن علي تمرًا من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كخ كخ ، ارم بها ، أم علمت أنا لا نأكل الصدقة » أو : « أنا لا نأكل لنا الصدقة » . أخرجه الشيخان (١) .

والحديث يشمل رجال أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ونساءهم وذريتهم جميعاً .

● وفي حديث أبي رافع يرفعه : « أن الصدقة لا تأكل لنا ، وأن موالى القوم من أنفسهم » . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه ، وابن حبان وابن خزيمة وصحاه (٢) .

قال ابن قدامة : لانتم خلافاً في أن بني هاشم لا تأكل لهم الصدقة المفروضة ، وكذا حكى الإجماع ابن رسلان في شرح المنن . وقد وقع الاختلاف في آل الذين تحرم عليهم الصدقة على أقوال ، أظهرها أنهم بنو هاشم ، وحكم موالهم حكمهم في ذلك ، وكذلك لا تجوز من بني هاشم لبني هاشم .

* * *

١٢٩ - باب ما ورد فيمن تأكل له الصدقة

● عن أم عطية واسمها « نسيبة » قالت : تصدق عليّ بشاة ، فأرسلت إلى عائشة بشيء منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعندكم شيء ؟ » فقالت عائشة : لا ، إلا ما أرسلت به نسيبة من الشاة . فقال : « هاتي فقد بلغت محلها » . أخرجه الشيخان (٣) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٦٧ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٦٨ ، وفيه اختلاف في بعض الكلمات ، وفي أسماء من أخرجوا الحديث .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٦٩ ، وفيه : « من تلك الشاة »

● وفي أخرى لما ولأبي داود والنسائي ، عن أنس رضي الله عنه قال : أني .
لاني صلى الله عليه وسلم بلحم تصدق به على بريرة ، فقال : « هو عليها صدقة » .
ولنا هدية ^(١) .

قلت : بريرة أعتقتها عائشة رضي الله عنها ، فلم تكن من موالى بني هاشم .

* * *

١٣٠ — باب ما ورد في ترقيع المرأة للثوب

● عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن سررك
اللاحق بي فليكنك من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالسة الأغنياء ، ولا تستنطق
ثوباً حتى ترقعه » . أخرجه الترمذي ^(٢) .

● وزاد رزين فقال : قال عروة : فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترفع
نوبها ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً ، فأمرت وما عندها درهم .
فقال جاريتها : فهلا اشتريت لنا منها بدرهم لحماً ؟ فقالت : لو ذكرتني لفعلت ^(٣) .

* * *

١٣١ — باب ما ورد في حب النساء للمساكين

● عن أنس من حديث طويل مرفوع في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم .
لثلاثة رضي الله عنها : « يا عائشة ، لا تردى المسكين ولو بشق تمر » ، « يا عائشة ،
أحب المساكين وقريهم يقربك الله تعالى يوم القيامة » . أخرجه الترمذي ^(٤) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٦٩

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٧٠ . « وتستنطق » من إخراج الثوب وتطعيمه ، وقد روى .
ياقوت بمعنى العوض والبذل

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٧٠ وفيه : « ترقع نوبها وتكسه » وفيه : « فإمسي »
وفيها : « منه بدرهم » . وتستجد أي : تشتري ثوباً جديداً

(٤) تيسير الوصول ٧ : ٧٠

١٣٢ - باب ما ورد في أن عامة أهل النار النساء

● عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُت على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها للساكنين ، وأصحاب الجدد محبسون ، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار ، وقت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء » . أخرجه الشيخان ^(١) . والجديد : الحظ والسعادة .

● وعن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمضى - أو فطر - إلى المصلى ، فمر على النساء ، فقال : « يا مشرك النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار » . قتلن : وبم يارسول الله ؟ قال : « تكفرن اللعن ، وتكفرن العشير » .. الحديث ؛ متفق عليه . والمعنى : رأيتكن على سبيل الكشف ، أو طريق الوحي ^(٢) .

● وعن جابر قال : شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة ، ثم قام متوكئاً على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحث على طاعته ، ووعظ الناس وذكرهم ، ثم أتت النساء فوعظهن وذكرهن ، وقال : « تصدقن فإن أكثر كن حطب جهنم » . قامت امرأة من سطة النساء سماعاً الحديث ، فقالت : لم يا رسول الله ؟ قال : « لأنكن تكفرن الشكاة ، وتكفرن العشير » . فجعلن يتصدقن من حليهن ، ويطبقن في ثوب بلال . أخرجه الترمذي ^(٣) .

سطة النساء : أو ساطهن حسباً ونسباً . والسفة : سواد في اللون . والشكاة : بفتح الشين : الشكوى . والعشير : الزوج .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٧١

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٥ ، والحديث عن ابن عمر

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢١٥

١٣٣ — باب ما ورد في فقر النساء

● عن عائشة قالت : كان يأتي علينا الشهر مانوق فيه ناراً ، إنما هو التمر ولواء ، إلا أن تؤتى باللحم . أخرجه الشيخان والترمذي (١) .

● وفي رواية : ما شيع آل محمد من خبز البر ثلاثاً حتى مضى لسيده (٢) .

● وفي أخرى ما أكل آل محمد أكلتين في يوم واحد إلا وإحداهما تمر (٣) .

● وعن أنس قال : مشيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة : ولقد سمعته يقول : « ما أمسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب » ، وإن عنده يومئذ لتسع نسوة . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي (٤) .

الإهالة : ما أذيب من اللحم . والسبخ : المتغير الرائحة والمراد بآل محمد في هذه الأحاديث : أنولجة للطهرات وغيرهن .

* * *

١٣٤ — باب ما ورد في تحلى البنات

● عن عائشة قالت : قدمت هدايا من النجاشي فها خاتم من ذهب ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسود ، أو يعض أصابعه ممرضاً عنه ، ثم دعا أُمّامة بنت أبي العباس من بته زبيب ، فقال : « تحلى بهذا يا بنية » : أخرجه أبو داود (٥) .

* * *

(١-٣) تيسير الوصول ٢ : ٧٧

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٧٣

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٧٥

١٣٥ - باب ما ورد في حل النساء

• عن أبي هريرة قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، سوارين من ذهب ؟ قال : « سوارين من نار » ، فقالت : طوقاً من ذهب ؟ قال : « طوقاً من نار » ، فقالت : قرطين من ذهب ؟ قال : « قرطين من نار » ، وكان عليها سواران من ذهب ، فرمت بهما ، وقالت : إن المرأة إذا لم تزين زوجها صلبت عنده ؟ فقال : « ما [يمنع إحداكن أن تضع قرطين من فضة ثم تصفره بزعفران » ، أو قال : « بصير » . أخرجه النسائي^(١) .

القرط : من حل الأذن معروف . وصلفت : إذا لم تحظ عند الزوج . والبصير : إخلال من الطبيب تجمع بالزعفران :

• وعن ثوبان قال : جاءت هند بنت هبيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي يدها قنق من ذهب ، أى : خواتم ضخم ، فبصل النبي صلى الله عليه وسلم يضرب يدها ، فدخلت على فاطمة رضى الله عنها تشكو إليها ، فانزعجت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب [فقالت : هذه أهدها أبو حسن] ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلسلة في يدها ، فقال : « يا فاطمة ، أيسرك أن يقول الناس ابنة رسول الله في يدها سلسلة من نار » ، ثم خرج فلم يقدم ، فأرسلت فاطمة بالسلسلة فباعتها . واشترت بشئها عبداً فأعتقته ، فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . فقال : « الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار » . أخرجه النسائي^(٢) .

والفتخ جمع قنق وهى : حلقة لا فم فيها ، تجعلها المرأة في أصابع رجلها . وربما وضعتها في يدها .

• وعن أخت لحذيفة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا مشر النساء أما لكنن في الفضة ما تحلين به ؟ ليس منكن امرأة تحمل ذهباً وتظهره إلا عذبت به » . أخرجه أبو داود والنسائي^(٣) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٧٦ ، والزيادة منه

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٧٦ ، والزيادة منه

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٧٦ - ٧٧

● وعن عقبة بن عامر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أهله حلية الذهب والحلير ، ويقول : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا » . أخرجه النسائي (١) .

● وفي أخرى له عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب إلا معةطاً .

وللقطع : الثشي اليسير ، نحو الشنف والحاتم للنساء . وكره الكثير للسرف والحيلاء ، وعدم إخراج الزكاة منه (٢) .

● وعن بنانة ، مولاة عبد الرحمن بن حبان الأنصاري ، قالت : دخلت على عائشة بجارية لها خلخل يصوتن ، فقالت : لا تدخلنها حتى إلا أن تقطعي خلخلها ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تدخلن لائكة بيتاً فيه جرس » . أخرجه أبو داود (٣) .



١٣٦ - باب ما ورد في خضاب النساء بالحناء

● عن كريمة بنت مھام ، أن امرأة سألت عائشة عن خضاب الحناء ؛ فقالت : لا بأس به ، لكنني أكرهه ؛ لأن حبيبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه . أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

● وعن عائشة قالت : أومأت امرأة ؛ من وراء متر يدها كتاب ؛ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبض صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : « ما أدري أريد رجل أم يد امرأة ؟ » فقالت : بل يد امرأة . فقال : « لو كنت امرأة لغيرت أشفارك » يعني : بالحناء . أخرجه أبو داود والنسائي (٥) .

(١) تيسير الوصول ٧ : ٧٧ وفيه « الحلية والحلير »

(٢) تيسير الوصول ٧ : ٧٧

(٣) تيسير الوصول ٧ : ٧٨

● وعنها أن هند بنت عتبة قالت : يا رسول الله ، يا بني فقال : « لا أبائك حتى تتبى كفيك ، كأنهما كفاسبع » . أخرجه أبو داود^(١) .

* * *

١٣٧ - باب ما ورد في النهى للمرأة عن حلق الرأس

● عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها . أخرجه النسائي^(٢) .

قلت : وفيه التشبه بالرجل .

* * *

١٣٨ - باب ما ورد في حب النساء

● عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حب إلى الطيب والنساء ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة » . أخرجه النسائي^(٣) .

● وفي رواية عنه بلفظ : « حب إلى النساء والطيب ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة » . أخرجه النسائي أيضاً .

* * *

١٣٩ - باب ما ورد في طيب النساء

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه » . أخرجه الترمذي والنسائي^(٤) .

(١) تفسير الوصول ٢ : ٧٨ .

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٨٠ .

(٣) تفسير الوصول ٢ : ٨١ .

(٤) تفسير الوصول ٢ : ٨٢ .

● وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ألا وطيب الرجال ريح لالون له ، وطيب النساء لون لا ريح له » . قال بعض
الرواة : هذا إذا خرجت ، أما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت . أخرجه
أبو داود (١) .

● وعن أبي أيوب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الحياء ، والتمطر ،
والسواك ، والنكاح ، من سنن المرسلين » أخرجه الترمذي (٢) . أى فى حق النساء
والرجال جميعاً .

● وعن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل عين
زانية ، وإن المرأة إذا استمطرت ثم مرت بالجلس فهي زانية » . أخرجه أصحاب
السنن (٣) .

واستمطرت : استعملت من المطر وهو : الطيب .

● وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة
أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » . أخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي (٤) .

١٤٠ - باب ماورد فى أمور من زينة النساء

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفطرة خمس :
الحنان ، والاستحذاء ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، وتنف الإبط »
أخرجه الستة (٥) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٨٥ وفى الأصل « أخرجت » .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٨٥ -

(٣، ٤) تيسير الوصول ٢ : ٨٢ .

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٨٢ .

والاستعداد : خلق المانة ، ونحو ذلك من التنظيف الذى تحتاج المرأة إليه .

● وعن أم عطية : أن امرأة كانت تحتن النساء بالمدينة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتنهكى ، فإن ذلك أحطى للمرأة ، وأحب إلى البعل » . أخرجه أبو داود وصنفه (١) .

● ورواه رزين : « أشمى ولا تنهكى ، فإنه أنور للوجه ، وأحظى عند الرجل » (٢) .

● وعن أبي الحصين الميّم قال : سمعت أبا ربحانة يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشر : عن الوشر ، والوشم ، والتف ، إلى قوله : وعن مسكمة المرأة المرأة بنير شمار . . الحديث بطوله أخرجه أبو داود والنسائي (٣) .

والوشر : أن تحدد المرأة أسنانها وترققها . والمسكمة : أن يجتمع الرجلان أو للراأتان في إزار واحد لاحجز بينهما . والشمار : التوب الذى يلى جسد الإنسان .

● وعن ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال . الحديث . وذكر منها التبريج بالزينة لنير عليها ، وعزل الماء عن عهه ، وفساد الصبي ؛ أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

والتبريج للغموم : إظهار الزينة للأجانب ، أما الزوج فلا . والعزل : أن يمزق الرجل مائه عن فرج المرأة الذى هو محل الماء . وفساد الصبي : هو أن يطاء للرجل امرأته المرضع ، فإذا حملت فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبي ، ويسمى النيلة . وقال فى آخر هذا الحديث : غير محرمة ، أى كره هذه الحصال جميعها ولم يبلغ بها حد التحريم ، وفيه ذكر « الخلق ، والتخنم » أيضاً ، وهما إنما يكرهان ، أى : يحرمان على الرجال دون النساء .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٨٣ - ٨٤ .

(٢) ٤ - ٢) تيسير الوصول ٢ : ٨٤ .

١٤١ - باب ماورد في قرام النساء

● عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تمثيل ، فلما رآه هتكه وتلون وجهه ، وقال : « يا عائشة أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله تعالى » قالت : فطلعتنا وجعلناه وسادة ، أو وسادتين . أخرجه الثلاثة والنسائي (١) .

والسهوة ؛ كالسكة : النافذة بين الدارين ، وقيل : هى الصفة بين يدى البيت ، وقيل : هى صفة صغيرة كالخدع . والقرام : السر . والمضاهاة : المشابهة . والمائلة .

* * *

١٤٢ - باب ماورد في رد الشيء إلى المرأة

● عن أنس قال : كانت أم أنس أعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقاً كانت لها ، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال أهل خيبر ، رد للمهاجرون إلى الأنصار منافعهم ، ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أنس عذاقها . أخرجه الشيخان (٢) .

والعذاق : جمع عذق بفتح الميم وهو النخلة وما عليها من الحمل . والمنفعة . هنا : المطية .

* * *

(١) تفسير الوصول ٢ : ٨٦ وفيه « فصلنا منه » .

(٢) صحيح البخارى ٣ : ٢١٧ .

١٤٣ — باب ما ورد في سفر المرأة

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا ومعهما عزم لها » . أخرجه الستة إلا النسائي^(١) .

● وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعهما عزم » ، فقام رجل وقال : إن امرأتى خرجت حاجة ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال : « فانطلق فحج مع امرأتك » . أخرجه الشيخان^(٢) .

١٤٤ — باب ما ورد في القفول من السفر إلى الأهل

● عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جئت من سفر فلا تأت أهلك طروقاً حتى تستحد للنساء ، وتمشط للشمة ، وعليك بالكيس » . أخرجه الحجة إلا النسائي^(٣) .

● وفي رواية : كان ينههم أن يطرقوا النساء لئلا يتخونوهن ، ويطلبوا عثرتهن^(٤) .

● وفي أخرى : « لاتلجوا على النساء ، فإن الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم » . قلنا : ومنك ؟ قال : « ومنى إلا أن الله أعانني عليه فأسلم »^(٥) .

● وفي أخرى : كان إذا قتل من غزوة أو سفر فوصل عشية لم يدخل حتى

(١) تيسير الوصول ٢ : ٩١

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٩١ وفيه : « ومعهما ذو عزم » .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٩٢ .

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٩٢ . وفيه : « النساء ليلا لئلا »

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٩٢ وفيه : « يجري من أحكم » .

يُصبح ، فإن وصل قبل الصبح لم يدخل إلا وقت النداء ، يقول : « أمهلوا كي
تتمشط التفلة ، وتستحد المنية » (١) .

والطروق : المهيء ليلا . والتخون : طلب الخيانة والتهمة . والاستحداد :
حلق العانة ، وهو استعمال من الحديد ، كأنه استعمله على طريق الكناية والتورية .
والمنية : التي غاب عنها زوجها . والثعثة : البميدة المهد بالنسل وتسريح الشعر
والنظافة . والتفلة : التي لم تتطيب . والكيس : الجماع ، والكيس : العقل ، فيكون
قد جعل طلب الولد من الجماع عقلاً .

● وعن ابن عباس قال : لما نهام النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرقوا النساء
ليلاً ، طرق رجلان بعد النهي ، فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً . أخرجه
الترمذي (٢) .

١٤٥ — باب ما ورد في تبرك المرأة بقم السقاء

● عن كبشة الأنصارية قالت : دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من
فيّ قربة معلقة قائماً ، فقامت إلى فيها فقطعت . أخرجه الترمذي (٣) .

وزاد رزين : فالتخذته زكوة أشرب منها (٤) .

للكوكبة : دلو صغير يشرب منه .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٩٢

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٩٢ - ٩٣

(٣) (٤٠٣) تيسير الوصول ٢ : ١٠٠

١٤٦ - باب ماورد في القدح للنساء

• عن أنس قال : كان لأم سليم قدح ، فقالت : سقيت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الشراب : الماء ، والمسل ، واللبن ، والنبيد . أخرجه النسائي^(١) .

* * *

١٤٧ - باب ماورد في النهي عن إنشاد الشعر بين النساء

• عن أنس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حادٍ يقال له : أنجشة ؛ وكان حسن الصوت ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « رويدك يا أنجشة ، لا تكسر القوارير » - أو « سوفك بالقوارير » - يعني : ضعفة النساء أخرجه الشيخان^(٢) .

رويدك : يعني : ارفق وتأن ونحو ذلك ، وشبه النساء بالقوارير ، لأن أقل شيء يؤثر فحين من الحداء والتناء ، أو أراد أن النساء لا قوة لمن طى سرعة السير . والحداء : ما يبيع الإبل ويصنها على السير وسرعته ، فيضر ذلك بالنساء اللاتي عليهن .

* * *

١٤٨ - باب ماورد في تأخير العشاء إلى أن تنام النساء

• عن ابن عباس قال : أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال : الصلاة يا رسول الله ، وقد النساء والصبيان ، فخرج ورأسه يقطر ويقول : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالصلاة في هذه الساعة » أخرجه الشيخان والنسائي^(٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٠٢ . و « النبذ » هنا : هو الماء يطرح به بعض ثمرات فضيلته ؛ وليس المراد به النبذ المسكر .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٠٩ - ١١٠ .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ١٢٥ وفيه : « بالصلاة هذه الساعة . . » .

١٤٩ — باب ماورد في حفظ العورة إلا من الزوجة

● عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت : يا رسول الله ، عورتنا مانأتى منها وما نذر ؟ قال : « احفظ عورتك إلا من زوجتك ، أو مملكت يمينك » الحديث رواه أبو داود والترمذى (١) .

● وعن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا للمرأة إلى عورة المرأة ، ولا يقضى الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ، ولا تقضى المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى (٢) .

والمراد من الإفضاء : أن يلقى جده يحمله .

● وعن ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا زوج أحدكم أمته عبده ، أو أجيده ، فلا ينظرن إلى عورتها » أخرجه أبو داود (٣) .

١٥٠ — باب ماورد في خمار المرأة عند الصلاة

● عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقبل الله تعالى صلاة الحائض إلا بخمار » . أخرجه أبو داود والترمذى (٤) .

● وعن عبيد الله الحولاني ، وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال : كانت ميمونة تصلى في اللبس الواحد والخمار ، ليس عليهما إزار . أخرجه مالك (٥) .

● وعن محمد بن زيد بن قنطذ عن أمه ، أنها سألت أم سلمة ماذا تصلى فيه

(١-٣) تيسير الوصول ٢ : ١٦٥ .

(٤ ، ٥) تيسير الوصول ٢ : ١٦٦ . و « الحائض » : هي التي بلغت سن الحيض . و « الخمار » : ما يستر الجسد ولا يشف عنه .

للرأة من الثياب ؟ قالت : تصلى في الخلد والردع السابغ إذا غيب ظهور قدميها ..
أخرجه مالك وأبو داود^(١).

* * *

١٥١ — باب ماورد في صلاة المرأة خلف الرجل

• عن أنس أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام.
صنعت ، فأكل منه ، ثم قال : « قوموا فأصلي بكم » ، قال أنس : قممت إلى حصير
لنا قد اسود من طول اللدة ، فنضجته بماء ، ققام عليه ، وصفت أنا واليتيم وراءه ..
والمجوز من وراءنا ، فصلى بنا ركعتين ثم انصرف . أخرجه الستة^(٢) .

* * *

١٥٢ — باب ماورد في صلاة الرجل والمرأة حذاؤه

• عن ميمونة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا حذاؤه ..
وأنا حائض ، وربما أصابني ثوبه إذا سجد ، وكان يصلى على الحجر . أخرجه الخمسة .
إلا الترمذى^(٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٦٦ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ وفيه : « فأصل لكم » ، وفيه : « من طول ما ليس » .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ١٦٧ وفيه : « من ما يضح عليه الرجل وجهه في سجوده . من حصير أو غيره » .

١٥٣ - باب ماورد في اختبار الجارية بالإيمان

بقوله : **أين الله**

● عن معاوية بن الحكم السلمي في حديث طويل في ذكر الكلام في الصلاة قلت : وإنه كانت لي جارية رعى غنماً قبل أحد والجوانية ، فاطلعت ذات يوم ، فإذا الذهب قد ذهب بشاة من غنمها ، وأنا رجل من بني آدم ، آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ، فمظم ذلك علي ، قلت : أفلا أعتقها ؟ قال : « إئتني بها » . فأتيته بها فقال لها : « أين الله » ؟ قالت : في السماء ، قال : « من أنا » ؟ قالت : أنت رسول الله . قال : « أعتقها فإني مؤمنة » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (١) .

والأسف : المضرب . والصك : الضرب والطم .

* * *

١٥٤ - باب ماورد في تصفيق النساء

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التسييح للرجال ، والتصفيق للنساء » أخرجه الحمزة (٢) .

* * *

١٥٥ - باب ماورد في اعتراض المرأة بين المصلي والقبلة

● عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ، وأنا ممترضة بينه وبين القبلة ، كاعتراض الجنابة ، فإذا أراد أن يوتر ، أبقظني

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٦٩ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٧١ . وذلك إذا كنا في الصلاة وأراد أن ينهأ آخر

إلى شيء ما .

فأوترت . أخرجه الستة إلا الترمذى (١) .

● وفي أخرى للشيخين : ذكر عند عائشة ما يقطع الصلاة فذكر : الكلب ، والجمار ، والمرأة . فقالت : لقد شبهتمونا بالجر والكلاب ، والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة ، فتبدو لي الحاجة ، فأكره أن أجلس فأوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنسل من قبل رجله (٢) .

● وفي أخرى مما يقطع الصلاة : الخائض (٣) .

* * *

١٥٦ — باب ما ورد في حمل البنت في الصلاة

● عن أبي قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ، وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها . أخرجه الستة إلا الترمذى (٤) .

* * *

١٥٧ — باب ما ورد في وحده المرأة للصبي

● عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي ، لما أعلم من وجد أمه من بكائه » . أخرجه الحنفية إلا أبا داود (٥) .

والوجد : الحزن .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٧٢ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٧٢ وفيه : « الخائض والكلب » ،

(٣) تيسير الوصول ٢ : ١٧٤ .

(٤) تيسير الوصول ٢ : ١٨٣ - ١٨٤ و « أتجوّز » : أخفف

١٥٨ - باب ماورد في المكث

حتى تنصرف النساء عن الصلاة

- عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث في مكانه يسيراً ، فترى - والله أعلم - أن مكثه لكي تنصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي (١) .

١٥٩ - باب ماورد في صفوف النساء

- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها » . أخرجه الترمذي إلا البخاري (٢) .
- ورواه ابن ماجه أيضاً (٣) .

- زوردد عن جماعة من الصحابة منهم : ابن عباس ، وعمر بن الخطاب ، وأنس ابن مالك ، وأبو سعيد ، وأبو أمامة ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم (٤) .

١٦٠ - باب ماورد في أمر المرأة لعمل المنبر

- عن أبي حازم بن دينار في حديث طويل يرفقه : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار : « أن مرى غلامك التجار يعمل لى أعواداً

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٨٤ . وفيه : « إذا سلم يمكث » .

(٢ - ٤) : تيسير الوصول ٢ : ١٨٥ .

أُخطب في الناس عليها » ، فعمل هذه الثلاث الدرجات ؛ الحديث أخرجه الخمسة إلا الترمذى (١) .

١٦١ — باب ماورد في غسل المرأة يوم الجمعة

● عن أوس بن أوس الثقفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من غسل واغتسل وبكر وابتكر » إلى قوله : « كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها » . أخرجه أصحاب السنن (٢) .

وقال أبو داود . مثل مكحول عن غسل واغتسل فقال : غسل رأسه وجسده ، وقال سعيد بن عبد العزيز : قوله غسل أى : جامع امرأته فأحوجها إلى التسل وذلك يكون أغض لطرفه إذا خرج إلى الجمعة واغتسل هو بعد الجماع . وقيل غسل أى : أسبغ الوضوء وأكله ثم اغتسل بعده للجمعة .

١٦٢ — باب ماورد في عدم وجوب الجمعة على المرأة

● عن طارق بن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا على أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض » . أخرجه أبو داود (٣) ، وقال طارق : قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمد من أصحابه ، ولم يسمع منه شيئاً .

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٨٧ وفي الأصل : « الثلاث درجات » .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٩٠ وفيه : « أجر عمل سنة » .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ١٩١ .

١٦٣ - باب ماورد في أخذ المرأة القرآن من لسان الخطيب

● عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : ما أخذت : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ
التَّجِيدِ ﴾ إلا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، يقرأ بها على
النبر في كل جمعة . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي^(١) .

* * *

١٦٤ - باب ماورد في قول الزوج للزوجة : أحسنت

● عن عائشة قالت : اعتمدت مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ، حتى
إذا قدمت مكة ، قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قصرت وأتممت وأفطرت
وصمت . قال : « أحسنت يا عائشة » ، وما عاب عليّ . أخرجه النسائي^(٢) .

* * *

١٦٥ - باب ماورد في تحديث الزوج مع الزوجة

بعد ركعتي الفجر

● عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي
الفجر ، فإن كنت مستيقظة حدثني ، وإلا اضطلع حتى يؤذن بالصلاة . أخرجه
الجمعة إلا النسائي^(٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٩٥ والآية هي : ١ من سورة ق .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ١٩٩ .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٠٣ .

١٦٦ - باب ما ورد في إيقاظ المرأة الزوج للصلاة

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته ، فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبي نضحت في وجهه الماء » أخرجه أبو داود والنسائي (١)

* * *

١٦٧ - باب ما ورد في حضور النساء في المصلي

● عن أم عطية قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج في العيد المواتق ، وذوات الخدور ، والحيف ، فأما الحيف فيشهدن جماعة المسلمين ودعاهم ويمتزبن مصلام . أخرجه الترمذي (٢)

* * *

١٦٨ - باب ما ورد في الصلاة على المرأة المائنة

● عن نافع بن أبي غالب قال : صلى أنس على جنازة رجل ، فقام عند رأسه ، فكبر أربع تكبيرات ، وصلى على امرأة فقام عند عجيبتها ، وكبر أربعاً ، فقليل له : أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قال : نعم . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

● وعن عثمان ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، أنهم كانوا يصلون على جنازة الرجال والنساء ، فيصلون الرجال بما يلي الإمام ، والنساء بما يلي القبلة . أخرجه مالك (٤)

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢١١

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢١٦ - ٢١٧ وفيه «أمرنا .. أن نخرج » . و « المواتق » :

جمع عاتقة وهي العاية الصغيرة .

(٣،٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٠ .

● وعن محمد بن أبي حرملة : أن زينب بنت أبي سلمة توفيت ، وطلق أمير المدينة ، فأتي بجنازتها بعد الصبح فوضعت بالقيع ، وكان طارق ينلس بالصبح « فقال ابن عمر لأهلها : إما أن تصلوا على جنازتكم الآن ، وإما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس (١) .

● وعن عائشة ، أنها لما مات سعد بن أبي وقاص قالت : ادخلوا به للسجد حتى أصلى عليه ، فأذكروا ذلك عليها ، فقالت : ما أسرع ماني الناس ، والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجد على ابني يضاء : سهيل وأخيه . أخرجه الستة إلا البخاري (٢) .

١٦٩ - باب ماورد في الصلاة على قبر المرأة وعلى النائب

● عن أبي هريرة : أن امرأة سوداء كانت تقمُّ السجد . فقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها فقالوا : ماتت ، فقال : « أفلا كنتم آذنتوني ؟ » فكأنهم سمنوا أمرها ، فقال : « دلوني على قبرها » ، فدلوه ، فصلى عليها ، ثم قال : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم » أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم وأبو داود (٣) .

والإيذان : الإعلام .

● وفي لفظ : فسأل عنها بعد أيام فقبل له : إنها ماتت ، فقال : « هلا آذنتوني ؟ » فأتى قبرها وصلى عليها . رواه البخاري ومسلم ، وابن ماجه بإسناد صحيح ، واللفظ له ، وابن خزيمة في صحيحه ، إلا أنه قال : « إن امرأة كانت تلتقط الخرق والميدان

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٠ ، وفيه أخرجه مالك ، « الفليس » : هو ظلة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ وفيه « على ابني يضاء في السجد » .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٢١ .

من المسجد » ورواه ابن ماجه أيضاً وابن خزيمة^(١) .

● وعن أبي سعيد قال : كانت سوداء تَقُمُ المسجد فتوفيت ليلاً ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها ، فقال : « هلا آذتموني ؟ » فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها ولئلا يناس خلفه ، ودعا لها ، ثم انصرف^(٢) .

● وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس : أن امرأة كانت تلتقط القذى من المسجد فتوفيت ، فلم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بدفنها ، فقال : « إذا مات لكم ميت فأذنوني » ، وصلى عليها ، وقال : « إني رأيته في الجنة »^(٣) .

● وروى أبو الشيخ الأصفهاني عن عبيد بن مرزوق قال : كانت [امرأة] بالمدينة تَقُمُ المسجد فماتت ، فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فرعى قبرها فقال : « ما هذا القبر ؟ » فقالوا : قبر أم محجن . قال : « أهي التي كانت تَقُمُ المسجد ؟ » قالوا : نعم ، نصف الناس وصلى عليها ، ثم قال : « أي العمل وجدت أفضل ؟ » قالوا : يا رسول الله أسمع ؟ قال : « ما أتم بأسمع منها » ، فذكر أنها أجابته : قَمُ المسجد^(٤) . وهذا مرسل .

وقم للمسجد بالقاف وكشديد الميم : كلفه .

● وعن ابن السيب ، أن أم سعد ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ، فلما قدم صلى الله عليه وسلم ، صلى عليها وقد مضى على ذلك شهر . أخرجه الترمذي^(٥) .

* * *

(٢) الترغيب والترهيب كتاب الصلاة ١ : ١٦٣ .

(٣) الترغيب والترهيب كتاب الصلاة ١ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وفيه : « في الجنة تلتقط القذى من المسجد » .

(٤) الترغيب والترهيب كتاب الصلاة ١ ، ١٦٤ والزيادة منه ، وفيه ، قال : « التي كانت تَقُم ٠٠ »

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٢٢١

١٧٠ - باب ماورد في الرفث

● عن أبي هريرة في حديث طويل يرفعه قال : « فإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرفث ولا يصخب .. » الحديث . أخرجه الستة ^(١) .

والرفث : مخاطبة الرجل للمرأة بما يريد منها ، وقيل : هو التصريح بذلك الجماع ، وهو الحرام في الحج . وأما الرفث في السلام إذا لم يكن مع امرأة فلا يحرم ، لكن يستحب تركه .

* * *

١٧١ - باب ماورد في استطعام الزوج من الزوجة

في صيام التطوع

● عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : « هل عندكم شيء ؟ » قلت : لا . قال : « فإني صائم » . فلما خرج أهديت لنا هدية ، فلما جاء ، قلت : يا رسول الله أهديت لنا هدية ، وقد خبأت لك شيئاً منها ، قال : « هاتيه » ، فخبثت به فأكل ، ثم قال : « كنت أصبحت صائماً » . أخرجه الخمسة إلا البخاري ^(٢) .

* * *

١٧٢ - باب ماورد في القبلة ومباشرة النساء

● عن عائشة قالت : إن كان صلى الله عليه وسلم ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ، ثم ضحكت ^(٣) .

● وفي أخرى : ويماثر وهو صائم ، وكان أملككم لإربه . أخرجه الستة إلا النسائي ، وهذا لفظ الشيخين ^(٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٢١

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٩

(٣) (٤، ٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٣١ .

والإدب : الحاجة ، وهنا حاجة الجماع .

● وعن أبي هريرة قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الباشرة للصائم ، فرخص له ، فأتاه آخر فسأله فيها ، وكان الذي رخص له شيخاً كبيراً ، والذي نهاه شاباً . أخرجه أبو داود^(١) .

● وعن نافع ، أن عبد الله بن عمر كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم . أخرجه مالك^(٢) .

١٧٣ - باب ماورد في صوم المرأة يوم عرفة

● عن القاسم بن محمد قال : كانت عائشة رضى الله عنها تصوم يوم عرفة ، ولقد رأيته عشيّة عرفة ، يدفع الإمام ، ثم تقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الأرض ، ثم تدعو بالماء فتقطر . أخرجه مالك^(٣) .

١٧٤ - باب ماورد في إفطار المرأة

● عن عمارة بنت كعب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها ، فقدمت إليه طعاماً ، فقال لها : « كلى » ، فقالت : إني صائمة ، فقال : « إن الصائم إذا ركل طعامه صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا » أخرجه الترمذى^(٤) .

(١) تفسير الرسول ٧ : ٢٣١ .

(٢) تفسير الرسول ٢ : ٢٣٣ وفيه : « تدعى بالفراب .. »

(٣) تفسير الرسول ٧ : ٢٣٨ وفيه : « عن أم عمارة بنت كعب » .

١٧٥ - باب ماورد في صوم المرأة عن أمها

● عن ابن عباس قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن أمي ماتت وعليها صوم نذر ، أفأصوم عنها ؟ قال : « أرايت لو كان على أمك دين فقتلته ، أكان يؤدي ذلك عنها ؟ » قالت : نعم . قال : « فصومي عن أمك » أخرجه الحمزة^(١).

* * *

١٧٦ - باب ماورد في قضاء الصوم للمرأة

● عن عائشة قالت : كنت أنا وحصة صائتين ، فأهدى لنا طعام ، فأكلنا منه ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت حفصة : وبدتني بالكلام - وكانت بنت أبيها - يارسئول الله إني أصبحت أنا وعائشة صائتين متطوعتين ، فأهدى لنا طعام ، فأفطرنا عليه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « اقضيا مكانه يوماً آخر » أخرجه مالك وأبو داود والترمذي^(٢).

● وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غيم ، ثم طلعت الشمس . فقيل لمشام : أفامروا بالقضاء ؟ قال : لا بد من قضاء . أخرجه البخاري وأبو داود^(٣).

● وعن أبي سلمة قال : فعل ذلك عمر - يعني القضاء - وقال : الخطب يسير ، وقد اجتمعنا . أخرجه مالك^(٤).

الخطب : الأمر والشأن .

* * *

(١) تيسير الوصول ٧ : ٧٤١ ، وبنت أبيها : أي : جريئة كأيها عمر بن الخطاب

(٢) تيسير الوصول ٧ : ٧٤١ - ٧٤٢ . وفيه : « وبد من القضاء » .

(٣) تيسير الوصول ٧ : ٧٤٢ .

١٧٧ — باب ما ورد في مواقة الأهل في رمضان

● عن أبي هريرة قال: جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هلكت . قال: « ما أهلكك ؟ » قال: وقعت على أهل وأنا صائم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « هل تجد رقية تمتقها ؟ » قال: لا . قال: « فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ » قال: لا . قال: « هل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟ » قال: لا . قال: « فاجلس » ، فبينما نحن على ذلك إذ أتى صلى الله عليه وسلم بمرق فيه تمر، فقال: « أين السائل ؟ » قال: أنا . قال: « خذ هذا فتصدق به » . قال: أعلى الأرض أقدر مني؟ فوالله ما بين لابتها أهل بيت أقدر منا؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال: « أطعمه أهلك » .

والمرق: الزبيب . أخرجه الستة إلا النسائي^(١) .

واللابة: الأرض ذات الحجارة السود الكثيرة ، وهي الحرة ، ولابتا المدينة: حرتها من جانبيها .

● وعن مالك أنه بلغه ، أن عبد الله بن عمر سئل عن الحامل إذا خافت على ولدها واشتد عليها الصيام ، فقال: تظطر وتطمم مكان كل يوم مسكيناً ، مداً من حنطة بمدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) .

* * *

١٧٨ — باب ما ورد في بكاء المرأة على الصبي

● عن أنس قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي على صبي لها ، فقال: « اتقي الله واصبري » ، فقالت: وما تجالي بمصيتي ، فلما ذهب ، قيل لها: إنه رسول الله ، فأخذها مثل اللوت ، فأتمت بابه ، فلم تجد على بابه بوايين ، فدخلت .

(١) تيسير الوصول : ٢ : ٢٤٢

(٢) تيسير الوصول : ٢ : ٢٤٢ .

وقالت : يا رسول الله ، لم أعرفك ، فقال : « الصبر عند الصدمة الأولى » أخرجه
الجنة إلا النسائي (١).

* * *

١٧٩ — باب ما ورد في إخلاف المصيبة بخير منها

● عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أصيب بمصيبة فقال ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها ، إلا أخلف الله له خيراً منها » . قالت : فلما مات أبو سلمة ، قلت : أي للسلمين خير من أبي سلمة ، أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم إنني قلتها ، فأخلف الله لي رسوله صلى الله عليه وسلم قالت : فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتمة يحطبي له ، فقالت : إن لي بنتاً وأنا غيور ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ابنتها فدعوا الله أن ينبتها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالثيرة » . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي (٢) .

* * *

١٨٠ — باب ما ورد في أجر الصبر على الصرع

● عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إني أصرع وإني أتكشف ، فادع الله لي ، قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يسافيك » ، قالت : أصبر فداع الله لي أن

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٣ وفيه « فأنته فقالت : يا رسول الله . . . »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٣ . وفيه « ما أمر الله » ، وفيه « فدعوا الله ينبتها عنها . . . »

لا أنكشف ، فدعا لها . أخرجه الشيخان (١) .

* * *

١٨١ — باب ماورد في تمزية المرأة عن موت ابنها

● عن أسامة بن زيد قال : أرسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم إليه تقول :
« إن ابناً لي احتضر فأشهده ، فأرسل يقرأ السلام ، ويقول : « إن الله ما أخذ ،
والله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب » . أخرجه الحنفية
إلا الترمذي (٢) .

* * *

١٨٢ — باب ماورد في طاعة المرأة للزوج

● عن أنس قال : اشتكى ابن لآبي طلحة ، فأت ، وأبو طلحة خارج ولم
يعلم بموته ، فلما رأت امرأته أنه قد مات ، هيأت شيئاً ونحته في جانب البيت ، فلما
جاء أبو طلحة قال : كيف النلام ؟ قالت : قد هدأت نفسي ، وأرجو أن يكون قد
استراح ، فظن أبو طلحة أنها صادقة ، ثم قربت له العشاء ووطأت له الفراش ، فلما
أصبح اغتسل ، فلما أراد أن يخرج أعلمته بموت النلام ، فصلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم ، ثم أخبره بما كان منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لعله أن
يبارك الله لسكناً في ليتسكا » ، فجاءها تسعة أولاد ، كلهم قرأوا القرآن . أخرجه
البخاري (٣) .

* * *

(١) تبير الوصول ٢ : ٢٤٤

(٢،٣) تبير الوصول ٢ : ٢٤٥

١٨٣ - باب ماورد في هلاك المرأة وتغرية زوجها

● عن القاسم بن محمد قال : هلكت امرأة لى فأتانى محمد بن كعب القرظى يمزى بها ، فقال : إنه كان فى بنى إسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد ، وكانت له امرأة ، وكان بها معجباً ، فماتت فوجد عليها وجداً شديداً ، حتى خلا فى بيت وأغلق على نفسه واحتجب ، فلم يكن يدخل عليه أحد ، فسمعت به امرأة من بنى إسرائيل ، فجاءته فقالت : إن لى إليه حاجة أستقيته فيها ، ليس يمزىنى إلا أن أشافه بها ، ولزمت بابه ، فأخبرها ، فأذن لها ، فقالت : استقيتك فى لمر ، قال : وماهو ؟ قالت : إني استمرت من جارة لى حلها ، فكنت ألبسه زماناً ، ثم إنها أرسلت تطلبه ، فأفرده إليها ؟ قال : نعم . قالت : والله إنه قد مكث عندى زماناً . فقال : ذاك أحق لردك إياه ، فقالت له : برحمك الله ، أفتأسف على ما أعارك الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك ؟ فأبصر ما كان فيه ونقمه الله ببقولها . أخرجه مالك (١) .

١٨٤ - باب ماورد فى كثرة النساء فى آخر الزمان

● عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لياتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من التهب ، فلا يجد أحداً يأخذها منه ، ويرى الرجل الواحد قد اتبته أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال ، وكثرة النساء » . أخرجه الشيخان (٢) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٥ وفيه : « من جارة لى حلماً » وفيه : « . . . قال : نعم والله قالت : إنه قد . . . »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٩ وفيه : « يتبعه أربعون »

١٨٥ — باب ما جاء في الصدقة على الزانية

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال رجل من بني إسرائيل: لأتصدقن الليلة بصدقة: فخرج بصدقة إلى أن قال: فوضمها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تصدق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد على زانية، فقيل: أما صدقتك فقد قبلت، وأما الزانية فلملها أن تستعف عن زناها. الحديث. أخرجه الشيخان والنسائي بطوله^(١)، وفيه ذكر الصدقة على السارق والنق.

* * *

١٨٦ — باب ما ورد في الصدقة على الزوجة

● عن أبي هريرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بالصدقة، فقال رجل: يا رسول الله، عندي دينار، قال: «تصدق به على نفسك»، قال: عندي آخر قال: «تصدق به على ولدك»، قال: عندي آخر، قال: «تصدق به على زوجتك». قال: عندي آخر، قال: «تصدق به على خادمك»، قال: عندي آخر، قال: «أنت أبصر به». أخرجه أبو داود والنسائي^(٢).

* * *

١٨٧ — باب ما ورد في إتيان المرأة من بيت زوجها

● عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتت المرأة من طعام بيت زوجها غير مفسدة، فلها أجرها بما أتت، وللزوج بما اكتسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص أجر بعضهم من أجر بعض شيئاً». أخرجه الحمزة^(٣).

(١) تيسير الوصول ٢: ٢٥١ وفيه: «قال رجل لأتصدقن الليلة».

(٢) تيسير الوصول ٢: ٢٥٢ وفيه: «تصدق به على زوجك».

(٣) تيسير الوصول ٢: ٢٥٢ وفيه: «من طعام بيتها» وفيه: «لا ينقص بعضهم من أجر».

● وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنفق المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه » . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : « ذلك أفضل أموالنا » أخرجه الترمذى (١) .

● وعن ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها » (٢) .

* * *

١٨٨ — باب ماورد في الصدقة عن الأم

● عن ابن عباس أن رجلاً قال يا رسول الله : إن أمي توفيت ، أينفعا أن أصدق عنها ؟ قال : « نعم » . قال : إن لي غرافاً فأنا أشهدك أني صدقت به عنها . أخرجه الحمصه إلا مسلماً (٣) .

والغراف : الحديقة .

● وعن سعد بن عباد قال : قالت يا رسول الله إن أمي ماتت ، فأى الصدقة أفضل ؟ قال : « للساء » ، فخر بئراً وقال : هذه لأم سعد . أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

* * *

١٨٩ — باب ماورد في صلة الأرحام وقطعها

● عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله » . أخرجه الشيخان (٥) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٢

(٢-٥) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٢

● وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سره أن ييسر الله تعالى له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره ؛ فليصل رحمه » . أخرجه البخاري والترمذي^(١).

● وعند الترمذي : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم حبة في الآهل ، مثرة في المال ، منسأة في الآخر^(٢) » .
وينسأ : أى يؤخر . والآثر هنا : الأجل .

● وعن يميونة قالت : أعتقت وليدة ولم أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت: يا رسول الله ، أشمرت أنى أعتقت وليدتى ؟ قال: « أو فلت ؟ » قالت : نعم . قال: « أما أنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك » أخرجه الشيخان وأبو داود^(٣).

● وعن سلمان بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذى الرحم ثنتان : صدقة وصلة » . أخرجه النسائي^(٤).

● وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرحم شجنة من الرحمن ، فمن وصلها وصلها الله ، ومن قطعها قطعها الله » . أخرجه الترمذي^(٥) .
والشجنة - بكسر الشين وفتحها وبمدها جيم - : القرابة المشتبكة كاشتباك المروق .

● وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: « لا يبالى لنا اليوم قاطع رحم » ، فقام فقم من الحلقة ، فأتى خالة له كان بينهما بعض شيء فاستغفر لها ، واستغفرت له ، ثم عاد إلى المجلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم » . رواه الأصبهاني والطبراني مختصراً^(٦) .

(١ ، ٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٣

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٥٤ ، « الوليدة » المجازة صغيرة كانت أو كبيرة

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٥٠

(٦) الترغيب والترهيب كتاب البر ٥ : ٧٩

١٩٠ - باب ما ورد في حق الرجل على الزوجة

من الوقاع وغيره

- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت امرأة أحدًا أن يسجد لأحد ، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها » . أخرجه الترمذى (٣).
- وعن أم سلفة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » . أخرجه الترمذى (٣).
- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها ، حتى يرضى عنها زوجها » (٣).
- وفي رواية : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان ، لمنها الملائكة حتى تصبح » (٤).
- وفي رواية : « حتى ترجع » (٥).
- وفي رواية : « إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها ، لمنها الملائكة » الحديث . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣).
- وعنه قال : قيل يا رسول الله ، أى النساء خير ؟ قال : « التى تسره إذا نظر إليها ، وطميه إذا أمرها ، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره » . أخرجه النسائي (٧).
- وعن عطاء بن دينار الهذلي يرضه : « ثلاثة لا يقبل منهم صلاة ، ولا تصد . إلى السماء ، ولا تجاوز رؤوسهم » الحديث . وعدّها وقال فيها : « وامرأة دعاها »

(١ - ٦) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٤

(٧) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٤ وفيه « إذا أمر... »

زوجها من الليل فأبى عليه . رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا مرسلًا .

• وروى له سند آخر إلى أنس يرفعه ^(١) .

• وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا » الحديث . وفيها : « وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط » .. الخ .

• ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظه : « وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان » ^(٢) .

• وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط » الحديث رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ^(٣) .

• وعن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته » أخرجه أبو داود ^(٤) .

• وعن أبي سعيد قال : جاءت امرأة صفوان بن المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان عنده فقالت : يا رسول الله ، زوجي يضربني إذا صليت ، ويهطرنى إذا صمت ، ولا يصل الفجر حتى تطلع الشمس . فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله أما قولها : يضربني إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين ، وقد نهىها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كانت سورة واحدة لكفت للناس » ، وأما قولها : يهطرنى إذا صمت ، فإنها تتطلق تصوم ، وأنا رجل شاب لا أصبر . فقال رسول الله : « لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها » ، وأما قولها : لا يصل حتى تطلع الشمس ، فإننا أهل بيت قد عرف لنا ذلك ، لانكاد نسيقظ حتى تطلع الشمس . فقال صلى الله عليه وسلم :

(١) الترغيب والترهيب كتاب الصلاة ١ : ٢٤٥ وفيه « لا يقبل الله منهم صلاة » .

(٢) الترغيب والترهيب كتاب الأب ٥ : ١٢٦ وفيه « .. وزوجها ساخط »

(٣) الترغيب والترهيب كتاب البيوع ٤ : ١٠١ ، « الآبق » : العبد المحارب من سيده .

(٤) تفسير الوصول ٢ : ٢٥٤

« إذا استيقظت يا صفوان فصل » أخرجه أبو داود (١).

● وعن أبي الورد بن ثمامة قال : قال علي كرم الله وجهه لابن أعيد : ألا أحذرك
عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت من أحب أهله إليه ؟
قلت : بلى . قال : إنها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، واستقت بالقربة حتى
أثرت في نحرها ، وكنت البيت حتى انبرت ثيابها ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
بخدم ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادماً ، فأنته فوجدت عنده أحدائاً ،
فرجعت ، فأثامها من الند فقال : « ما كانت حاجتك ؟ » فسكت . فقلت : أنا أحذرك
يا رسول الله ، إنها جرت بالرحى حتى أثرت في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت
في نحرها ، فلما أن جاء الخدم ، أمرتها أن تأتيك لتستخدمك خادماً يقمها حر مامى
فيه ، فقال : « اتقى الله يا فاطمة ، وأدى فريضة ربك ، واحملى عمل أمك ، وإذا
أخذت مضجعتك : فسبحى ثلاثاً وثلاثين ، واسمى ثلاثاً وثلاثين ، وكبرى أربعاً
وثلاثين ، فذلك مائة ، هي خير لك من خادم » . قالت : رضيت عن الله وعن
رسوله ، ولم يخدمها خادم . أخرجه الحسة إلا النسائي (٢).

دل الحديث على أن على الزوجة خدمة الزوج وعمل البيت وهل هذا الأمر
للإيجاب أم للإرشاد ؟ فيه خلاف ، والظاهر الثانى .

* * *

١٩١ — باب ماورد فى حق المرأة على الزوج

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استوصوا
بالنساء ، فإن المرأة خلقت من ضلع ؛ وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٥ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٥ وفيه : « .. لا يثأفد .. » وفيه : « .. فوجدت عنده

حفظاً . »

كسرتة ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً » . أخرجه الشيخان .
والترمذى (١) .

• عن عمرو بن الأحوص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استوصوا
بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم لستم تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين
فاحشة مبيئة ؛ فإن فعلن فاهجروهن في المضجع واضربوهن ضرباً غير مبرح فإن
أطعنكم فلا تبغوا عليهن سيلاً ، إلا إن لكم على نساءكم حقاً ، وللسائكم عليكم حقاً
فحفسكم عليهن ؛ أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون » .
ألا وحقن عليكم : أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » . أخرجه الترمذى (٢) .

عوان : جمع عانية وهى الأسيرة ، شبه المرأة فى دخولها تحت حكم الزوج
بالأسيرة . والبرح : الشديد والشاق .

• وعن حكيم بن معاوية عن أبيه قال : قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا
عليه ؟ قال : « أن تطعمها إذا طعمت ، وأن تكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ،
ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت » أخرجه أبو داود (٣) .

• وحديث أم زرع عن عائشة رضى الله عنها قالت : جلست إحدى عشرة
امراًة يماهدن ويمافدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً .

نقلت الأولى : زوجى لحم جل غث على رأس جبل لاسهل فترتقى ، ولا سمين
فيلتقل . وفى رواية البخارى فيتقى .

وقالت الثانية : زوجى لا أبث خبره ، إني أخاف أن لا أفره ، إن أذكره أذكر
عجبه . ومجبره .

وقالت الثالثة : زوجى المشفق : إن أنطقى أطلق ، وإن أسكتنى أعلق .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٦

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٦ وفيه . « ليس » موضع « لستم »

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٦

وقالت الرابعة : زوجى خليل تهامة ؛ لا حر ولا قر ، ولا مخافة ولا سامة .

وقالت الخامسة : زوجى إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد .

وقالت السادسة : زوجى إن أكل لف وإن شرب اشف وإن اضطجع النف ، ولا يولج الكف ليعلم البث .

وقالت السابعة : زوجى عيابه أو غياهه طيافه ، كل داء له دواء ، شجك أو فلك أو جمع كلاك .

وقالت الثامنة : زوجى للس مس أرنب ، والريح ريح زرنب .

وقالت التاسعة : زوجى رفيع اللباد ، طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت ، من الناد

وقالت العاشرة : زوجى مالك ، وما مالك ؟ مالك : خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، وإذا سمعن صوت الزهر أيقن أنهن هوالك .

وقالت الحادية عشرة : زوجى أبو زرع ، وما أبو زرع ؟ أناس من حل أذى ، وملاً من شحم عضدى ، ويبحثن فيبحث إلى نفسى ، وجدنى فى أهل غنيمة بشق ، لجلى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق ، فعنده أقول فلا أقبح ، وأرقد فأصبح ، واشرب فأفصح . أم أبى زرع ، فما أم أبى زرع ؟ عكوما رداح ، وبيتها فراح وابن أبى زرع ، وما ابن أبى زرع ؟ مضجعه كسل شطية ، وثشيمه ذراع الجفرة . وبنت أبى زرع ، وما بنت أبى زرع ؟ طوع أبيها ، وطوع أمها ، وملء كساها . وفى رواية : وصفر رداها ، وغيط جارتها . وجارية أبى زرع ، وما جارية أبى زرع ؟ لا تبث حديثاً تبثها ، ولا تنقث ميرتنا تنقثاً ، ولا تملأ بيتنا تمشيشاً . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمنخص ، فلقى امرأة معها ولقد لها كالفهدين ؛ يلبان من تحت خصرها برمتين ، فطلقى ونكحها ، فنكحت بعده رجلاً سرياً ، ركب سرياً ، وأخذ خطياً ، وأراح على نعماً ثوباً ، وأعطانى من كل رائحة زوجاً ، وقال : كلنى يا أم زرع وميرى أهك . قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما يبلغ

أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت لك كأبي زرع لام زرع » . أخرجه الشيخان : البخارى ومسلم ^(١) .

قال في تيسير الوصول : وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضى القضاة ، وأثبتته هنا من جامع الأصول لشهرته ، وأفرد شرح هذا الحديث بالتأليف ، فرأيت أن أذكر هنا من الكلام عليه ما تمس الحاجة إليه مما لا بد منه ؛ فأقول وبالله التوفيق :

قول الأولى : « زوجى لحم جمل غث » أى : مهزول . « على رأس جبل » أى : يصعب الوصول إليه إلا بمشقة شديدة .

وقول الثانية : « لا أثبت خبره » أى : لا أقصره وأشيعه . وقولها : « إنى أخاف أن لا أذنه » أى : خبره طويل ، إن شرعت فى تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرة . و « المعجر والبجر » ، للراديهما : عيوبه الباطنة وأسواره الكسنة ، والمعجر : تنقد المصعب والمعروق حتى ترى نائفة فى الجسد . والبجر : نحوها إلا أنها فى البطن خاصة .

وقول الثالثة : « المشنق » هو الطويل بلا تقع ؛ فإن ذكرت عيوبه طلقى ، وإن سككت عنها علقى ؛ فتركى لاعزبة ولا مزوجة ، قال تعالى : ﴿ فَتَقَدَّرُهَا كَالْمَعْلَقَةِ ﴾ ^(٢) .

وقول الرابعة : « كليل تهامة .. الخ » هذا وصف بليغ ، وصفته بعدم الأذى ، وبالراحة ، ولذاذة العيش ، والاعتدال ، كليل تهامة الذى لا حرق فيه ولا برد مغرطين ، وأنها لا تخاف غائلته لكرم أخلاقه ، ولا تحشى منه مللاً ولا سامة .

وقول الخامسة : « زوجى إن دخل فهد .. الخ » هذا مدح بليغ ، وصفته بكثرة

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٧ . مع اختلاف يسير . وانظر صحيح البخارى

٣٤ - ٣٦ .

(٢) النساء : ١٢٩ .

النوم إذا دخل بيته ، وعدم السؤال عما ذهب من متاعه وما بقى ، لقولها : « ولا يسأل عما عهد » أى : عهده فى البيت من متاعه وماله لكرمها ، وقولها : « إن خرج أسد » أى : إذا خرج إلى الناس وملأ الحرب كان كالأسد ، تصفه بالشجاعة .

وقول السادسة : « إن أكل لف » أى : أكثر من الطعام وخط من صنوفه حتى لا يبقى شيئاً . « وإن شرب [اشترف] أى : [(١) استوعب جميع ما فى الإناء ، « لا يولج الكف النخ » هذاخم له ، أرادت أنه إن اضطجع وردد لتف فى ثيابه خالية ، ولم يضاجنى ليعلم ما عندى من محبته ، ولا بث هناك إلا عجة الدنو من زوجها .

وقول السابعة : « عياياء النخ » بمهملة وممجمة ، ومعناه بالمهملة : الذى لا يلحق ، وهو العنيد الذى تسيه مياضة النساء ويمجز عنها ، وبالممجمة : الذى لا يهتدى إلى مسلك من النياية وهى الظلمة . ومعنى « طباقاء » : المنطبعة عليه أموره حقاً ، وقيل : غلبى الاحمق القدم . وقولها : « كل داء له دواء » أى : جميع أدواء الناس بجمعة فيه . و « الشج » جرح الرأس . و « الفل » الكسر والضرب . تقول : أنا معه بين : جرح رأس أو ضرب أو كسر عضواً أو جمع بينهما .

وقول الثامنة : « اللس مس أرنب . . النخ » وصفته بلين الخلق والجانب ، وحسن العشرة ، وأنه طيب الريح ، أو طيب التناء فى الناس .

وقول التاسعة : « رفيع المهاد . . النخ » هو وصف له بالشرف وسناء الفكر والرفعة فى قومه . و « طويل النجاد » بكسر النون ، وصف له بطول القامة ، و « النجاد » : حائل السيف ، والطويل يحتاج إلى طول حائل سيده ، والعرب تمدح بذلك . و « عظيم الرماد » وصف له بالجلود وكثرة الضيافة من اللحوم والحبز ، فيسكثر وقوده ، ويكثر رماده . [وقولها : « قرب البيت من الناد »] (٢) أى : التادى

(١) زيادة من تيسير الوصول ٢ : ٢٥٨ .

(٢) زيادة من تيسير الوصول ٢ : ٢٥٩ .

وهو مجلس القوم ، وصف له بالكرم والسؤدد ، لأنه لا يقرب البيت من النادى إلا من هذه صفة ، لأن الضيفان يقصدون النادى ، وأصحاب النادى يأخذون . ما يحتاجون إليه فى مجلسهم من البيت القريب [من] (١) للنادى ، وهذه صفة الكرم ، والثام بخلاف ذلك .

وقول المباشرة : « زوجى مالك .. الخ » تقول : هو خير مما أصفه به ، له إبل كثيرة فهى بركة غنائه لا يوجهها لترح إلا قليلاً عند الضرورة ، ومعظم أوقاتها تكون بركة غنائه ، فإذا نزل به الضيف قرامم من ألبانها ولحومها .. و « للزهر » : بكسر الليم : عود اللناء الذى يضرب به ، أرادت أن زوجها عود إبله إذا نزل به الضيفان الترح لهم منها ، وإتيانهم بالعيدان والممازف والشراب ، فإذا سمعت الإبل صوت المزهر علمت أنه قد جاءه الضيفان ، وأتته منحورات هوائك . وقول الحادية عشرة : « زوجى أبو زرع .. الخ » : فمضى « أناس » بنون مهمة من النوس ، وهى الحركة من كل شئ متدل . « وأذى » بتشديد الياء على الثانية ؛ أى حلاى قرطة وشوقاً فيهما ، فهى تنوس ، أى : تتحرك لكثرةها . و [معنى « ملاً من شحم عضدى » أى] (٢) : استمنى وملاً بدنى شحماً ، لأن العضدين إذا سمناً فزرها أولى . و « يمحض » بتشديد الجيم « فبجحت » بكسر الجيم وقحها ؛ والفتح أفصح . أى : فرحن فقرحت وعظمن فمظمت عند نفسى . و « غنيمة » بضم النون تصغير الغنم ، أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل ، لأن الصهيل أصوات الخيل ، والألطيظ أصوات الإبل وحنينها ، والعراب إنما تمتد بأصحابها لا بأصحاب الغنم .

وقوله « بشق » : بكسر الشين وقحها ، قال أبو عبيد : هو بالفتح ؛ والمحدثون يكسرونه ، تنى بشق جبل ، أى : ناحيته لقلتهم وقلة غنمهم . و « دائس » : هو الذى يدوس الزرع فى يده و « منق » بضم أوله وقح ثانية على المشهور ، وقد يكسر ، وتشديد اللقاف . والراد به بالفتح عند الجمهور الذى ينقى الطعام ، أى : يخرجها من بينه وقشوره وينقيه بالبرال . أى : أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه .

وقولها : « فمئنه أقول فلا أقبح » أى : لا يبيح قولى فيرده بل يقبله منى . و « أرقد فأصبح » أى : أنام الصبحة ، أى : بعد الصبح لكفائتها بمن يخدمها . وقولها : « أئرب فأفصح » ؛ باليم بعد التقاف ، وبالنون بدل الميم ، معناه باليم : أروى حتى أضع الشراب من شدة الرى ، وبالنون : أقطع للشرب وأتمهل فيه . و « المكوم » : الأعدال وأوعيه الطعام . والرداح : المظيمة الكثيرة . و « فلاح » : بفتح الفاء وتخفيف السين المهمة أى : واسع . و « مسل » بفتح الميم والسين المهمة وتشديد اللام أى : كاشف لهم ، و « شطبة » بشين معجمة مفتوحة ، ثم طاء مهمة ساكنة ، ثم موحدة ، ثم هاء ، ما شطب من جريد النخل ، أى : شق ، لأن الجريدة لشق بنها فنبان ، فمرادها : أنه مهيف قليل اللحم كالشطبة ، وهو مما يمدح به الرجل ، وقيل : أرادت أنه كالسيف يسيل من غمده . و « القراع » مؤنثة وقد عذكر . و « الجفرة » : بفتح الجيم الاتقى من أولاد للمز ؛ وقيل : من الضأن ، وهى ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها ، أرادت أنه قليل الأكل ، والعرب تمدح به . وقولها : « طوع أيها وطوع أمها » أى : مطيعة لما منقادة لأمرهما ، ومعنى « ملء كاسها » . تمتلئة الجسم سمينة و « صفر رداؤها » بكسر الصاد ، والصفر ، الحالى ، أى : ضامرة البطن . و « غيظ جارتها » ؛ الراد بالجارة هنا : الضرة ، أى : يغيظ ضربتها ما ترى من حسنها وجهالها خلقاً وخلفاً .

وقولها : « لا تبث حديثنا » أى : لا تشيعه وتظهره ، بل تكتمه . و « لليرة » : الطعام المجلوب ، أى : لا تقسده وتذهب به ، وصفتها بالأمانة . و « لا تملأ بيتنا » إلخ . أى : لا تترك الكناسة والقمامة فيه متفرقة كمش الظائر بل هى مصلحة له محتلية بتنظيفه . وروى بالتين المعجمة : من التث في الطعام .

و « الأوطاب » : جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء ، وهى أسقية اللبن التى تمنحس فيها ، ومعنى « يلعبان .. إلخ » .

قال أبو عبيد : إنها ذات كفل عظيم ، فإذا استلقت على قفاها تنأ الكفل بها من الأرض حتى تفسر تحتها جفوة يجرى فيها الرمان . « والسرى » : الميذ

الشريف ، وقيل : السخى . والشرى بالمعجمة : الفرس القاتق الخيل . و « الخطى »
 بفتح الخاء وكسرهما والفتح أشهر : الرمح؛ منسوب إلى الخط قرية بإساحل البحر عند
 عمان ، وسميت الرماح خطية ، لأنها تحمل إلى هذا الموضع وتثقف فيه . ومعنى
 « أراح على » نعماً ثرياً : أتى بها إلى مراحها ، وهو موضع مبيتها ، والنعم : الإبل
 والبقر والفتن . و « الثرى » : بتشديد الياء الكثير من المال وغيره . « وأعطاني
 من كل راحة » : أى : ما تروح من الإبل والبقر والفتن والمييد ، « زوجاً » .
 أى : اثنين « وميرى أهلك » بكسر الميم من الميرة ، أى : أعطهم وأضلى عليهم .
 وقوله صلى الله عليه وسلم لماتشة : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع » . قاله
 العلماء : هو تعليق لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها ، ومعناه : أنا لك كأبى زرع .
 وكان زائدة ، أو للدولام . والله أعلم ^(١) .

هذا آخر كلام تيسير الوصول . ولهذا الحديث - أى حديث أم زرع - شروح
 مستقلة ، وشروح في ضمن كتب السنة المطهرة ، وأحسنها بياناً وأجمعها شأناً ما فى
 « السراج الوهاج » شرح تلخيص الصحيح لمسلم بن الحجاج للندرى رحمه
 الله تعالى .

● وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفرك مؤمن
 مؤمنة ، إن كره منها خلقاً رضى آخر » أخرجه مسلم ^(٢) .

* * *

(١) انظر الحديث بتمامه فى تيسير الوصول ٢ : ٢٥٦ - ٢٦١ . وفيه : « جلس »
 موضع « جلست » ، وفيه : « تصامدن وتماقدن » ، وفيه : « إن اطلق أطلق وإن أسكت .. »
 وفيه بعض الاختلاف

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٦١ . « يفرك » : ينفق .

١٩٢ — باب ما ورد في نقصان عقل المرأة ونقصان دينها

● عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب من إحداكن » . قالت امرأة منهن جزلة : وما نقصان العقل والدين ؟ قال : « أما نقصان العقل : فإن شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وأما نقصان الدين : فإن إحداكن تخطر رمضان ، وتقيم أياماً لا تصلي » . أخرجه أبو داود (١) .

واللب : العقل . والجزلة : التامة ، وقيل : ذات كلام جزل . أى : قوى شديد .

● وفي حديث أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوله : قال : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لب الرجل الخازم من إحداكن » . قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ » قلن : بلى . قال : « فذلك من نقصان عقلها » وقال : « أليس إذا حاست لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى . قال : « فذلك من نقصان دينها » . متفق عليه .

١٩٣ — باب ما ورد في كون النساء فتنه

● عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء » . أخرجه الشيخان والترمذي (٢) .

وجه كونهن أضر ، لأن الطباع تميل إليهن كثيراً ، وتقع في الحرام

(٢٠١) تيسير الوصول : ٢ : ٢٦١

لأجلهن ، ونسى للقتال والمداواة بسببهن ، وأقل ذلك أن ترغبه في الدنيا وإفسادها أضر .

● وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته : « الحجر جماع الإثم ، والنساء حباثل الشيطان ، وجب الدنيا رأس كل خطيئة » . قال : وسمعت يقول : « أخروا النساء حيث أخرهن الله » . رواه رزين^(١) . أى : لا تقدسوهن ذكراً وحكماً ومرتبته .

● وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء »^(٢) . رواه مسلم . وهو ما روى أن رجلاً من بني إسرائيل طلب منه ابن أخيه أو ابن عمه أن يزوجه ابنته ، قال : فقتله لينكحها ، وقيل : لينكح زوجته ، وهو الذي نزلت فيه قصة البقرة . ذكره ابن الملك والطبري .

● وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، إذا أحذركم امرأة أعجبتكم امرأة فوقت في قلبه ، فليصمد إلى امرأته وليواقها ، فإن ذلك رد مافي نفسه » . رواه مسلم^(٣) .

● وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليذهب إلى أهله فإن معها مثل الذي معها » . رواه الدارمي .

● وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان » . رواه الترمذي^(٤) .

(١) تفسير الرسول ٣ : ٢٨٥

(٢) تفسير الرسول ٢ : ٤٨ ، وفيه أخرجه : « مسلم والنسائي » . وانظر ص ٤٧١ من هذا الكتاب .

(٣) تفسير الرسول ٣ : ٢٤١ مع بعض الاختلاف في الرواية ، وفي أسماء من أخرجوا الحديث . وفي الأصل عن ابن جابر .

(٤) تفسير الرسول ٢ : ٢٨٠

المراد به : نظر الشيطان إليها لينوي بها ، أو المراد : استشراف أهل
الرية ، والإسناد إلى الشيطان لكونه الباعث على ذلك . والله أعلم .

* * *

١٩٤ — باب ما ورد في أن النساء أقل ساكني الجنة

● عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وكانت له امرأتان ، فخرج من عند
إحدهما ، فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران
ابن حصين ، وقد حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أقل ساكني
الجنة النساء » أخرجه مسلم^(١) .

* * *

١٩٥ — باب ما ورد في معرفة غضب المرأة على المرء

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت عليّ غضبي » قلت : ومن أين تعرف
ذلك ؟ قال : « إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت عليّ
غضبي قلت : لا ورب إبراهيم » قلت : أجل يا رسول الله ، والله ما أحجر إلا اسمك .
أخرجه الشيخان^(٢) .

* * *

١٩٦ — باب ما ورد في منع المرأة ولدها إقضاء السر

● عن أنس رضى الله عنه قال : بشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلبة فأبطلت على أمي ، فلما جئت قالت : ما حبسك ؟ قلت : بشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلبة ، قالت : وما هي ؟ قلت : إنها سر . قالت : لا تخدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً . أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم (١) .

١٩٧ — باب ما ورد في السلام على الأهل

● عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك » . أخرجه الترمذى وصححه (٢) .

● وعن أسماء بنت يزيد قالت : مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة ، فسلم علينا أخرجه أبو داود والترمذى .
● وفي رواية للترمذى : فألوى يده بالتسليم (٣) .

١٩٨ — باب ما ورد في إنزال الناس منازلهم من المرأة

● عن عائشة رضى الله عنها ، أنها مر بها سائل فأعطته كسرة ، ومر بها آخر وعليه ثياب وله هيئة الصلاح فأعمدته فأكل ، فقيل لها في ذلك فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنزلوا الناس منازلهم » . أخرجه أبو داود (٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٦٥

(٢ ، ٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٧١

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٦٩ ، وفيه .. « فأعطته كسوة » ، وفيه : « وله هيئة فأعمدته » .

١٩٩ — باب ما ورد في حق الجار للمرأة

- عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، إن لى جارين ، فإلى أيهما أهدى ؟ قال : « إلى أقربهما منك باباً » . أخرجه البخارى وأبو داود (١) .
- وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحقرن جارة هدية لجارتها ولو فرسن شاة » (٢) .
- للفرسن : خف البعير ، وقد استمر هنا للشاة فسمى ظلفها به .

* * *

٢٠٠ — باب ما ورد في هجران المرأة

- عن عائشة رضى الله عنها قالت : اعتل بعير لصفية بنت حيى ، وعند زينب فضل ظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب : « أعطها بعيراً » ، فقالت : أنا أعطى تلك اليهودية ؟ فنضب صلى الله عليه وسلم ، فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض سفر . أخرجه أبو داود (٣) .

* * *

٢٠١ — باب ما ورد في النظر إلى النساء

- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا لا يَخْلون رجل وامرأة إلا مع ذى عرم » . أخرجه الشيخان (٤) .
- وعن ابن عمر رضى الله عنهما في قصة خطبة عمر بالجالية : ما خلا رجل

(١ ، ٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٧ ويسقط « هدية » .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٨ والفضل : ما زاد عن الحاجة ، الظهر : ما يركب من دابة وغيرها .

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٩ .

بإمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان . الحديث أخرجه الترمذى وصححه (١) .

● وعن أنس رضى الله عنه ، أن امرأة كان في عقابها شيء ، فقالت : يا رسول الله ، لى إليك حاجة ، قال : « يا أم فلان انظري إلى أى السكك شئت حتى أقضى لك حاجتك ، فغلامها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها » . أخرجه مسلم وأبو داود (٢) .

● وعن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى كرم الله وجهه : « يا بلى ، لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليست لك الثانية » . أخرجه أبو داود والترمذى (٣) .

● وللفظ الدارمى « الآخرة » مكلن الثانية .

● وعن أنس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بعب قد وهبه لها ، وعليها ثوب إذا قممت به رأسها لم يبلغ رجلها ، وإن غطت به رجلها لم يبلغ رأسها ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من التحفظ ، قال : « ليس عليك بأس ، إنما هو أبوك وغلامك » . أخرجه أبو داود (٤) .

● وعن أم سلمة قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنده ميمونة بنت الحارث ، فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فدخل علينا ، فقال : « احتجبا منه » . فقلنا : يا رسول الله ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : « أعمى وان أتا ؟ ألسنا تبصرانه ؟ » . أخرجه أبو داود والترمذى وصححه (٥) .

● وعن أبى أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد ، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق ، فقال : « استأخرن فليس لمكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق » . فكانت المرأة تلصق بالجدار ، حتى إن ثوبها ليلقى بالجدار من لموقعها به . أخرجه أبو داود (٦) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٨١ وفيه : « ألا لا يخلون رجل . . . » .

(٢-٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٩ .

(٥ ، ٦) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٠ .

وتحققن الطريق : أى : تركبن حقها وهو وسطها .

● وعن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشى الرجل بين للرأتين . أخرجه أبو داود^(١) .

● وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع إحدى نساؤه ، فمر به رجل ، فدعاه وقال : « هذه زوجتى » . فقال : يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك ، فقال : « إن الشيطان يمرى من ابن آدم يمرى الدم » .. أخرجه مسلم^(٢) .

* * *

٢٠٢ — باب ما ورد فى التخنث

● عن أم سلمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها ، وفى البيت غنث ، فقال لبيد الله بن أمية - أخى أم سلمة - يا عبد الله إن فتح الله لكم خدأ الطائف ، فأتى أدلك على ابنة غيلان ، فلما تقبل بأربع ، وتدبر بثان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخلن هؤلاء عليكم » - يعنى المثنىين - فحجبوه . قال ابن جرير : الخنث هو « هيت » . أخرجه الثلاثة وأبو داود^(٣) .

وقوله : تقبل بأربع : أى : أربع عكن . وتدبر بثان : أراد أطراف المكن الأربع من الجانبين .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم المثنىين من الرجال ، والمترجلات من النساء ، وقال : « أخرجوهم من بيوتكم » . أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى^(٤) .

* * *

(١) ٢٨٠ : ٢ تيسير الوصول

(٢) ٢٧٩ : ٢ تيسير الوصول ، ٢٨٠ ، وانظر صحيح البخارى ٧ : ٢٠٥ .

(٤) ٢٨٠ : ٢ تيسير الوصول

٢٠٣ — باب ما ورد في الصداق

- عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، حيث أحب نفسي لك ، فنظر إليها فصمد النظر فيها وصوبه وطأطأ رأسه ، فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئاً جلست ، فقال رجل قال : يا رسول الله ، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال : « فهل عندك من شيء ؟ » قال : لا والله يا رسول الله ، فقال : « اذهب إلى أهلك فانتظر هل تجد شيئاً ؟ » فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً ، فقال : « انتظر ولو خاتماً من حديد » فذهب ، ثم رجع ، فقال : لا والله يا رسول الله ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إنزاري — قال سهل : ماله رداء — فلها نصفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء ، وإن لم يسته لم يكن عليك منه شيء » ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً ، فأمر به فدمى ، فقال : « ماذا معك من القرآن ؟ » قال : ممى سورة كذا وكذا — عددها — فقال : « تقرأهن عن ظهر قلبك ؟ » قال : نعم . قال : « اذهب فقد ملكتكها »
- وفي رواية : « أنكحتكها بما معك من القرآن » . أخرجه الستة (١) :

- وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : « ثم فعلها عشرين آية ، وهي امرأتك » (٢) .

- وفي أخرى له عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى في صداق امرأته ملء كفه سويقاً أو تمراً فقد استحل » (٣) .

- وعن عبد الله بن عامر عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نملين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرضيت من نفسك ومالك بنملين ؟ » قالت : نعم . فأجاز له النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه للترمذي وصححه (٤) .

● وعن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم رضي الله عنهما ، فكان صداق ما بينهما الإسلام ، أسلت أم سليم قبل أبي طلحة ، فخطبها ، فقالت : إني قد أسلت ، فإن أسلت فكحتك ، فأسلم ، فكان صداق ما بينهما الإسلام . أخرجه للنسائي (١) .

● وعن أبي المجيء الصلمي قال : خطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال : ألا لا تنالوا في صدقات النساء ، فإن ذلك لو كان مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله ، كان أولاً كم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أصدق امرأة من نسائه ، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية . أخرجه أصحاب السنن (٢) .

● وعن عائشة ، وسئلت : كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه ؟ قالت : ثلث عشرة أوقية ونشأ . أتندري ما الثلث ؟ قلت : لا . قالت : نصف أوقية ، فذلك خمسمائة درهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (٣) .

● وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية ، وجعل عتقها صدقاتها . أخرجه الخمسة (٤) .

● وعنه قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف ، أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، وعند الأنصاري امرأتان ، فمرض عليه أن يناصفه أهله وماله . فقال له : بارك الله لك في أملاك ومالك ، دلوني على السوق ، فأتى السوق ، فربح شيئاً من أقط وسمن ، فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه ضر من صفرة ، فقال : « مهم يا عبد الرحمن ؟ » قال : تزوجت أنصارية ، قال : « فما سقت إليها ؟ » قال : وزن نواة من ذهب ، قال : « أولم ولو بشاة » . أخرجه الستة (٥) .

● وزاد في رواية بمد قوله : من ذهب . قال : « فبارك الله لك » (٦) .

والوضر هنا : أثر من خلوق أو طيب . ومهم : كلمة يمانية بمعنى : ما أمرك

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٣

(٣- ٦) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٣

وما غأنك؟ والنواة : اسم لما وزنه خمسة دراهم ، كما سماوا الاربعين : أوقية .
والشمرين : نشأ .

● وعن أم حبيبة : أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة ،
فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم ، وبمات
بها إليه مع شرحبيل بن حسنة ، وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل . أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

قلت : حاصل مسألة الصداق أن المهر واجب ، وتكره المبالاة فيه ، ويصح
ولو بخاتم من حديد ، أو تعلم قرآن .

وحديث جابر عن العذراء قطي : أن لا مهر أقل من عشرة دراهم . وفي إسناده
ضعيفان .

٢٠٤ - باب ما ورد في أحكام من لم يفرض لها الصداق

● عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : « أترضى
أن أزوجه من فلانة ؟ » قال : نعم . وقال للمرأة : « أترضين أن أزوجه
من فلان ؟ » قالت : نعم . فزوج أحدهما من صاحبه ، فدخل بها ، ولم يفرض لها
صداقاً ، ولم يعطها شيئاً ، وكان ممن شهد الحديبية : وكان له سهم بخير ، فلما حضرته
الوفاة قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ، ولم أفرض لها صداقاً ،
ولم أعطها شيئاً ، وإني أشهدكم أني أعطيتها من صداقها سهمي بخير ، فأخذته فباعته
بمئة مائة ألف وزاد أحد الرواة في أول هذا الحديث قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : « خير النكاح أيسره » . أخرجه أبو داود (٢) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٣

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٤

● وعن ابن مسعود ، وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها صداقاً ، فقال : لها الصداق كاملاً ، وعليها المدة ، ولها الميراث ^(١) .

● وقال مقل بن حنان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قضى في بروع بنت واشق بمثلها ، ففرح ابن مسعود . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذى ^(٢) .

● وعن نافع ، أن ابنة كانت لبيد الله بن عمر ، وأمها بنت زيد بن الخطاب ، وكانت تحت ابن لبيد الله بن عمر ، فمات زوجها ولم يقربها ، ولم يسم لها صداقاً ، فماتت أمها تبغى من عبد الله صداقها ، فقال لها ابن عمر : لا صداق لها ، ولو كان لها صداق لم أمسكه ، فأبى أن تقبل منه ، فجملوا بينهم حكماً زيد بن ثابت ، فقضى لا صداق لها ، ولها الميراث . أخرجه مالك ^(٣) .

● وعن ابن عمر ، أنه قال : لكل مطلقة متعة ، إلا التي تطلق وقد فرض لها ولم تحس ، فحسبها نصف ما فرض لها . أخرجه مالك ^(٤) .

● وعن ابن المسيب قال : قضى عمر : أنه إذا أرخيت الستور في التنكاح وجب الصداق . أخرجه مالك ^(٥) .

● وعن ابن عباس قال : لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها ، أراد أن يدخل بها ، فتمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً ، فقال : ليس لي شيء ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أعطها درعك » ، فأعطاه درعه ، ثم دخل بها . أخرجه أبو داود والترمذى ^(٦) .

● وعن عائشة قالت : أمرني رسول أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً . أخرجه أبو داود ^(٧) .

● وعن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحق ما أوفيت به من الشروط ما استحل من الفروج » . أخرجه الحنفية ^(٨) .

(١ - ٥) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٤

(٦) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥

(٧ ، ٨) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٥

قلت : حاصل هذه السائل : أن من تزوج امرأة ولم يسم لها صداقاً فأقله مهر
غثلها إذا دخل بها ، لحديث معقل بن سنان المذكور . قال ابن القيم : وهذه فتوى
لا معارض لها ، فلا سبيل إلى العدول عنها ، ويستحب تقديم شيء من المهر قبل
الدخول بها .

* * *

٢٠٥ — باب ما ورد في الماء الذي تلقى فيه خرق الحيض

● عن أبي سعيد الخدري قال : قيل : يا رسول الله ، إنا نلقى لك للاء من
بئر بضاعة ، وتلقى فيها لحوم الكلاب ، وخرق الحائض ، وعذر الناس فقال :
« إن الماء طهور لا ينجسه شيء » . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود .

وقال : سمعت قتبية بن سعيد قال : سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها ؟ فقلت :
ما أكثر ما يكون الماء فيها ؟ قال : إلى المانة قلت : وإذا قص ؟ قال : دون
الموارة .

قال أبو داود : قدرت بئر بضاعة بردأى — مدته عليها ، ثم ذنعت — فإذا
عرضا مئة أذرع ، وسألت الذي فتح لي باب البستان هل غير بناؤها عما كانت
عليه ؟ قال : لا ، ورأيت فيها ماء متغير اللون (١) انتهى .

أقول : مسألة الماء من الضايق التي يتعثر في ساحاتها كل عقق ، ويثقل عند
تشب سبيلها كل مدقق ، وحاصلها على الوجه الأصح والقول الأرجح : أن الماء
في عنصره طاهر ولنيره مطهر ، لا يخرج عن هذين الوصفين إلا ما غير ريحه
أو لونه أو طعمه من النجاسات لا من غيرها . وعن الوصف الثاني إلا ما أخرجه
عن اسم الماء المطلق من المنعرات الطاهرة ، ولا فرق بين القليل والكثير منه ،

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٩٠ ، عذر الناس : نجاستهم ، ذرعه : أي قسته
بالتدراع .

وما فوق الثقلين وما دونهما ، وللتحرك والسكن ، والمستعمل وغير المستعمل ،
وهذه مسائل هي أرجح المذاهب وأقواها دليلاً وحجة .

* * *

٢٠٦ - باب ما ورد في غسل المرأة من فضل ماء وضوء الرجل

● عن حميد الحميري قال : لقيت رجلاً صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين ، كما صحبه أبو هريرة ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتنسل المرأة بفضل الرجل أو يقتل الرجل بفضل المرأة .

● زاد في رواية : « وليتفرقا جميعاً » . أخرجه أبو داود واللفظ له ، والنسائي (١) .

● وعن ابن عباس قال : اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتسل منها أو يتوضأ — فقالت : إنني كنت جنباً ، فقال صلى الله عليه وسلم : « إن الماء لا يجنب » . أخرجه الترمذي وصححه (٢) .

● وعن نافع أن ابن عمر قال : لا بأس أن يقتل الرجل بفضل المرأة ، ما لم تكن حائضاً أو جنباً . أخرجه مالك (٣) .

● وعن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، فختلف أيدينا فيه من الجنابة . وفي رواية : من قدح يقال له الفرق . قال سفيان : والفرق ثلاثة أصع . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين (٤) .

والفرق : بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلاً ، والصاع : مكيال يسع أربعة أمداد ، والد : رطل وثلاث بالمعراق .

(١ - ٤) تفسير الرسول ٢ : ٢٩١ .

● وعن ابن عمر قال : كان الرجال والنساء يتوضأون في زمان رسول الله جيماً من إناء واحد . أخرجه البخارى ومالك وأبو داود والنسائى (١) .

* * *

٢٠٧ — باب ماورد في بول الأنثى

● عن لبابة بنت الحارث قالت : كان الحسين بن على في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال على ثوبه ، فقلت : يا رسول الله البس ثوباً وأعطني إنزارك حتى أغسله ، قال : « إنما ينسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر » . أخرجه أبو داود (٢) .

قلت : النجاسة هي غائط الإنسان مطلقاً وبوله ، إلا الذكر الرضيع ، وللباب كلب ، وروث ، ودم حيض ، ولحم خنزير . وفيما عدا ذلك خلاف ، والأصل الطهارة ، فلا ينقل عنها إلا ناقل صحيح لم يمارضه ما يساويه أو يقدم عليه .

والنضج : رش الماء على الشيء ، ولا يبلغ النسل .

* * *

٢٠٨ — باب ماورد في تطهير ثوب المرأة

● عن أم سلمة أنها قالت لما امرأة : إنى أطيل ذيلى وأمشى في المسكن القنذر ، فقالت : قال رسول الله : « يطهره ما بعده » أخرجه الأدبسة إلا النسائى (٣) .

● ولابى داود في أخرى : أن امرأة من بنى عبد الأشهل ، قالت :

(١) تفسير الرسول ٢ : ٢٩٢

(٢) تفسير الرسول ٢ : ٢٩٢ .

(٣) تفسير الرسول ٧ : ٢٩٣

قلت : يا رسول الله ، إن لنا طريقاً إلى المسجد متقنة ، فكيف نقبل إذا مطرنا ؟
 قالت : فقال : « أليس بمدى طريق هي أطيب منها » ؟ قالت : بلى . قال : « فهذه
 بهذه » ^(١) انتهى .

قلت : يظهر ما يتنجس بنفسه حتى لا يبق لها عين ولا لون ولا ريح ولا طعم ،
 والتحل بالمسح ، والاستحالة مطهرة لعدم وجود الوصف المحكوم عليه بالنجاسة ،
 وما لا يمكن غسله كالارض والبشر قطعه بغيره السب عليه ، أو التزح منه ، حتى لا يبق
 للنجاسة أثر ، ولما هو الأصل في التطهير ، فلا يقوم غيره مقامه إلا بإذن من
 الشارع ، كما في هذا الحديث .

* * *

٢٠٩ — باب ما ورد في دم الحيض

● عن أسماء بنت أبي بكر قالت : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت : إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة ، فكيف تصنع به ؟ قال : « تحته ، ثم
 تهرسه بالماء ثم تنفضه ثم تصلي فيه » . أخرجه الستة ^(٢) .

● وعن عائشة قالت : ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه ، فإذا أصابه
 شيء من دم قالت بريقها ، أو مصته بظفرها . أخرجه البخاري وهذا لفظه ،
 وأبو داود .

● وله في أخرى : تقرصه بريقها ^(٣) .

● وفي أخرى للبخاري ، قالت : كانت إحدانا تحيض ، ثم تقرص الدم من ثوبها
 عند طهرها ، فتسله ، وتنفض سائر ، ثم تصلي فيه ^(٤) .
 والمصح : التحريك والفرك ، وهو المراد بالقرص كما في رواية أبي داود .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٩٣ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٩٤ .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥ وفيه : « قالت بريقها فصمته بظفرها »

وفي : « فقصه بريقها » وفيه : « .. وهو المراد بالقرص » .

والحديث دليل على نجاسة دم الحيض ، وحكم دم النفاس حكمه . وأما سائر
السماء فالأدلة فيها مختلفة مضطربة ، والبرادة الأصلية مستصعبة حتى يأتي الدليل
الخالص عن المعارضة الراجحة أو للساوية ، وآتى لهم ذلك .

* * *

٢١٠ - باب ما ورد في سكب المرأة ماء الوضوء لأبي الزوج

● عن كبشة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة ، أن أبا قتادة دخل
عليها فسكبت له وضوءاً ، فجاءت هرة لشرب منه ، فأصنى لها الإناء حتى شربت ،
قالت : فرأى أنظر إليه ، فقال : أتصحين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت : نعم ،
فقال : إن رسول الله قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوائف عليكم
والطوائف » أخرجه الأربعة (١) .

* * *

٢١١ - باب ما ورد في أكل المرأة من حيث أكلت الهرة

● عن داود بن صالح بن دينار التمار ، عن أمه : أن مولاتها أرسلتها بهريسة
إلى عائشة ، قالت : فوجدتها تملئ ، فأشارت إليّ : أن ضمها ، فجاءت هرة فأكلت
منها ، فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة ، وقالت : إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوائف
عليكم » ، وإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضله . أخرجه
أبو داود (٢) .

* * *

٢١٢ - باب ما ورد في إنباء المرأة في الجلد

- عن سودة بنت زمعة قالت : ماتت لنا شاة فديتنا مسكها ، ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شتاً . أخرجه البخارى والنسائى (١) .
والمسك بفتح الميم : الجلد . والشن : القرية البالية .

٢١٣ - باب ما ورد في سواك المرأة

- عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعنى السواك لأغسله ، فأبدا به فأستاك ، ثم أغسله فأدفعه إليه . أخرجه أبو داود (٢) .

٢١٤ - باب ما ورد في الاستحياء من المسألة

- عن المقداد أن علياً كرم الله وجهه ، أمره أن يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل إذا دنا من امرأته فخرج منه للذى ماذا عليه ؟ فإن عندى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أستحي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إذا وجد أحدكم ذلك فليضح فرجه بالماء ، وليتوضأ وضوءه للصلاة » . أخرجه مالك وأبو داود (٣) .
● وفي أخرى : « ليسل ذكره وأنتيه » (٤) . وفي الباب روايات .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٩٦ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣١٠ .

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ٢ : ٣١٤ - ٣١٥ .

٢١٥- باب ما ورد في مس المرأة

- عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل امرأة من نسائه ، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ . أخرجه أصحاب السنن (١) .
- وعن ابن عمر ، أنه كان يقول : قبله الرجل امرأته وجسها بيده من اللامسة ، فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء . ومثله عن ابن مسعود . أخرجه مالك (٢) .
- والحجة في المرفوع دون الموقوف .

- وعن أبي بن كعب أنه قال : يا رسول الله ، إذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : « يضل ما مس المرأة منه ، ثم يتوضأ ويصلي » أخرجه الشيخان (٣) . وهذا الحديث منسوخ ، وناسخه حديث اتقاء الحتانين ، وفيه وجب الفصل .

٣١٦- باب ما ورد في صلاة الكسوف للمرأة

- عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها قالت في صلاة الكسوف قمت حتى تجلاني للنشى ، وجعلت أصب فوق رأسى ماء ، قال عروة : ولم تتوضأ . أخرجه الشيخان (١) .
- قلت : صلاة الكسوفين أصح ما ورد في سفتها ركعتان ، في كل ركعة ركوعان ، وورد ثلاثة وأربعة وخمسة ، يقرأ بين كل ركوعين ، وورد في كل ركعة ركوع ، ونذب الدعاء ، والتكبير ، والتصدق ، والامتنعاف .

(١) ، ٢) تيسير الوصول ٢ : ٣١٦ .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣١٦ .

(٤) صحيح البخارى ٢ : ٤٦ من حديث طویل وفيه : « . . . للاء » .

٢١٧ - باب ماورد في ضيافة المرأة المرء

● عن جابر قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه ، فدخل على امرأة من الأنصار ، فذبحت له شاة ، وأتت بقتاع من رطب فأكل منه ، ثم توضأ للظهر وصلى ، ثم انصرف ، فأنته بملالة من شاة فأكل ، ثم صلى العصر ولم يتوضأ . أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذى (١) .

● ولأبى داود والنسائى قال : كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء عما غيرت النار (٢) .

التناع : الطبق . والملالة : بقية الشيء .

* * *

٢١٨ - باب ماورد في كون المرأة سبباً لنزول آية التيمم

● عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفارهم ، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة ؟ أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر وعائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي ، قد نام ، فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . قالت : فأتيت . وقال لى ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعننى بيده فى خصرى ، فما بمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي . فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

(٢٤١) تيسير الوصول ٢ : ٣١٩ .

أصبح على غير ماء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَتَقِيْمُوا .. ﴾ الآية قال أسيد بن حضير ، وهو أحد النقباء : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قالت : فبشنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا المقد تحته . أخرجه الستة إلا الترمذى ، وهذا لفظ الشيخين (١) . وفي الباب روايات بألفاظ .

٢١٩ — باب ماورد في النسل من الجماع

• عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جلس بين شعبها الأربع ، ثم جهدها ، فقد وجب النسل » . وزاد في رواية : « وإن لم ينزل » أخرجه الخمسة إلا الترمذى ، وهذا لفظ الشيخين (٢) .

• وعند أبي داود بسند قوله : « الأربع » فأزق الحتان بالحنان ، فقد وجب النسل (٣) .

• وفي رواية مالك ، عن عائشة : إذا جاوز الحتان الحتان ، فقد وجب النسل ، فقلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعفينا (٤) .

قيل : شعبها الأربع : رجالها وشعرها ، وقيل : ساقها ويدها . ومعنى جهدها : باشرها .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٣ ، وفيه بطن الاختلاف ، وانظر أسباب النزول :: ٨٧ ، والآية هي : ٤٣ من سورة النساء ، وأحد النقباء : أحد من سبقوا إلى الإسلام .
(٢ - ٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٧ .

٢٢٠ — باب ماورد في احتلام المرأة

● عن عائشة رضی الله عنها سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن احتلام الرجل؟
فألت أم سلمة : وكذا للمرأة إذا احتلمت ، أعليها غسل ؟ قال : « نعم ، للنساء شقائق
الرجال » . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

الشقيق : للثل والنظير .

● وعننا : أن أم صابم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في
منامها ما يرى الرجل ، هل عليها من غسل ؟ فقال : « نعم ، إذا رأت الماء » . قالت .
عائشة : فقلت لها : تربت يداك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعها .
يا عائشة ، وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ؟ إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد .
أخواله ، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد أعمامه » . أخرجه مسلم وهذا لفظه .
ومالك وأبو داود والنسائي (٢) .

● ولمسلم في أخرى : « إن ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر ،
فأيهما علا أو سبق يكون للشبه » .

ومعنى قولها : تربت يداك : التعجب والإنكار عليها دون السماء .

* * *

٢٢١ — باب ماورد في غسل المرأة

● عن ثوبان قال : استفتى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفصل من الجنابة .
فقال : « أما الرجل فليشعر رأسه وليضمه حتى يبلغ أصول الشعر . وأما للمرأة

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٧ - ٢٢٨ باختلاف في الرواية .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٨ وفيه : « أشبه الرجل » في الموضين .

فلا عليها ألا تنفضه ، ولتترف على رأسها ثلاث غرفات مكفيا » . أخرجه أبو داود^(١) .

● وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيض على رأسه ثلاث مرات ، ونحن نفيض خمسا من أجل الضفر . أخرجه أبو داود^(٢) .

● وفي أخرى للبخاري ، قالت : كنا إذا أصابت إحدانا جنابة ، أخذت يديها ثلاثاً فوق رأسها ، ثم تأخذ يديها اليمنى على شقها الأيمن ، ويديها الأخرى على شقها الأيسر^(٣) .

● وعن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ، إني امرأة أشد ضفر رأسي ، أفأنتفضه للحبيضة والجنابة ؟ قال : « لا ، إنما يكفيك أن تحني على رأسك ثلاث حبات ، ثم تفيض عليك الماء ، فتطهرين » . أخرجه الحجة إلا للبخاري ، وهذا لفظ مسلم^(٤) .

الحني : أخذ الماء بالكفين ورميه على الجسد .

● وعن عبيد بن عمير اللبي قال : بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن ، فقالت : يا عجبا لابن عمر وهو يأمر النساء أن ينقضن رؤوسهن ، أفلا يأمرهن أن يحلقن ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، وما أزيد أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات . أخرجه مسلم^(٥) .

أفرغت الإناء : إذا قلبت ما فيه من الماء .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٨ وفيه « يكفيا »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٩

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٩ ، ولم يذكر فيه : « أخذت يديها ثلاثاً فوق رأسها »

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٩

(٥) تيسير الوصول ٢ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ .

٢٢٢ — باب ماورد في الغسل الواحد من الطواف على النساء

● عن قتادة ، أن أنس بن مالك حدثهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه بغسل واحد . أخرجه المحضة إلا مسلماً^(١) .

● وعن أبي رافع : أن رسول الله طاف ذات يوم على نسائه ، وكان يغتسل عند هذه وعند هذه ، قال : قتلت له : يا رسول الله ، ألا تجمله غسلًا واحدًا آخرًا ؟ قال : « هذا أزكى وأطيب وأطهر » . أخرجه أبو داود^(٢) .

الزكاء : الطهارة والنماء .

● وعن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أتى أحدكم أهله ، ثم بدا له أن يساود ، فليتوضأ بينهما » . أخرجه المحضة إلا البخاري^(٣) .

● وعن عائشة ، أن رسول الله كان يغتسل ويصلي الركعتين ، وصلاة النداء ، ولا أراه يحدث وضوءاً بعد الغسل . أخرجه أصحاب السنن^(٤) .

● وعنهما ، قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، من قدح يقال له الفرق^(٥) . قال سفيان : الفرق : ثلاثة أصع .

● وفي أخرى : عن أبي سلمة قال : دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألناها عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة ، فدعت بإناء قد صلب ما غسلت ، وبيننا وبينها ستر ، فأفرغت على رأسها ثلاثاً . قالت : وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذون من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة . أخرجه المحضة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين^(٦) .

الوفرة : أن يبلغ شعر الرأس إلى شحمة الأذن . والجملة : أطول من ذلك .

● وعنهما قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من تور من شبه .
أخرجه أبو داود^(١)

التور : إناء . والشبه محركة : النحاس الأصفر .

* * *

٢٢٣ — باب ما ورد في ستر المرأة المراء

عند الغسل وضه إليها بدمه

● عن أم هانئ قالت : ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فوجدته ينسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . أخرجه مسلم^(٢) .

● وعن عائشة قالت : ربما اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنابة ، ثم جاء فاستدفا في ، فضمته إلى ، وأنا لم أغتسل . أخرجه الترمذى^(٣) .

● وعنهما قالت : كنا ننسل وعلينا الضاد ، ونحن مع رسول الله محلات وعمرات . أخرجه أبو داود^(٤) .

* * *

٢٢٤ — باب ما ورد في غسل الحائض والنفساء

● عن عائشة : أن امرأة من الأنصار سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض ، فأمرها كيف تنسل ، ثم قال : « خذي فرصة من مسك فتطهري بها » . قالت : كيف أظهر بها ؟ قال : « تطهري بها » . قالت : كيف ؟ قال : « سبحان الله ، تطهري » . فاجذبني إلى . فقلت : تبسني بها أثر الدم . أخرجه الحجة إلا الترمذى^(٥) .

● وفي أخرى : « خذي فرصة بمسكة فتوضئي ثلاثاً » . ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استحيا وأعرض بوجهه . وهذا لفظ الشيخين^(٦) .

(١-٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٣٩ .

(٣-٥) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٤ .

● وسلم في أخرى « أن أسماء - وهي بنت شكل - سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض ؟ فقال : « تأخذ إحداكن ماءها وتدعها فتطهر فتحسن الطهور ، تصب على رأسها فتدلكه كذلك شديداً ، حتى تبلغ شئون رأسها ، ثم تصب عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها » . قالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟ قال : « سبحان الله ! تطهري بها » . قالت عائشة : كأنها تحفي ذلك : تسمى أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة ، فقال : « تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور » أو « تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شئون رأسها ، ثم تقيض عليها الماء » . فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمتنعن الحياء أن يتفقهن في الدين (١) .

الفرصة بكسر اللام : قطعة من صوف أو قطن أو غيره . وشئون الرأس : موائل فتائل القرون وملتحاها ، والمراد : إيصال الماء إلى منابت الشعر بمالفة في الفسل .

* * *

٢٢٥ - باب ماورد في إرداف المرأة على الرجل

● عن أمية بن أبي الصلت ، عن امرأة من بني غفار قد سماها ، قالت : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقية رحله . قالت : فوالله لازل رسول الله إلى الصبح فأناخ ، ونزلت عن حقية رحله ، فإذا بها دم مني ، وكانت أول حية حضتها ، قالت : فتقبضت إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ، ورأى الدم ، قال : « مالك ؟ لمك نفست ؟ » قلت : نعم . قال : « فأصلي من نفسك ، ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ، ثم اغسلي ما أصاب الحقية من الدم ، ثم عودي إلى مركبك » ، قالت : فلما فتح خير رضى لي من الفداء . قالت : وكانت لا تطهر من حية إلا جملت في طهورها ملحاً ، وأوصت به أن

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٣٤ .

يُجِلُّ فِي غَسْلِهَا حِينَ مَاتَتْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

نَسِيتُ لِلرَّأَةِ : بَضَمَ النَّوْنُ وَقَتَحَهَا ، مَعَ كَسْرِ الْفَاءِ : إِذَا وَلَدَتْ . وَبَتَحَ النَّوْنُ .
فَقَطَ : إِذَا حَاضَتْ . وَالرَّضِخُ : الْمَطَاءُ الْقَلِيلُ . وَالْفَاءُ : مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ
الْكَفَّارِ وَدِيَارِهِمْ بِغَيْرِ قِتَالٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ صِفَةُ غَسْلِ الْخَائِضِ ، وَجَوَازِ اطِّرَاجِ اللَّحْلِ فِي مَاءِ التَّمَلُّقِ أَيْضاً .

* * *

٢٢٦ - بَابُ مَا وَرَدَ فِي غَسْلِ الْمَرْأَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ

● عَنْ أُمِّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ : « اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ - إِنْ رَأَيْتَ
ذَلِكَ - بِنَاءً وَسَدْرًا ، وَاجْلِسِي فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُوَ أَكْفَرُ ، فَلِذَا فَرَعْتَنِ فَأَذْنِي » ، فَلَمَّا فَرَعْنَا
آذَنَاهُ ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ ، فَقَالَ : « أَشْمَرْنَاهَا إِيَّاهُ » ؛ يَنْبَى : إِزَارُهُ .

وَزَعَمَ ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّ مَعْنَى أَشْمَرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَلْفَفْنَاهَا فِيهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ
يَأْمُرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُشْمَرَ وَلَا تُمُوزَرُ (٢) .

● وَفِي أُخْرَى : « اغْسِلْنَهَا وَتَرَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ،
وَابْدَأِي بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضْوءِ مِنْهَا » (٣) .

وَفِيهَا : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةِ : لَمَّا جَلَسَ رَأْسُ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ
قُرُونٍ ، نَقَضَتْهُ ثُمَّ غَسَلَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ (٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٣٤ - ٣٣٥

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٣٧

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٣٧ وفيه « .. أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .. »

وانظر صحيح البخاري ٢ : ٩٣

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٣٧

قال سفيان : ناصيتها وقرنها .

● وفي أخرى : فضرنا شعرها ثلاثة قرون ، وألقيناها خلفها . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين (١) .

قلت : يجب تكفين الميت بما يستره ، ولو لم يملك غيره ، وأكله في الرجل إزار وقيص وملحفة ، أو حلة ، وفي المرأة هذه مع زيادة ما ، لأنها تناسبها زيادة للستر ، ولا بأس بالزيادة مع التحكن ، من غير مغالة ، ونديب تطيب بدن الميت وتكفينه بما يزيد على الواجب .

* * *

٢٢٧ - باب ماورد في غسل الميت بالماء البارد

● عن أم قيس بنت حصن قالت : توفي ابني ، فجزعت عليه ، فقلت لأذى ينسفه : لا تنسل ابني بالماء البارد فيقتله ، فانطلق عكشة بن حصن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بقولها ، فتبسم ، ثم قال : « ما قالت ؟ طال عمرها » . فلا نعلم امرأة عمرت مامعرت . أخرجه النسائي (٢) .
وفيه مجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم .

* * *

٢٢٨ - باب غسل المرأة زوجها بعد الموت

● عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسماء بنت عميس ؛ امرأة أبي بكر رضي الله عنهما ؛ غسلت أبا بكر حين توفي ، ثم خرجت فسأت من حضرها من المهاجرين ، فقالت : إني صائمة ، وإن هذا يوم شديد البرد ، فهل علي من غسل ؟ فقالوا : لا . أخرجه مالك (٣) .

(٢٤١) تيسير الوصول ٢ : ٣٣٧ للصفحة : ما يلبس فوق سائر اللابس فيغطينها .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٣٨

قلت : يجب غسل اللب على الأحياء ، والقريب أولى بالقريب إذا كان من جنسه ،
وأحد الزوجين بالآخر ، ويكون النسل ثلاثاً أو أكثر بناء وسدر ، وفي الآخرة
كافور ، وحمم لليامن ، ولا ينسل الشهيد .

● وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة : « ماضرك لومت قبل فمسلتك
وكفتك ، ثم صليت عليك ودفنتك » (١) أخرجه أحمد وابن ماجه والدارمي وابن
جبان والدارقطني والبيهقي ، وأصح في صحيح البخاري .

● وغسل ملي فاطمة عليهما السلام ، كما رواه الشافعي والدارقطني وأبو نعيم
والبيهقي ، وإسناده حسن (٢) .

● وقالت عائشة : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا نساءه . أخرجه أحمد وابن ماجه (٣) وأبو داود .

* * *

٢٢٩ — باب ماورد في دخول النساء الحمام

● عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال والنساء عن
دخول الحمام ، قالت : ثم رخص للرجال أن يدخلوا في المآزر . رواه أبو داود ولم
يضمنه ، والترمذي (١) .

● وزاد ابن ماجه : ولم يرخص للنساء . قال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب :
رووه كلهم من حديث أبي عذرة عن عائشة . وقد سئل أبو زرعة الرازي عن

(١) مسند أحمد ٦ : ٢٢٨ ، ابن ماجه : الحديث رقم ١٤٦٥ .

(٢) مسند الشافعي ١ : ٢٠٦ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٩٣ وفيه : أخرجه أبو داود . ولم يذكر باقي أسماء من
أخرجوا الحديث .

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٣٨ .

أبي عذرة ، هل يسمى ؟ قال : لا أعلم أحداً سماه . وقال أبو بكر الحازمي : لا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وأبو عذرة غير مشهور . وقال الترمذي : إسناده ليس بذاك القام^(١) .

● وعنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الحمام حرام على نساء أمق » رواه الحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد^(٢) .

● وعن أبي أيوب الأنصاري في حديث طويل يرفعه : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نساءكم فلا يدخل الحمام » رواه ابن جبان في صحيحه واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط^(٣) .

● وعن عمر بن الخطاب يرفعه : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام » رواه أحمد بطوله ، وروى أيضاً عن أبي هريرة ، وفيه أبو خيرة ؛ قال التذني : لا أعرفه^(٤) .

والحليّة : بفتح الحاء هي الزوجة .

● وعن أبي مليح الهذلي : أن نساء من أهل حمص ، أو من أهل الشام : دخلن على عائشة فقالت : أئتن اللاتي تدخلن الحمامات ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامن امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت السر بينها وبين ربها » . رواه الترمذي ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، وأبو داود وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرطهما^(٥) .

● وروى أحمد وأبو يلى والطبراني والحاكم أيضاً ، من طريق حجاج أبي

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الطهارة ١ : ١١٩ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الطهارة ١ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الطهارة ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الطهارة ١ : ١٢١ . وفيه : . . . أئتن اللاتي تدخلن الحمامات .

السُّمُّعُ عَنْ السَّائِبِ : أَنَّ نِسَاءَ دَخَانٍ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَسَأَلَتْهُنَّ : مَنْ أَتَيْنَ ؟ قُلْنَ : مِنْ أَهْلِ حَمَى ، قَالَتْ : مَنْ أَحْبَبَ الْحَمَامَاتُ ؟ قُلْنَ : أَوْ بِهِيَ بَأْسٌ ؟ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَزَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا خَرَقَ اللَّهُ عَنْهَا سِتْرَهُ » (١) .

● وعن عائشة : أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ الْحَمَامِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ بِمَدْيِ حَمَامَاتٍ ، وَلا خَيْرَ فِي الْحَمَامَاتِ لِلنِّسَاءِ » ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْهُنَّ يَدْخُلْنَ يَزَارُ ، فَقَالَ : « لَا ، وَإِنْ دَخَلْنَ يَزَارُ وَدَرَعَ وَخَمَارَ ، وَمَا مِنْ امْرَأَةٍ نَزَعَتْ خَمَارَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ نَوْحِهَا إِلَّا كَشَفَتْ السِّرْفِيَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا » . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيْمَةَ (٢) .

● وعن ابن عباس في حديث طويل يرفعه : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَامُ .. » إِلَى قَوْلِهِ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْشَى بَارَأَةَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَرَمٌ » . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي سَلْيَانَ الْمَدَنِيُّ (٣) .

● وعن القُدَامِ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ سَتَقْتَحِمُونَ أَقْفَاءَ بَيْوتٍ يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ ، حَرَامٌ عَلَى أُمَّتِي دُخُولُهَا » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا تَذْهَبُ الْوَصْبُ ، وَتَتَقَى الْقَدْرَنَ ، قَالَ : « فَلَيْسَ بِهَا حَلَالٌ . لَكَ كُورُ أُمَّتِي حَرَامٌ عَلَى إِنَائِهَا » (٤) . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ .

والأَفَقُّ : بضم الالف وسكون الفاء ويضمهما أيضاً : هِيَ النَّاحِيَةُ ، وَالْوَصْبُ : الْمَرَضُ .

(١) التَّزْيِيبُ وَالتَّزْيِيبُ كِتَابُ الطَّهَارَةِ ١ : ١٢١ .

(٢) التَّزْيِيبُ وَالتَّزْيِيبُ كِتَابُ الطَّهَارَةِ ١ : ١٢٢ وَفِيهِ « .. إِنَّهَا تَدْخُلُهُ يَزَارُ .. » وَإِنْ دَخَلَتْهُ .. » .

(٣) التَّزْيِيبُ وَالتَّزْيِيبُ ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ ١ : ١٢٢ .

(٤) التَّزْيِيبُ وَالتَّزْيِيبُ ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ ١ : ١٢٢ - وَفِيهِ « لَكَ كُورُ أُمَّتِي فِي الْأَزْرِ » . حَرَامٌ عَلَى إِفَاتِ أُمَّتِي . . وَالْحَمَامَاتُ هَذِهِ هِيَ الْحَمَامَاتُ الْعَامَّةُ الَّتِي تَقَامُ خَارِجَ الْمَنَازِلِ .

● وفي رواية : أن عائشة دخل عليها نومة من نساء أهل الشام ، فقالت : لممكن من الكورة التي يدخلن نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم ، قالت : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامن امرأة تمنح ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بيننا وبين الله من حجاب » . أخرجه أبو داود والترمذى (١) .

الكورة : اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والمراق ولسطين ونحو ذلك .

● وعن ابن عمرو بن العاص ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مفتاح لكم أرض المعجم ، وستجدون فيها يوتاً يقال لها الحمامات : فلا يدخلنها الرجال إلا بإزار ، وامتنعوا منها النساء ، إلا مريضة أو نساء » . أخرجه ابن ماجه وأبو داود ، وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (٢) .

● وعن جابر رضى الله عنه ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام من غير عذر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الحجر » . أخرجه الترمذى وحسنه ، والنسائى (٣) ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٨

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٢٨ - ٣٣٩ وفيه : « أخرجه أبو داود » ولم يذكر باقى أسماء من أخرجوا الحديث .

(٣) تيسير الوصول ٢ ، ٣٣٩ وفيه : « أخرجه الترمذى والنسائى » . ولم يذكر باقى أسماء من أخرجوا الحديث .

٢٣٠ - باب ماورد في أحكام الحائض

● عن أنس رضى الله عنه : أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ، فأمر الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ إلى آخر الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا كل شيء إلا النكاح ، فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر ، فقالا : يا رسول الله ، إن اليهود يقولون : كذا وكذا ، أفلا نجالمهم ؟ فتبر وجه رسول الله ، حتى ظننا أنه قد وجد عليهما ، فخرجنا ، فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل في آثارهما وسقاها من اللبن ، فعرفا أنه لم يجده عليهما . أخرجه الحجة إلا البخارى ، وهذا اللفظ مسلم^(١) .

وجد عليه يجده موجدة : إذا غضب .

● وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى حائضاً في فرجها ، أو امرأة في دبرها ، أو كاهناً ، فقد برئ مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » . أخرجه الترمذى^(٢) .

● وعن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا حاضت ، وأراد رسول الله أن يباشرها ، أمرها أن تترى يانار في فور حوضها ، ثم يباشرها - فيما دون الفرج - وأيسكم يملك إربه ، كما كان رسول الله يملك إربه » . أخرجه الستة ، وهذا اللفظ الشيخين^(٣) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٣٩ والآية هي : ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٩

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٢٩ - ٢٤٠

● وفي رواية أبي داود : « في فوح حيضتها » (١) .

● وفي رواية النسائي ، عن جميع بن عمير ، قال : دخلت على عائشة مع أبي وخالتي ، فسلناها ، كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع إذا حاضت إحداكن ؟ قالت : كان يأمرنا إذا حاضت إحدانا أن ننزر يلزار واسع ، ثم يلنزم صدرها وتديسها (٢) .

● وعند مالك : أن عبدة الله بن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة يسألها : هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لتشد إزارها على أسفلها ، ثم يباشرها إن شاء .

● وفي رواية لأبي داود والنسائي : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشر المرأة من نساءه ، وهي حائض ، إذا كان عليها إزار إلى أضاف الفخذين والركبتين ، عتجة فور حيضتها (٣) » .

وفوح حيضتها بالراء والحاء المهملتين . أي : أوله ومعظمه ، والاحتجاز : شد الإزار على المورة ، ومنه حجة السراويل ، والحلج : الحائل بين الشيتين .

● وعن زيد بن أسلم : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله : « لتشد عليها إزارها ، ثم شأنك بأعلاها » . أخرجه مالك (٤) .

● وعن معاذ قال : قلت : يا رسول الله ، ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال : « ما فوق الإزار ، والتعفف عن ذلك أفضل » . أخرجه زر بن (٥) .

● وعن عكرمة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا أراد من الحائض شيئاً ، ألقى على فرجها ثوباً . أخرجه أبو داود (٦) .

دل الكتاب والسنة على أن إتيان الحائض في الفرج حرام ، ونجوز المباشرة فيها دونه .

● وعن ابن عباس ؛ أن رسول الله قال : « إذا واقع رجل أهله ، وهي حائض ، فليصدق بنصف دينار » . أخرجه أصحاب السنن (١) .

● وفي رواية قال : « إذا أصابها أول الدم - والدم أحمر - فدينار ، وإن أصابها في انقطاع الدم - والدم أصفر - فنصف دينار » . قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً (٢) .

● وفي رواية أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي أهله وهي حائض : قال : « يصدق بدينار أو نصف دينار » . قال أبو داود : هكذا الرواية الصحيحة (٣) .

● وفي رواية قال : « إذا أصابها في الدم فدينار ، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار » (٤) .

● وعن عائشة قالت : كنت أغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم . . . وأنا حائض . أخرجه السنة (٥) .

● وعنها قالت : كان النبي يتسكى في حجرى وأنا حائض ، فيقرأ القرآن . أخرجه الحجة إلا الترمذي (٦) .

● وعنها قالت : قال لي رسول الله : « ناوليني الحجر من المسجد » فقلت : إني حائض . فقال : « إن حيضتك ليست في يدك » أخرجه الحجة إلا البخاري (٧) .

والحجرة : حصير صغير من ليف أو غيره بقدر الكف ، وهو الذي تتخذه الشيعة الآن للمسجود (٨) . والحيفة : بكسر الحاء : الحافة التي تلازمها الحائض ، وبينهما البنية الواحدة من دفعات الحيض .

(١-٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٠ . وفيه : « إذا وقع رجل بأهله .. »

(٥-٧) تيسير الوصول ٢ : ٣٤١ .

(٨) الحجرة : أعم من ذلك فكل ما يظن ما تحته فهو : حرة .

● وعن ميمونة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن ، وهي حائض ، وهوم إحدانا بخمرته إلى المسجد تنبطها ، وهي حائض ، أخرجه النسائي (١) .

● وعن ابن عمر رضى الله عنهما : ن جواربه كن ينسلن رجله ، وبسطينه الحجرة ، وهن حيض . أخرجه مالك (٢) .

● وعن أم سلمة ، قالت : بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحنية ، إذ حضت ، فانسلت فأخذت ثياب حيسى فلبستها ، فقال لى رسول الله : «أغست ؟» قلت : نعم . فدعأى ، فاضطجت معه فى الحنية . أخرجه الشيخان والنسائي (٣) .

الحنية : كساء له خل ، أو إزار .

● وعن عمارة بن غراب ؛ أن عمة له حدثته ؛ أنها سألت عائشة ، فقالت : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد ؛ فقالت عائشة : أخبرك ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ دخل ليلاً وأنا حائض ، ففصى إلى مسجده - قال أبو داود : تفى مسجد بيته - فلم ينصرف حتى غلبت عيناى ، وأوجه البرد ، فقال : « ادنى منى » ، فقلت إني حائض ، فقال : « اكشفى عن فخذيك » . فكشفت فخذى ، فوضع خده وصدره على فخذى ، وحنيت عليه ، حتى دقء فنام . أخرجه أبو داود (٤) .

حنى عليه يحنى : إذا اتنى عليه مائلاً ، وحنأ يحنو : إذا عطف عليه وأشفق .

● وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كنت أشرب من الإناء وأنا حائض ، ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم ، فيضع فاه على موضع فى . أخرجه مسلم بهذا اللفظ (٥) .

(١ - ٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٤١ .

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٢ .

● وأبو داود والنسائي ولفظها : كنت أشرق العرق وأنا حائض ، فأعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيضع فيه في اللوضح الذي وضعت في فيه (١) .

● وفي أخرى للنسائي : أن شريح بن هانيء سأل عائشة : هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامث ؟ قالت : نعم . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني فأكل معه وأنا عارك ، فكان يأخذ العرق فيقسم على فيه ، فأأخذه فأعرقه ، ويضع فيه حيث وضعت في من العرق ، ويدعو بالشراب ، فيقسم على فيه قبل أن يشرب منه ، فأأخذه فأشرب منه ، ثم أضمه ، فأأخذه فيشرب منه ، فيضع فيه حيث وضعت في من القدح (٢) .

الطامث : المرأة الحائض ، وهي العارك أيضاً . والعرق : العظم عليه بقية لحم ، وعرقه : أكل اللحم الباقي عليه .

● وعن عبد الله بن سعد الأنصاري ، قال . سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض . فقال : «واكلها» . أخرجه الترمذي (٣) .

● وعن عائشة : أن امرأة قالت لها : أتجزئي إحدانا صلاتها إذا ظهرت ؟ فقالت : أحرورية أنت ؟ كنا نحض مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . أخرجه الخمسة (٤) .

الحرورية : جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء ، وقولها : أحرورية أنت ؟ تريد أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة ، كخروج أولئك عن جماعة المسلمين .

● وعن أم بسة الأزدية — واسمها ممة — قالت : حجبت فدخلت على أم سلمة ، فقلت : يا أم المؤمنين ، إن سمرة بن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة الحيض ، فقالت : لا يقضين ، كانت للمرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم.

(١) ٢٤٢ : ٢ تيسير الوصول

(٢) ٤٤٣ : ٢ تيسير الوصول

من النفاس أربعين ليلة لا تصلي ، ولا يأمرها النبي بقضاء صلاة النفاس . أخرجه أبو داود (١) .

● وعن عائشة رضي الله عنها ؛ أنها قالت في المرأة الحامل ترى الدم : أنها تدع الصلاة . أخرجه مالك بلاغاً (٢) .

● وعن ابن عمر ؛ أنه قال : لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن .. أخرجه للترمذي (٣) .

قلت : لم يأت في تقدير أقل الحيض وأكثره ما تقوم به الحجة ، وكذلك الطهر ، فذات الصلاة المقررة تشمل بها ، وغيرها ترجع إلى القرائن ، فدم الحيض يتميز عن غيره ، فتكون حائضاً إذا رأت دم الحيض ، ومستحاضة إذا رأت غيره ، وهي كالطاهرة وتنسل أثر الدم ، وتتوضأ لكل صلاة . والحائض لا تصلي ولا تصوم ولا توطأ حتى تنقسل ، وتقضى الصيام . هذا خلاصة الأدلة الواردة في هذا الباب ، والله أعلم .

* * *

٣٣١ - باب ما ورد في المستحاضة والنفساء

عن عائشة ؛ أن أم حبيبة بنت جحش استحيضت سبع سنين ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تنقسل ، وقال : « هذا عرق » ، فكانت تنقسل لكل صلاة . أخرجه الحجة ، وهذا لفظ البخاري (٤) .

● وسلم ؛ أن أم حبيبة كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، وشكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم ، فقال لها : « امكئي قدر ما كانت تحبسك حيثك » .

(١) - ٣ - تفسير الوصول ٢ : ٣٤٢ .

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٣٤٣ .

ثم اغتسل « فكانت تنقل عند كل صلاة (١) .

● وله في أخرى : قالت عائشة : إنها كانت تنقل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تملو حمرة الدم للاء (٢) .

● وعند النسائي : أن أم حبيبة استحيضت ، فذكر شأنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « ليست بالحیضة ، ولكنها ركعة من الرحم ، لتتظفر قدر أقرانها التي كانت تحيض بها فتترك الصلاة ، ثم تتظفر بعد ذلك فتتسل عند كل صلاة (٣) » .

● وله في أخرى : « أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرانها وحیضتها ، وتتسل وتصل » فكانت تنقل عند كل صلاة (٤) .

● وعن حنة بنت جحش ، قالت : « كنت استحاض في بيت أختي زينب بنت جحش ، فقلت : يا رسول الله ، إني أستحاض حیضة كثيرة شديدة ، فما ترى فيها ؟ قد منعتي الصلاة والصوم ، قال : « أنت لك الكرسف ، فإنه يذهب الدم » ، قالت : هو أكثر من ذلك ، قال : « فاعذني ثوباً » ، قالت : هو أكثر من ذلك ، إنما أئج نجاً . قال رسول الله : « سأكرك بأمرين ، أهما فلت أجزأ عنك من الآخر ، وإن قويت عليهما ، فأنت أعلم ، وقال لها : إنما هذه ركعة من ركعات الشيطان ، تحيض ستة أيام ، أو سبعة أيام في علم الله ، ثم اغتسل ، حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقيت : فصلی ثلاثاً وعشرين ليلة ، أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها ، وصومي ، فإن ذلك يميزك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء . وكما يظهر لبقات حیضهن وطهرهن ، وإن قويت على أن تؤخرى الظهر وتصلی العصر ، فتستلين وتجمعين بين الصلاتين : الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب ، وتصلين النساء ، ثم تنسلين وتجمعين بين الصلاتين ، فافعلي ، وتنسلين مع الفجر فافعلي ، وصومي إن قدرت على ذلك ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذا أعجب الأمرين إلى . وبعض الرواة قال : قالت حمنة : هذا أعجب الأمرين

(١) ٢) تبصير الوصول ٢ : ٣٤٣ ، الركن : ١٦٠ - كبير ينقل فيه .

(٣) تبصير الوصول ٢ : ٣٤٣ وفيه : « استحيضت لا تطهر » .

(٤) تبصير الوصول ٢ : ٣٤٣ .

إلى ، ولم يحمله من قول النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود واللفظ له ،
والترمذى بنحوه . وعنه : بدل قوله « فأنخذى ثوباً » « فلبجى » (١) .

والشيخ : السبل ، أرادت أنه يجري كثيراً . والركضة : الضربة والدفعة ..
والتلجم : كالاستثمار ، وهو أن تشد المرأة فرجها بخرقعة عريضة توثق الهم .

● وعن أسماء بنت عميس ، قالت : قلت : يا رسول الله ، إن فاطمة بنت أبي
حبيش استحيضت منذ كذا وكذا ، فلم تصل . فقال : « سبحان الله هذا من
الشیطان ، لتجلس في مكرن ، فإذا رأيت صفرة فوق الماء فلتنسل للظهر والمصر
غسلاً واحداً ، وتنسل للغرب والمشاء غسلاً واحداً ، وتنسل للفجر غسلاً واحداً ،
وتوضاً فيما بين ذلك » (٢) .

● قال ابن عباس : لما اشتد عليها النسل أمرها أن تجمع بين الصلاتين .
أخرجه أبو داود (٣) .

وعن أم سلمة ، قالت : « إن امرأة كانت تهراق الماء على عهد رسول الله -
صلى الله عليه وسلم ، فاستفتيته لها ؛ فقال : « تنتظر عدد الأيام والليالي التي كانت
تحيض فيها من الشهر قبل أن يصيبها القذى أصابها ، ولتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر
فإذا خلقت ذلك فلتنسل ، ثم لتستفر بثوب ، ثم لتصل » . أخرجه الأربعة إلا
الترمذى (٤) .

● وعن سمي - مولى أبي بكر بن عبد الرحمن - أن القمقاع وزيد بن أسلم -
أرسلاه إلى سعيد بن المسيب - رحمه الله - ليسأله كيف تنسل للمتحاضة ؟ قال :
تنسل من طهر إلى طهر ، وتوضاً لكل صلاة ، فإن غلبها الهم استشرت بثوب .
أخرجه أبو داود (٥) . قال : وكذلك روى عن ابن عمر ، وأنس ، وهو قول .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٣ - ٣٤٤ . « وأعجب الأمرين لى » أى : أفرهما لله
وأفضلهما عندي .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٤ وفيه : « .. صفرة فوق الماء » .

(٣ - ٥) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٤ .

سالم بن عبد الله ، والحسن ، وعطاء ، رحمهم الله تعالى (١) .

● وقال مالك : أظن حديث ابن السيب من طهر إلى طهر إنما هو من طهر إلى طهر ، ولكن دخل عليهم الوم في (٢) .

● ورواه السور بن عبد الملك قال : من طهر إلى طهر فرفها الناس من ظهر إلى طهر (٣) .

قلت : ذكر القاضي عياض أن رواية المصحة صحيحة . والله أعلم .

● وعن علي قال : المستحاضة إذا انقضت حيضها ، اغتسلت كل يوم ، وانخذت صوفة فيها سمن أو زيت . أخرجه أبو داود (٤) .

● وعن عبد الله بن سفيان قال : سألت امرأة ابن عمر قالت : إني أتبلت بأريد أن أطوف بالبيت ، حتى إذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء ، فرجعت حتى ذهب ذلك عني ، ثم اغتسلت حتى كنت عند باب المسجد هرقت الدماء ، ثم جئت فكذلك . فقال : إنما ذلك ركضة من الشيطان ، فاعلمى ثم استفرى ثوب ، ثم طوفى . أخرجه مالك (٥) .

● وعن عكرمة قال : كانت أم حبيبة تستحاض ، وكان زوجها ينشأها ، ومثله عن حمزة بنت جحش . أخرجه أبو داود (٦) .

● وعن أم عطية قالت : كنا لا نمد الكدرة والصفرة بمد الطهر شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي (٧) .

● وعن مرجانة مولاة عائشة ، قالت : كانت النساء يمشن إلى عائشة بالدرجة

(١) تفسير الوصول ٢ : ٣٤٥ .

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٣٤٥ وفيه : « ولكن الوم دخل فيه » .

(٣) تفسير الوصول ٢ : ٣٤٥ وفيه : « قلبها » موضع « فرفها » .

(٤ - ٧) تفسير الوصول ٢ : ٣٤٥ .

ففيها الكرسف ، فيه الصفرة من دم الحيض ، يسألها عن الصلاة فتقول : لا تمجلن حتى ترين القصة البيضاء تمنى : الطهر . أخرجه البخارى في ترجمته ، ومالك (١) .

القصة : الجس ، وللمنى : أن تخرج الحرقرة التي تحتشئ بها المرأة بيضاء نقية ، وقيل : إن القصة كالخيط الأبيض تخرج بعد انقطاع الدم كله .

● وعن ابنة زيد بن ثابت : أنه بلغها : أن نساء كن يدعون بالصامح من جوف الليل ؛ ينظرون إلى الطهر ، فقالت : ما كانت النساء يصمن هذا ، وعابت عليهن . أخرجه البخارى في ترجمته ومالك (٢) .

● وعن أم سلمة قالت : كانت النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعدى بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة ، وكنا نطلى وجوهنا بالورس . تمنى من الكلف . أخرجه أبو داود والترمذى (٣) .

قلت : النفاس أكثره أربعون يوماً ، ولا حد لآفته ، وهو كالحيض في تحريم الطهارة وترك الصلاة والصيام ، ولعل الخوارج يخالفون ههنا كما خالفوا هناك ، ولا يستدبرهم ، وهم كلاب النار .

٢٣٢ — باب ما ورد في تسمية المرأة على الطعام

● عن حذيفة قال ؛ كنا إذا حضرنا عند النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ، وإننا حضرنا معه مرة طعاماً ، فجاءت جارية كأنها تنفع ، فذهبت لتضع يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ، ثم جاء أعرابي كأنه يدفع ، فذهب

(١ ، ٢) : تفسير الرسول ٢ : ٣٤٥ وفي ترجمته أى : في الباب المسمى بهذا الاسم .

(٣) : تفسير الرسول ٢ : ٣٤٥ - ٣٤٦ .

ليضع يده في الطعام ، فأخذ يده ، ثم قال : « إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه ، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها ، فأخذت يدها ، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت يده . واللهى نفسى بيده إن يده لمع يدها في يدي » . ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل . أخرجه مسلم وأبو داود (١) .

وقوله : كأنها تدفع : أى : كأن وراءها من يدفعها إلى قدامها .

قلت : تشرع للأكل التسمية ، والأكل من الخبز ، ومن خلق الطعام لا من وسطه وما يليه ، ويلقى أصابعه والصفحة ، والحد عند الفراغ والبقاء ، ولا يأكل متكئاً . هذا حاصل الأدلة الواردة في آداب الأكل للرجل والمرأة .



٢٣٣ — باب ماورد في وجود الضب عند المرأة

● عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن خالد بن الوليد أخبره : أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى خالته وخالة ابن عباس ، فوجد عندها ضياً مخنوداً ، فقدمته إليه ، وكان قلما يقدم بين يديه طعام حتى يحدث عنه ، ويسمى له ، فأهوى بيده إليه ، فقالت امرأة من النسوة الحضور : أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له ، فقلن : هو الضب ، فرفع يده . فقال خالد : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنه لم يكن بأرض قوى فأجدنى أعافه » . قال خالد : فاجترته فأكلته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهى . أخرجه الستة إلا الترمذى (٢) .

المخنود : للشوى . وعفت الشيء أعافته : إذا كرهته .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

قلت : الأصل في كل شيء الحل ، ولا يحرم إلا ما حرمه الله ورسوله ، وما سكتنا عنه فهو عفو .

* * *

٣٣٤ — باب ما ورد في أكل المرأة لحم الخيل

● عن أسماء بنت أبي بكر قالت : نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً - ونحن في المدينة - فأكلناه . أخرجه الشيخان والنسائي (١) .

وفي الباب أحاديث كلها يدل على جواز أكل لحم الخيول ، وهو الحق .

* * *

٣٣٥ — باب ما ورد في إهداء لحم الجزور

من نعم الجزية إلى النساء

● عن أسلم قال : قلت لعمر : إن في الظهر ناقة عمياء ، فقال : ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها ، قلت : وهي عمياء ؟ قال : يقطرونها بالإبل ، قلت : وكيف تأكل من الأرض ؟ قال : أمن نعم الجزية أم من نعم الصدقة ؟ قلت : بل من نعم الجزية ، فقال : أردتم والله أكلها ، قلت : إن عليها وسم نعم الجزية ، فأمر بها عمر فنحرت ، وكان عنده صحاف تسع ، فلا تكون فأكهة ولا طريقة إلا جعل منها في تلك الصحاف ، فبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون الذي يبعث إلى حفصة ابنته من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصان كان من حفظها ، فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور ، فبعث بها إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمر بما بقي من لحم تلك الجزور ، فصنع فدعا إليه المهاجرين والأنصار . أخرجه مالك (٢) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٥٤ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ . الظهر : جمع ظهر وهو ما يركب من دابة أو غيرها ، والوسم : العلامة .

٣٣٦ — باب ما ورد في الوليمة على المرأة

● عن أنس قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة ، فقال : « ما هذا ؟ » قال : تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، فقال : « بارك الله لك ، أولم ولو بشاة » أخرجه الستة (١) .

● وعنه قال : ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش ؛ أولم بشاة .

● وفي رواية : أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه . أخرجه الشيخان وأبو داود (٢) .

● وعنه قال : أولم النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بنت حيي بمويق وتمر . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) .

● والبخاري عن صفية بنت شيبة قالت : أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير (٤) .

قلت : الوليمة مشروعة ، وتجب الإجابة إليها ، ويقدم السابق ، ثم الآخر ، باباً ، ولا يجوز حضورها إذا أفضت إلى مصيبة .

* * *

٣٣٧ — باب ما ورد في المقيمة عن الجارية

● عن أم كرز قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عن الغلام ثمان مائة مائة ، وعن الجارية شاة ، ولا يضركم ذكراناً كن أم إنثاً » .

(١) تفسير الوصول ٢ : ٣٦١ .

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٣٦١ .

(٣) تفسير الوصول ٢ : ٣٦١ ، والذ : مكيان تكال به المبوب مثل التذح .

أخرجه إسماعيل السنن (١) .

مكثتان : بكسر الفاء ، يريد شاتين مستتين تجوزان في الضحايا ، لا تكون إحداهما سنة والأخرى غير سنة .

• وعن نافع ، أن ابن عمر لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة إلا أعطاه إياها ، وإنما كان يبق عن ولده بشاة شاة ، عن الذكور والإناث ، وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير . قال مالك : وبلغني أن علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك ، أخرجه مالك (٢) .

• وعن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقى عن الحسن بشاة ، وقال : « يا فاطمة ، اخلقى رأسه وتصدقى بزنة شمره فضة » . فوزناه فكان وزنه درهماً ، أو بعض درهم . أخرجه الترمذي (٣) .

• وعن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن فاطمة : أنها وزنت شمر الحسن والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، وتصدقن بزنة ذلك فضة . أخرجه مالك (٤) .
قلت : العقيقة مستحبة ، وهي شاتان عن الذكور ، وشاة عن الأنثى ؛ يوم سابع المولود ، وفيه يسمى ويخلق رأسه وتصدق بوزنه ذهباً أو فضة ، هذا خلاصة الأدلة في هذا الباب .

* * *

٢٣٨ — باب ماورد في دواء الجارية وعلاج النساء

• عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الكفاة من اللبن ، وماؤها شفاء للعين . » إلى قوله : فأخذت ثلاثة أكو أو خمساً ، أو سبعاً ، فغمصتهن في قارورة ، وكحلت بها جارية لي عمشاء فبرأت (٥) .

(١) - ٣) تبصير الوصول ٢ : ٣٦٢ .

(٤) تبصير الوصول ٢ : ٣٦٣ .

(٥) تبصير الوصول ٢ : ٣٦٥ .

● وعن امرأة كانت تختم بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - واسمها سلمى - قالت : ما كان ينال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ، ولا نسكة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء . أخرجه الترمذى (١) .

● وعن أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بم تمشين » ؟ قلت : بالشبرم . قال : « حار حار » . قالت : ثم استمشيت بالسنا . فقال صلى الله عليه وسلم : « لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا » . أخرجه الترمذى (٢) .

قوله تمشين : أى بم تستطيقين ؟ وبأى دواء تسهلين بطنك ، وكفى عن ذلك بالمشى ؛ لاحتياج الإنسان فيه إلى التردد بالمشى إلى الحلاء . والشبرم : حب صغير يشبه الحمص يتخذ في الأدوية . وقوله : حار حار تأكيد . والسنا : نبت معروف يتداوى به .

● وعن أم قيس بنت عحص ، قالت : دخلت بابن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت عليه من المذرة ، فقال : « علام تدغرن أولادك بهذه الملاق » ؟ عليكن بهذا العمود الهندى ، فإن فيه سبعة أشعية ، منها ذات الجنب ، يسمط به من المذرة ، ويولد به من ذات الجنب » قال الزهرى : بين لنا اثنين ولم يبين لنا الحصة . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣) .

والعمود الهندى : هو القسط . قوله : علام تدغرن : السحر : علاج المذرة . برفع طاة الصبي للمذور بالإصبع . والملاق : كذا في بعض الروايات ، والمروفد : الأعلاق . والمذرة : وجع يمرض في الحلق من الدم .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٥ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٦ .

● وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب بعض أهله بوعك ، أمر بالحساء من الخبز فيصنع ، ثم أمرهم فحسوا منه ، ويقول : « إنه ليرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بللاء » . أخرجه الترمذى وصححه (١) .

يرتو : أى يشد الفؤاد ويقويه . ويسرو : أى يكشف عنه ضرره . وزيله .

● وعن سهل بن سعد قال : لما جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، جمعت فاطمة تفسل الدم عن وجهه ، وطلى يسكب عليها الماء ، فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة ، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ، فألصقته بالجرح ، فاستمسك الدم . أخرجه الشيخان والترمذى (٢) .

قلت : يجوز للتداوى ، والتفويض أفضل لمن يتدر على الصبر ، ويحرم بالمهرمات ، ويكره الاكتواء ، ولا بأس بالحجامة .

٢٣٩ - باب ما ورد في التماس الجارية الرقية

وأخذ الأجر عليها

● عن أبى سعيد قال : كنا فى مسير لنا فزلنا منزلاً ، فجاءت جارية ، فقالت : إن سيد الحمى سليم : « هديغ » وإن تقرنا غيب ، فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل منا ما كنا نأبئه برقية ، فراقاه فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة ، وسقانا لبناً ، فقلنا له : أ كنت تحسن الرقية ؟ فقال : لا ، ملوqيت إلا بأمر الكتاب ، قلنا : لا نحمدثوا شيئاً حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله ، فلما قدمنا ذكرناه ، فقال : « وما يدريك أنها رقية ؟ اقسما واضربوا الى بسهم » أخرجه الحمزة إلا للنسائى (٣) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٧

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٦٨

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٧١

النفر : هنا الرجال خاصة ، وأرادت أنهم غائبون عن الحى . ومعنى تأبته :
أى : تهمة .

قلت : لا بأس بالرقية بما يجوز من اللدغ والمين والحى وغيرها .

● وعن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن
من الرقى والتأيم والتولة شركاً » فقالت امرأة : لا تقولوا هذا ، لقد كانت عيني
تتدف فكتت أخلف إلى فلان اليهودى فيرقينى فتسكن . قال عبد الله : إنما ذلك عمل
الشیطان : كان ينخسها يده ، فإذا رقاك كف عنها . إنما كان يكفك أن تقولى كذا
كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أذهب البأس رب الناس ، أشف أنت
الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا ينادر سقماً » . أخرجه أبو داود^(١) .

التولة : بكسر التاء وفتح الواو : ما يجيب المرأة إلى زوجها من أنواع السحر .

● ● ●

٢٤٠ — باب ماورد في طلاق النساء

● عن ابن عباس قال : إذا قال : أنت طالق ثلاثاً بقم واحد ، فهي واحدة .
أخرجه أبو داود^(٢) .

● وفي رواية ذكرها رزين : إذا قال : أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق .
— ثلاث مرات — فهي واحدة ، إن أراد التوكيد للأولى ، وكانت غير
مدخول بها^(٣) .

● وعنه : أن رجلاً قال له : إنى طلقت امرأتى مائة تطليقة ، فإذا ترى ط^٢
فقال : طلقت منك ثلاث ، وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزواً . أخرجه
مالك بلاغاً^(٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٢

(٢ - ٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٤

● وعن محمود بن لبيد قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً ، فقام غضبان ، ثم قال : « أيلس بكتاب الله وأنا بين أظهركم » ، حتى قام رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ . أخرجه النسائي^(١) .

● وعن عبد الله بن يزيد بن ركانة ، عن أبيه عن جده : قال : قلت : يا رسول الله ، إني طلق امرأتى ألبنة ، فقال : « ما أردت بها ؟ » قلت : واحدة ، فقال : « والله ما أردت بها إلا واحدة ؟ » قلت : والله ما أردت بها إلا واحدة ، فردها إليه ، فطلقها الثانية في زمن عمر ، والثالثة في زمن عثمان . أخرجه أبو داود والترمذي^(٢) .

● وعن مالك بن نافع : أنه كتب إلى عمر بن الخطاب من العراق ، أن رجلاً قال لامرأته : حبك على غاريك . فكتب إلى عامله أن مره أن يوافيني بمكة في الموسم ، فيبينا عمر يطوف ، إذ لقيه الرجل فسلم عليه ، فقال له عمر رضي الله عنه : من أنت ؟ قال : أنا الذي أمرت أن أجلب إليك ، فقال له عمر : أسألك رب هذه البلية ، ماذا أردت بقولك : حبك على غاريك ؟ فقال الرجل : لو استحلقت في غير هذا المكان ما صدقتك ، أردت بذلك الفراق ، فقال عمر : هو ما أردت^(٣) .

● وعن نافع [أن] ابن عمر - كان يقول : في الخلية والبرية ، كل واحدة منهما ثلاث تطليقات . أخرجه مالك^(٤) .

● وعن مالك : أنه بلغه أن علياً كان يقول في الرجل يقول لامرأته : أنت على حرام ؟ أنها ثلاث تطليقات^(٥) .

● وعن ابن عباس : أن يقال : من حرم امرأته فليس بشيء ، هي بمن يكفرها ،

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٤

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٤ وفيه : « ... هو ما أردت » ؛ « فردها إلى ... »

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٥

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٥ ، « وأن » زيادة منه . وفي الأصل مولد ابن عمر .
« والخلية » : الحالية من الأزواج ، و « البرية » التي خلست من الأزواج .

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٥

ويقول : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . أخرجه الشيخان واللفظ لهما ، والنسائي (١) .

● وعنده : أتى رجل ابن عباس فقال : إني جعلت امرأتى على حراماً ، فقال : كذبت ، ليست بحرام ، ثم تلا : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . ثم قال : عليك أغلظ الكفارة : عتق رقبة (٢) .

● وعن مالك ، أنه بلغه : أن رجلاً أتى ابن عمر ، فقال : إني جعلت امرأتي بيدها ، فطلقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال ابن عمر : أداه كما قالت . فقال : يا أبا عبد الرحمن ، لا تفعل . قال : أنا أفعل ؟ أنت فعلته (٣) .

● وعن خارجة بن زيد : قال : كنت جالساً عند زيد بن ثابت ، فأتاه محمد ابن أبي عتيق وعينه تدمعان ، فقال له زيد : ما شأنك ؟ فقال : ملكت امرأتى أمرها ، ففارقني ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ قال : القدر ، قال : ابرئيهما إن شئت ، إنما هي واحدة ، وانت أملك بها . أخرجه مالك (٤) .

● وعن مسروق ، قال : ما أبالي إن خيرت امرأتى واحدة ، أو مائة ، أو ألفاً ، بعد أن تختارني ، ولقد سألت عائشة عنها ؛ فقالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفكان طلاقاً ؟ . أخرجه الحنفية (٥) .

قلت : جاصل أدلة المقام : أن الطلاق جائز من مكلف مختار ، ولو هاتلاً ، لمن كانت في طهر لم يمسه فيه ، ولا طلقها في الحيضة التي قبله ، أو في حمل قد استبان ، ويحرم إيقاعه على غير هذه الصفة ، وفي وقوعه ووقوع ما فوق الواحدة من دون محمل رجعة خلاف ، والراجح عدم الوقوع ، ويقع بالكتابة مع النية ، وبالتخيير إذا اختارت للفرقة ، وإذا جمعه الزوج إلى غيره وقع منه ، ولا يقع بالتحريم ، والرجل

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٥ ، والآية هي : ٢١ من سورة الأحزاب .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٥ والآية هي : ١ من سورة التحريم .

(٣ - ٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٥ .

أحق بامرأته في عدة طلاقه ، راجعها متى شاء إذا كان الطلاق رجعيًا ، ولا تحمل له بعد الثالثة حتى تنكح زوجًا غيره .

* * *

٢٤١ — باب ما ورد في الطلاق ثلاثًا قبل الدخول

● عن طاووس ، أن أبا الصبياء قال لابن عباس : أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثًا قبل الدخول بها جملوها واحدة ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها جملوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، وصدرًا من إمارة عمر رضي الله عنهما ، فلما رأى أن الناس تتابعوا فيها ، قال : أجيئوهم عليهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (١) .

● وعن محمد بن إياس بن البكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها ، ثم بدله أن ينكحها ، فجاء يستفتي ، فذهبت معه ، فسأل ابن عباس . وأبا هريرة قالا : لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجًا غيره ، فقال : إنما طلاق إياها واحدة ، فقال ابن عباس : إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل . أخرجه مالك وهذا لفظه ، وأبو داود (٢) .

● وعن عطاء بن يسار قال : سأل رجل ابن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يسها ، فقال عطاء : إنما طلاق البكر واحدة . فقال لي عبدالله : إنما أنت قاص . الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجًا غيره . أخرجه مالك (٣) .

* * *

(١) تفسير الوصول ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٦

(٢) تفسير الوصول ٢ : ٣٧٦

(٣) تفسير الوصول ٢ : ٣٧٦ . قاس : أي راو عن غيره قط .

٢٤٢ — باب ماورد في طلاق الحائض

● عن ابن عمر : أنه طلق امرأته وهي حائض ، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « مره فليراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها ، فتلك المدة كما أمر الله عز وجل » . أخرجه الستة (١) .

● وفي رواية لمسلم : « مره فليراجعها ، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً » (٢) .

* * *

٢٤٣ — باب ماورد في طلاق المكره والمجنون والسكران

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل طلاق جائز إلا طلاق الممتوه والمملوك على عقله » . أخرجه الترمذي (٣) .

● وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل طلاق جائز إلا طلاق للمتوه والمكره . وقال : ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ » أخرجه البخاري في ترجمته (٤) .

● وفي أخرى له عن عثمان : « ليس لسكران ، ولا لمجنون طلاق » (٥) .

● وله في أخرى عن ابن عباس قال : « ليس لمسكره ، ولا لمجنون طلاق » (٦) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٦ ، وانظر صحيح البخاري ٧ : ٥٢ ، وانظر أسباب النزول : ٢٤٥

(٢) ٢ - ٤ : تيسير الوصول ٢ : ٣٧٦

(٣) ٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧

(٤) ٢ : ٣٧٧

٢٤٤ — باب ماورد في الطلاق قبل العقد

● عن مالك ، أنه بلغه : أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وابن شهاب ، وسليان بن يسار ، كانوا يقولون : إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ، ثم أتم ، أن ذلك لازم له إذا نكحها (١) .

● وعن ابن مسعود : أنه كان يقول فيمن قال : كل امرأة أنكحها فهي طالق إذا لم يسم قبيلة ، أو امرأة بينها ، فلا شيء عليه إلا فيما يملك ، أخرجه مالك (٢) .

● وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طلاق ، ولا عتق ، ولا بيع ، إلا فيما يملك ، ومن حلف على مصيبة فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له ، ولا نذر إلا فيما يبتغي به وجه الله » . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) .

● وعن ابن عباس قال : جعل الله الطلاق بعد النكاح . أخرجه البخاري في ترجمته (٤) .

* * *

٢٤٥ — باب ماورد في طلاق العبد والأمة

● عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حيضتان » وفي نسخة : « وقرؤها حيضتان »

(١ - ٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٧ .

(٤) صحيح البخاري ٧ : ٥٧ ، وانظر ص ٢٥١ من هذا الكتاب .

أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

● وعن ابن عمر ، أنه كان يقول : إذا طلق العبد امرأته ثنتين ، حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة ، وعدة الحرة : ثلاث حيض ، وعدة الأمة : حیضتان . أخرجه مالك (٢) .

● وعن أبي حسن - مولى بني نوفل - قال : قلت لابن عباس : مملوك كانت تحته مملوكة ، فطلقها تطليقتين ، ثم عتقا بعد ذلك ، فهل يصلح له أن يخطبها ؟ قال : نعم بقيت له واحدة ، قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود والنسائي (٣) .

● وعن نافع قال : كان ابن عمر يقول : من أذن لعبد أن ينكح ، فالطلاق بيد العبد ، ليس بيد غيره من طلاقه شيء ، فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليده فلا جناح عليه . أخرجه مالك (٤) .

● وعن سليمان بن يسار ، أن نفيماً - مكاتباً كان لأم سلمة - زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أو عبداً ، كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ، ثم أراد أن يراجعها ، فسأل عثمان وزيد بن ثابت . فقالا : حرمت عليك . أخرجه مالك (٥) .

● وعن ابن عباس قال : طلاق الأمة خمس : عتقها ، وطلاق زوجها ، وبيع سيدها ، وهبتها لها ، وميراثها . أخرجه رزين (٦) .

● وعن عائشة قالت : أردت أن أعتق عبدین لی ، فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبدأ بالرجل قبل المرأة . أخرجه أبو داود والنسائي .
● وزاد رزين : ثلاثا يكون لها خيار (٧) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٧ وفيه : « وعتقها . وفي نسخة : وقرؤها حیضتان .. »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٧

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٨

(٤) (٧ - ٤) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٨

● وعنهما قالت « كان في بريرة ثلاث سنن : أعتقت ففخرت في زوجها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها : « اللولاء لمن أعتق » . ودخل والبرمة نفور ، فقرب إليه خبز وإدام من آدم البيت ، فقال : « ألم أدر البرمة نفور ؟ » قالوا : إنه لحم تصدق به على بريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال : « هو عليها صدقة ولنا هدية » . أخرجه الستة (١) .

● وعن ابن عباس قال : إن زوج بريرة كان عبداً يقال له : « منيث » وكأني أنظر إليه خلفها ، يطوف ودموعه تسيل على لحيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : « ألا تمجب من حب منيث بريرة ، ومن ينفي بريرة منيثاً ؟ » . فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو راحته » ، فقالت : يا رسول الله ، تأمرني ؟ قال : « لا ، إنما أشفع » ، قالت : لاحتاجة لي فيه . أخرجه الخمسة إلا مسلماً (٢) .

● وعن مالك ، قال : ينفى أن حفصة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم أعلت زبراء - وهي أمة كانت لبني عدى - وعتقت تحت عبد : أنه إن سكبت فلا خيار لك ، فقالت : هو الطلاق ، ثم الطلاق ، ثم الطلاق ، فحرقته ثلاثاً (٣) .

قلت : مسألة الباب ، أنه إذا تزوج العبد بشير إذن سيده فنكاحه باطل ، وإذا أعتقت الأمة ملكت أمر نفسها ، وخيرت في زوجها .

٢٤٦ - باب ما ورد في أحكام متفرقة من الطلاق وذمه

● عن عبد الله بن عمر قال : طلاق السنة أن يطلقها طاهراً من غير جماع .
أخرجه النسائي (١) .

قلت : وترجم به البخاري ، والله أعلم .

● وعن مالك ، قال : سمعت ابن السيب ، وحيد بن عبد الرحمن بن عوف ،
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار ، كلهم يقول : سمعت أبا هريرة
يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ،
ثم تركها حتى تحل ، ويتزوجها زوج غيره ، فيموت عنها أو يطلقها ، ثم يردها
الأول ؛ أنها تكون عنده على ما بقى من طلاقها . قال مالك : وتلك السنة التي
لا خلاف فيها عندنا (٢) .

● وعن عمار بن دثار : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق » . أخرجه أبو داود (٣) .

● وعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة سألت
زوجها طلاقها من غير ما بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة » . أخرجه أبو داود
والترمذي وحسنه ، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه (٤) .

● والبيهقي في حديث قال : « وإن المختلعات من النافقات ، وما من امرأة تسأل
زوجها الطلاق من غير ما بأس فتجد ريح الجنة ، أو قال : « رائحة الجنة » .

● وعن ابن عمر : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبغض الحلال إلى الله
الطلاق » رواه أبو داود وغيره (٥) .

(١ - ٣) تيسير الوصول ٢ : ٢٧٩

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٩ وفيه : « أخرجه أبو داود والترمذي » ولم يذكر
بإلى أسماء من أخرجوا الحديث .

(٥) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٩ وفيه : « أخرجه » (أبو داود) .

قال الخطابي : المشهور فيه ؛ عن عمار بن دينار : عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
 ولم يذكر فيه : ابن عمر . والله أعلم .

● وعن عائشة قالت : كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلق ، وهي
 امرأته إذا راجعها وهي في العدة ، وإن طلقها مائة مرة أو أكثر ، حتى قال رجل
 لامرأته : والله لا أطلقك قطينين مني ، ولا آويك أبداً ، قالت : وكيف ذلك ؟
 قال : أطلقك فكلما تمت عدتك أن تنقضي راجعتك ، فذهبت المرأة فدخلت على
 عائشة فأخبرتها بذلك ، فسكتت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فسكت ،
 فنزل القرآن : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَصَرِّحَ بِإِحْسَانٍ ﴾
 قالت عائشة : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً ، من كان طلق ، ومن لم يكن طلق .
 أخرجه الترمذي (١) .

● وعن عمران بن حصين ؛ أنه سأله رجل طلق امرأته ثم ولقنها ولم يشهد
 على طلاقها ولا على رجعتها ، قال : طلقت لغير السنة ، وراجعت لغير السنة ، أشهد
 على طلاقها وعلى رجعتها ، ولا تمد . أخرجه أبو داود (٢) .

● وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة
 أن تسأل طلاقاً اختها لتستفرغ صحفتها ، ولتنكح ، فإن مالها ما قدر لها » . أخرجه
 السنة (٣) .

● وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة جهنم
 جد ، وهزل من جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة » . أخرجه أبو داود
 والترمذي (٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٧٩ والآية هي ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٧٩

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٨٠ وانظر البخاري ٦ : ٢٥٩

(٤) تيسير الوصول ٢ : ٣٨٠ .

● وعن عبد الرحمن بن عوف ، أنه طلق امرأته فتمتها بوليدة . أخرجه مالك (١) .

* * *

٢٤٧ - باب ما ورد في شؤم المرأة

● عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن كان الشؤم في شيء : ففي الفرس ، والمرأة ، والمسكن » أخرجه الثلاثة (٢) .

● وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشؤم : في المرأة ، والدار ، والفرس » متفق عليه (٣) .

● وفي رواية « الشؤم في ثلاثة : في المرأة ، والمسكن ، والدار » .
وشؤم المرأة : ألا تله ، وقيل : غلاء مهرها ، وسوء خلقها .

* * *

٢٤٨ - باب ما ورد في إعانة المظاهر في كفارة الظهار

● عن سلمة بن صخر البياضي قال : كنت امرأة أصيب من النساء ما لا يصيب غيري ، فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من امرأتى شيئاً يقتابع بي حتى أصبح ، فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان ، فبينما هي تحمدني ذات ليلة ، إذ تسكف لي منها شيء ، فلم ألبث أن تزوت عليها ، فلما أصبحت خرجت إلى قومي ، فأخبرتهم الخبر ، فقلت : امشوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لا والله . فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فقال : « أنت بذلك يأسلة ؟ »

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٨٠ . و « الوليدة » : الجارية صغيرة أو كبيرة .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٨١ .

(٣) صحيح البخاري ٧ : ١٠ .

قلت : أنا بذلك يا رسول الله - مرتين - وأنا صابر لأمر الله ، فاحكم في بما أراك الله ، قال : « حرر رقبة » . قلت : والذي بشك بالحق نبياً ما أملك رقبة غيرها ، وضربت صفحة رقبتي ، قال : « نصم شهرين متتابعين » . قلت : وهل أصبت الذي أصبت إلا من الصيام ؟ قال : « فأطعم وسقاً من تمر بين ستين مسكيناً » ؛ قلت : والذي بشك بالحق نبياً لقد بقنا وحشين مالنا طعام ، قال : « فانطلق إلى صاحب صدقة بنى زريق ، فليدفعها إليك ، فأطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر ، وكل أنت وعيالك بقيتها » ؛ فرجعت إلى قومي فقلت : وجدت عندكم الشقيق ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السمة وحسن الرأي ، وقد أمر لي بصدقكم . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

● ولأبي داود في أخرى : أن جميلة كانت تحت أوس بن الصامت ، وكان رجلاً به لم ، وكان إذا امتد لمة ظاهر من امرأته ، فأزول الله فيه ككفارة الظهار (٢) .

التتابع : التهاق في الشر واللجاج فيه ، ولا يكون إلا في الشر . ومعنى نزوت : وثبت عليها ، وأراد به الجماع . ومعنى بقنا وحشين : أى لا طعام لنا ، يقال : أوحش الرجل إذا جامع ، وتوحش : إذا خلا بطنه ، والنمت : وحش .

قلت : الظهار هو قول الزوج لزوجته : أنت على كظهر أمي ، أو ظاهرتك ، أو نحو ذلك ، فيجب عليه قبل أن يمسه أن يكفر بعتق رقبة ، فإن لم يجد فليطعم ستين مسكيناً ، فإن لم يجد فليصم شهرين متتابعين ، ويجوز للإمام أن يعينه من صدقات المسلمين ؛ إذا كان فقيراً لا يقدر على الصوم ، وله أن يصرف منها لنفسه وعياله ، وإذا كان الظهار مؤقتاً ، فلا يرفعه إلا انقضاء الوقت ، وإذا طلى قبل

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٨٢

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٨٢ ، وانظر أسباب النزول : ٢٣٢ وقد ذكر أن للزنا تخويله بنت معلقة .

ثم قضاء الوقت أو قبل التكفير كف حتى يكفر في المطلق ، أو ينقضى وقت الوقت ،
وظهار العيد نحو ظهار الحر ، وصيام العيد في الظهار شهران كالحر بالاتفاق .

* * *

٢٤٩ — باب ما ورد في تسمية المملوكين والمملوكات

● عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقولن أحدكم: عبدى وأمى، ولا يقول للمملوك: ربى وربى، وليقل المالك: فتاى وفتاى، وليقل المملوك: سيدى وسيدتى، فإنكم المملوكون والرب هو الله عز وجل». أخرجه الشيخان وأبو داود^(١).

● وفي رواية: «لا يقل أحدكم: عبدى وأمى، وليقل: فتاى وفتاى»^(٢).
● وفي رواية أخرى لمسلم: «لا يقولن أحدكم: عبدى وأمى، كلكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله»^(٣).

* * *

٢٥٠ — باب ما ورد في عتق المملوكات وإعتاق النساء للمالكيهن

● عن ابن عمر؛ أن عمر بن الخطاب قال: أيام وليدة ولدت من سيدها فلا يبيها ولا يهبها ولا يورثها، وهو يستمتع بها، فإذا مات فهي حرة. أخرجه مالك^(٤).

● وعن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ملك ذراحم محرمة فهو حر». أخرجه أبو داود والترمذى^(٥).

وذوو الأرحام: الأقارب، ويطلق في الفرائض عليهم من جهة النساء، والمحرم

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٧

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٢ - ١٣

(٣-٥) تيسير الوصول ٣ : ١٣

من ذوى الأرحام : من لا يحمل نكاحه كالأم والبنت والأخت . ومذهب الشافعى :
أنه يستق عليه الأصول والفروع دون الإخوة^(١) .

● وعن سفينة قال : كنت مملوكاً لأم سلمة ، فقالت : أعتقك واشترط عليك
أن تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت ، قلت : ولو لم تشتطى على لم أفعل
غيره ، فأعتقتى واشترطت على . أخرجه أبو داود^(٢) .

● وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصارى ، أن أمه أرادت أن تعتق ، فأخبرت
ذلك إلى أن تصبح ، فماتت ، فقلت للقاسم بن عماد : فهل ينفعها أن أعتق عنها ؟
فقال القاسم : إن سعد بن عبادة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إن
أمرى هلك ، فهل ينفعها أن أعتق عنها ؟ قال : « نعم » . أخرجه مالك^(٣) .

● وعن يحيى بن سعيد قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر في نومة نامها ،
فعتقت عنه أخته عائشة رقاباً كثيرة . أخرجه مالك^(٤) .

● وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أن الزبير بن العوام اشترى عبداً فأعتقه ،
ولذلك المبدون من امرأ أحررة ، فقال الزبير : إن بنيه موالى ، وقال موالى أهم :
بل هم موالينا ، فاختصموا إلى عثمان ، فنقض للزبير بولائهم . أخرجه مالك^(٥) .

٢٥١ - باب ما ورد في التدبير والكتابة

● عن نافع : أن ابن عمر دبر جارتين ، فكان يطأهما وهما مديرتان .
أخرجه مالك^(٦) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٣ وفيه : « وكل من يجمع بينك وبينهم نسب ويطلق في الفرائض
على الأقارب . . . » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٤ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤ - ١٥ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ١٥ ، لسان العرب : « التدبير ، أن يهتك الرجل عبده على =

● وعن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان عند مكاتب إحدانا ما يؤدى ، فلتحتجب منه » . أخرجه أبو داود والترمذى (١) .

● وعن عائشة : أن برة جاءت تستئنيها في كتابتها . . الحديث . أخرجه الستة (٢) .

● وزاد النسائي : كتبت برة على نفسها في تسع أواق ، في كل سنة أوقية ، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها - وكان عبداً - فلخارت نفسها . قال عروة : ولو كان حراً ماخيرها (٣) .

قلت : خلاصة هذين البابين : أن العتق مشروع ، وأفضل الرقاب أنفسها ، ويجوز العتق بشرط الخدمة ونحوها ، ومن ملك رحمه عتق عليه ، ومن مثل بمملوكه فعليه أن يمتقه ، وإلا أعتقه الإمام والحاكم ، ومن أعتق شركاً له في عبد ضمن لشركائه نصيبهم ، وإلا عتق نصيبه فقط ، واستسمى العبد ، ولا يصح شرط الولاء . لنير من أعتق ، ويجوز التدبير ، فيعتق لموت مالكه ، وإذا احتاج للمالك جاز له ييمه ، ويجوز مكتبة للمملوك على مال يؤديه فيصبر عند الوفاء حراً ، ويستقر منه بقدر ماسلم ، وإذا عجز عن تسليم مال الكتابة عاد في الرق ، ومن استولد أمته فلا يحمل له ييمها ، وعقبت بموته أو بتخيره لمتقها .

* * *

٢٥٢ - باب ماورد في عدة المطلقة والمختلعة

● عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية ، أنها طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله تعالى للعدة للطلاق ، فكانت أول من نزل فيها العدة للطلاق (٤) .

== أن يكون ذلك بعد موته ، « الكتابة » : أن يكاتب الرجل عبده على ما يؤديه إليه منجماً (أى متفرقاً) فإذا أداه صار حراً .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٥

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٥ - ١٦

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٦ .

● وعن ابن عباس قال : قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَتَّبِعْنَ مِنْ الْمُحْضِينَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَادْتُمْ قِيْدَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ^(٢) فنسخ من ذلك فقال : ﴿ ثُمَّ طَلَقْتُهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ قَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ هَذِهِ تَمْتَدُّ وَهِيَ ﴾ . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٣) .

التربص : للكت والانتظار . والقروء : جمع قروء - بفتح القاف - وهو الطهر عند الشافعي ، والحيض عند أبي حنيفة .

● وعنه في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق بها أن يراجعها ، وإن طلقها ثلاثاً ، فنسخ ذلك فقال : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّةً تَكْفِي فَاسْمَاكَ بِعَرُوفٍ أَوْ تَسْمِيَةٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ . أخرجه النسائي ^(٤) .

● وعن سليمان بن يسار ، أن الأحوص هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وكان قد طلقها ، فكتب معاوية إلى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك ، فكتب إليه زيد : إنها إذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ، لا يرثها ولا ترثه . أخرجه مالك ^(٥) .

(١) البقرة : ٢٢٨ ، وانظر ص ٢٣ - ٢٤ من هذا الكتاب .

(٢) الطلاق : ٤ ، وانظر ص ٣٤٠ من هذا الكتاب .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٦ ، والآية هي ٤٩ من سورة الأحزاب ، وانظر ص ٢٥١ من هذا الكتاب .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ١٦ والآيات ٢٢٨ ، ٢٢٩ من سورة البقرة ، وانظر ص ٢٣ - ٢٤ من هذا الكتاب .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ١٦ - ١٧

● وعن الربيع بنت ميمون ، أنها اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها صلى الله عليه وسلم - أو أمرت - أن تعتد بحضة . أخرجه الترمذي والنسائي (١) .

الاختلاع في ألتاظ الفقه : هو أن يطلقها على عوض ، وفائدته : إبطال الرجعة . إلا بشكاح جديد .

* * *

٢٥٣ - باب ماورد في عدة الوفاة للنساء

● عن أم سلمة : أن امرأة من أمم - يقال لها : سبيعة - توفي عنها زوجها . وهي حبلى ، فخطبها أبو السنابل بن بسكك ، فأبى أن تنكحه ، فقال : والله ما يصلح أن تنكحني حتى تمتدى آخر الأجلين ، فمكثت قريباً من عشر ليال ، ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : « انكحني » أخرجه الستة إلا أبا داود . وهذا لفظ البخاري (٢) .

● ولفظ مسلم أن أم سلمة قالت : إن سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال ، .. وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ، فأمرها أن تزوج (٣) .

● وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس إذ جاءته امرأة قالت : توفي عنها زوجها وهي حمل ، فولدت لآدم من أربعة أشهر من يوم مات ؟ فقال ابن عباس : آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر مثل هذه أن تزوج . قال أبو هريرة : وأنا ، أشهد على ذلك . أخرجه النسائي (٤) .

(١-٤) تيسير الوصول ٢ : ١٧ .

● وعن نافع قال : سئل ابن عمر عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل ؟
 فقال : إذا وضعت فقد حلت . وقال عمر : لو وضعت وزوجها على السرير لم يدفن
 بعد ؛ حلت . أخرجه مالك (١) .

● وعن عمرو بن العاص أنه قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا صلى الله عليه
 وسلم ، عدة لتتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر ، يعني في أم الولد . أخرجه
 أبو داود (٢) .

● وعن ابن عمر أنه كان يقول : عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها حيضة .
 أخرجه مالك (٣) .

قلت : عدة طلاق الحامل بالوضع ، والحائض ثلاث حيض ، وغيرها ثلاثة
 أشهر ، والمتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر ، وإن كانت حاملاً بالوضع ،
 ولا عدة على غير مدخول بها ، والأمة كالحرّة . وعلى للمتدة للوفاة ترك التزويج ،
 والمسك في البيت الذي كانت فيه عند موت زوجها أو بلوغ خبره .

٢٥٤ - باب ما جاء في امتيراء النساء

● عن أبي سعيد قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى أوطاس ،
 فلقوا عدواً فقاتلهم فظهروا عليهم ، فأصابوا سبايا ، فكأنهم تخرجوا من غشيانهم
 من أجل أنواجهن من الشرّكين ، فزل قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أي : فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن . أخرجه
 الخمسة إلا البخاري (٤) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٧ .

(٢، ٣) تيسير الوصول ٣ : ١٨ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ١٨ ، والآية هي ٢٤ من سورة النساء . وانظر ص ٧٣ من
 هذا الكتاب .

● وعن الرباض بن سارية قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن توطأ
السيابا حتى يضمن ماني بطونهن . أخرجه الترمذى (١).

● وعن رويغ بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل
لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماؤه زرع غيره - يعنى إتيان الجبالى -
ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من سبي حتى يستبرئها ،
ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مضمناً حتى يقسم » . أخرجه
أبو داود والترمذى (٢).

● وعن أبي العرداء قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
إلى امرأة محج يباب فسطاط ، فسأل عنها ، فقيل : أمة فلان ، فقال : « لعله يريد أن
يلم بها » ؟ فقالوا : نعم . قال : « لقد هممت أن ألتنه لئلا يدخل معه قبره ، كيف
يورثه وهو لا يحل له ؟ » أو : « كيف يستخدمه وهو لا يحل له ؟ » أخرجه مسلم
وأبو داود (٣).

المحج : يحجم ثم حاء مهمة من مادة أجح : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .
والفسطاط : الخيمة الكبيرة . وألم بها : إذا قابها ، والمراد به هنا : الجماع . والضمير
في يورثه يستخدمه : راجع إلى الولد الذى في بطنها ، والمعنى : أن أمره مشكل :
إن كان ولده لم يحل له استعباده ، وإن كان ولد غيره لم يحل له توريثه .

● وعن ابن عمر قال : إذا وهبت الوليدة التي توطأ ، أو بيعت ، أو أعتقت
فليستبرأ زوجها بحمضة ، ولا تستبرأ المذراء . أخرجه رزين وعلقه البخارى (٤).

قلت : حاصل مسألة الاستبراء : أن استبراء الأمة للسبية أو المشتراة ونحوهما
بحمضة واجب إن كانت حائضاً ، والحامل بوضع الحمل ، ومقطعة الحيض حتى
يتبين حملها ، ولا تستبرأ بكر ولا صغيرة مطلقاً ، ولا يلزم الاستبراء على البالغ

(١-٢) تفسير الوصول ٣ : ١٨ .

(٤) تفسير الوصول ٣ : ١٩ .

ونحوه ؛ لعدم الدليل على ذلك لابنص ولا قياس صحيح ، بل هو محض رأى مجرد ، والله أعلم .

* * *

٢٥٥ — باب ماورد في السكنى والنفقة

● عن فاطمة بنت قيس : أن زوجها طلقها وهو غائب ، فأرسل إليها وكيله بشير ، فسخطه ، فقال : والله مالك علينا من شيء ؛ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « ليس لك عليه نفقة » وأمرها أن تمتد في بيت أم شريك ، ثم قال : تلك امرأة يشاها أصحابي ، اعتدى عند ابن أم مكتوم ، فإنه رجل أعمى تضمين ثيابك ، فإذا حلت فأذني ، فلما حلت ذكرت له ؛ أن معاوية وأبا جهم خطباها ، فقال لها رسول الله : « أما أبو جهم فلا يدع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فتملوك لآماله ، فانكحي أسامة بن زيد » : فكرهته ، ثم قال : « انكحي أسامة » ، فنكحته ، فجعل الله فيه خيراً ، واغتبطت . أخرجه الستة إلا البخاري (١) .

قوله : يشاها أصحابي : أي : يأتون منزلها كثيراً . وقوله فأذني : أي : أعلمني . وأراد بقوله : لا يضع عصاه عن عاتقه : التأديب والضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار عن وطنه .

● وعن نافع : أن ابنة سعيد بن زيد ، كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فطلقها البتة ، فانتقلت ، فأنكر ذلك عليها عبد الله بن عمر . أخرجه مالك (٢) .

● وعن جابر قال : طلق خلاتي . فأرادت أن تجد نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج ، فأنت التي صلى الله عليه وسلم فقال : « بلى لجدي نخلك ، فسي أن تصدق أو تقبل معروفاً » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (٣) .

● جد النخل : إذا قطع ثمرها .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا ﴾ الآية قال : كان قضاء عدة المرأة المتوفى عنها زوجها عند أهلها واجباً ، فأمر الله تعالى هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ فجعل الله تعالى تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، إن شاءت سكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرجت ، وهو قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ ﴾ فالعدة كما هي واجبة عليها . قال ابن عباس : نسخت هذه الآية عدتها عند أهل زوجها ، فتعدت حيث شاءت ولا سكنى لها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي^(١) .

● وعن يحيى بن سعيد ، قال : جاءت امرأة إلى ابن عمر ، فذكرت له وفاة زوجها ، وذكرته حرثاً لهم بقناة ، وسأله هل يصلح لها أن تبيت فيه ؟ فنهاها عن ذلك ، وكانت تخرج إليه سعراً فتظل فيه ، ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها . أخرجه مالك^(٢) .

قلت : النفقة تجب على الزوج للزوجة المطلقة رجياً لا باتناً ، فالبائنة لا نفقة لها ولا سكنى ، وللمتدة عدة الوفاة لا نفقة لها ولا سكنى ، إلا أن تكونا حاملتين ، لعدم وجود دليل يدل على ذلك في غير الحامل .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٩ - ٢٠ ، مع بعض الاختلاف ، وانظر ص ٢٦ ، ٤١ من هذه الكتاب ، والأختان على الترتيب ص ٢٣٤ ، ٢٤٠ من سورة البقرة

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٠

٢٥٦ — باب ما ورد في الإحداد على غير الزوج

فوق ثلاث ليال

● عن حميد بن نافع قال : أخبرني زينب بنت أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة ، قالت : دخلت على أم حبيبة - زوج النبي صلى الله عليه وسلم - حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة - خلوق أو غيره - فدهنت به جارية ، ثم مست بمارضيا ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله يقول : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » . قالت زينب : ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمس منه ، ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر » . الحديث أو ذكرت نحوه . وقالت : سمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه فقال عليه فقالت : إن ابني توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت عيني ، أفنكحها ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « لا » - مرتين أو ثلاثاً - ثم قال : « إنما هي أربعة أشهر وعشر ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالمرءة على رأس الحول » . قالت زينب : كانت للمرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها ، دخلت حفشاً ، ولبست شرايبها ، حتى تمر عليها سنة ، ثم تؤتى بجيوان - حمار أو شاة أو طير - فتقتض به ، فقلما تقتض شيء إلا مات ، ثم تخرج فتعطى برة ثم ترمي بها ، ثم ترجع بمد ما شامت من طيب أو غيره (١) .

قال مالك : تقتض : تمسح به جلدها . أخرجه السنة . الحفش : بيت صغير قصير ، سمي حفشاً لضيقه .

● وعن أم عطية قالت : كنا نمنى أن نحد على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ، ولا نكحل ، ولا تطيب ، ولا نلبس ثوباً مصبوغاً

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٠ - ٢١ ، وفيه : « لمرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : لا ، ثم قال » ، وفيه بين الاختلاف في اللفظ .

إلا ثوب عصب ، وقد دخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من عيضا في نبذة من كمت أظفار ، وكنا تنهى عن اتباع الجنائز . أخرجه المحضة إلا الترمذى (١) .

النبذة : القدر اليسير من الشيء . والكست : لنة في القمط . وهو شيء معروف يتخير به . والأظفار : ضرب من العطر .

● وعن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تلبس التتوفى عنها زوجها للمصر من الثياب ، ولا المشقة ، ولا الحللى ، ولا تكحل ، ولا تمتشط بشيء ، إلا بالسدر تنلف به رأسها » ، أخرجه الأربعة إلا الترمذى ، وهذا لفظ أبي داود (٢) . المشقة : ما صنع بالشق ، وهى المفرة بسكون النين .

● وعن ابن المسيب وسليان بن يسار ، أن طليحة الأسدية كانت تحت رشيد التتقى فطلقها ، فشكت فى عدتها ، فضر بها عمر وزوجها بالحفنة ضربات ، وفرق بينهما ، ثم قال : أيا امرأة نكحت فى عدتها ، فإن كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها ، فرق بينهما واعتدت بقية عدتها من الأول ، ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب ، فإن دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدة الأول ، ثم اعتدت من الآخر ، ثم لا يجتمعان أبداً .

● قال ابن المسيب : ولما مهرها كاملاً بما استحل منها . أخرجه مالك (٣) .

● وعن نافع : أن صفية بنت أبي عبيد اشكت عينيها ، وهى حاد على زوجها ابن عمر ، فلم تكحل حتى كادت عيناها ترمضان . أخرجه مالك (٤) .
الرمص : البياض الذى يهذه العين رطباً .

● وعن ابن مسعود : أنه تلا قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَئِضْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ إِذَا طَلَّقَ الْمَرْءُ الْمَرْأَةَ فَمَلَّاهُ مِنْ لَدُنْهِ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ ﴾ (٦) وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنْ الْمُحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ

(١ - ٤) تيسير الرسول ٣ : ٢١

(٥) البقرة : ٢٢٨ .

(٦) الطلاق : ١ .

ارْتَبَسْتُمْ قَدِيبُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴿١﴾ فقال : هذه عدد المطلقات ، واستثنى الله تعالى من ذلك غير المدخول بها بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (٣) ثم أنزل الله رخصة الحوامل منهن بقوله : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْصَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (٤) أى : من مطلقة أو متوفى عنها . أخرجه رزين .

• • •

٢٥٧ — باب ما ورد فى العمري والرقبي

● عن نافع ، أن ابن عمر ورث من أخته حفصة داراً كانت أسكنت فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت ، فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ، ورأى أنه له . أخرجه مالك (٦) .

قلت : العمري : أن يعطى الإنسان آخر داراً أو أرضاً ، يقول له : هـى لك عمري أو عمرك ، فإذا مت رجعت إلى . والرقبي : أن يعطيه إياها على أن تكون للباقي منهما ، فيقول : إن مت قبلك فهى لك ، وإن مت قبلى فهى لى ، لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه .

• • •

(١) الطلاق : ٤ .

(٢) الأحزاب : ٤٩ .

(٣) البقرة : ٢٣٤ .

(٤) الطلاق : ٤ .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٢١ - ٢٢ .

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٢٣ .

٢٥٨ - باب ما ورد في فداء المرأة عن زوجها

• عن عائشة قالت : « لما بعث أهل مكة في فداء أسارهم ، بعثت زينب فداء زوجها أبي المصم بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة ؛ وأدخلتها بها على أبي المصم ؛ فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة ، ثم قال : « إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها ، وتردوها عليها الذي لها » ، فقالوا : نعم . وكان صلى الله عليه وسلم أخذ عليه ، أو وعده : أن يخلى سبيل زينب إليه ، وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار ، فقال لهما : « كوننا بيطن يأجج حتى تمر بكما زينب ، فتصجباها ، فتأبيا بها » . أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٢٥٩ - باب ما ورد في قسمة النساء بين المسلمين

• عن ابن عمر قال : حارب بنو النضير وقرينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجلى بنو النضير وأقر قرينة ومن عليهم ، حتى حاربت قرينة بمد ذلك ، وقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين . أخرجه الشيخان وأبو داود (٢) .

الإجماع : النفي عن الأوطان .

* * *

٢٦٠ - باب ما ورد في النهي عن قتل النساء

• عن عبد الرحمن بن كعب ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان ، فقال رجل منهم : لقد برحت امرأته علينا بالصياح ، فأرفع السيف عليها ، فأذكر النبي فأكف ، ولولا ذلك لاسترحنا منها .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٦

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨

أخرجه مالك وأحمد والإسماعيلي في مستخرجه ، ورجاله رجال الصحيح (١) .
 قلت : يحرم قتل النساء والأطفال والشيوخ إلا أن يقاتلوا ، فيدفعوا بالقتل .
 • وعن ابن عمر قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، فهي عن قتل النساء والصبيان . أخرجه الشيخان وغيرهما (٢) .

* * *

٢٦١ - باب استيهاب المرأة من الرجل للفداء

• عن سلمة بن الأكوع ، في ذكر غزوة فزارة : وفيهم امرأة منهم معها ابنة لها من أجل [نساء] العرب ، قال : فسقتم حتى أتيت بهم أبا بكر ، فنقلني أبو بكر ابنتها . فقدمت المدينة وما كشفت لها ثوباً ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ، فقال : « ياسلمة ، هب لي المرأة » . فقلت : يا رسول الله ، قد أعجبتني ، وما كشفت لها ثوباً . ثم لقيني من اللد ، فقال : « ياسلمة ، هب لي المرأة ، لله أبوك » . فقلت : هي لك يا رسول الله ، ما كشفت لها ثوباً . فبعث بها رسول الله إلى مكة ، فهدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسرى بكة . أخرجه مسلم وأبو داود (٣) .

* * *

٢٦٢ - باب ما ورد في إصابة المرأة في الغزو

• عن عبد الله بن عون ، في غزوة بني المصطلق : أصاب يومئذ جويرية - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - .. الحديث . أخرجه للشيخان (٤) .

* * *

(١) تفسير الوصول ٣ : ٣٠ وفيه : « أخرجه مالك » ولم يذكر باقي أسماء من أخرجوا الحديث .

(٢) تفسير الوصول ١ : ٢١٣ وفيه : « أخرجه الستة إلا النسائي » .

(٣) تفسير الوصول ٣ : ٣٤ . والزيادة منه

(٤) تفسير الوصول ٣ : ٣٦

٢٦٣ — باب ماورد في أن الحالة بمنزلة الأم في حضانة البنات

• عن البراء بن عازب ، في قصة عمرة القضاء : أتوا علياً فقالوا : قل لصاحبك . يخرج فقد مضى الأجل ، فخرج صلى الله عليه وسلم ، فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم يا عم ، فتناولها على ، فقال لفاطمة : دونك بنت عمك ، فحلتها ، فاختصم فيها على وزيد وجعفر ، فقال على : هي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد : هي بنت أخي ، فقضى بها صلى الله عليه وسلم لحالتها ، وقال : « الحالة بمنزلة الأم » ، وقال لعل : « أنت مني وأنا منك » ، وقال لجعفر : « أشبهت خلقي وخلقي » ، وقال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » . أخرجه الشيخان (١) .

قلت : الأولى بالطفل أمه ما لم تنكح ، ثم الحالة ، ثم الأب ، ثم يعين الحاكم من القرابة من رأى فيه صلاحاً ، وبعد بلوغ سن الاستقلال يحجر الصبي بين أبيه وأمه ، فإن لم يوجد من له في ذلك حق بنص الشارع ، أكفله من كان له في كفالته مصلحة .



٢٦٤ — باب ماورد في إرسال الكتاب على يد المرأة

• عن علي كرم الله وجهه قال : بشى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير ولقداد . فقال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن فيها ظمينة معها كتاب ، فخذوه منها » ، فاطلقتنا وخیلنا تملأى بنا حتى أتينا الروضة ، فإن نحن بالظمينة ، فقلنا : أخرجى الكتاب فقالت : ما معى كتاب ، فقلنا : لنخرجن الكتاب ، أو لنلقين الكتاب ، فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة ، يخبرهم ببعض أمر

(١) تيسير الوصول ٣ : ٤٨ ، وانظر صحيح البخارى ٥ : ١٨٠ : باختلاف في الرواية ، وانظر ص ٤٦٠ من هذا الكتاب .

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث أخرجه الحمزة إلا النسائي (١).

روضة خاخ : موضع بين مكة والمدينة . والظمية : في الأصل المرأة ما دامت في المودج ، ثم جعلت المرأة المسافرة ظمية ، ثم نقلت إلى المرأة نفسها سافرت أو أقامت . والمقاص : الحيط الذي تشد به المرأة أطراف ذواتها ، والتي : أخرجت الكتاب من ضلالتها للمقوصة .

* * *

٣٦٥ — باب ماورد في اتخاذ المرأة السلاح لقتل الكفار

• عن أنس قال : اتخذت أم سليم خنجرًا أيام حنين ، فرآها النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم والخنجر معها ، فقال لها : « ما هذا يا أم سليم ؟ » قالت : اتخذته حتى إذا دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه ، فجعل صلى الله عليه وسلم يضعك ، فقالت : يا رسول الله ، أقتل من يعدُّنا من الطلقاء الذين انتهزموا بك ، فقال لها : « يا أم سليم ، إن الله قد كفى وأحسن » . أخرجه مسلم وأبو داود (٢) .
البقر : الشق .

* * *

٣٦٦ — باب ماورد في غير النساء على النساء

• عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً ، قالت : ففرت عليه أن يكون آتى بعض نسائه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : « أغرت ؟ » فقلت : وهل مثل لا يشار على مثلك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « لقد جاءك شيطانك » . قلت : أومى شيطان ؟ قال : « ليس أحد إلا ومعه شيطان » .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٥٠ - ٥١

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٥٦ وفيه « أيام حنين فكان معها ، فقال لها النبي .. »

وفيه .. « اتخذته إن دنا .. » وفيه : « فقال رسول الله ... »

قلت : ومملك ؟ قال : « نعم . ولكن أعانني الله عليه فأسلم » ، أخرجه مسلم والنسائي^(١) .

قوله فأسلم : أى : اتقاد وأذعن ، وصار طوعاً ، فلا يكاد يمرضى بما لا أريد ، وليس من الإسلام الذى هو بمعنى الإيمان .

● وعن عائشة قالت : ما رأيت صائمة طعام مثل صفية ، صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، وهو فى بيتي ، فأخذني أفكسل^(٢) ، فارتعدت من شدة البرودة ، فكسرت الإناء ، ثم ندمت ، فقلت : يا رسول الله ، ما كفارة ما صنعت ؟ قال : « إناء مثل إناء ، وطعام مثل طعام » . أخرجه أبو داود والنسائي^(٣) .

الافكسل ؛ بفتح الهمزة : الرعدة من برد أو خوف .

٢٦٧ — باب ماورد فى غيبة النساء

● عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، حسبك من صفية قصرها ، قال : « لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته » . قالت : وحكىته لى على إنسان ، فقال : « ما أحسب أنى حكيت على إنسان وإن لى كذا وكذا » . أخرجه أبو داود والترمذي^(٤) .

٢٦٨ — باب ما ورد فى غناء الجوارى يوم العيد

● عن عائشة ، قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تنبيان ببناء ميث ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فاتهرنى ، وقال : مزمار الشيطان فى بيت رسول الله ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله

(١) تبصير الوصول ٣ : ٦١ - ٦٢ وفيه سقطت : وما مثل لا يشار .

(٢) تبصير الوصول ٣ : ٦٢ .

(٣) تبصير الوصول ٣ : ٦٤ مع بعض الاختلاف .

عليه وسلم وقال : « دعهما » ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، قالت : وكان يوم عيد ، وكان السودان يلعبون بالدرق والحراب في المسجد ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أتشبهين أن تنظري » ؟ فقلت : نعم ، فأقامني وراءه وهو يقول : « دونكم يا بني أرفدة » ، حتى إذا مللت قال : « حببك » ؟ قلت : نعم ، قال : « فاذهبي » . أخرجه الشيخان والنسائي (١) .

بإث : اسم حصن للأوس ؛ كان به يوم مشهور بين الأوس والخزرج . وقولها : اتهرني : أي زجرني . وبنو أرفدة : بفتح للقاء وكسرهما ، جلس من الحبش يرقصون .

● وعن عامر بن سعد ، قال : دخلت على قرظة بن كعب ، وأبي مسعود الأنصاري في عرس ، فإذا جوار يثنين ، فقلت : أتبا صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر يفعل هذا عندهم ؟ قللا : اجلس إن شئت فاستمع معنا ، وإن شئت اذهب ، لقد رخص لنا في اللهو عند المرس . أخرجه النسائي (٢) .

* * *

٢٦٩ - باب ما ورد في فصل الحكومة في امرأتين

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كانت امرأتان ومعهما ابناهما ، فجاء القئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك . فتعصا كما إلى داود عليه السلام ، فقضى به للكبرى ، فخرجتا إلى سليمان عليه السلام ، فأخبرناه ، فقال : اتنوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل - يرحمك الله - هو ابنها ، فقضى به للصغرى » . أخرجه الشيخان والنسائي (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٦٥ مع بسن الاختلاف

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٦٥

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٦٧ - ٦٨

٢٧٠ - باب ما ورد في حفظ المرأة من نخس الشيطان

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من بغي آدم من مولود إلا ينخسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من نخسه إياه ، إلا مريم وابنها » . أخرجه الشيخان^(١)

الاستهلال : صياح للولود عند الولادة . والصراخ : الصياح والبكاء .

● وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أولى الناس بأبن مريم . في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والأنبياء إخوة : أبناء علات : أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد » . أخرجه الشيخان وأبو داود^(٢) .

أبناء العلات : هم الإخوة من أب واحد وأمهم شتى ، وضده : أبناء الإخفاف . وإذا كانوا لأب واحد وأم واحدة فهم : بنو الأعيان .

٢٧١ - باب ما ورد في امرأة أبي طلحة

● عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : « رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالمصاء » - امرأة أبي طلحة - إلى قوله : « ورأيت قصراً بفنائله جارية ، فقلت ، لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك ، فوليت مدبراً » ، فسكى عمر وقال : أمنك أغار يا رسول الله ؟ أخرجه الشيخان^(٣) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٦٨ وفيه « نخسه إياه »

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٦٨ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٧٤

٢٧٢ - باب ما ورد في حبه صلى الله عليه وسلم

أعائشة رضى الله عنها

● عن عمرو بن الناس ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » ، فقلت : ومن الرجال ؟ قال : « أبوها » ، فقلت : ثم من ؟ قال : « عمر » ، ثم عدّ رجالاً . أخرجه الشيخان والترمذى (١) .

* * *

٢٧٣ - باب ما ورد في حبه صلى الله عليه وسلم

لفاطمة عليها السلام

● عن أسامة ، قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ؛ إذ جاء علي والعباس يستأذنان ، فقال : « أتدرى ما جاء بهما ؟ » قلت : لا ، قال : « لكفى تأذنى ، ائذن لهما » ، فدخلا فقالا : يا رسول الله ، جئناك نسألك أى أهلك أحب إليك ؟ قال : « فاطمة بنت محمد » ، قال : ما جئناك نسألك عن النساء ، قال : « أحب أهلى إلى من أنعم الله عليه وأنعمت عليه » يعنى : أسامة بن زيد . الحديث . أخرجه الترمذى (٢) .

* * *

٢٧٤ - باب ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم

إن كن صواحب يوسف

● عن ابن عمر ، قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم للرض ، قيل له : الصلاة ، فقال : « مروا أبابكر فليصل بالناس » ، فقالت عائشة : إن أبابكر رفيق

(١) تفسير الوصول ٣ : ٧٠

(٢) تفسير الوصول ٣ : ٧٠ وفيه : « قال : ما جئناك نسألك من أهلك . . . »

القلب . . إلى قولها : فلو أمرت عمر ! فقال : « مروا أبا بكر فليصل » ، فإودته .
 فقال : « مروه فليصل ، فإنك صواب يوسف » . أخرجه البخاري (١).
 أراد بقوله : صواب يوسف : امرأة العزيز والنساء ثلاث قطن أيدين .
 أي : إنك تحسن للرجل ملايحوز ، وتتلين على رايه .

* * *

٢٧٠ - باب ماورد في سبب ورود آية الحجاب

● عن عمر قال : وافقت ربي في ثلاث . قلت : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .
 وقلت : يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين يحتجبين ؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في النفرة .
 فقلت : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منككن ، فنزلت كذلك .
 أخرجه الشيخان .

● وزاد في رواية : وفي أسارى بدر (٢) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٧٧

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٧٩ ، والآية هي ١٢٥ من سورة البقرة ، وآيات الحجاب .
 هي ٢٧ - ٢٣ ، ٩٠ من سورة الأحزاب وانظر ص ٢٠٦ من أسباب النزول ، والآية التي نزلت في غيرة نساء النبي هي الآية ٥ من سورة التحريم وانظر ص ٢٤٧ من أسباب النزول ، والآية التي نزلت في أسارى بدر هي الآية ٦٧ من سورة الأحقاف ، وانظر ص ١٢٦ من أسباب النزول ، وانظر تفسير ابن كثير ٣ : ٥٠٣ .

٢٧٦ — باب ماورد في إقامة المرء مع المرأة عند مرضها

● عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، في حديث طويل : وأما تنبيهه . يعني : عثمان بن عفان ، عن بدر ، فإنه كان تحته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أقم معها ولك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه » . الحديث . أخرجه البخاري والترمذي (١) .

* * *

٢٧٧ — باب ماورد في كون المرء خليفة في النساء

● عن سعد بن أبي وقاص قال : « خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله ، تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي » . أخرجه الشيخان والترمذي (٢) .

* * *

٢٧٨ — باب ماورد في أم المرء من أمر المرأة

● عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنائه : « إن أمركن مما يهمن من بدى ، وليس يصبر عليكن إلا الصابرون الصديقون » ثم قالت لأبي سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أباك من سلسيل الجنة ، وكان عبد الرحمن بن عوف قد تصدق على أمهات المؤمنين بأرض يمت بأربعين ألفاً ، وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : أوصى عبد الرحمن بمحبة لأمهات المؤمنين يمت بأربعمائة ألف . أخرجه الترمذي وصححه (٣) .

السلسيل : اسم عين في الجنة .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٨٠ - ٨١

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٨٢

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٨٣

٢٧٩ — باب ماورد في رؤيا المرأة

● عن سلمى ، وهى امرأة من الأنصار . قالت : دخلت على أم سلمة وهى تبكى ، قلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وعلى رأسه ولحيته التراب ، وهو يبكى ، قلت : وما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : « شهدت قتل الحسين آتفا » . أخرجه الترمذى (١) .

* * *

٢٨٠ — باب ماورد في الاستغفار للآم

● عن حذيفة بن اليمان فى حديث طويل : قال : - - - - - . عن النبي صلى الله عليه وسلم - - - - - « غفر الله تعالى لك ولأمك . . » وفى آخر الحديث : « إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » . أخرجه الترمذى (٢) .

* * *

٢٨١ — باب ماورد في تسمية ولد المرأة

● عن عائشة ، قالت : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت الزبير مصباحاً ، فقال : « يا عائشة ، ما أرى أسماء إلا قد نعت ، فلا تسموه حتى أسمى » ، فسماه : « عبد الله » ، وحسكه بشرة يده . أخرجه الترمذى (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٨٦ مع بعض الاختلاف .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٩٩

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٩٣

٢٨٢ — باب ماورد في فضائل

نساء نبيتنا المطهرات

ذكر « خديجة » عليها السلام ؛ وهي بنت خويلد :

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل عليه السلام قتال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أمت وممها إناؤه فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك ، فاقرأ عليها السلام من ربها ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب . أخرجه الشيخان^(١) .

التقصب : هنا اللؤلؤ المجوف . والصخب : الضجة والجلبة . والنصب : التعب .

● وعن عائشة ، قالت : ماغرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ، وما رأيتها قط ، ولكن كان يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق خديجة ، وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : « إنها كانت وكانت ، وكان لي منها الولد » . قالت : وتزوجني بعدها ثلاث سنين . أخرجه الشيخان والترمذي^(٢) .

● وعن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير نساءها مريم بنت عمران ، وخير نساءها خديجة » ، وأشار الراوي إلى السماء والأرض أخرجه الشيخان والترمذي^(٣) .

● وزاد رزين في رواية : قال صلى الله عليه وسلم : « كل من الرجال كثير ، ولم يكل من النساء إلا مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت

(١) صحيح البخارى : ٤٧ : وفيه « . . من ربها ومنى » وانظر تيسير الوصول ٩٩ : ٣ .

(٢) تيسير الوصول ٩٩ : ٣ : وفيه : « كان لي منها ولد » وانظر صحيح البخارى : ٤٧ :

(٣) تيسير الوصول ٩٩ : ٣ ، البخارى : ٤٧ : وانظر ٣٠٠ من هذا الكتاب .

خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (١) .

قلت : ومازاده رزين أخرجه البخارى بدون ذكر خديجة وفاطمة - رضى الله عنها - والله أعلم (٢) .

ذكر « فاطمة » رضى الله عنها :

● عن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمق على عائشة ، فسألت : أى النساء كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة ، قيل : ومن الرجال ؟ قالت ، زوجها . أخرجه الترمذى (٣)

● وعن أم سلمة ، قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام الفتح ، فتأجأها ، فبكيت ، ثم تأجأها ، فضحكت ، قالت . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها ؟ قالت . أخبرنى أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت . أخرجه الترمذى (٤) .

ذكر « عائشة » رضى الله عنها :

● قالت . قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عائش ، هذا جبريل يقرؤك السلام » ، فقلت . وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، قالت . وهو يرى ما لا أرى . أخرجه المحمسة (٥) .

● وعن أبى موسى قال : ما أشكل علينا - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث قط فسألنا عنه عائشة ، إلا وجدنا عندها منه علماً . أخرجه الترمذى (٦) .

● وعن أبى وائل قال : لما بحث على عماراً والحسن إلى الكوفة ، ليستنفرهم -

(١) تيسير الوصول ٣ : ٩٩ - ١٠٠ . وقلتر ص ٣٥٠ من هذا الكتاب .

(٢-٥) تيسير الوصول ٣ : ١٠٠ .

(٦) تيسير الوصول ٣ : ١٠٠ وفيه « أخرجه الترمذى وصححه » .

خطب عمارة فقال : إني لأعلم أنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ،
ولكن الله ابتلاكم ليأيه تتبعون أو يياها . أخرجه البخاري (١)

قلت : المختار في مشاجرة الأصحاب والمصحابيات ألا يخاض فيها ، وبمغن القان
بهم وبهن ، ولا يسلك مسلك الخوارج والروافض في السب والشتم ، وجحد الفضائل
وانكار الفواضل ، فإن ذلك من عمل الشيطان ، وقد أضل جيلاً كثيراً من هذه
الأمة وذهب بهم إلى النواية ، عصما الله تعالى .

ذكر « صفية » بنت حيي رضي الله عنها :

● عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : إنها بنت يهودي ، فبكّت ، فدخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي ، فقال : « ما يبكيك ؟ » قالت : قالت
لي حفصة : أنت ابنة يهودي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنك لابنة نبي ، وإن
عمك لنبي ، وإنك لتحت نبي ، فبم تفخر عليك ؟ » ثم قال « اتقي الله يا حفصة » .
أخرجه الترمذي وصححه ، والنسائي (٢) .

والحديث دليل على اعتبار النسب البعيد ، والله الحمد .

ذكر « سودة » بنت نعمة رضي الله عنها :

● عن عكرمة ، قال : قيل لابن عباس بمسدة صلاة الصبح : ماتت سودة ؟
فسجد ، فقل له في ذلك . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم آية
فاسجدوا » وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ؟ . أخرجه
أبو داود والترمذي ولم يسميها ، وذكرها تزيين في رواية وسميها (٣) .

ذكر « أم أيمن » رضي الله عنها :

● عن أنس ، قال : قال أبو بكر لعمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٠٠ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٠١ وفيه « فبم تفخر عليك » .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٠١ .

انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ، فلما أتيا إليها بكت ، فقالا لها ، مايسكيك ؟ أما تعلمين أن ماعند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : بلى ، إني لأعلم أن ماعند الله خير لرسول الله ، ولكن أبكي على أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلتا يكيان منهما . أخرجه مسلم ^(١) .

* * *

٢٨٣ — باب ما ورد في فضائل أهل بيته صلى الله عليه وسلم

● عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية ، وأنا جالسة على باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رضى الله عنهم ، فجعلهم بكساء ، وقال : « اللهم إن هؤلاء من أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » ، فقلت : يا رسول الله ، أأنت من أهل البيت ؟ فقال : « إنك إلى خير ، أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم » . أخرجه الترمذى ^(٢) .

الرجس : النجس وكل مستفند ، وقيل : الإثم .

● وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ... ﴾ الآية يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة قريبا من ستة أشهر ، فيقول : « الصلاة أهل البيت ﴾ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ﴾ .. إلى قوله ﴿ تَطْهِيرًا ﴾ . أخرجه الترمذى ^(٣) .

● وعن عائشة ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٠١

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٠٢ وفيه « .. هؤلاء أهل بيتي » ، والآية هي ٣٣ من سورة الأحزاب ، وانظر أسباب النزول ٢٠٣ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٠٢

مرحل أسود ، فبجاء الحسن فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله .
ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ... ﴾ الآية . أخرجه مسلم (١) .

للرط ، كساء من خز أو صوف يتغطى به . وللرحل ، اللوشى المنقوش الذى فيه صور للرحال ، وقال الجوهري : هو إنزال خز فيه علم ، وفي القاموس : هذا تفسير غير جيد ، إنما ذلك تفسير للرجل بالجيم .

● وعن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا وإنى تارك فيكم ثقلين . أحدهما كتاب الله تعالى ، هو حبل الله . الذى من أتممه كان على هدى ، ومن تركه كان على الضلالة . وعترتى : أهل بيتى » . قلنا : من أهل بيته ؟ نسأله ؟ قال : « أيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل المصر من الدهر ، فيطلقها ، فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته : أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده » . أخرجه مسلم (٢) .

وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته تذايق ؛ لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل . وقيل : العرب تقول لكل نقيس خطير : ثقل . فيجعلها ثقلين إعظاماً لقدرها ، وتضخياً لثأنها . والعصبة : أهل الرجل من قبل الآباء والأجداد (٣) .

وعلى كل حال فقد دل الحديث على عظيم مرتبة أهل بيته صلى الله عليه وسلم ، وأولهم فاطمة ، ثم ابنها ، ثم زوجها ؛ حيث قرنهم مع القرآن ، وأطلق عليهم الثقل . كما أطلقه على كلام الله . وسياق الحديث يدل على الخوض على اتساع الكتاب ، وإكرام أهل البيت . وتمازجهم بالخدمة الحسنة والنصيحة الصادقة ، وهم باقون مع القرآن إلى ما بقى إن شاء الله تعالى ، فمن كان منهم فى هذا الإيمان وكان فى القول والعمل مع السنة للطهارة وآيات القرآن فتعظيمه على الأمة وخدمته فى الله واجب

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٠٢

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٠٢ - ١٠٣

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٠٣ .

حتماً، ومن أنكر ذلك فقد أنكر الكتاب والحديث . وأزواجه صلى الله عليه وسلم دخلات في منطوق لفظ أهل البيت ومفهومه ، فلا يشك في ذلك من له أدنى إلمام بهذا العلم الشريف ، بل هن المقصود الأولى بآية التطهير ، وغيرهن داخل فيها ثانياً وبالنتيجة ، فمن أخرجهن من أهل البيت فقد ظلم وتمدى ، وتجاوز الحد ، وخالف السنة ، وفارق الفرقان . وأما عترته صلى الله عليه وسلم فلهم فضائل جمة أيضاً غير ما ذكرناه . والحق الواضح والصواب الأبلغ : أن الآية الشريفة تشمل : الأزواج والعتره كليهما ، ولا يخرج أحدهما منه . أبداً ، ومن هنا يقال لمن : « الأزواج المطهرات » ، ولا يقال بالنواصب والروافض ، فإن منهم من هم كلاب النار .

* * *

٢٨٤ — باب ما ورد في فضيلة نساء قريش

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نساء قريش خير نساء ركب الإبل ، أحناه على طفل في صفره ، وأرعاه على زوج في ذات يده » وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم ابنة عمران بغيراً قط . أخرجه الشيخان^(١) .

أحناه : من الحنو وهو اللطف . وأرعاه : من الرعاية والحفظ ، والاحتياط والرفق به ، وتخفيف الكلف والإقلال . وذات يده : ما ملك من مال وغيره .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٠٨

٢٨٥ — باب ماورد في أمر المرأة بالعتق

● عن أبي هريرة مرفوعاً : في فضل بني تميم ، وكانت سبية منهم عند عائشة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أعتقها فإنها من ولد إسماعيل » . أخرجه للشيخان (١) .

* * *

٢٨٦ — باب ماورد في إحياء الموءودة

● عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول . يا معشر قريش ، والله ما منكم على دين إبراهيم غيري ، وكان يحيي الموءودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : « أنا أكفيك مثوتها » فيأخذها ، فإذا ترعرعت ، قال لآليها : « إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك مثوتها » . أخرجه البخاري (٢) .

الموءودة : الطفلة ، كانوا إذا ولد لأحدهم بنت حفر لها حفرة ودفنها ، وهي حية ، غيرة وأتقة ، فحرم الله تعالى ذلك .

* * *

٢٨٧ — باب ماورد في الكلام مع المرأة في أمور الدين

● عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اتصروا عن قواعد إبراهيم » ، فقلت : يا رسول الله ، ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال : « لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت » ،

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٠٩

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١١٣

نقال ابن عمر . إن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، .
وما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الركنتين اللذين يليان الحجر ، إلا
أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم عليه السلام . أخرجه الستة إلا أبا داود (١) .

حدثان الشيء : أوله ، والمراد به : قرب عهدهم بالجاهلية ، وأن الإسلام لم يتمكن
بعد ، فكأنهم كانوا يتفرون لوهدمت للكعبة وغيرها .

* * *

٢٨٨ — باب ماورد في الأجر في البضع

• عن أبي ذر ، في حديث يرفعه : « وفي بضع أحدكم صدقة » ، قالوا :
يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوة ويكون له فيها أجر ؟ قال : « أرأيتم لو وضعها في
حرام ، أكان عليه وزر ؟ » قالوا : نعم . قال : « كذلك إذا وضعتها في الحلال كان
له أجر » أخرجه مسلم والترمذي (٢) .

وهذا من تمام رحمة الله على عباده وإيمانه ، يثيبهم على ما فيه قضاء شهوتهم ، إذا
نوا أداء حق الزوجة وصون الفرج ، والله الحمد .

* * *

٢٨٩ — باب ماورد في إخلال العرش لمن خاف الله

في النساء

• عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبعة يظلهم الله في
ظله » . الحديث وفيه : « ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني

(١) تفسير الوصول ٣ : ١١٩ وفيه « لئن كانت عائشة وفيه : « ترك استلام الركنتين » .
وفيه « . . لم يتم » .

(٢) تفسير الوصول ٢ ، ١٣٦ وفيه « أخرجه مسلم » ؛ ولم يذكر الترمذي .

أخاف الله . أخرجه السنة إلا أبا داود (١) .

وفي معنى هذا الحديث قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ لِلْأَوَىٰ﴾ .

٢٩٠ - باب ماورد في نهى النساء عن سب الحمى

● عن جابر قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب ،
فقال : « مالك ترفرفين ؟ » فقالت : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : « لانسى الحمى ،
فلما تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكبر خبت الحديد » . أخرجه مسلم (٢) .

أصل الريف : الحركة الشديدة ، كأنه سمع ماعرض لها من رعدة الحمى ،
ويرى بالراء من رفرة جناح الطائر ، وهى تحريكه عند الطيران ، فشبه حركة
رعدتها به ، والاول أكثر . والله أعلم .

٢٩١ - باب ماورد في ثواب بلاء المؤمنة

● عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يزال البلاء
بالؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله ، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » . أخرجه
مالك والترمذى (٣) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ ، والآيتان ٤٠ : ٤١ من سورة
التازعات .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٣٩

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٠

٢٩٢ — باب ماورد في وعظ النساء وذكر ثوابهن

بموت أولادهن

● عن أبي سعيد قال : قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : « يا رسول الله ، غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً ، فوعظهن وأمرهن ، وكان فيما قال لمن : « ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان ذلك لها حجاً بآمن النار » ، فقالت امرأة : يا رسول الله ، واثنين ؟ قال : « واثنين » . أخرجه الشيخان (١) .

● وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له فرطان من أمي دخل الجنة بهما » . قالت عائشة : ومن كان له فرط ؟ قال : « ومن كان له فرط ، ياموفة » ، قالت : فمن لم يكن له فرط من أمك ؟ قال : « أنا فرط أمي ، لن يسابوا بئلى » . أخرجه الترمذي (٢) .

الفرط : السابق للتقدم على القوم في طلب الماء وللزئ ، وإذا مات للإنسان ولد صغير فهو فرط له .

٢٩٣ — باب ماورد في موارث النساء

● عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيا رجل عاهر بحرة أو أمة ، فالولد ولد زنا ، لا يرث من أبيه ولا يرثه » : أخرجه الترمذي (٣) ، ولم يذكر « ولا يرثه » .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٤٠ وفيه « . . إلا كان لها حجاً بآمن . . »

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٤١ وفيه « . . للقدم » موضع « التقدم » . وفيه « المزة » موضع « المنزل » .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٢ وفيه « . . فالولد زنا . . »

والمعامرة : الزنا ، والماهر : الزاني ، وعهرهما : إذا زنى بها .

● وعن يريدة قال : جعل النبي للجدّة السدس ، إذا لم تكن دونها أم .
أخرجه أبو داود (١) .

٢٩٤ - باب ماورد في ميراث البنات والأخوات

● عن الأسود بن يزيد ، قال : أتنا « معاذ » باليمن معلماً وأميراً ، فسألناه عن رجل توفي وترك ابنة وأختاً ؟ فقضى للابنة بالنصف . وللأخت بالنصف .
أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأبو داود (٢) .

● وعن هذيل بن شرحبيل ، قال : سئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن . وأخت ؟ فقال : للبنت النصف ، وللأخت النصف ، فسل ابن مسعود ، وأخبر بقول أبي موسى فقال ابن مسعود : لقد ضلّت إذا وما أنا من المهتدين ، ثم قال : أقضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : للابنة النصف ، ولابنة الإبن السدس . تسكّلة للثخين ، وما بقى للأخت فأخبر أبو موسى ، فقال : لالسألوني مادام هذا الخبر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي (٣) .

الحبر : بالفتح والكسر : العالم .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٤٣

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٤٣ وفيه . . . وللأخت بالنصف . ورسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٣

٢٩٥ - باب ماورد في ولد المرأة الملائنة

● عن مكحول ، قال : جل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملائنة لأمه ، ثم لورثتها من بعدها . أخرجه أبو داود (١) .

للملائنة : التي لاعنتها زوجها واتتق من ولدها

● وعن وائلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تحوز المرأة ثلاثة موارث : عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عنه » . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) .

اللقيط : الطفل الذي يوجد مرمياً على الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه ، وهو حر لا ولاء عليه لاحد عند أكثر الفقهاء ، وذهب بعضهم إلى أن ولاء اللقيط للقطعة ، واحتج بهذا الحديث ، وليس بحجة عند الأكثر ، ولا ثابت عند أكثر أهل النقل .

٢٩٦ - باب ماورد في ميراث المعتدة

● عن محمد بن يحيى بن جبان ، قال : كان عند جدى - جبان - امرأتان : هاشمية ، وأنصارية ، فطلق الأنصارية وهي ترضع ، فمرت بها سنة ، ثم هلك ولم تحض ، فقالت : أنا أرضه فلم أحض ، فاختصموا إلى عثمان ، ففضى لها بالميراث . فلامته الهاشمية ، فقال : هذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بهذا - يعنى علياً - . أخرجه مالك (٣) .

● وعن الأعرج : أن عثمان بن عفان ورث نساء ابن مُكَيْل منه ، وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك (٤) .

(١، ٢) تيسير الوصول ٣ : ١٤٤

(٤، ٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٥

● وعن ببيعة بن أبي عبد الرحمن ، قال : سألت امرأة عبد الرحمن بن عوف من الطلاق ، فقال : إذا ظهرت فأذني ، فأذنته ، فطلقها ألبتة ، أو تطليقة كانت بقيت لها ؛ وهو مريض يومئذ ؛ فوثقها عثمان من زوجها ميراثها بعد انتضاء عدتها . أخرجه مالك (١) .

٢٩٧ — باب ماورد في ميراث ذوى الأرحام

● عن محمد بن أبي بكر بن حزم ، أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر كثيراً يقول : عجبا للمة تورث ولا ترث . أخرجه مالك (٢) .

● وعن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ابن أخت القوم منهم » . أخرجه أبو داود .

● والنسائي عن أنس ، وعنده : « أن ابن أخت القوم من أنفسهم » (٣) .

٢٩٨ — باب ماورد في ميراث المرأة من الدية

● عن ابن المسيب قال : كان عمر يقول : الدية على العاقلة ، وم يرثونها ، ولا ترث المرأة من دية زوجها ، فقال له الضحاك بن سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أودت امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين ، فرجع عمر رضى الله عنه عن قوله . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه (٤) .

(١) - ٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٥ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ١٤٦ . وفي اللسان . العاقلة : هم العصبية ، وهم القرابة من قبل الأب الذين يسطرون دية قتل الخطأ .

٢٩٩ - باب ماورد في ميراث الصدقة للمرأة

● عن بريدة ، قال : أتت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كنت تصدقت على أمي بوليدة ، ولها ماتت ، وتركها الوليدة ، فقال : « قد وجب أجرك ، وردها عليك الميراث » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي (١) .

● وعن مالك ، أنه بلغه أن رجلاً من الأنصار تصدق على أبيه بصدقة فهلكت ، فورث ابنها المال ، وكان تَخْلَافاً ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له : « لقد أجرت في صدقتك وردها عليك الميراث » (٢) .

٣٠٠ - باب ماورد في ميراث الأبوين

وولد الأبناء والزوجة

● عن ابن عباس قال : كان للال لولد ، والوصية للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين سكل واحد منهما السدس والثالث ، وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوجة الشطر والربع . أخرجه البخاري (٣) .

● وعن زيد بن ثابت قال : وله الأبناء بمنزلة الأبناء ، إذا لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم وأنتاهم كأنتاهم ؛ يرثون كأبائهم ، ويحجبون كأبائهم ، ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر ، فإن ترك ابنة وابن ابن ذكر ؛ فليبت نصف ولابن الابن ما بقى ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلا ولي رجل ذكر » . أخرجه البخاري في ترجمته (٤) .

● وعن زينب قالت : اشتكت نساء من المهاجرات إلى رسول الله صلى الله

(١) تفسير الوصول ٣ : ١٤٦ ، والوليعة : الجارية سفيرة كانت أو كبيرة .

(٢) تفسير الوصول ٣ : ١٤٦ .

عليه وسلم ضيق منازلهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء ، فمات ابن مسعود ، فورثت امرأته منه داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٣٠١ - باب ما ورد في ميراث الولاء للنساء

● عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الولاء للأكبر من الذكور ، ولا تورث النساء من الولاء ، إلا ولاء من أعتقن ، أو أعتق من أعتقن » . أخرجه رزين (٢) .

● وعن أبي هريرة ، قال : أرادت عائشة أن تشتري جارية لتعتقها ، فأبى أهلها إلا أن يكون لهم الولاء ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « لا يملك ذلك ، فإنما الولاء لمن أعتق » . أخرجه مسلم (٣) .

* * *

٣٠٢ - باب ما ورد في طلب فاطمة ميراث أبيها

صلى الله عليه وسلم

● عن عائشة ، قالت : سألت فاطمة أبا بكر أن يقسم لها ميراثها بما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا نورث ما تركناه صدقة » . فنضبت فهجرت ، فلم تزل كذلك حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر إلا ليالي ، ثم فعل ذلك عمر . الحديث . أخرجه المحمدي إلا الترمذي ، ولفظ البخاري مختصر (٤) .

(١ - ٣) تيسير الوصول ٣ : ١٤٧ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ١٤٨ - ١٤٩ واظفر ص ٤٦٧ - ٤٦٣ من هذا الكتاب .

● وعن أبي هريرة قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر ، فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلى وولدى ، قالت : فالى لا أرث أبى ؟ فقال : سمعت يقول : « لا نورث » ، ولكن أول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوله ، وأتفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذى (١) .

● وعن عائشة ، قالت : أرادت نساء النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ، أن يعمن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن ، فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا نورث » ، ما تركناه صدقة » . أخرجه الثلاثة وأبو داود (٢) .

قلت : أحكام الوارث مفسدة فى الكتاب العزيز ، ويجب الابتداء بذوى الفروض المقددة ، وما بقى فلعبة ، والأخوات مع البنات عصة ، ولبنات الابن مع البنات السدس ثلثة الثلثين ، وكذا الأخت لأب مع الأخت لأبوين ، وللجد والجدات السدس مع عدم الأم ، وهو للجد مع من لا يسقطه ، ولا ميراث للإخوة والأخوات مطلقاً مع الابن أو ابن الابن أو الأب ، وفى ميراثهم مع الجد خلاف ، ويرثون مع البنات إلا الإخوة للأم ، ويسقط الأخ لأب مع الأخ لأبوين ، وأولو الأرحام يتوارثون ، وهم أقدم من بيت المال ، فإن تراحت الفرائض فالمولود (٣) ، ولا يرث ولد للملاعة والزانية إلا من أمه وفراتها ، وبالعكس ، ولا يرث المولود إلا إذا استهل (٤) ، وميراث المتيق لمتقه ، ويسقط بالمصبات ، وله الباقي بعد ذوى السهام ، ويحرم بيع الولاء وهبته ، ولا توارث بين أهل ملتين ، ولا يرث القتاتل من المقتول ، ولا يورث الأنبياء عليهم السلام .

هذا خلاصة الفرائض الثابتة بالكتاب والسنة ، فإن عرض لك من الموارث ما لم يكن فيها ، فاجتهد فى رأيك ، عملاً بحديث معاذ للشهور ، ولقد لم نذكر ما كان لا مستقند له إلا بعض الراى ، فليس مجرد الراى مستحقاً للتدوين ، فلكل عالم رأيه

(١) ، (٢) تفسير الوصول ٣ : ١٤٩ .

(٣) المولود فى الرضا : هو أن ترث سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض : القتر
السان : عول

(٤) أى : سمع صوت صياحه بعد ولادته

واجتهاده مع عدم الدليل ، وما ذكرناه هنا في أسطر عديدة ، هو جميع علم الفرائض
اللتايت بالقرآن والحديث .

٣٠٣ — باب ما ورد في فتنة الأهل

● عن حذيفة ، في حديث طويل ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « فتنة الرجل في أهله ، وماله ، وولده ، ونفسه ، وجاره ، يكفرها :
الصيام ، والصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . أخرجه
الشيخان والترمذي (١) .

٣٠٤ — باب ما ورد في إتيان المرأة الأم

● عن ابن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لياتين
على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن منهم من أتى أمه
علانية ، ليسكون في أمتي من يصنع ذلك .. » . الحديث . أخرجه الترمذي (٢) .

٣٠٥ — باب ما ورد في فسق النساء وطغيانهن

● عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف بكم إذا فسق
فتياتكم ، وطغى نساؤكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ، وإن ذلك لكائن ؟ قال :
« نعم وأشد » .. الحديث : رواه رزين (٣) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٥٥ - ١٥٦ وفيه . . . حتى إن كان منهم .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٥٧ .

● وعن ابن مالك - أو أبي عامر الأشعري - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسكون من ألقى قوم يستحلون الحر والحرير ، والحمر والممازف » . الحديث (١) . أخرجه البخاري .

المراد بالحر : الزنا . وفيه : ذكر مسخهم قردة وخنزير .

٣٠٦ - باب ما ورد في طلب الحجاج أم ابن الزبير وجوابها له

● عن أبي نوفل ، في حديث أيام ابن الزبير ، ثم أرسل - يعني الحجاج - إلى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبى أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : « لتأتيني ، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك » ، فأبى ، وقالت : والله لا آتي إليك حتى تبعث من يسحبني بقروني ، فقال : أروني سبتيق^(١) ، فأخذ نمليه ، ثم انطلق يتودف ، حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعت بدمي الله ؟ - يعني ابنها - قالت : رأيتك أفسدت دنياه ، وأفسدت عليك آخرتك ، بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين ؛ أما أحدهما فكنت أرفع به طمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطمام أبي ، وأما الآخر فتطلق للراة الذي لا تستغنى عنه . أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حدثنا : « إن في تعيف كذاباً وميراً » . أما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المير فلا إخالك إلا إياه ؛ فقام ولم يرلجها . أخرجه مسلم (٢) .

● وزاد رزين : إن الحجاج قال : دخلت عليها لأحزنها ، فأحزنتني .

قرون المرأة : ضفائرها . والتودف : التبختر ، وقيل : الإسراع . والسبتيتان : النملان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوعة بالقرظ يعمل منها النمل .

(١) تيسير الوصول ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٦٧ مع بعض الاختلاف .

فنسبت إليها ، وقيل : من السبت ، وهو خلق الثمر ، لأن شجر الجلود يرى عنها ،
ثم تعمل منها النعال . والمبير : المهلك .

٣٠٧- باب ما ورد في جمع الخلق في بطن الأم

إلى أن ينفخ فيه الروح

● عن ابن مسعود ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون
علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات :
يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » ، الحديث .
أخرجه الحجة إلا النسائي (١) .

● وزاد رزين فقال : « إذا وقت النطفة صارت في الرحم أربعين يوماً ،
ثم تكون علقة أربعين يوماً ، ثم تكون مضغة أربعين يوماً ، فإذا بلغت أن تخلق
نفساً ، يبعث الله ملكاً يصورها ، فيأتى الملك بتراب بين إصبعيه ، فيخلطه في
المضغة ، ثم يعجنه ، ثم يصورها كما يؤمر ، فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أحنى أم سعيد ؟
وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما آثره ؟ وما مصائبه ؟ فيقول الله ، فيكتب الملك . فإذا مات
الجسد ، دفن حيث أخذ ذلك التراب » .

والنطفة : الماء القليل والكثير ، والمراد به هنا النوى . والعلقة : الدم الجامد ..
والمضغة : القطعة البسيرة من اللحم بقدر ما يعضغ (٢) . وفي الباب أحاديث .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٧١ .

٣٠٨ - باب ما ورد في السعادة والشقاوة في بطن الأم

● عن عامر بن واثلة قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : للشق من شق في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ^(١) .

٣٠٩ - باب ما ورد في ادعاء المرأة على المرأة

● عن ابن عباس قال : إن امرأتين كانتا تخزنان في بيت ، فخرجت إحداهما وقد نفذ الإشقي في كفها ، فادعت على الأخرى ، فرفع ذلك إلى ابن عباس فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعطى الناس بدعوائهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن الجنة على الدعي والحمين على من أنكر ، ذكروها بالله واقراوا عليها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية ؛ فذكروها ، فاعترفت . أخرجه الحجة ، وهذا لفظ البخاري ^(٢) .

...

٣١٠ - باب ما ورد في رد شهادة الخائنة والزانية

● عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا زان ولا زانية ، ولا ذى ضمير على أخيه » . أخرجه أبو داود ^(٣) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٧١ وفيه : « أخرجه مسلم » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٨٤ ، والآية هي ٧٧ من سورة آل عمران ؛ والإشقي : آلة الخرز .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ١٨٥ وذوالنمر : الحافظ .

٣١١ - باب ما ورد في قتل الساحرة

- عن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة ، أنه بلغه : أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها سحرها ، وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك (١) .

* * *

٣١٢ - باب ما ورد في قتل كلب المرأة

- عن ابن عمر قال : كنا نيمت في المدينة وأطرافها فلا ندع كلباً إلا قتلناه ، حتى إذا لقتل كلب المرأة من أهل البادية يقيمها . أخرجه السنة إلا أبا داود (٢) .

* * *

٣١٣ - باب ما ورد في قتل الشاة والسابة

للنبي صلى الله عليه وسلم

- عن علي : أن يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه ، فخنقها رجل حتى ماتت ، فأبطل النبي دمها . أخرجه أبو داود (٣) .
- وعن ابن عباس : أن أعمى قتل أم ولد له كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها . أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٩٠ و «التدبير» : هو أن تحبل جارية حرة بعد موتها .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ١٩٣ .

(٣ - ٤) تيسير الوصول ٣ : ١٩٧ .

٣١٤ - باب ما ورد في قتل الزانية والزاني

● عن ابن السيب : أن رجلاً من أهل الشام وجد رجلاً مع امرأته ، فقتله وقتلها ، فأشكلى معاوية الحكم فيه ، فكتب إلى أبي موسى ليسأل له على ابن أبي طالب ، فقال له على : هذا شيء ما وقع بأرضي ، عزمت عليك لتخبرني ، فقال له أبو موسى : إن معاوية كتب إليّ به أن أهلك فيه ، فقال على : أنا أبو الحسن ، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته . أخرجه مالك (١) .

الرمة : الحبل ، والراد به : الحبل الذي يقاد به الجاني .

٣١٥ - باب ما ورد في قتل قاتل الجارية

● عن أنس : أن يهودياً قتل جارية بمحجر على أوصاح لها ، فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ومق ، فقيل لها : أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم قيل لها : أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم سألتها الثالثة ، فقالت : نعم . وأشارت برأسها ، فقتله صلى الله عليه وسلم بمحجرين ، رضع رأسه بينهما . أخرجه الخمسة (٢) .

● وعند بعضهم : أن اليهودي الذي قتلها لما أخذ أقر واعترف .
الأوصاح : الحلي من النقرة .

(١) تفسير الوصول ٣ : ١٩٧ .

(٢) تهذيب الوصول ٣ : ١٩٧ - ١٩٨ .

٣١٦ — باب ما ورد في إهداء المرأة الشاة المسمومة

• عن أبي هريرة رضى الله عنه : أن امرأة من اليهود أهدت للنبي شاة مسمومة ، فلما عرض لها النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٣١٧ — باب ما ورد في تحجز المرأة

• عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طى المقتلين أن ينحجزوا الأولى فالأولى ، وإن كانت امرأة » أخرجه أبو داود والنسائي (٢) . وعنده : « الأول فالأول » .

المقتلين : بفتح التائين ، ويان ذلك : أن يقتل رجل ، له وربة رجال ونساء ، فأبهم عما - وإن كان امرأة - سقط القود واستحقوا الدية : وأراد بالأولى : فالأولى - الأقرب فالأقرب .

* * *

٣١٦ — باب ما ورد في قصة أم إسماعيل عليهما السلام

• عن ابن عباس ، قال : أقبل إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وأمه وهى ترضيه ، معها شاة ، حتى وضعا عند البيت ، عند دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد . الحديث بطوله أخرجه البخارى (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٩٨ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٠٠ وفيه « ينحجزوا » وفى اللسان ، ينحجزوا : يكنفوا من القود ، القود : القماس . والحق : أن لورثة المقتل أن يغفوا عن دمه رجالهم ونسأؤهم .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٠٣ - ٢٠٥ ، والشاة : القرية البالية يكون فيها المساء ، الدوحة : الشجرة المنظمة .

٣١٩ - باب ما ورد في قصة أصحاب الأخدود

• عن صهيب في حديث طويل يرفعه : « فجاءت امرأة معها صبي ، فتقاعست أن تقع فيها - أي : في النار - فقال للنلام لها : يا أم ، اصبري فإنك على الحق » . أخرجه مسلم ^(١) .

* * *

٣٢٠ - باب ما ورد في أن عصيان الأم

يسبب الابتلاء بالزنا

• عن أبي هريرة ، يرفعه : « كان جريج رجلاً عابداً ، فالتخذ صومعة فسكن فيها ، فأثته أمه وهو يصلي ، فقالت : يا جريج ، فقال : اللهم أمي وصلاتي ، فأقبل على صلاته ، فقالت بعد ثلث يوم في ثالث مرة : اللهم لا تنته حتى ينظر فيه وجوه المومسات ، فذكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بشي يتمثل بحسنها ، فقالت : إن شئت لأقتنه ، فعرضت له فلم يلتفت إليها ، فأثت راعياً كان يأوي إلى صومعته ، فأمكنه من نفسها ، فوقع عليها ، فحملت ، فلما ولدت ، قالت : هو من جريج ، فأتوه فأنزلوه من صومعته وهدموها ، وجعلوا يضربونه ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : زنيبت بهذه البني فولدت منك ، فقال : أين الصبي ؟ فجاءوا به ، فقال : دعوني حتى أصلي ، فصلى ، فلما انصرف أتى الصبي ، فطمئن في بطنه ، وقال : يا غلام ، من أبوك ؟ قال : فلان الراعي ، فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به ، وقالوا : نبي صومعتك من ذهب ، قال : لا ، أعيدوها من لبن كما كانت تقملوا . وبينما كان الصبي يرضع من أمه ، مر رجل على دابة فارهة وشاة حسنة ، فقالت للمرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فترك الدبى وأقبل ينظر إليه ، وقال : اللهم لا تجعلوه مثله . ثم أقبل على ثديه ، وجعل يرضع » - قال : فسكت في أنظار إلى رسول الله

(١) تفسير الوصول ٣ : ٢٠٥ - ٢٠٧ ، التلخيص : المتي إلى الزملاء .

صلى الله عليه وسلم ، وهو يحكى ارتضاعه بإصبعه للسياة في فيه ، يمصها - :
 « ومروا بجارية يضربونها ، ويقولون : زנית ، سرت ، وهى تقول : حسبى الله
 تعالى ونعم الوكيل ، فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابنى مثلاً ، فترك الرضاع ونظر إليها ،
 فقال : اللهم اجعلنى مثلاً . فهناك ترجعاً الحديث ، فقال : مر رجل حسن الهيئة ،
 فقلت : اللهم اجعل ابنى مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلى مثله ، ومروا بهذه الأمة يضربونها
 ويقولون : زנית ، سرت ، فقلت : اللهم لا تجعل ابنى مثلاً ، فقلت : اللهم اجعلنى
 مثلاً ، فقال : إن ذلك الرجل كان جباراً ، فقلت : اللهم لا تجعلى مثله ، وإن هذه
 يقولون لها : زנית سرت ، ولم ترن ولم تسرق ، فقلت : اللهم اجعلنى مثلاً » .
 أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم (١) .

للموسات ؛ جمع مومة وهى : الفاجرة ، والمياميس مثله . البنى : أترابية .
 ويمثل بحسبها : أى يجب به ؛ فيقال لكل من يستحسن : هذا مثل فلانة فى
 الحسن . والشارة : جمال الظاهر فى الهيئة والملبس والركب ونحو ذلك . والجبار :
 العاقى للتكبر القاهر للناس . والله تعالى أعلم .

* * *

٣٢١ - باب ماورد فى أن برَّ الوالدين يوجب الفلاح

• عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلق ثلاثة
 نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم للمبيت إلى غار ، فدخلوا فيه ، فاصعدت صخرة
 من الجبل ، فسبت عليهم النار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن
 تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم ، قال أحدهم : اللهم إنه كان لى أبوان شيخان
 كبيران ، وكنت أدعى عليهما ، ولا أغقب قبلهما أهلاً أو ولداً ، وإنه تأبى طلب
 الشجر يوماً ، ولم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما ، فوجدتهما قد ناما ،

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيه : « فتناكر بنو إسرائيل » ، و« بيننا صبي
 يرضع » .

فكرهت أن أغبق قبلها أهلاً أو ولداً ، وكرهت أن أوقظها ، والاصية يتضاغون عند قدمي ، والقدح طريدي انتظر استيقاظها ، حتى برق الفجر ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفجرت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه . وقال الآخر : اللهم إنه كانت لي ابنة عم هي أحب الناس إلي ، فأرذتها على نفسها ، فامتنعت مني ، حتى ألت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها قالت : لا يحق لك أن تفرض الحاتم إلا بحقه ، فمخرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي ، وتركتم الذهب ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه ، فانفجرت الصخرة ؛ غير أنهم لم يستطيعوا الخروج . فقال الثالث ... » . الحديث إلى قوله : « فانفجرت الصخرة ، فخرجوا يمشون » . أخرجه الشيخان وأبو داود (١) . ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة باختصار .

النبوق : شرب آخر الثمار . وضغون : يضحون ويصيحون من الجوع . ومعنى أرذتها : راودتها ، وطلبت منها أن تمسكني من نفسها . وألت بها سنة ؛ أي : أسألتها الجذب . وفرض الحاتم : كناية عن الجماع . والمخرج : المهرب من الحرج والإثم والضيق .

* * *

٣٢٢ - باب ما ورد في خوف المرأة

من الله عند إرادة الزنا

● عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان فيمن كان قبلكم رجل يسمى : السكل ، وكان لا يترع عن شيء ، فأثى امرأة علم أن بها حاجة ، فأعطاهما ستين ديناراً ، فلما أرادها على نفسها ارتفعت وبكت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : إن هذا عمل ما عملته قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة ، فقال : أفعلمين أنت

(١) تفسير الوصول ٣ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ولم يذكر فيه . . . ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة باختصار .

هذا من عناية الله تعالى ؟ فأنا أخرى بذاك ، فاذهي ولك ما أعطيتك ، والله لا أعصيه بعدها أبداً . فثأت من ليلته ، فأصبح مكتوباً على بابي : إن الله تعالى قد غفر لك كل ، فمجب الناس من ذلك ، حتى أوحى الله إلى نبي زمانهم بشأته .
أخرجه الترمذي (١) .

* * *

٣٢٣ — باب ما ورد في خيانة الأنثى

• عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر » . أخرجه الشيخان (٢) .
خيانة حواء لآدم : هي ترك النصيحة له في الأكل من الشجرة ، لافى غيرها .

* * *

٣٢٤ — باب ما ورد في عبادة النساء الأصنام في قرب الساعة

• عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة ، وذو الخلصة : طاغية دوس التي كانوا يعبدها في الجاهلية » . أخرجه الشيخان (٣) .

وذو الخلصة : بيت أصنام كان لدوس وخشم ومن كان يملأهم من العرب ، ومعنى تسميته بذلك : أن عباده خلص له . ومعنى ذلك : أنهم يرتدون ويرجعون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان ، فتمل حوله نساء دوس طاغيات به ، فترجع أردانهم .

* * *

-
- (١) تيسر الوصول ٣ : ٢٠٩ وفيه « .. لأن هذا عمل .. » ، لا يتزعج : لا يمنع .
(٢) تيسر الوصول ٣ : ٢١٢ وفيه « عن أبي هريرة » .
(٣) تيسر الوصول ٣ : ٢٢٠ وفيه « كانوا يعبدون » ، الرمل : نوع من البر لاهو بالمروة ولا هو بالبطي .

٣٢٥ - باب ما ورد في إطاعة الرجل لزوجته

• عن علي كرم الله وجهه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة ، حل بها البلاء » . الحديث وفيه : « وأطاع الرجل زوجته ، وعق أمه » . إلى قوله : « وانحذت القينات ولما زف » . أخرجه الترمذي بطوله ، وفي آخره : « فليترقبوا عند ذلك رجلاً حمراء ، وخسفاً ، أو مسخاً وقنطاً » (١) .

قلت : وهذه الحصال قد وجدت اليوم في الأمة ، اللهم غفرأ . والقينات : جمع قينة وهي المنية ، وحكم اللومسات : اللعنات الرافعات حكمهن لوجود الجامع .

* * *

٣٢٦ - باب ما ورد في نساء الجنة

• عن أنس ، رفته : « ولو أن امرأة من أهل الجنة طلعت إلى أهل الأرض لأضاعت الدنيا وما فيها ، وللأث ما بينهما رجلاً ، ولنصفها - يعني الخمار - خير من الدنيا وما فيها » . أخرجه الترمذي (٢) .

• وعن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة لجنتماً للحوار العين ، يننن بأصوات لم يسمع الخلائق بمثله ، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نخط ، طوبى لمن كان لنا وكنا له » . أخرجه الترمذي (٣) .

الحوار : جمع حوراء وهي : الشديدة بياض العين الشديدة سوادها ، والعيناء : واحدة العين ، وهي : الواسمة العين . ومعنى لا نبيد : لا نهلك ولا تتلف .

(١) تبصير الوصول ٣ : ٢٢٩ - ٢٢٢ .

(٢) تبصير الوصول ٣ : ٢٣٦ وفيه : « اطلعت » موضع « طلعت » ، وكذا في الترغيب والتهذيب ٦ : ٣٠٤ .

(٣) تبصير الوصول ٣ : ٢٣٧ .

● وعنه كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا اشتى الرجل صورة دخل فيها » . أخرجه الترمذى ^(١) .

٣٢٧ — باب ما ورد في قوة الجماع في الجنة

● عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع » : قيل : يا رسول الله ، أو يطبق ذلك ؟ قال : « يعطى قوة مائة » . أخرجه الترمذى ^(٢) .

● وعن أبي رزين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يكون لأهل الجنة ولد » . أخرجه الترمذى ^(٣) .

● وزاد في رواية عن الحدرى : « إن اشتى الولد كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة » . قال بعضهم : « ولكن لا يشتى » ^(٤) .

٣٢٨ — باب ما ورد في مطاعم النساء

● عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قالت امرأة : يا رسول الله ، إننا كلنا على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحل لنا من أموالهم ؟ قال : « الرطب تأكلنه وتهدينه » . أخرجه أبو داود ^(٥) .

● وعن عائشة قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يا رسول الله ، إن

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٢) ٢ - (٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٤١ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٩ ، كل : عاقه .

أبا سفيان رجل شحيح ، ليس يطيق ما يكفيني وولدي ، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ، فقال : « خذني ما يكفيك وولدي بالمعروف » . أخرجه الخمسة إلا الترمذي^(١) .

هذا الحديث أصل في وجوب نفقة الزوجة ونفقة الأولاد على الزوج والآب ، وله شرح بسيط في الفتح الرباني ، للإمام الشوكاني ، فراجع .

* * *

٣٢٩ — باب ما ورد في مهر البني وكسب الإمام

● عن أبي مسعود البدری ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن : ثمن الكلب ، ومهر البني ، وحلوان الكاهن . أخرجه الستة^(٢) .

البني : الزانية ، ومهرها : أجرها . وحلوان الكاهن : ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه .

● وفي حديث أبي جعيفة ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب البني ، ولتَمَنِّ الواشمة وللتوشمة . أخرجه البخاري^(٣) .

الوشم : تفرز الجلد بالإبرة وحشو الثيل في موضع الفرز . والواشمة : التي تعمل ذلك ، . وللتوشمة : التي يعمل بها ذلك بطلبها .

● وعن أبي هريرة قال : نهى رسول الله عن كسب الإمام . أخرجه البخاري وأبو داود^(٤) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٢ .

(٣) (٤ ، ٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٢ .

• وعن عثمان ، قال : لا تكلفوا الأمة غير ذات الصنة الكسب ، فإنكم متى كافتموها كسبت بفرجها^(١) .

* * *

٣٣٠ — باب ما ورد في كذب النساء

• عن أسماء أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إن لي خرة ، فهل علي من جناح إن تشعبت من زوجي غير الذي يطيني ؟ فقال : « التشعب بما لم يبط كلابس ثوبي زور » أخرجه الحجة إلا للترمذي^(٢) .

• وعن عبد الله بن عامر ، قال : دعيت أمي يوماً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا ، فقالت : تعال أعطك ، فقال لها رسول الله : « ما أردت أن تعطيه ؟ » قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها : « أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة » . أخرجه أبو داود^(٣) .

* * *

٣٣١ — باب ما ورد في كذب المرأة على المرأة

• عن أسماء بنت يزيد ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأبى الناس ، ما يحملكم على أن تنابوا على الكذب كتتابع الفرائش في النار ، الكذب كله على ابن آدم حرام ، إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها » الحديث . أخرجه للترمذي^(٤) .

التتابع : التهافت في الأمور ، والفرائش : هذا الطائر الذي يتوابع في منوء السراج فيحترق .

• وعن صفوان بن سليم الزرقى ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أ كذب

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٢) (٤ - ٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٦ .

على امرأتى ؟ فقال : « لا خير في الكذب » . قال : فأعدما وأقول لها ؟ فقال :
« لا جناح عليك » . أخرجه مالك (١) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يكنب إبراهيم للنبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاث كذبات » إلى قوله : « وواحدة في شأن سارة ، فإنه قدم أرض جبار وممة سارة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى ينلبنى عليك ، فإن سألك فأخبريه أنك أختى ، فإني أختى في الإسلام » . الحديث بطوله أخرجه الحجة إلا التثاني (٢) .

٣٣٢ — باب ما ورد في أكبر الكبائر المتعلقة بالنساء

● عن أبي بكر ، يرفعه : « ألا أنبشكم بأ أكبر الكبائر ؟ » ثلاثاً . قلنا : بلى ، قال : « الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين » ، الحديث أخرجه الشيخان والترمذي (٣) .

● وفي حديث عبيد بن عمير ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقد سأله رجل عن الكبائر ؟ فقال : « هن ثسع » الحديث . وفيه : « قذف المحصنات ، وعقوق الوالدين » . أخرجه أبو داود والنسائي (٤) .

والمحصنات : هن المغائف وذوات الأزواج . وقذفهن : رمين بالزنا .

● وعن ابن مسعود قال : قلت : يا نبي الله ، أى الذنب أعظم عند الله ؟ إلى قوله : في المرة الثالثة قلت : ثم أى ؟ قال : « أن ترانى حليمة جارك » . أخرجه الحجة إلا أبا داود (٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٧ وفيه : « كذب امرأتى ؟ » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٧ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٢٦١ .

● وعن ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الكبائر أن يشتم الرجل والديه » ، قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ، قال : « نعم » ، يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه . أخرجه الترمذي (١) .

* * *

٣٣٣ — باب ما ورد في إزرة النساء

● عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . فقالت أم سلفة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : « يرخين شبرا » قالت : إذا تنكشف أقدامهن ، قال : « فيرخين ذراعاً » ، ولا يزدن عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي (٢) .

* * *

٣٣٤ — باب ما ورد في خمر النساء

● عن حبة الكلبى ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطى ، فأعطاني قبضية وقال : « اصدعها صدعين ، فاقطع أحدهما قيصاً ، وأعط الآخر امرأتك تحتمر به ، ولن يجعل تحته ثوباً لا يصفها » . أخرجه أبو داود (٣) .

القباطى : ثياب رقائق يصف بمصر واحدها قبضية بضم القاف . وأما : بكسر القاف : فمنسوب إلى القبط وهو الجليل المعروف . والصدع : الشق ، أى : شقها نصفين ، وكل واحد منهما صدع بكسر الصاد ، وأما بالفتح فهو المصدر .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٦١ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٣ .

● وعن ابن عباس قال : كانت أم سلمة لا تضع جلبيلها عنها وهي في البيت ، طلباً للفضل . أخرجه رزين^(١) .

● وعن مالك ، أنه بلغه : أن أمة كانت لمبد الله بن عمر ، وكان قد رآها نهيات بهيمة الحرائر ، فأنكر ذلك عليها^(٢) .

* * *

٣٣٥ - باب ماورد في اتعال المرأة

● عن ابن أبي مليكة ، قال : قيل لأمينة : هل تلبس المرأة نمل الرجل ؟ فقالت : قد لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للترجلة من النساء . أخرجه أبو داود^(٣) .

الترجلة : هي التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم .

● وعن أبي هريرة قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل . أخرجه أبو داود^(٤) .

* * *

٣٣٦ - باب ما ورد في لباس النساء

● عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، قال : دخلت على عائشة وعليها درع قطري ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك إلى جاريق فلنأخذها أن تلبس في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما كانت امرأة

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٦٣

(٢ ، ٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٤

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٥ .

تتقين بالمدينة إلا أنت إلى تستميره . أخرجه البخاري (١) .

الدروع القطرية : دروع خموها أعلام فيها بعض الخشونة ، وقيل : هي حلق جياذ تحمل من قبل البحرين . وترهى : أى تكبر . وتقين : أى : تزين للدخول على زوجها .

* * *

٣٣٧ — باب ما ورد في ألوان الثياب للنساء

● عن امرأة من بنى أسد ، قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نصبغ ثياباً لها بغمرة ، فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا رسول الله ، فلما رأى الغمرة رجع ، فلما رأت زينب ذلك علمت أنه كره ذلك ، ففسلته ووارث كل حمرة ، فرجع فاطلع ، فلما لم ير شيئاً دخل . أخرجه أبو داود (٢) .

● وفي حديث عمران بن حصين ، يرضه : « ألا وطيب الرجال ربح لا لون له ، وطيب النساء لون لا ربح له » . أخرجه أبو داود (٣) .

● وعن أم خالد — بنت خالد بن سميد بن العاص — قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء : فقال : « من ترون أكو هذه ؟ » فسكتوا ، فقال : « اتنوني بأمر خالد » ، فأتى بي فألبسني يده ، وقال : « أبلى وأخلفي » ، أو « أخلفي » ، مرتين ، وجعل ينظر إلى علم الخميصة ، ويشير يده إلى ، ويقول : « يا أم خالد ، هذا سنا ، يا أم خالد ، هذا سنا » .

والسنا بلسان الحبشة : الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود (٤) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٢٦٦

(٢) ، (٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٧

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٨ وفيه . « وقال : أبلى وأخلفي مرتين . . . أخلفي » . أخلفي بمعنى واحد : أى : أبلى

أخلق بالفاء والقاف . الخبيصة : كساء أسود له علم ، فإن لم يكن له علم فليس
بخبيصة .

* * *

٣٣٨ — باب ما ورد في لبس المرأة الحرير

• عن أبي موسى ، رفته : « حرم لباس الحرير على ذكور أمي ، وأحل
للإناثهم » . أخرجه الترمذي والنسائي^(١) .

• وعن علي قال : كمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة ، فخرجت
بها فرايت الغضب في وجهه ، فأطرتها خمرأ بين نسائي . أخرجه الحسة إلا
الترمذي^(٢) .

• وفي رواية لسم : قال : شققه خمرأ بين الفواطم^(٣) .

جميع فاطمة ، وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة
بنت أسد أم علي بن أبي طالب ، وفاطمة بنت حمزة ، وقيل : فاطمة بنت عتبة
ابن ربيعة ، وكانت قد هاجرت .

والسيرة : المخططة بالإبريسم والقز . وأطرتها : شققها وقسمتها بينهن .

* * *

٣٣٩ — باب ما ورد في الفرش للمرأة

• عن جابر قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفرش ، فقال :
« فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والراجح للشيطان » . أخرجه
أبو داود والنسائي^(١) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٨ وفيه . . . لباس الحرير والقعب . . .

(٢) (٣ ، ٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٩ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٠ .

٣٤٠ - باب ما ورد في أكل المرأة من مال اللقطة

● عن سهل بن سعد : أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة ، والحسين والحسين يكيان ، فقال : ما يكيكما ؟ قالت : الجوع . فخرج فوجد ديناراً ، فأتى فاطمة فأخبرها ، فقالت : ائت فلاناً اليهودي ، فاشتر به دقيقاً ، فجاء فأخذ الدقيق ، فقال له اليهودي : أنت ختن هذا الذي يزعم أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال : فخذ دينارك ولك الدقيق ، فجاء فاطمة بالدقيق والدينار ، فأخبرها به ، فقالت : اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً ، فذهب ورهن الدينار على درهم لحم ، فجاء به ، فصبغت ونصبت وخيرت ، وأرسلت إلى أبيها ، فجاءهم ، فقالت : يا رسول الله ، أذكره لك ، فإن رأيتك حلالاً أكلناه وأكلت معنا ؛ فإن شأنه كذا وكذا . فقال : « كلوا منه بسم الله » ؛ فأكلوا منه ، فبينما هم على مكثهم إذا غلام ينشد لله تعالى وللإسلام : الدينار ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فمأله فقال : سقط مني بالسوق ، فقال : « يا علي ، اذهب إلى الجزار فقل له : إن رسول الله يقول لك : أرسل إليه بالدينار ، ودرهمك عليه » . فأرسل به ، فدفعه إلى الغلام . أخرجه أبو داود (١) .



٣٤١ - باب ما ورد في أن اللعان يوجب التفريق بين المتلاعنين

● عن ابن عباس قال : جاء هلال بن أمية من أرضه عشاء ، فوجد عند أهله رجلاً ، رأى ذلك بينه ، وسمع بأذنيه ، ولم يهجه حتى أصبح ، فدعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنني أتيت أهلي عشاء ، فوجدت عندهم رجلاً ، فرأيت بيني وبينهم ، فذكره رسول الله ما جاء به ، واشتد عليه ، فنزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ .

(١) تفسير الرسول ٣ : ٢٧٢ وختمه : أي : زوج ابنته .

فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان وقال : « أجبر ، يا هلال ،
 فقد جعل الله تعالى لك فرجاً وغرجاً » ، فقال هلال : قد كنت أرجو ذلك من ربى ،
 فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبجأت قتلا عليهما الآيات ، وذكرهما ،
 وأخبرهما أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال هلال : والله لقد صدقت
 عليهما ، فقالت : كذبت ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لاعتوا بينهما » فشهد هلال
 أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، فلما كانت الخامسة ، قيل له : يا هلال اتق الله
 تعالى ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وإن هذه الموجبة لتي توجب
 عليك المذاب ، فقال : والله لا يعذبني الله عليهما ، كما لم يجلدني عليهما ، فشهد : الخامسة
 أن لمة الله عليه إن كان من الكاذبين .

ثم قيل لها : كشهدين ؟ فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، فلما
 كانت الخامسة ، قيل لها : اتق الله تعالى فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب
 الآخرة ، وإن هذه الموجبة لتي توجب عليك المذاب ، فلككأت ساعة ، ثم قالت :
 والله لا أفصح قومي سائر اليوم ، فشهدت : الخامسة أن غضب الله عليهما إن كان
 من الصادقين .

ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، وقضى ألا يدعى ولدها لآب ،
 ولا ترمى ولا يرمى ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها فليطيه الحد ، وقضى أنه لا يثبت
 عليه لها ولا لولدها قوت ، من أجل أنها يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة ، وقال
 صلى الله عليه وسلم : « إن جاءت به أصيب ، أربص ، أثبيج ، ناثى ، الأليتين ،
 أخمش الساقين ؟ فهو لهلال . وإن جاءت به : أورك ، جمداء : جمالياً ، خدليج
 الساقين ، سابغ الأليتين ، فهو للذى رميت به » .

فجاءت به : أورك ، جمداء ، جمالياً ، خدليج الساقين ، سابغ الأليتين . فقال
 صلى الله عليه وسلم : « لولا الإيمان لكان لى ولها شأن » . قال عكرمة : وكان
 ولدها بعد ذلك أميراً على مصر وما يدعى لآب . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ .
 وللسنة عن ابن عمر بمناه (١) .

(١) تيسر الرسول ٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وانظر ص ١٨٠ من هذا الكتاب ، والآيات
 هي ٦ - ٩ من سورة التور .

قوله : قلكت ؛ أى : تباطأت وتوانت عن إتمام اليمين . والاصيب : تصير
 أصهب ، وهو الأشقر ، والأصهب من الإبل : ما يخالط بياضه حمرة . والأريصح :
 تصير أريصح ، وهو الخفيف لحم الألبتين . والأثيج : تصير أثيج وهو الثاني
 التيج ، وهو ما بين الكتفين ، وجاء بها مصنرة لأنها صفة المولود . وأخش
 الساقين : دقيقتها . والأورق : الأسمر . والجعد : القصير . والجمالى : العظيم الخفة ،
 كأنه الجمل فى القد .

● وعن ابن عباس أيضاً ، قال : لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 المعجلانى وامراته ، وكانت حبلى . أخرجه النسائى (١) .

● وفي رواية له : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا حين أمر للتلاعنين
 بالتلاعن ؛ أن يضع يده عند الخامسة على فيه ، وقال : « إنها موجبة » (٢) .

قلت : إذا رى الرجل امرأته بالزنا ولم تقر بذلك ولا رجع عن ربه ، لاعنها ،
 خيشد الرجل أربع شهادات ، ثم تشهد للمرأة أربع شهادات ، كما فى الحديث وفى
 الكتاب ، والشهادة الخامسة منهما موجبة ، ويغرق الحاكم بينهما ، وتحرم عليه أبداً ،
 ويلحق الولد بأمه قطع ، ومن رماها به فهو فاذق . هذا حاصل هذه للسألة .

* * *

٣٤٤ — باب ما ورد فى إلحاق الولد ودعوى النسب

● عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش
 وللماهر الحجر » . أخرجه التهمة إلا أبى داود (٣) .

الماهر : الزانى ، وقوله : للماهر الحجر : أى : أن الزانى له الحجر ، يرجم به
 إن كان محصناً ، وقيل : بمعناه : له الحية .

● وعن عائشة أن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد : أن ابن وليدة .
 زمعة مني ، فاقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح ، أخذته سعد وقال : ابن أخى عهد
 إليّ فيه ، وقال عبد بن زمعة : أخى ، وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فتساوفا
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال سعد : يا رسول الله ، ابن أخى ، عهد إليّ
 فيه ، انظر إلى شبهه . وقال عبد بن زمعة : أخى وابن وليدة أبي ، ولد على
 فراشه . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه ، فرأى شبهاً بيناً لعتبة ،
 فقال : « هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش ، وللماهر الحجر » ، ثم قال
 لسودة بنت زمعة : « احتجبي منه » ، لما رأى من شبه لعتبة فما رآها حتى لقي الله .
 تعالى عز وجل ، وكانت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه الستة إلا
 الترمذى (١) .

● وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : قالت أم عبد الله بن حذافة لميد الله :
 ما رأيت أعق منك ، أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما يقارف أهل
 الجاهلية ، فتفضعك على أعين الناس ؟ فقال عبد الله : لو ألقيت ببسب أسود للحقته .
 رواه الترمذى .

● وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قام رجل فقال : يا رسول
 الله ، إن فلاناً أبى ، عاهرت بأمة في الجاهلية ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا دعوة
 في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش ، وللماهر الحجر » . أخرجه
 أبو داود (٢) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية
 اللائحة : « أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولن
 يدخلها الله الجنة » . الحديث . أخرجه أبو داود والنسائي (٣) .

● وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قضى رسول الله

(١-٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٥ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٦ .

صلى الله عليه وسلم أن كل مستلحق استلحق بمدأيه الذى يدعى له ادعاء ورثته ،
فقدى أن كل من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلقته ، وليس له
بما قسم قبله من الميراث شيء ، وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ، ولا يلحق
إذا كان أبوه الذى يدعى له أنكره ، وإن كان من أمة لم يملكها ، أو من حرة
عاهر بها ، فإنه لا يلحق به ولا يرثه ، وإن كان الذى يدعى له هو ادعاء ، فهو
ولد زنية من حرة كانت أو أمة . أخرجه أبو داود (١) .

قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة ، وفي ظاهر لفظ الحديث
تعقد وإشكال ، ويانه : أن أهل الجاهلية كان لهم إمام يدين ، أى : يزنين ، ولم
يبن سادتهن ولا يحتلبونهن ، فإذا أتت واحدة منهن بولد وقد وطئها السيد وغيره
بإزنا وادعاء ، حكم به صلى الله عليه وسلم لسيدها ، لأنها فراش له كالخبرة ،
وتفاه عن الزاني ، فإن دعى للزاني مدة حياة السيد ولم يدعه السيد في حياته ولم
ينكره ، ثم ادعاء ورثته من بعده واستلقوه لحق به ، ولا يرث أباه ، ولا يشارك
إخوته الذين استلقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق ، وإن أدرك
ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسيه بالاستلحاق شركهم فيه ، أسوة بمن يساويه في النسب
منهم ، وإن مات من إخوته أحد ولم يخلف من يحسبه من الميراث ورثه ، وإن
أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدعه ، فإنه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه
بعد موته .

● وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا مساعة في الإسلام ، من ساعى في الجاهلية فقد لحق بمصيته ، ومن ادعى ولداً
من غير رعدة فلا يرث ولا يورث » . أخرجه أبو داود (٢) .

للمساعة : الزنا بالإماء . والردة : النكاح الصحيح ضد الزنية .

● وعن زيد بن أرقم ، قال : جاء رجل من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٦ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٧ .

عليه وسلم ، فقال : إن ثلاثة نفر أتوا علياً يحتصمون إليه في ولد قد وقموا على امرأة في طهر واحد ، فقال لاثنتين منهم : طيبا بالولد لهذا ، فقلبا ، ثم قال لاثنتين منهم : طيبا بالولد لهذا ، فقلبا ، فقال : أتم شركاء متشاكسون ، إني مفرع بينكم ، فمن قرع فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية ، فأقرع بينهم ، فجعله لمن قرع ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أضراسه - أو نواجذه - أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

التشاكس : الاختلاف والافتراق .

وقد دل الحديث على أن الرأي في القضاء مكرومة . وفي الشريعة تحريف ، وكان على كرم الله وجهه أفضاهم .

● وعن عبد الحميد بن جعفر ، قال : أخبرني أبي ، عن جدي رافع : أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم ، فأتم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : ابنتي ، وهي فطيم ، وقال رافع : ابنتي ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقمدي ناحية » . وأقمدي الصبية بينهما ، ثم قال : « ادعواها » ، فالت الصبية إلى أمها ، فقال صلى الله عليه وسلم : « اللهم امدعها » ، فالت إلى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) ، وعنده : « ابن » بدل « البنت » .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٧ -

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٧ - ٢٧٨ -

٣٤٣ — باب ما ورد في لعب البنات بالبنات واطلاع المرأة على اللعب

● عن عائشة ، قالت : كنت ألب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت تأتيني صواحي ، فيقيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
يسيرهن إلى فيلمن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود^(١) .

البنات : هي التماثيل التي تلعب بها البنات الصغيرات . الاقلام : الاستار والتمب .
ويسيرهن : أي : يردهن إلى .

● وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ، حتى أكون أنا التي أسأله ،
فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو . أخرجه الشيخان^(٢) .

● والنسائي في أخرى عنها ، قالت : وجاءت السودان يلعبون بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت أطلع عليهم من فوق عاتقه ، حتى كنت أنا التي انصرفت^(٣) .

٣٤٤ — باب ما ورد في نهى المرأة عن لعب الدابة

● عن عمران بن حصين ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
تأسياره إذا امرأة من الأنصار على ناقه لها ، فضجرت ، فلعنتها ، فقال رسول الله

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٩ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٩ وفيه : « أخرجه الشيخان والنسائي » .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

صلى الله عليه وسلم : «خذوا ما عليها ودعوها ، فإنها ملعونة » قال عمران : فكأنى أراها تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود^(١) .

* * *

٣٤٥ - باب ما ورد فى لعن النساء

● عن أبى الطفيل ، عن على مرفوعاً : « لعن الله من لعن والديه » ؛ الحديث بطوله . أخرجه مسلم والنسائى^(٢) .

● وعنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة إلا من دله ، والحلال والحلل له . أخرجه النسائى^(٣) .

● وعن محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه - عمرة بنت عبد الرحمن - أن النبى صلى الله عليه وسلم لعن الخنثى والمختبة .

يعنى : نباش للقبور . أخرجه مالك^(٤) .

* * *

٣٤٦ - باب ما ورد فى كون النساء جبال الشيطان

● عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمر جامع الإثم » والنساء جبال الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة » . أخرجه رزين^(٥) .

جامع الإثم ؛ أى : مجمه ومظته ، والجبال : الأشرار التى يصطاد بها .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٨١ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٢ .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٥ .

٣٤٧ — باب ما ورد في نفقة الأزواج المطهرات

رضى الله عنهن

● عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير بشطر ما يخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يسطى أزواجه كل سنة مائة وسق : ثمانين وسقاً من تمر ، وعشرين وسقاً من شعير ، فلما ولي عمر ، قسم خبير ، وخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : أن يقطع لهن الأرض وللماء ، أو يضمن لهن الأوساق في كل عام ، فاختلفن ؛ فنهن من اختارت الأرض وللماء ، ومنهن من اختارت الأوساق ؛ وكانت عائشة وحطمة من اختار الأرض والماء . أخرجه الحجة (٥) .

* * *

٣٤٨ — باب ما ورد في المزاح مع المرأة

● عن أنس رضي الله عنه ، قال : أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : احملنا على بئر ، فقال : « أحملك على ولد الناقة » ، قالت : وما صنع بولد الناقة ؟ قال : « وهل تله الإبل إلا النوق ؟ » . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظه (٦) .

* * *

٣٤٩ — باب ما ورد في وفاة المرأة عند نوبة المرأة في بيتها

● عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل في مرضه ، يقول : « أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ » يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء ، قالت : فمات في بيتي وفي يومى الذى كان يدور على فيه ؛ ثم

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

قبضه الله ؛ وإن رأسه لين سحري ونحري ، وخالط ديقه ديق .. الحديث ..
رواه البخارى (١).

* * *

٣٥٠ - باب ماورد في رثاء البنت لأبيها

● عن أنس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم ، جعل ينتشاه الكرب ، فقالت فاطمة : وا كرب أبتاه ، فقال لها : « ليس على أهلك كرب بعد اليوم » ، فلما مات ، قالت : يا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل نعام ، فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتراب ؟ أخرجه البخارى والنسائى (٢) .

* * *

٣٥١ - باب ماورد في بكاء النساء على الميت

● عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعت النساء يبكين عليه ، فقام عمر ينههن ويطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهن يا عمر ، فإن اللين دامة ، والقلب مصاب ، والمهد قريب » . أخرجه النسائى (٣) .

● وعن جابر بن عتيك ، قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت ، فوجده ، قد غلب عليه ، فصرخ به فلم يجبه ، فاسترجع ، وقال : « غلبنا عليك أبا الريح » ، فصاحت النساء وبكين عليه ، فجعل ابن عتيك يسكنهن . فقال صلى الله عليه وسلم : « دعهن يبكين ، فإذا وجب فلا تبكين بأكية » ، قالوا : وما وجب ؟ قال : « إذا مات » . فقالت له ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون .

(١) تفسير الوصول ٣ : ٢٩٢

(٢) تفسير الوصول ٣ : ٢٩٣

(٣) تفسير الوصول ٣ : ٢٩٧

شهيداً ، فإنك قد قضيت جهازك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وماتمكون الشهادة فيكم » إلى قوله : « وللراة تموت بجميع شهيدة » . أخرجه الأربعة إلا الترمذى (١) .

* * *

٣٥٢ — باب ماورد في غسل المرأة وكفنها

• عن ليلي بنت قائف الثقفية ، قالت : كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب معه كفنها ، يتناولنا ثوباً ثوباً ، فأول ما أعطانا الحقو ، ثم الدرع ، ثم الخمار ، ثم اللحفة ، ثم أدرجت في ثوب آخر . أخرجه أبو داود (٢) .

الحقو : الإزار .

* * *

٣٥٣ — باب ماورد في نهى النساء عن اتباع الجنائز

• عن أم عطية قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يزم علينا . أخرجه الشيخان وأبو داود (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، « استرجع » ، أى : قال : إن الله وإنه إليه راجعون ، « ماتت المرأة بجميع » أى : ماتت وولدها في جملتها لم يولد بعد .
 (٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٩٩ وانظر ص ٥٤٤ من هذا الكتاب . واللحفة : مايلبس فوق سائر اللابس فينطليها .
 (٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٠٠

٣٥٤ — باب ماورد في دفن الأجنبي المرأة

● عن أنس قال : شهدنا بنتاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر ، فرأيت عييه تدمعان ، فقال : « هل فيكم أحد لم يقارف الليلة ؟ » ، فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ، قال : « فأنزل في قبرها » ، فنزل . أخرجه البخاري (١) .

لم يقارف : أى : لم يذنب ، وقيل : أراد به الجماع ، فكفى به عنه .

* * *

٣٥٥ — باب ماورد في نقل الميت وزيارة النساء الموتي

● عن ابن أبي مليكة ، في قصة وفاة عبد الرحمن بن أبي بكر ونقله من الحبشى إلى مكة ، فلما قدمت عائشة ، أتت قبره ، وقالت مقالاً كان آخره : والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ، ولو شهدتك ما زرتك . أخرجه الترمذى (٢) .

● وعن عروة بن الزبير : أن عائشة قالت لأخيها عبد الله : ادفني مع صواحي ، ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت ، فإني أكره أن أركب به . أخرجه البخاري (٣) .

* * *

(١) تفسير الوصول ٣ : ٣٠٢ ، و « الميعى » : جبل أسفل مكة .

(٢) تفسير الوصول ٣ : ٣٠٤ .

٣٥٦ - باب ماورد في خروج فاطمة للتعزية

● عن ابن عمرو بن العاص ، قال : قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيتاً ، فلما فرغنا وانصرفنا معه حاذى باب البيت ، وإذا بامرأة مقبلة - أغلظ عرفها - فإذا هي فاطمة ، فقال : « ما أخرجك من بيتك ؟ » قالت : أتيت أهل هذا البيت ، فرحمت إليهم مينهم ، أو عزيتهم به ، فقال : « لعلك بلغت معهم الكدى » ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، فقال : « لو بلغت معهم الكدى » - وذكر تشديداً في ذلك - قال بعضهم : الكدى فيها أحسب : للقبسور . أخرجه أبو داود ، والنسائي .

● وزاد : « لو بلغت معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدأيك » (١) .

* * *

٣٥٧ - باب ماورد في زيارة قبر الأم الكافرة

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استأذنت ربي أن استنظر لأمي ، فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أنور قبرها فأذن لي » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (٢) .

دل الحديث على أن أمه صلى الله عليه وسلم لم تؤمن ، ولم تمت على الإيمان ، وقد نازع في ذلك شريعة من المتأخرين ، وأتوا بأحاديث ضفاف ، بل موضوعات ، - ولا أدري ما الذي دعاهم إلى الخوض فيها لم يخض فيه سلف هذه الأمة وأئمتها ، - والحق طى هذه المسألة على غيرها ، والسكوت عنها .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٠٤

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥

٣٥٨ — باب ماورد في تعزية الشكلى

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عزى شكلى ؛ كسبى برداً فى الجنة » . أخرجه الترمذى (١) .

* * *

٣٥٩ — باب ماورد في ذكر اليهودية عذاب القبر

- عن عائشة : أن يهودية دخلت عليها ، فذكرت عذاب القبر ، فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ، فقال : « نعم ، إن عذاب القبر حق ، وإنهم يعذبون فى قبورهم عذاباً كسمعه- البهائم » . قالت : فما رأيت بعد ذلك صلى صلاة إلا تمود فيها من عذاب القبر . أخرجه الشيخان والنسائى (٢) .

* * *

٣٦٠ — باب ماورد في صلاة المرأة فى المسجد

- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا استأذنت أحدكم امرأة إلى للمسجد فلا يمتنها » . فقال بلال بن عبد الله ، والله لئنتمهن ، فأقبل عليه عبد الله فبسه سباً ما سمعت مثله قط ، وقال : أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والله لئنتمهن . أخرجه الثلاثة وأبو داود (٣) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٤ : ٣٠٥ وفيه : « عن أبى برزة » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٠٦ - ٣٠٧

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣١٠ - ٣١١

٣٦١ — باب ماورد في نهى الحائض عن دخول المسجد

● عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، فإنى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب » . أخرجه أبو داود (١) .

* * *

٣٦٢ — باب ماورد في أولاده صلى الله عليه وسلم

● عن ابن عباس : أن قريشاً تواصت بينها بالتمادى فى النى والكفر ، وقالت : الذى نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنوبر المنبر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (٢) . إلى آخرها . وأتاه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور : أربعة من خديجة : عبد الله وهو أكبرهم ، وطلحة - وقيل : هو عبد الله - فهم ثلاثة ، والطيب ، والقاسم . وإبراهيم من مارية .

. وكان لنى صلى الله عليه وسلم أربع بنات مهن : زينب ، وكانت تحت أبى العاص . ابن الربيع ، ورقية ، وأم كلثوم ، كانتا تحت عتبة ، وعتيبة ابنى أبى لىب ، فلما نزلت : ﴿ تَبَيَّنَ يَدَا أَبِي لَبٍ وَقَبْ ﴾ (٣) أمرها بفرلها ، وتزوج عثمان أولاً رقية ، . وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، وولدت هناك ابنة عبد الله ، وبه كان يكنى ، ثم ماتت ، وتزوج بعدها أم كلثوم ، وفاطمة ، وكانت تحت على ، وولدت له : حسناً ، وحسيناً ، وعسناً ، وزينب ، وكانت تحت عبد الله بن جعفر ، وأم كلثوم ، وزوجها على من عمر بن الخطاب . رواه زين (٤) .

الصنوبر : فى الأصل النخلة التى تبقى منفردة ويدق أصلها ، وقيل : هى سمات تثبت فى جنع النخلة غير ثابتة فى الأرض ، ثم يقطع منها . وأناد كفار قريش :

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣١١

(٢) الكوثر : ١

(٣) المد : ١

(٤) الحديث بطوله فى تيسير الوصول ٣ : ٣١٤

إن محمداً صلى الله عليه وسلم بمنزلة صنوبر في جذع نخلة . فإذا قطع انقطع ، بمنون : أنه لا عقب له ، وإذا مات انقطع ذكره ، وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

* * *

٣٦٣ — باب ما ورد في أخذ المرأة من عرق

النبي صلى الله عليه وسلم

• عن أنس ، قال : كانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطماً خفيفاً عندها ، فإذا نام أخذت من عرقه وشعره ، فجمعت في قارورة ، ثم جمته في سلك ، فلما حضر أنس أوصى أن يحمل في حنوطه من ذلك السلك . أخرجه الشيخان في النسائي (١)

السلك : شيء يتطيب به .

* * *

٣٦٤ — باب ما ورد في مشي المرأة مع النساء

• عن ابن أبي أوفى ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتى أن يمشى مع الأرملة والمسكين ، فيقضى لهما الحاجة . أخرجه النسائي (٢)

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣١٧ ، « النظم » : الهياط من الجله المدبوغ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣١٨

٣٦٥ — باب ماورد في بدء الوحي عند المرأة

● عن عائشة ، في حديثها الطويل ، في قصة غار حراء ، تدخل على خديجة . فقال : « زملوني زملوني » حتى ذهب عنه الروح ؛ أخبر خديجة الخبر ، وقال : لقد خشيت على نفسي ، قالت له خديجة : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدا . . إلى قولها : ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل . . الحديث . أخرجه الشيخان (١) .

● وفي حديث أبي سلمة الطويل : « فأتيت خديجة ، فقلت : ذروني ، فزل : **يَا أَيُّهَا لُذَّثْرُ** » . الحديث . أخرجه الشيخان والترمذي (٢) .

* * *

٣٦٦ — باب ماورد في الإخبار عن المرأة

● عن عدى بن حاتم ، في حديثه الطويل يرصه قال : « إن طالت بك حياة . لثرين الظئنة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله » . إلى قول عدى : فرأيت الظئنة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت ؛ لا تخاف إلا الله . . الحديث . أخرجه البخاري ؛ وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم (٣) .

* * *

٣٦٧ — باب ما ورد في استدلال المرأة بالحديث على الزوج

● عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل لكم من الأنماط ؟ » قلت : وأنى يكون لنا الأنماط ؟ قال : « إنها ستكون » . فكانت كما قال .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ وفيه : « . . فزملوه حتى ذهب » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٣ والآية هي ١ من سورة المدثر .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٧ والظئنة : هي المرأة التي ترتحل من مكان إلى آخر في

فأنا أقول لها : يعني امرأتها - أخرى عنا أنماطك ، فتقول : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستكون لكم أنماط » فأدعها ؟ أخرجه الخمسة (١) .

الأنماط : جمع نمط ، وهو نوع من البسط معروف .

* * *

٣٦٨ - باب ما ورد في أطول النساء يداً

● عن عائشة : أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قلن : يا رسول الله ، أينا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : « أطولكن يداً » ؛ فأخذن قصبة يذر عنها ، فكانت سودة أطولهن يداً ، فطسنا بعد ؛ إنما كان طول يدها : الصدقة ، وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به . أخرجه الشيخان والنسائي (٢) .

● ولمسلم في أخرى : « أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً » ، قالت : فكن يطاولن أيهن أطول يداً ، فكانت أطولنا زيلب ؛ لأنها كانت تعمل يدها وتصدق (٣) .

* * *

٣٦٩ - باب ما ورد في أخذ كشح المرأة

● عن ابن أبي كثير قال : قال أبو مهم : مرت بي امرأة فأخذت بكشحها ، ثم أخلقتها ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يبائع الناس ، فأتيته ، فقال :

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٨ ، انظر البخاري ٧ : ٧٨ .

(٢ ، ٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٩ . يفرعن ؛ أى : يقسن بالقدراع .

«ألست بصاحب الجذبة بالأمس؟» فقلت: بلى، وإنى لا أعود يارسول الله، فبأيى .
أخرجه وزين^(١) .

وفيه : معجزة ﷺ صلى الله عليه وسلم واضحة حيث أخبر عن الأمر القائب .

* * *

٣٧٠ — باب ما ورد في صنع المرأة الطعام للضيافة

● عن جابر ، قال : كنا في حفر الخندق ، فرأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً ، فانكفأت إلى امرأتى ، فقلت : هل عندك شيء ؟ فلأنى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً ، فأخرجت جراباً فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن ، فذبحناها ، وطبخت ، قرغت إلى فراغى ، وقطعتها في برمة ، ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت امرأتى : لا تفضحن برسول الله ومن معه ، فخبثت فساوته ، فقلت : ذبحنا بهيمة لنا ، وطبخنا صاعاً من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونقر معك ، فصاح بأعلى صوته : « يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع سوراً فحبلاً بكم » ، ثم قال : « لا تنزلن برمتكم ، ولا يجبرن عجيبتكم حتى أجيء » ، فخبثت امرأتى ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ، فأخرجت الميجن ، فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى البرمة فبصق فيها وبارك ، ثم قال : « ادعى خابزة فلتخبز معك ، واقدحى من برمتك ولا تنزلها » ، فأقسم بالله لا أكلوا ، حتى تركوا ، وإن برمتنا لتفطكا هي ، وإن عجيبتنا يجبر كما هو . أخرجه الشيخان^(٢) .

١ البهيمة : تصغير بهيمة ، وهى ولد الضأن ذكر أو أنثى . والداجن : الشاة التى تألف البيت وتربى فيه . والسور : بالهمزة كلمة فارسية معناها : الولية والطعام

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٩ وفيه « . . في المدينة يبيع » .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٢١ - ٣٢٢ .

الذى يدعى إليه . قال الأزهري في هذا : إن النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم
بالفارسية . انتهى .

قلت : ومن هنا استعمله أهل العلم في كتب الإسلام والهداية ، ولا شك في أنه
ليس لسان من الألسنة بعد لسان العرب أحلى وأطيب من لغة الفرس ، وكل لسان
ليس يربي ولا فارسي ، فإن عجمته تجمعها السماع وتنفر عنها الطباع ، وبعض ألفاظ
هذه اللغة قد استعملت في كتاب الله وستة رسوله في غير موضع ، وهذا يدل على
جواز التكلم والتلفظ به ، واستعماله في لغة المسلمين ، والحمد لله رب العالمين
ومعنى جهلا : تمالوا وعجلوا وغطت القدر : غلت ، وغطيتها : صوتها .

* * *

٣٧١ - باب ما ورد في كف البنات الأذى عن أبيها

● عن ابن مسعود ، في قصة وضع سلا جزور بين كتنى النبي صلى الله عليه
وسلم عند السجدة ، فجاهت فاطمة - وهي جويرية - فطرحته عنه صلى الله
عليه وسلم ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى صلاته رفع صوته ، ثم دعا عليهم .
الحديث أخرجه الشيخان^(١) . وفيه : ذكر إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم .

* * *

٣٧٢ - باب ما ورد في دعاء الهداية للمرأة وقبوله

● عن أبي هريرة ، قال : كفت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ، فتأبى
علي ، وإنى دعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره .

(١) تفسير الرسول ٣ : ٢٣٢ - ٢٣٣ وفيه : « أخرجه الشيخان والنسائي » ،
سلا جزور : هو ما يهبه أن يكون أسماء البعير ، جويرية : أي : صغيرة السن .

فأتيتته وأنا أبكي ، فقال : « ما يبكيك ؟ » قلت : يا رسول الله ، إني كنت أَدْعُو
أُمِّي إلى الإسلام فتأبى عليّ ، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله
أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال : « اللهم اهد أم أبي هريرة » ، فخرجت مستبشرة
بِدَعْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما أتيت أُمِّي ، فصدت الباب ، فإذا هو مجافٌ ، وسمعت
أُمِّي خُشِبَ قَدَمِي ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضضة الماء ، فَاغْتَسَلْتُ
ولبست درعها ، وعجلت عن خمارها ، وفتحت الباب وهي تقول : أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ، وأنا
أبكي من الفرح ، فقلت : يا رسول الله ، أجزى فقد استجاب الله دعوتك ، وهدى
أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال : « خيراً » . أخرجه مسلم (١) .

وقوله مجافٌ : أي : مغلق . والحشف والحشفة : الصوت والحركة .

٣٧٣ — باب ما ورد في علو منى المرأة على منى الرجل

● عن ثوبان ، في حديث طويل ، في قصة سؤال اليهودي له صلى الله عليه وسلم
قال : « سل » ، قال : أسألك عن الولد ؟ قال : « ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة
أصفر ، فإذا اجتمعا ، فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا لأن الله تعالى ، وإذا علا
منى المرأة منى الرجل آتانا لأن الله تعالى » ، قال : صدقت ، وإنك لنبى ، ثم انصرف .
فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد سألتني هذا عن اللهى سألتني عنه ، وما لى علم بشيء
منه حتى آتاني الله تعالى به » . أخرجه مسلم (٢) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٢٥ ، وأذكرا : أي : جاء للولد ذكراً ، آتانا : أي : جاء
للولد أنثى .

٣٧٤ — باب ماورد في رؤية صورة الزوجة

في المنام قبل التزوج

● عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم . « رأيتك في المنام ثلاث ليال ، ، جاءني بك للثلاث في سرقة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فأكشف عنها فإذا هي أنت ، فأقول : إن بك هذا من عند الله يمضه . » أخرجه الشيخان والترمذي (١) .

السرقه : شقة من حرير خاصة .

* * *

٣٧٥ — باب ماورد في نكاح الصغرة

● عن عائشة ، قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة ، فترلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعكت ، فتمرق شمري ، فوفى جمية ، فأتقني [أمي] — أم رومان — وإن لي أرجوحة ، ومسمى صواحب لي ، فأتيتهما ، وما أدرى ما تريد مني ؟ فأخذت يدي فوقفتني على باب الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلتني إليهن ، فأصلحن من ثأني ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الحجة إلا الترمذي (٢) .

تمرق الشعر : إذا سقط وانتثر من مرض أو علة تمرض له .

والجمية : تصغير جمه ، ووجه الإنسان مجتمع شعر الرأس . ووفى الشيء : إذا كثر . والأرجوحة : معروفة من لعب الصغار .

* * *

(١) تفسير الوصول ٣ : ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) تفسير الوصول ٣ : ٣٣٧ و [أمي] زيادة من التيسير ، وفي التيسير : « فتمرق شمري » والتمرق ، والتمرق بمعنى واحد .

٣٧٦ - باب ما ورد في نكاح الأيم

وعرض الرجل ابنته على الرجال

• عن ابن عمر ، أن عمر قال : حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، بمن شهد بدواً ، وتوفي بالمدينة - قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان عرضت عليه حفصة ، فقالت : إن شئت أنكحك حفصة بنت عمر ، فقال : سأُنظر في أمري ، فلبثت ليالي ، ثم لقيتها ، فعرضت ذلك عليه ، فقال : قد بدأ لي ألا تزوج . فلقيت أبا بكر ، فقالت له : إن شئت أنكحك حفصة ابنة عمر ، فصمت ولم يرجع إلي شيئاً ، فكنت عليه أوجدني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنكحها إياه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ، فقلت : نعم ، فقال : إنه لم يمتني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ، فلم أكن لأفتي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركها لقبقتها . أخرجه البخاري والنسائي (١) .

تأيمت المرأة : إذا مات زوجها ، أو فارقه ، وقيل : الأيم التي لا زوج لها تزوجت أو لم تزوج ، والرجل أيماً أيم .

• • •

٣٧٧ - باب ما ورد في الرجوع بعد الطلاق

• عن عمر بن الخطاب : أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ، ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

قلت : وورد أن هذه الرجعة كانت بأمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم .

• • •

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٧ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٨ .

٣٧٨ - باب ما ورد في نكاح أم سلمة رضي الله عنها

● عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : لما انقضت عدتي بثت إلى أبي بكر يخطبني فلم أتوجه ، فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبني عليه ، فقلت : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتى امرأة غيرة ، وأنا مصيبة ، وليس أحدهما أوليائي شاهداً ، فذكر ذلك له ، فقال : « ارجع إليها فقل لها : أما غيرتك فسادعو الله أن يذهبها عنك ، وأما مصيبتك ، فستكفين أمرهم ، وأما أولياؤك ، فليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك » ، فقالت لانيها : يا عمر . فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزوجها . أخرجه النسائي (١) .

امراة غيرة : كثيرة النيرة . والمصيبة : ذات صبيان وأولاد صغار .

٣٧٩ - باب ما ورد في نكاح زينب رضي الله عنها

● عن أنس ، قال : لما انقضت عدة زينب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فاذا كرهما علي » ، فانطلق زيد حتى أتاهما وهي تخمر عجبتها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري ، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها ، فوليتها ظهري ، ونكمت على عقي ، وقلت : يا زينب ، أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ، فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربى ، فقامت إلى مسجدتها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليها بنير إذن ، قال : فلقد رأيتنا أطمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيز واللحم حتى امتد التمار ، فخرج الناس . وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتنه ، فجعل يتبع حجر نساءه ، ويسام عليهن ، ويقولن له : يا رسول الله ، كيف وجدت أمك ؟ قال أنس : أنا أخبرتة أو غيرة : أن القوم قد خرجوا . فانطلق حتى دخل البيت ، فذهبت حتى أدخل معه فالتق للترتين وبينه ، ونزل

(١) تيسير الرسول ٣ : ٣٣٨ ونه « فليس أحد منهم شاهد » .

الحجاب ، ووعظ التوم بما وعظوا به وتلا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْمَعُ مِنَ الْكَافِرِ ﴾ . أخرجه مسلم والنسائي والبخاري ، والترمذي بمناه (١).

* * *

٣٨٠ - باب ما ورد في نكاح أم حبيبة رضى الله عنها

● عن أم حبيبة : أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة ، فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم ، وبث بها إليه مع شرحبيل بن حسنة ، قبل النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود والنسائي (٢).

* * *

٣٨١ - باب ما ورد في نكاح صفية رضى الله عنها

● عن أنس ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، فلما فتح الله تعالى عليه الحسن ، ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب ، وقد قتل زوجها ، وكانت عروساً ، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من النعم ، وخرج بها حتى بلغ الروحاء ، فبني بها ، ثم صنع حيساً في نطع صنبر ، ثم قال لى : آذن من حولك ، فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ، ثم خرجنا إلى المدينة ، وكان صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بيادة ، ثم يجلس عند بصره فيضع ركبته ، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب . أخرجه الحجة إلا الترمذي (٣).

قوله : يحوى ؛ الحوية : كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه .

(١) تيسير الوصول ٤ : ٣٣٨ والآية هي : ٥٣ من سورة الأحزاب .
(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٣٩ وفيه : « . النجاشي من النبي » ، وفيه : « أمهرها أربعة آلاف » .
(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٣٩ ، السابق : « الميسر » : طامع يجن من أقط وسمن ، « الأقط » : اللبن يترك حتى يمس .

٢٨٢- باب ما ورد في تزوج جويرة رضى الله عنها

● عن عائشة ، قالت : وقت جويرة بنت الحارث من بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس ، وكانت امرأة ملاح ، لما في العين حظ ، فجهلت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها ، قالت عائشة : لما قامت على الباب ورأيتها كرمحت مكنتها ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري منها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرة بنت الحارث ، وإنه كان من أمرى ما لا يخفى عليك ، وإنى وقعت في سهم ثابت بن قيس ، وإنى كاتبته على نفسي ، وجنتك تحبني ، فقال لها : « فهل لك فيما هو خير لك ؟ » قالت : وما هو ؟ قللي : « أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك » ، قالت : قد فعلت ، لما تسمع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة أرسلوا ما بأيديهم من السبي واعتقوهم ، وقالوا : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، أعنت في سبيل أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق (١) للملاح : بمعنى المliche ، وهذا البناء للبالغة في الملاح . والكتابة : أن يشتري للمولود نفسه من مولاه ليؤدى ثمنه إليه من كسبه .

* * *

٣٨٣- باب ما ورد في تزوج ابنة الجون

● عن عائشة ، قالت : لادخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : « لقد عذت بسظيم ، الحق بأهلك » . أخرجه البخاري والنسائي (٢) .

* * *

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٢٩ - ٢٤٠ وفيه : « أخرجه أبو داود » .

(٢) البخاري ٧ : ٩٣ وفيه : « قال : قد عذت بمحاذ » والحديث فيه بياض ، وانظر تيسير الوصول ٣ : ٢٤٠ .

٣٨٤ - باب ما ورد في أم شريك

● عن عائشة : أن أم شريك كانت ممن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه النسائي (١) .

● وعن ثابت ، قال : كنت عند أنس ، وعنده بنت له ، فقال أنس : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تمرض نفسها عليه ، فقالت : يا رسول الله ، ألك بي حاجة ؟ قالت : بنت أنس : ما أتل حياها ، واسوأناه واسوأناه ! فقال : هي خير منك ، رغبت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرضت نفسها عليه . أخرجه البخاري والنسائي (٢) .

* * *

٣٨٥ - باب ما ورد في التماس الزوجات النفقة من الزوج

● عن جابر : أن أبا بكر جاء يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد الناس يباهي به جلوساً ، لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل ، فوجده جالساً حوله نساءً وهو ساكت ، ثم استأذن عمر ، فأذن له وهو كذلك ، فقال أبو بكر : لأقولن قولاً أضحك به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة ، فقلت إنها فوجأت عنقها ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « كل من حولي كما ترى تسألني النفقة » ، فقام عمر إلى حفصة يباحثها ، وقام أبو بكر إلى عائشة يباحثها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ما ليس عنده ؟ قلن : والله لا نسأله أبداً ما ليس عنده ، ثم اعترظن شهراً ، ثم تزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلزَّوْجِئِكَ ﴾ حتى بلغ : ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ قال : فبدأ بعائشة فقال : « إني أريد أن أعرض عليك امرأة ، أحب ألا تمجلى فيه حتى تستشيري أبويك » . قالت :

(١ ، ٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٠ .

ما هو يارسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، فقالت : أفليك أستشير أبوى ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك ألا تخبر امرأة من نساءك بالذى قلت لك . قال : « لا تسألنى امرأة منهن إلا أخبرتها ، لم يبعث الله تعالى ممتناً ولا متمتاً ، ولكن يبعث ممتلاً وميسراً » . أخرجه مسلم (١) .

يقال : وجأت عنق فلان : إذا استهت بها رجله ، ونحو ذلك .

* * *

٣٨٦ - باب ما ورد فى الحث على نكاح النساء

● عن معقل بن يسار ، قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ قال : « لا » ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : « تزوجوا الودود الولود ، فإني مكاره بكم الأمم » . أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

● وعن ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا للمرأة الصالحة » . أخرجه مسلم والنسائي (٣) .

● وعن ابن أبي نجيح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مسكين مسكين رجل ليست له امرأة » ، قالوا : وإن كان كثير المال ؟ قال : « وإن كان كثير المال ، مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها » ، قالوا : وإن كانت كثيرة المال ؟ قال : « وإن كانت كثيرة المال » . أخرجه رزين (٤) .

● وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تنكح المرأة لأربع خصال : لجمالها ، ولحسنها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدين ، تربت يداك » . أخرجه الحجة إلا الترمذى (٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، والآيات هي ٢٨ - ٢٩ من سورة الأحزاب . وانظر ص ٢٣٨ من هذا الكتاب
(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٤١ .
(٣) تيسير الوصول ٣ : ٢٤١ .
(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٤١ .
(٥) تيسير الوصول ٣ : ٢٤١ .

حسب الإنسان : ما يمد من مفاخر آباءه ، وقيل : هو شرف النفس وفضلها .
 وقوله : تربت يداك : أى التصقت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد
 من العرب ينير قصد الدعاء ، بل فى معرض اللبالة فى التحريض على الشيء ، والتعجب
 منه ، ونحو ذلك .

● وعن جابر قال : لما تزوجت ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « ما تزوجت ؟ » قلت : تزوجت ثيباً ، فقال : « هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ » .
 أخرجه الحجة (١) .

● وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المرأة تقبل فى
 صورة شيطان ، وتدبر فى صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يحبها فليأت
 أهله ، فإن ذلك يرد ما فى نفسه » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى (٢) .

٣٨٧ - باب ما جاء فى الخطبة والنظر

● عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب الرجل
 على خطبة أخيه ، حتى يترك الخطيب قبله أو يأذن له . أخرجه الستة ، وهذا لفظ
 مالك والنسائى ، والباقون بمعناه (٣) .

● وعن ابن مسعود ، قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة ،
 أن نقول : الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
 أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا
 الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٤٤١ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤١ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٢ .

﴿ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) أخرجه أصحاب السنن (٤).

● وعن رجل من بني سليم ، قال : خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بنت عبد الطلب ، فأنكحني من غير أن يستشهد . أخرجه أبو داود (٥).

● وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خطب أحدكم المرأة ، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل » . أخرجه أبو داود (٦).

● وعن أبي هريرة ، قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أنظرت إليها ؟ » قال : لا ، قال : « فاذهب فانظر إليها ، فإن في أعين الأنصار شيئا » . أخرجه مسلم والنسائي (٧).

● وعن المنيرة ؛ أنه خطب امرأة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أنظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤم بينكما » . أخرجه الترمذي والنسائي (٨).

أحرى ؛ أي : أجدر . ويؤم ؛ أي : يجتمعان وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما .

(١) بالأصل وفي تفسير الرسول ٣ : ٣٤٢ : « ... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تاملون ... » فحدث خلط بين الآية ١ من سورة النساء وبين آية أخرى ، وفيه « ... من يضلل الله فلا ... » .

(٢) آل عمران : ١٠٢ .

(٣) الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

(٤) تفسير الرسول ٣ : ٣٤٢ .

(٥) تفسير الرسول ٣ : ٣٤٢ .

٣٨٨ - باب ما ورد في آداب النكاح

● عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في الساجد ، واضربوا عليه بالدفوف » . أخرجه الترمذى (١) .

● وعنها ، قالت : زفقتنا امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة : أما كان معكم لهُو ؟ فإن الأنصار يمجهم اللهو » . أخرجه البخارى (٢) .

● وعن محمد بن حاطب الجمحي : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت » . أخرجه الترمذى والنسائى . وزاد : « في النكاح » (٣) .

● وعن عمرو بن شعيب : عن أبيه عن جده ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى خاتماً ، فليقل : اللهم إني أسألك خيراً وخيراً ما جئتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جئتها عليه » . الحديث . أخرجه أبو داود (٤) .

● وعن زيد بن أسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا تزوج أحدكم المرأة ، أو اشترى خاتماً ، فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة » .. الحديث . أخرجه مالك (٥) .

● وعن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رافاً من تزوج ، قال : « بورك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير » . أخرجه أبو داود والترمذى (٦) .

(١ - ٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٣

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٣ وفيه : « أخرجه أبو داود » .

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٣ .

● وعن الحسن ، قال : تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جهم ، فقالوا :
بالرفاء والبنين ، فقال : قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بارك الله فيكم
وبارك عليكم» . أخرجه النسائي (١) .

الرفاء : الواقعة وحسن الماشرة ، وإنما نهى عنه لأنه كان من شمار الجاهلية .

● وعن عائشة ، قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ،
ودخل بي في شوال ، فأى نساءه كان أحظى عنده مني ؟ ، وكانت تستحب أن
تدخل نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي (٢) .

● وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما لو أن
أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
مارنقنا ، ثم قدر بينهما في ذلك ولد ، لم يضره الشيطان أبداً» . أخرجه الحمصة
إلا النسائي (٣) .

* * *

٣٨٩ — باب ماورد في نكاح المتعة

● عن ابن مسعود ، قال : كنا نتزوج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نحصى ؟ فهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نستمتع ،
فكان أحدنا ينسكح المرأة بالثوب إلى أجل . أخرجه الشيخان (٤) .

● وعن سلمة بن الأكوع ، قال : رخص النبي صلى الله عليه وسلم عام أوطاس
في المتعة ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان (٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٣ وفيه : « . . . فيكم وبارك لكم »

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٤

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٤

(٤، ٥) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٤ . وانظر ص ٧٣ - ٧٤ من هذا الكتاب

● وعن ابن عباس ، قال : إنما كانت التمة في أول الإسلام ، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة ، فيزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم ، فتحفظ له متاعه ، وتصلح له شأنه ، حتى نزلت : ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ فقال ابن عباس : كل فرج سواهما فهو حرام . أخرجه الترمذى (١) .

● وعن محمد بن الحنفية : أن علياً قال لابن عباس : إن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الجمر الإنسية . أخرجه الستة إلا أبداود (٢) .

● وعن جابر بن عبد الله ، قال : كنا نستمع بالقبضة من التمر والعقيق : الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو ابن حريث . أخرجه مسلم (٣) .

قلت : نكاح التمة منسوخ ، رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم أياماً ، ثم نهى عنه ، وثبت النسخ عنه في حديث جماعة ، وفي لفظ عند مسلم ، يرفعه : « إن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة » ، والخلاف في المسألة طويل ، ورواية من روى تحريمه حجة في الباب (٤) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٤ والآية هي : ٦ من سورة المؤمنون -

(٢،٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٤

(٤) انظر ص ٧٤ من هذا الكتاب .

٣٩٠ — باب ماورد في أنحاء نكاح الجاهلية

• عن عروة ، قال : أخبرني عائشة : أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجل إلى الرجل ابنته أو وليته ، فيصدقها ثم ينكحها . ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها : أرسلى إلى فلان فاستبضع منه ، ويمرلها زوجها ولا يمساها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإلما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرهط من دون العشرة ، فيدخلون على المرأة كلهم يسيبونها ، فإذا حملت ووضعت ، ومريت ليل بعد أن تضع أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يتمتع حتى يجتمعا عندها ، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تلحقه بمن أحببت ، فلا يستطيع أن يتمتع . ونكاح آخر رابع : يجتمع كثير من الناس فيدخلون على المرأة ، فلا يتمتع بمن جاءها ، وهن البنات ، كن يصبن على أبوابهن الرايات ، فمن أرادهن دخل عليهن : فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها ، جمعوا لها ودعوا لها القافة فألقوا ولدها بالذى يرون ، فالتلط به ودعى ابنه ، لا يتمتع منه ، فلما بنت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم . أخرجه البخاري وأبو داود^(١) .

الاستبضاع : طلب المرأة نكاح الرجل لثقال منه الولد . والبنات : الزواني . والقافة : الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . والتلط به : أى : ألمقه بنفسه وجملته ولده .

٢٩٩ - باب ماورد في أولياء النكاح والشهود

● عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة نكحت بغير إذن زوجها ، فإن نكاحها باطل - ثلاث مرات - وإن دخل بها فلها لها ما استحل من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

● وفي رواية لها ، عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا نكاح إلا بولي » (٢) .

والمراد بالاستنجال ههنا : اللع من المقدون للشاحنة في السبق إليه .

● وعن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منها » . الحديث . أخرجه أصحاب السنن (٣) .

● وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر » . أخرجه أبو داود والترمذي (٤) .

● وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأيم أحق بنفسها من زوجها ، والبكر تستأذن في نفسها ، وإذنها صماتها » . أخرجه الستة إلا البخاري (٥) .

● وعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف إذنها ؟ قال : « أن تكنت » . أخرجه الخمسة (٦) .

● وعن ابن عباس : أن جارية ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباهما زوجها وهي كاهنة ، فغيرها صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود (٧) .

(١، ٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٥

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧) تيسير الوصول ٣ : ٢٤٦

● وعن عائشة : أن فتاة قالت : - تعني للنبي صلى الله عليه وسلم - إن أبي زوجني من ابن أخيه ، ليرفع بي خيسته ، وأنا كارهة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فجاء فبطل الأمر إليها ، فقالت : يا رسول الله ، إنى قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجہ للنسائي (١) .

الحساسة : الدناءة ، والحسية : الحالة التي يكون عليها الحسيس ، وهو الدنيء .

● وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمروا النساء في بناتهن » . أخرجہ أبو داود (٢) .

والأمر بذلك للاستحباب .

قلت : حاصل هذا الباب أن تخطب الكبيرة إلى نفسها ، والمعتبر حصول الرضا منها لمن كان كفواً ، والصغيرة إلى وليها . ورضا البكر صاتها . وتحرم الخطبة في المدة وعلى الخطبة ، ويجوز له النظر إلى المخطوبة ، ولا نكاح إلا بولي وشاهدين ، ويجوز لكل واحد من الزوجين أن يوكل لمقد النكاح ولو واحداً .

* * *

٣٩٢ - باب ماورد في الكفاءة

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » . أخرجہ الترمذي (٣) .

● وعنه قال : حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هند في يافو حه .

(١) تفسير الوصول ٣ ، ٢٤٦

(٢) تفسير الوصول ٣ : ٢٤٦ وفيه « وفساد عريض » ،

فسمته يقول : « يا بني ياضة ، أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه ، وإن كان في شيء .
 مما تداوون به خير ؛ فالحجامة » . أخرجه أبو داود (١) .

• وعن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحساب أهل
 الدنيا الذين يذهبون إليها : المال » . أخرجه النسائي (٢) .

• وعن عائشة : أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن
 شهد بدرًا - تبنى سالمًا وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة .
 - وهو مولى لامرأة من الأنصار - كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً ،
 وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه ، فوُث من ميراثه ، حتى نزل قوله
 تعالى : ﴿ أَوْهُمْ لَكَ آبَاءُهُمْ ﴾ . أخرجه البخاري والنسائي (٣) .

• وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينكح
 الزاني المجلود إلا مثله » . أخرجه أبو داود (٤) .

قلت : الكفاءة في الإسلام هي الإسلام فقط ، وما اعتبروه من الحرية ،
 والحرفة ، واعتماد النسب ، واعتماد الحسب ، فلم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة ،
 فإن كان لابد من ذلك ، فالمسدة فيها ؛ العلم والسيادة .

* * *

٣٩٣ — باب ماورد في المحرمات من النساء

• عن ابن عباس قال : حرم من النسب سبع ، ومن القهر سبع ، ثم قرأ :
 ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ . الآية رواه البخاري (٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧ والآية هي ٥ من سورة الأحزاب .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧ والآية هي ٢٣ من سورة النساء ، وانظر ص ٧٠ من
 هذا الكتاب .

• وعن عمرو بن شعيب ، عن أمية ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما رجل نكح امرأة ، تدخل بها ، فلا يحل له نكاح ابنتها ، وإن لم يكن يدخل بها فلينكح ابنتها ، وإما رجل نكح امرأة فلا يحل له أن ينكح أمها ، يدخل بها أو لم يدخل بها . أخرجه الترمذى (١) »

• وعن علي ، قال : لا تحرم أمهات النساء إلا بانضمام الوطاء إلى المقد في البنت ، ولا تحرم البنت إلا بالخول على الأم . أخرجه الترمذى (٢) .

* * *

٣٩٤ — باب ماورد في الرضاع

• عن علي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب » . أخرجه الترمذى (٣) .

• وعن عائشة : استأذن عليّ أفلح أخو أبي القعيس بمد منازل الحجاب ، فقلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعت امرأة أبي القعيس ، فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن الرجل ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعت امرأته ، فقال : « الذي له فإنه عمك ، تربت بيمينك » . فبذلك كانت عائشة تقول : حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب . أخرجه الستة (٤) .

• وعن علي ، قال : يا رسول الله ، مالك تنوق إلى قريش وتدعنا ؟ فقال : « أو عندكم شيء ؟ » قلت : نعم . بنت حمزة ، قال : « إنها لا يحل لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة » . أخرجه مسلم والنسائي (٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧ وفيه « الآية » في للوضي.

(٣-٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٨

التوق : البيل إلى الشيء والرغبة فيه .

● وعن عائشة ، قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قاعد ، فاعتد ذلك عليه ، فرأيت الغضب في وجهه ، فقلت : يا رسول الله ، إنه أخى من الرضاة ، فقال : « انظرون من إخوانكم من الرضاة ، فإنما الرضاة من المجاعة » . أخرجه الحجة إلا الترمذى (١) .

● وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحرم المصاة والمصتان » . أخرجه الحجة إلا البخارى (٢) .

● وعن قتادة قال : كتبت إلى إبراهيم التميمى أسأله عن الرضاع ، فكتب : إن شريحاً حدثنا أن علياً وابن مسعود كانا يقولان : يحرم من الرضاع قليله وكثيره ، وأن أبا الشفاء المحاربى قال : إن عائشة حدثت ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحرم الحظفة والحظفتان » . أخرجه النسائى (٣) .

قلت : حديث عائشة أرجح ، لكونه مرفوعاً ، وحديث على وابن مسعود مرجوح ، لكونه موقوفاً عليهما .

● وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان فيما يقرأ من القرآن ، عشر رضعات معلومات يحرم من ، ثم نسخهن بخمس معلومات ، فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن ، أخرجه الستة إلا البخارى (٤) .

● وعن ابن عباس ، قال : ما كان في الحولين وإن كانت مصاة واحدة فهو يحرم أخرجه مالك (٥) .

وهذا الموقوف لا تقوم به الحجة .

● وعن عبد الله بن دينار ، قال : سألت رجل ابن عمر عن رضاة الكبير ؟ فقال : جاء رجل إلى عمر فقال : كانت لى وليدة أطؤها ، فمضت امرأتى فأرضعتها ،

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٨

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٧

(٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٨ - ٣٤٩ وفيه « فيما يقرأ من القرآن »

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٩

ثم قالت لي : دونك ، فقد والله أرضعتها . فقال له عمر : أوجها ، واثم جاريته ،
فإنما الرضاعة في الصغر . أخرجه مالك (١) .

● وعن يحيى بن سعيد ، قال : سألت رجلاً أبا موسى ، فقال : إني مصت من
ثدي امرأة لبناً ، فذهب في بطني ، فقال أبو موسى : لا أراها إلا قد حرمت
عليك ، فقال ابن مسعود : انظر ما تفق به الرجل ، فقال : ما تقول أنت ؟ فقال :
لارضاعة إلا لمن كان في الحولين . فقال أبو موسى : لا تسألوني مادام هذا الخبر بين
أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود (٢) .

● وعن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحرم من
الرضاع إلا ما تفق الأماماء في الثدي ، وكان قبل القطام » . أخرجه الترمذي (٣) .

● وعن عقبة بن الحارث : أنه تزوج بنتاً لابن إهاب بن عزيز ، فأثمة امرأة ،
فقالت : إني أرضعت عقبة والتي تزوج بها ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتني
ولا أخبرتي ، فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقال صلى الله
عليه وسلم : « كيف وقد قيل ؟ » فقارنها عقبة ، ونكحت زوجاً غيره . أخرجه
الحجة إلا مسلماً (٤) .

● وعن ابن عباس : أنه سئل عن رجل له امرأتان ، أرضعت إحداها جارية ،
والأخرى غلاماً ، أيحل للثلاث أن ينكح الجارية ؟ قال : لا ، لأن القلاح واحد .
أخرجه مالك والترمذي (٥) .

القلاح : ماء الفحل .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٩ والوليدة : الجارية صغيرة كانت أو كبيرة .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٩ ، وفيه : « . . . لا تسألوني عن شيء مادام . . . »

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٩

(٤) (٥) ، ٣ : ٣٤٩

● وعن حجاج بن حجاج ، عن أبيه ، قال : قلت : ما يذهب عنى مذمة الرضاع ؟ قال : غرة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن وصححه للترمذى (١) .

ومذمة الرضاع : حقه وحرمة التى ينم مضيعها .

قلت : الرضاع كالنسب ، لأحاديث الباب وغيرها ، وفى بعضها بلفظ : « يحرم من الرضاع ما يحرم من الرحم » . رواه الشيخان عن ابن عباس ، وفى لفظ من حديث عائشة : « وما يحرم من الولادة » وقد حقق الكلام على ذلك ابن القيم رحمه الله فى « الهدى النبوى » .

* * *

٣٩٥ — باب ما ورد فى تحريم الجمع بين العمة والحالة ونحوهما

● عن ابن عباس قال : كره رسول الله أن يجمع بين العمة والحالة ، وبين العمتين والحالتين . أخرجه أبو داود ، والترمذى ولفظه : نهى أن تزوج المرأة على عمتها أو خالتها (٢) .

● وعن الشعبي ، قال : سمعت جابراً يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها . أخرجه البخارى والنسائى (٣) .

● وللمستة عن أبى هريرة ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها ، وللرأة على خالتها ، ترى خالة أيتها أو عمة أيتها بذلك للترلة (٤) .

● وعن الضحاك بن فيروز ؛ عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله إني أسألت وتمحق أختان ؟ قال : « طلق أيتها شئت » . أخرجه أبو داود والترمذى (٥) .

(١) تيسير الرسول ٣ : ٢٤٩ - ٣٥٠ .

(٢ - ٥) تيسير الرسول ٣ : ٣٥٠ .

● وعن قبيصة بن ذؤيب ، قال : سأل رجل عثمان بن عفان عن أختين مملوكتين هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتها آية ، وحرمها آية ، وأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك ، فخرج من عنده ، فلقى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن ذلك ؟ فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فعل ذلك إلا جعلته نكلاً . قال ابن شهاب : أراء على أبي طالب . قال مالك : وبلغني عن الزبير مثل ذلك . أخرجه مالك (١) .

الآية التي أحلتها : ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢) والآية التي حرمها هي : ﴿ وَأَنْ تَبْتَغُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ ﴾ (٣) .

والنكاح : المقربة والشبهة والموان . والجمع بين الأختين بالملك حرام .

● (٤) عن عائشة ، قالت : طلق رجل امرأته ثلاثاً ، فزوجها رجل ثم طلقها ، قبل السيس ، فسل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فقال : « لا ، خير يذوق عيبها كما ذاق الأول » . أخرجه الستة (٥) .

المسيلة : كناية عن الجماع ، وأتته لأن من العرب من يؤنث المصل .

● وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي : أن رفاعة بن سمؤال طلق امرأته ثلاثاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتسكت بمده عيد الرحمن . ابن الزبير ، فاعترض عنها ، فلم يستطع أن يمسه ، ففارقها ، فأراد رفاعة أن ينكحها - وهو زوجها الأول - فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنهاه

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٠

(٢) النساء : ٣٦ .

(٣) النساء : ٢٣ وانظر ص ٧٢ من هذا الكتاب .

(٤) للفرع أن يكون هنا [باب ماورد في التحليل والحلل] عنواناً لهذه الباب .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٠ مع بعض الاختلاف .

عن تزوجها ، وقال : « لا تحل لك حتى تذوق المسيلة » . أخرجه مالك (١) .

● وعن زيد بن ثابت ، كان يقول - في الرجل يطلق الأمة ثلاثاً ثم يشترها - :
إنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . أخرجه مالك (٢) .

● وعن محمد بن إياس قال : إن ابن عباس ، وأبا هريرة ، وابن العاص ،
سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول ؟ فسكهم قالوا : لا تحل له حتى
تنكح زوجاً غيره . أخرجه مالك (٣) .

● وعن علي ، وجابر ، وابن مسعود ، قالوا : لمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المحلل والمحلل له . أخرجه أصحاب السنن ، وصححه الترمذی عن
ابن مسعود (٤) .

● (٥) وعن السور بن عخرمة ، قال : خطب علي بنت أبي جهل ، وعنده فاطمة
فسمعت بذلك ، قال : فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يزعم قومك أنك
لا تنضب لبناتك ، وهذا علي فأكح بنت أبي جهل ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فتشهد وقال : « أما بعد ، فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع ، فحدثني وصدقني ..
وإن فاطمة بضعة مني بريء ما يربها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله
أبداً » قال : فترك علي الخطبة (٦) .

● وفي أخرى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر :
« إن بني هشام بن المنيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا أذن »
ثم لا أذن ، ثم لا أذن ؛ إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي ، وينكح

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٢) - (٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٥١ .

(٥) للفروغ أن يكون هنا [باب ما ورد فيمن نهى عن الجمع بينهما من النساء] .
عنرونا لهذا الباب

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٣٥١ .

ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني ، يريني ما يريها ، ويؤذني ما يؤذيها » . أخرجه الخمسة إلا النسائي (١) .

البضعة : القطعة من اللحم . ويريني بفتح أوله ؛ أي : يسوقني ما سلمها .

• وعن ابن شهاب ، أن عبد الله بن عامر أهدى لعمان جارية اشتراها بالبصرة - ولها زوج - فقال عثمان : لا أقرها ولها زوج ، فأرضى ابن عامر زوجها ، ففارقها . أخرجه مالك (٢) .

• وعن مالك ، أنه بلغه : أن ابن عباس ، وابن عمر ، سئلا عن رجل كانت تحته حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ؟ فسكرها أن يجمع بينهما (٣) .

٢٩٦ - باب ما ورد في فسخ النكاح

• عن ابن المسيب ، أن عمر قال : أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون ، أو جذام أو برص ، فسما ، فلها صداقها كاملاً ، وذلك لزوجها غرم على ولها . أخرجه مالك (١) .

• وعنه : أن عمر قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو ؟ فإنها تلتظر أربع سنين ، ثم تقعد أربعة أشهر وعشرًا ، ثم تحل . أخرجه مالك (٢) .

• وعنه ، عن رجل من الأنصار - يقال له : نضرة بن الأكثم - من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تزوجت امرأة على أنها بكر ، فدخلت

(١) تفسير الوصول ٣ : ٣٥١ وفيه . . . في أن ينكحوا ، وانظر صحيح البخاري ٤٧ : ٢ وفيه . . . يريد ابن أبي طالب ، وفيه ما آراها ، ما آذاها .

(٢ ، ٣) تفسير الوصول ٣ : ٣٥١ .

(٤ ، ٥) تفسير الوصول ٣ : ٣٥٢ .

عليها فإذا هي جلي فقال صلى الله عليه وسلم : « لما الصداق بما استحلت من فرجها ، والولد عبد لك » ، وفرق بينهما ، وقال : « إذا وضعت لخدوها » . أخرجه أبو داود (١) .

● قال الخطابي : هذا حديث مرسل ، لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به ؛ لأن ولد الزنا من الحرة حر ، ويشبه أن يكون مناه : - إن ثبت الخبر - أنه أوصاه به خيراً ، وأمره بتريته وإنشائه ليتفجع بخدمته إذا بلغ ، فيكون كالعبد له في الطاعة ، مكافأة له على إحسانه . ويحتمل - إن صح الحديث - أن يكون منسوخاً (٢) .

● وعن ابن عباس ، قال : إذا أسلمت النصرانية تحت التمس قبل نوجها بساعة ، حرمت عليه . أخرجه البخاري (٣) .

● وعنه : أن رجلاً جاء مسلماً ، ثم جاءت امرأته بعده مسلمة ، فقال زوجها : يا رسول الله ، إنها كانت قد أسلمت معي ، فردها عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (٤) .

● وعنه ، قال : أسلمت امرأة تزوجت ، فجامزوها ، فقال : يا رسول الله ، إنى كنت قد أسلمت وعلمت إسلامي ، فانتزعها رسول الله من زوجها الآخر وردّها على الأول . أخرجه أبو داود (٥) .

● وعنه ، قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب بالنكاح الأول بعد ست سنين ، ولم يحدث شيئاً . أخرجه أبو داود والترمذي (٦) .

● وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله صلى الله

(١ - ٥) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٢

(٦) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣

عليه وسلم إنما رد زيب على زوجها بشكاح جديد ومهر جديد . أخرجه الترمذي (١) .

● وعن ابن شهاب ، قال : بلغني أن نساء كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرضهن ، ومن غير مهاجرات ، وأزواجهن ؛ حين أسلمن ؛ كفار ، منهن : بنت الوليد بن النيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح ، وهرب صفوان من الإسلام ، فبث إليه النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير بردائه أماناً له ، وقال : « إن رضى أمراً قبله وإلا فميره شهرين » ، فلما قدم صفوان نادى بأعلى صوته : يا محمد ، هذا وهب بن عمير جاءني بردائك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، فلن رضيت أمراً قبلته وإلا سرتني شهرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتزل أبا وهب » ، فقال : والله لا أنزل حتى تبين لي ، فقال صلى الله عليه وسلم : « بل لك تمييز أربعة أشهر » . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى هوازن ، وأرسل إلى صفوان يستعيره أداة وسلاحاً ، فقال : طوعاً أم كرهاً ؟ فقال : « بل طوعاً » ، فأعاره الأداة والسلاح ، ثم رجع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر ، فشهد حنيناً والطائف وهو كافر ، وامرأته مسلمة . ولم يفرق بينهما حتى أسلم صفوان ، فاستقرت عنده امرأته بذلك النكاح ، وكان بين إسلامه وإسلام امرأته نحواً من شهرين أخرجه مالك (٢) .

● وعن ابن عمر : أنه كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق : إن لها الخيار ما لم يسها . أخرجه مالك (٣) .

● وعن مالك ، أنه بلغه : أن عمر ، وعثمان ، قضيا في أمة عرت رجلاً بنفسها ، أنها حرة فتزوجها ، فولدت له أولاداً ، أن أبعدى أولاده يثلمهم من العبيد . قال مالك : وتلك القيمة أعدل عندي . أخرجه وزين (٤) .

قأت : حاصل مسألة إسلام أحد الزوجين : أن تقر من أنكحة الكفار إذا

(١ - ٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٣ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٣ وفيه « .. أن عمر أو عثمان قضى .. »

أسلموا ما يوافق الشرع ، وإذا أسلم أحد الزوجين انتسخ النكاح ونجبت المدعة ، فإن أسلم ولم تزوج المرأة كانا على نكاحها الأول - ولو طالبت المدعة - إذا اختارا ذلك .

* * *

٣٩٧ - باب ماورد في العدل بين النساء

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له امرأتان ، ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط » . وفي أخرى : « مائل » . أخرجه أصحاب السنن ^(١) .

● وتكمل فيه الترمذی ، ورواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، ولفظ أبي داود : « من كانت له امرأتان يميل إلى إحدهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة وشقه مائل » .

● وعن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ، ويقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلني فيما تملك ولا أملك » - يعني القلب - . أخرجه أصحاب السنن ^(٢) .

● وعنهما : أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لمائسة ، فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لمائسة يومها ويوم سودة أخرجه الشيخان ^(٣) .

● وعنهما ، قالت : بث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه إلى نساءه فاجتمعن ، فقال : « إني لا أستطيع أن أدور بينكن ، فإن رأيتم أن تأذن لي أن أكون عند عائشة فضلتن » ، فأذن له . أخرجه أبو داود ^(٤) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٤ .

● وعن أنس ، قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نوة ، وكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع ، فكان يجتمعن في كل ليلة في بيت التي يأتها ، فكان في بيت عائشة ، فجاءت ذيلب ، فد يده إليها ، فقالت : هذه ذيلب ، فكف صلى الله عليه وسلم يده ، فتقاولتا ، حق استحتا ، وأقيمت الصلاة ، فرأ أبو بكر ، فسمع أصواتهما ، فقال : أخرج يا رسول الله ، وحدث في أنفواهن التراب ، فخرج صلى الله عليه وسلم^(١) .

استحتا ؛ أى : رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب .

● وعنه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، ومن إحدى عشرة - قيل لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين . أخرجه البخارى والنسائى^(٢) .

● وعنه ، قال : من السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبماً ، ثم قسم ، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً ، ثم قسم . أخرجه الستة إلا النسائى^(٣) .

● وعنه ، قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثيباً . أخرجه أبو داود^(٤) .

● وعن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، قالت : لما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندى ثلاثاً ، وقال : «إنه ليس بك هوان على أهلك ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائى» . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائى^(٥) .

(١) تيسير الوصول ٢ : ٣٥٤ وفيه : أخرجه مسلم .

(٢، ٣) تيسير الوصول ٢ : ٣٥٤ .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٥ .

● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المتصلين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلنا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » . رواه مسلم وغيره (١) .

* * *

٣٩٨ — باب ما ورد في العزل والنيلة

● عن أبي سعيد ، قال : خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب ، فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة ، وأحببنا العزل ، فقلنا : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه ، فقال : « لا عليكم ألا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة » أخرجه الستة (٢) .

● وعن أسماء بنت يزيد ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تقتلوا أولادكم سراً ، فإن النيل يدرك الفارس ؛ فيدعثره عن فرسه » . أخرجه أبو داود (٣) .

دعثر الحوض : إذا هدمه . والنيل : أن يجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضع لذلك قوى الرضيع ، فإذا بلغ مبلغ الرجال ضعف عن مقاومة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك .

* * *

(١) الترغيب والترهيب كتاب النكاح ٤ : ١٢٩ ، وانظر كتاب القضاء ٤ : ٢١٩ .
(٢) تفسير الرسول ٣ : ٣٥٥ .

٣٩٩ - باب ماورد في لواحق الباب

● عن عمر رضي الله عنه ، قال : إذا تزوج الرجل للمرأة وشرط لها ألا يخرجها من مصرها ؛ فليس له أن يخرجها بشئ رضاها . أخرجه الترمذی (١) .

● وعن علي ، أنه سئل عن ذلك فقال : شرط الله قبل شرطها . أخرجه الترمذی (٢) .

● وعن ابن عباس ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن امرأتی لا ترد يد لامس ، فقال : « غريها » ، فقال إني أخاف أن تبغها نفسي ، قال : « فاستمتع بها » أخرجه أبو داود والنسائي (٣) .

قوله : لا ترد يد لامس ؛ يعني : إنها مطاوعة لمن طلب منها الفاحشة ، وقوله : غريها ؛ أي : طلقها . وقوله : فاستمتع بها : كناية عن إمساكها بقدر ما يقضى منها . حاجة النفس ووطرها .

● وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبأشر المرأة المرأة ، فتتمتها زوجها كأنه ينظر إليها » . أخرجه أبو داود والترمذی (٤) .

● وعن عطاء بن يسار ، قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بمخمل ، وقربة ، ووسادة حشوها إزخر . أخرجه النسائي (٥) .

الحليل : كساء له خل .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٥ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٦ وفيه « قبل شرطها والشارط لها »

(٣) (٤٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٦ .

(٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٦ ، وفيه « الإزخر » حشيش طيب الريح .

• وعن أبي هريرة ، قال : قلت : يا رسول الله ، إني رجل شاب وأخاف العنت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أخصى ؟ فسكت عني ، ثم قلت : فسكت عني ، ثم قال : « يا أبا هريرة ، جف القلم بما أنت لاق فأخصى على ذلك ، أو ذر » . أخرجه البخاري والنسائي (١) .

• وعن معمر ، قال : قال لي الثوري : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سبتهم - أو بعض السنة - ؟ فلم يحضرني ما أقول : ثم ذكرت حديثاً حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس ، عن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ، ويحبس لأهله قوت سبتهم . أخرجه رزين (٢) .

* * *

٤٠٠ - باب ما ورد في نذر المرأة الصلاة

• عن ابن عباس ، أن امرأة اشتكت ، فقالت : إن شفاني الله تعالى لأخرجن ولاصلين في بيت المقدس ، فبرأت ، فتجهزت للخروج ، فجاءت ميمونة تسلم عليها فأخبرتها بذلك ، فقالت لها : اجلسي فكلّي ما صنعت : وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإني سمعته يقول : « صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد ، إلا مسجد الكعبة » . أخرجه مسلم (٣) .

* * *

٤٠١ - باب ما ورد في نذر المرأة الحج

• عن عقبة بن عامر ، قال : نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله الحرام حافية ، فأمرتني أن أستلق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلستفتيته ، فقال :

(١ ، ٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٦ .

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٧ .

« لثمس ولتركب » . أخرجه الحجة (١) .

● وزاد في رواية الترمذى : حافية غير مخمرة ، فقال : « مروها فلتختمر ، ولتركب ، ولتعم ثلاثة أيام » (٢) .

● وعن ابن عباس : أن أخت عقبة نذرت الحج ماشية ، وذكر عقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنها لا تطيق ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله لنفى عن مشى أختك ، فتركب ، ولتهد بدنة » (٣) .

● وفي رواية : « إن الله لا يصنع بمشى أختك إلى البيت شيئاً » . أخرجه أبو داود (٤) .

٤٠٢ - باب ماورد في نذر المرأة ضرب الدف

● عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : « أوفى بنذرك » . أخرجه أبو داود (٥) .

● وزاد رزين : قالت : يا رسول الله ، إني نذرت إذا انصرفت من غزوتك سالماً عاماً أن أضرب عليك بالدف ، قال : « إن كنت نذرت فأوفى بنذرك ، وإلا فلا » (٦) .

(١-٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٨

(٦،٥) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٩

٤٠٣ - باب ماورد في نذر المرأة نحر الابن

● عن يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : أت امرأة إلى ابن عباس ، فقالت : إني نذرت أن أنحر ابني ، قال : لا تنحري ابنك ، وكفري عن يمينك ، فقال شيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : إن الله تعالى قال : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْطِغُوهَا مِنْ نُسَائِهِمْ ﴾ ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك رحمه الله (١) .

قلت : حاصل هذه الأبواب : أن النذر إنما يصح إذا ابتغى به وجه الله ، فلا بد أن يكون قرية ، ولا نذر في معصية الله ، ومن النذر في المعصية ؛ ما فيه مخالفة للتسوية بين الأولاد ، أو مفاضلة بين الورثة ، مخالفة لما شرعه الله تعالى ، ومنه النذر على القبور ، وعلى ما لم يأذن به الله . ومن أوجب على نفسه عملاً لم يشرعه الله لم يجب عليه ، وكذلك النذر إن كان بما شرعه الله وهو لا يطيقه ، ومن نذر نذراً لم يسمه أو كان معصية أو لا يطيقه فضليه كفارة ، ومن نذر بقرية وهو مشرك ثم أسلم لزمه الوفاء ، ولا ينفذ النذر إلا من التلث ، وإذا مات الناذر لقرية ، ففعلها عنه ولده أجزاء ذلك ، وفي الباب أحاديث تدل على ما قلنا .

٤٠٤ - باب ماورد في الهجرة للمرأة

● عن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة أو ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » . أخرجه الحمزة (٢) .

قال المنذرى في « الترغيب والترهيب » : زعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٥٩ والآية هي : ٣ من سورة المجادلة .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٦٠ ، الترغيب والترهيب : كتاب الجهاد ٣ : ١٢١-١٢٢ . وانظر ص ٣٩٩ من هذا الكتاب .

بلغ مبلغ التواتر ؛ وليس كذلك ، فإنه مما انفرد به يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمي ، ثم رواه عن الأنصار خلق كثير نحو مائتي راوٍ ، وقيل : سبعمائة ، وقيل : أكثر من ذلك ، وقد روى من طرق كثيرة غير طريق الأنصارى ، ولا يصح منها شيء ، كذا قال الحافظ علي بن اللديني وغيره من الأئمة ، وقال الخطابي : لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث ، والله أعلم . انتهى .

٤٠٥ - باب ماورد في هدية المرأة للمرأة

● عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحقرن جارة هدية [لجارتها ولو شئ فرس شاة] . أخرجه الترمذى (١) .

فرس الشاة : ظلفها .

قلت : الهدايا يشرع قبولها ، ومكافأة فاعلها ، ويجوز بين السلم والكافر ، ويحرم الرجوع فيها ، ويجب التسوية بين الأولاد ، والرد لنير مانع شرعى مكروه .

٤٠٦ - باب ماورد في منع المرأة عن العطية إلا بإذن زوجها

● عن ابن عمر بن الخطاب ، قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قام خطيباً ، فقال : « ألا لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها » .
● وفي رواية : « لا يجوز لامرأة أمرق مالها إذا ملك زوجها عصمتها » .
أخرجه أبو داود والنسائي (٢) .

(١) انظر ص ٥٢٣ من هذا الكتاب ، والزيادة منه ، وفيه : « ولو فرس شاة »

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٢٦٧

٤٠٧ — باب ماورد فيمن لا يرثه إلا ابنة

● عن سعد بن أبي وقاص، قال : جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي . عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : يا رسول الله ، بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي ، أفأصدق بثلاثي مالي ؟ قال : « لا » ، قلت : فالشطر ؟ قال : « لا » ، قلت : فالثلث ؟ قال : « الثلث » ، والثلث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يشكفون للناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في في امرأتك » . الحديث . أخرجه للسنة (١) .

٤٠٨ — باب ماورد في طواف الرجل على نسائه

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال سليمان عليه الصلاة والسلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، كل امرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ، فقال له الملك . قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، فلم تحمل . فمنهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإيم الله الذي نفسى بيده ، لو قال : إن شاء الله تعالى ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » . أخرجه الشيخان والنسائي (٢) .

(١) تيسير الوصول ٤ : ٣٦٧ - ٣٦٨

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٧٢

٢٠٩ — باب ماورد في أن النكاح من سنن المرسلين

● عن أبي أيوب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتمطر ، والنكاح ، والسواك » . أخرجه الترمذى (١) .

* * *

٤١٠ — باب ماورد في تخيب المرأة

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من خيب امرأة على زوجها ، أو عبداً على سيده » . أخرجه أبو داود (٢) . وهذا أحد ألفاظه .

● والنسائي ، وابن جبان في صحيحه ولفظه : « من أسد امرأة على زوجها فليس منا » . رواه الطبراني في الصغير والأوسط بنحوه من حديث ابن عمر ، ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس ، ورواه أبي يعلى كلهم ثقات (٣) .

خيب ؛ أى : أسد وخدع .

● وعن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حلف بالأمانة ليس منا ، ومن خيب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا » . رواه أحمد بإسناد صحيح واللفظ له ، والبرزاري وابن جبان في صحيحه (٤) .

● وعن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس يضع عرشه

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٧٦

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٤

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٣

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وفيه « ليس منا من حلف بالأمانة » . وفي الأصل بالإيانة .

على اللاء ، ثم يمت سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يحيى أحدهم فيقول :
فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ثم يحيى أحدهم فيقول : فعلت كذا
وكذا حتى فرقت بينه وبين امرأته ، فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت فيلتزمه . رواه
مسلم وغيره (١) .

* * *

٤١١ — باب ماورد في أن الولد للفراش

• عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش
واللهاجر الحجر ، وحسابهم على الله ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو اتهم
إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله للابنة إلى يوم القيامة ، لا تنفق امرأة من بيت زوجها
إلا بإذنه » ، قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : « ذلك من أفضل أموالنا » .
الحديث بطوله . أخرجه أبو داود والترمذي (٢) .

* * *

٤١٢ — باب ماورد في نساء كاسيات عاريات

• عن أبي هريرة ، في حديث طويل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها
الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت ،
لا يدخن الجنة ، ولا يرحن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » .
أخرجه مسلم (٣) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ١٦٠ مع اختلاف في الرواية ، وانظر الترغيب والترهيب :
كتاب التكاح ٤ : ١٥٣ ، وفي الحديث برواياته .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٨٩

(٣) تيسير الوصول ٣ : ٣٩٦

كاسيات ؛ أى : بنم الله . وعاريات ؛ أى من شكره سبحانه ، وقيل : يسترن ،
 بعض أجسامهن ويكشفن بعضها ، وقيل : يلبسن ثياباً رقيقة تصف ماتحتها ، فمن
 كاسيات فى ظاهر الأمر ؛ عاريات فى الحقيقة . ومائلات ؛ أى : زائحات عن طاعة الله .
 تمالي ، وما يازمهن من حفظ الفروج . ومميلات ، أى : يملن غيرهن ذلك .
 وقيل : مائلات للشر ، بميلات الرجال إلى الفتنة . وقيل ؛ غير ذلك . قوله :
 رؤوسهن كأسنمة البخت ، أى : يكبرنها من اللقانع والحجر والمهائم ، أو بصلة الشعر
 بما يصيرها كأسنمة البخت .

هذا آخر ما لحصناه ، من كتاب تيسير الوصول ، والله الحمد ، وكان زبره قد تم .
 فى يوم الجمعة يوم عرفة من هذه السنة الحاضرة بحد صلاة العصر ، وسنبداً بحد هذا .
 بماتى « الترغيب والترهيب » من الأحاديث المتعلقة بالنساء ، وإن تكرر بعضها فإن
 بعض التكرير أحلى .

٤١٣ — باب ماورد فى إجابة المرأة المؤذن

● عن ميمونة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال
 والنساء فقال : « يا مشر النساء ، إذا سمعتم أذان هذا الحيثى وإقامته ، فقلن كما
 يقول ، فإن لسن بكل حرف ألف ألف درجة » . قال عمر : هذا للنساء ، فما للرجال ؟
 قال : « ضفان يا عمر » . رواه الطبراني فى الكبير وفيه نكارة (١) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة ١ : ١٥٦

٤١٤ - باب ما ورد في ترغيب النساء في الصلاة في بيوتهن

ولزومها، وترهيبهن من الخروج منها

● عن أم حديد ، امرأة أبي حديد الساعدي ؛ أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إني أحب الصلاة معك ، قال : « قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي » ، قال : فأمرت ، فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه ، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل . رواه أحمد وابن حبان في صحيحهما (١) .

● ويوب عليه ابن خزيمة فقال : باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها ، وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وإن كانت صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تمتد ألف صلاة في غيره من المساجد ، والدليل على أن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد » إنما أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء . هذا كلامه رحمه الله (٢) .

● وعن أم سلمة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « خير مساجد النساء قمر بيوتهن » . رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفي إسناده ابن أبي شيبة ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه ، والحاكم من طريق ذراج أبي السمح عن السائب مولى أم سلمة عنها ، وقال ابن خزيمة : لا أعرف السائب مولى أم سلمة بعدالة ولا جرح ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٣) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٧ وفيه : « رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما » .

(٢ ، ٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٨ .

● وعنهما ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في حجرتها خير من صلاتها في دارها ، وصلاتها في دارها خير من صلاتها خارجها » . رواه الطبراني في الأوسط بأسانيد جيدة (١) .

● وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمنموا نساءكم المساجد ، ويوتهن خير لمن » . رواه أبو داود (٢) .

● وعنه رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « المرأة عورة ، وإنها إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في قصر بيتها » . رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح (٣) .

● وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في غدها أفضل من صلاتها في بيتها » . رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه ، وتردد في سماع قتادة هذا الخبر من موري (٤) .

المخدع ، بكسر الميم وإسكان للمجمة وفتح الدال : الخزانة التي تكون في البيت .

● وعنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما بلفظه .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٨ وله « ... صلاتها في دارها خير من صلاتها في مسجد قومها » . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد .

(٢) الترغيب والترهيب كتاب الصلاة : ١ : ١٨٨

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٨ ، « استشرفها » : قرب منها .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٩ .

● وزاد: « أقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قمر بيتها » (١) .

● وعنه ، قال : « ما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من أشد مكان في بيتها ظلمة » . رواه الطبراني في الكبير (٢) .

● ورواه ابن خزيمة في صحيحه ، من رواية إبراهيم الهجري عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحب صلاة للراة إلى الله في أشد مكان في بيتها ظلمة » (٣) .

● وفي رواية عند الطبراني قال : « النساء عورة ، وإن للراة لتخرج من بيتها وما بها بأس فيستشرفها الشيطان ، فيقول : إنك لم تمرى بأحد إلا أعجبته ، وإن للراة لتلبس ثيابها ، فيقال : أين تريدن ؟ فتقول : أعود مريضاً ، أو أشهد جنازة ، أو أصلي في مسجد ، وما عبت امرأة ربها مثل أن تعبد في بيتها » . وإسناد هذا حسن (٤) .

قوله فيستشرفها الشيطان ؛ أى : ينتصب ويرفع بصره إليها ويهم بها ؛ لأنها قد تماطت سبباً من أسباب تسلطه عليها ، وهو خروجها من بيتها .

● وعن أبي عمرو الشيباني : أنه رأى عبد الله يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول : اخرجن إلى ميوتكن فهو خير لكم . رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به (٥) .

* * *

(١) (٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٩

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٩ وفيه : « من رواية إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوس ، عنه رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم »

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٨٩ وفيه « إنك لا تمرين » .

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب الصلاة : ١ : ١٩٠ .

٤١٥ - باب ما ورد في إيقاظ الزوجة زوجها للصلاة

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله رجلاً قام من الليل فغسل ، وأيقظ امرأته ، فإن أبت فضع في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، وأيقظت زوجها ، فإن أبي فضع في وجهه الماء » . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والنسائي وأبو ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وعند بعضهم : « رش وورث » بدل . « نضح ونضحت » وهو يعمناه ^(١) .

● وروى الطبراني في الكبير ، عن أبي مالك الأشمري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من رجل يستيقظ فيوقظ امرأته ، فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء ، فيقومان في بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من الليل ، إلا غفر لهما » ^(٢) .

● وعن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فعلياً ، أو ضلياً ركعتين جميعاً ، كتبنا في القدرين الله والداكرات » . رواه أبو داود ، وقال : زواه ابن كثير موقوفاً على أبي سعيد ، ولم يذكر أبي هريرة ^(٣) .

● ورواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، والحاكم ، والفاطمي . مقاربة : « من استيقظ من الليل وأيقظ أهله ضلياً ركعتين » وزاد النسائي : « جميعاً ، كتبنا في القدرين الله كثيراً والداكرات » . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ^(٤) .



(١) الترغيب والترهيب : كتاب النوافل ٢ : ٢٧ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النوافل ٢ : ٢٧ وفيه « .. يستيقظ من الليل » .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النوافل ٢ : ٢٨ وفيه « .. ضلياً أو ضلياً ركعتين جميعاً كتبنا في القدرين الله كثيراً والداكرات » .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النوافل ٢ : ٢٨ وفيه « رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان ... » وفيه « قال الحافظ موضح قال الحاكم » .

٤١٦ - باب ما ورد في تعليم الذكر للمرأة

● عن عبد الحميد - مولى بني هاشم - أن أمه حدثته ، وكانت تخدع بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم : أن ابنة النبي حدثتها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول : « قولى حين تصبحين : سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حق يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حق يصبح » . رواه أبو داود والنسائي وأم عبد الحميد لا أعرفها^(١) .

● وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة : « ما يمنك أن تسمى ما أوصيك به ، أن تقولى إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصالح لى شأنى كله ولا تسكنى إلى نفسى طرفه عين » . رواه النسائي والبخاري بإسناد حسن صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما^(٢) .

● وعن أنس بن مالك : أن أم سليم غدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : علنى كلمات أقولهن فى صلاتى ، فقال : « كبرى الله عزراً ، وسبحى عزراً ، واحمدى عزراً ، ثم سلى ما شئت ، يقول : نعم نعم » . رواه أحمد والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائي ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم^(٣) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب التوابع ٢ : ٤٧ - ٤٨ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب التوابع ٢ : ٥٠ - ٥١ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب التوابع ٢ : ٦٤ . وفيه : . . . وسبحه . . .

وأحديه .

٤١٧ - باب ماورد في الساعية بفرجها

• عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادى مناد : هل من داع يستجاب له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ هل من مكروب فيفرج عنه ؟ ألا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له ، إلا زانية تسمى بفرجها أو عشاراً » رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

• وفي رواية له في الكبير : « إلا لبني بفرجها ، أو عشار » (١) .

* * *

٤١٨ - باب ماورد في حرمة استمتاع النساء بالنساء

• عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا استحل أحدكم خسة أمهاتهم لم ينسأ : إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمر ، ولبسوا الحرير ، وأخذوا اللقيان ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء » . رواه البيهقي (٢) .

* * *

٤١٩ - باب ما ورد في أن مدمن الخمر يشرب

من فروج المومسات

• عن ابن موسى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدق بالسحر ؛ ومن مات وهو مدمن الخمر سقاء الله عز وجل من نهر القوطة » : قيل : وما نهر القوطة ؟ قال : « نهر يجري من

(١) كتاب الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٧ : ١٢٤ - ١٢٥ وفيه : « رواه أحمد » ، الترغيب والترهيب : كتاب الخمر ٤ : ٣٠٩ « عن عثمان بن أبي العباس » .
(٢) كتاب الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٦٧ .

فروج للومسات ، يؤذى أهل النار ريح فروجهن » . رواه أحمد وابن جبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد^(١) .

* * *

٤٢٠ — باب ما ورد في قبول المرأة عطايا الناس

● عن عبد المطلب بن عبد الله بن خطاب ، أن عبد الله بن عامر بعث إلى عائشة بنفقة وكسوة ، فقالت للرسول : أى بنى : لا أقبل من أحد شيئاً ، فلما خرج الرسول قالت : ردوه على مفردوه ، فقالت : إني ذكرت شيئاً ، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة ، من أعطاك عطاء بغير مسألة فاقبليه ، فإنما هو رزق عرضه الله إليك » . رواه أحمد والبيهقي ، ورواه أحمد ثقلاً ، لكن قال الترمذى : قال محمد - ينعى البخارى - لا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعاً من أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، إلا قوله : حدثني من شهد خطبة النبى صلى الله عليه وسلم . وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لا نمرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . قال الترمذى : قد روى عن أبي هريرة ، وأما عائشة فقالت أبو حاتم : للمطلب ، إنه لم يدركها . وقال أبو زرعة : ثقة ، أرجو أن يكون سمع من عائشة ، فالإسناد متصل ، وإلا فالرسول إليها لم يسم^(٢) . والله أعلم .

* * *

- (١) الترغيب والترهيب : كتاب المجهود ٤ : ٢٩٦ وفيه « ٠٠ » ومن مات مديون الخمر ، وفيه : « رواه أحمد وأبو يعلى ٤٠٠٠٠ » .
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٤٨ . وفيه « من غير مسألة » .
« إنه لم يدرك عائشة » .

٤٢١ - باب ماورد في الترغيب في صدقة الزوجة على الزوج

والأقارب وتقديمهم على غيرهم

● عن زينب الثقفية - امرأة عبد الله بن مسعود - قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقن بامعشر النساء ولو من حليكن » ، قالت : فرجعت إلى عبد الله بن مسعود ، فقلت : إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقة ، فأنته فأسأله ، فإن كان ذلك يجزىء عنى ، وإلا صرقتها إلى غيركم ، فقال عبد الله : بل انت أنت ، فانطلقت فإذا امرأة من الأنصار ياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حاجتها حاجتى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه الهابة ، فخرج علينا بلال ، فقلنا له : أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أن تجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى إبتام في حجورهما ؟ ولا تخبره من نحن ، قالت : فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ، فقال له رسول الله : « من هما ؟ » فقال : امرأة من الأنصار وزينب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أى الزينب ؟ » قال : امرأة عبد الله ابن مسعود ، فقال : « لهما أجر للقرابة ، وأجر للصدقة » . رواه البخارى ومسلم واللفظ له (١) .

● وعن حكيم بن حزام : أن رجلاً سأل رسول الله عن الصدقات ، أيها أفضل ؟ قال : « على ذى الرحم الكاشح » رواه أحمد والطبرانى ، وإسناده أحمد حسن (٢) .

والكاشح : هو الذى يضر عداوته في كشحه ، وهو خصره ، يعنى : أن أفضل الصدقة على ذى الرحم للضرر المداوة في باطنه .

● وعن أم كلثوم بنت عقبة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات : ٢ : ١٧٠ - ١٧١ وفيه .. لهما أجران : أجر القرابة ... » .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات : ٢ : ١٧١ .

الصدقة ؛ الصدقة على ذى الرحم الكليش . رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ، وابن خزيمة في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم^(١) .

* * *

٤٢٢ — باب ما ورد في ترغيب المرأة في الصدقة مما لزوجها

إذا أذن ، وترهيبها منها ما لم يأذن

● عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أئقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أئقت ، ولزوجها أجره بما اكتسب ، وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً » . رواه البخاري ومسلم . واللفظ له ، وأبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي ، وابن حبان في صحيحه ، وعند بعضهم : « إذا تصدقت » بدل « أئقت »^(٢) .

● وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه » . رواه البخاري ومسلم وأبو داود^(٣) .

● وفي رواية لأبي داود : أن أبا هريرة سئل عن المرأة هل تصدق من بيت زوجها ؟ قال : لا ، إلا من قوتها ، والأجر بينهما ، ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه^(٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٧١ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٨٩ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٨٩ — ١٩٠ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٩٠ .

● وزاد رزين المبدري في جامعه : « فإن أذن لها فالأجر بينهما فإن فملت بنعيم
بإذنه فالأجر له والإثم عليها ^(١) » .

● وعن أسماء قالت : قلت : يا رسول الله ، مالى مال إلا ما أدخله عليّ الزبير ،
أفأتصدق به ؟ قال : « تصدق ولا توعى فيوعى عليك » ^(٢) .

● وفي رواية : أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يانبي الله ، ليس
لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير ، فهل عليّ جناح أن أَرْضِخ بما يدخل عليّ ؟ قال :
اَرْضِخِي ما استطعت ، ولا توعى فيوعى الله عليك » رواه البخاري ومسلم
وأبو داود والترمذي ^(٣) :

● وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجرها ، وزوجها مثل ذلك ،
لا ينقص كل واحد منهما من أجر صاحبه شيئاً ، له بما كسب ، ولها بما أنقست » .
رواه الترمذي وقال : حديث حسن ^(٤) .

● وعن أبي أمامة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة
عام حجة الوداع : « لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها » ،
قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : « ذلك أفضل أموالنا » . رواه الترمذي وقال :
حديث حسن ^(٥) .

* * *

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٩٠
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٩٠ ، وفيه : « أفأتصدق ؟ قال : ... »
و : ٢ : ١٨٣ رواية أخرى ، ومناه : لا تخشى ما في يديك فتقطع مادة بركة الرزق عنك ..
(٣) (٤٤٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٩٠
(٥) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١٩١

٤٢٣ — باب ماورد في ثواب اللقمة تصلحها المرأة

● عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل يدخل بلقمة الخبز ، وقبصة التمر ؛ ومثله مما ينفع المسكين ؛ ثلاثة الجنة : الأمر له ، والزوجة للصلح له ، والخدام الذي يناول المسكين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي لم يفسد خدمتنا » . رواه الطبراني في الأوسط والحاكم (١) .

القبصة ؛ يفتح القاف وضما ، وبالصاد المهملة : هي ما يتناولها الآخذ برؤوس أصابعه الثلاث .

٤٢٤ — باب ماورد في ترهيب المرأة أن تصوم طوعاً

وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه

● عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه » . رواه البخاري ومسلم وغيرهما (٢) .

● ورواه أحمد بإسناد حسن وزاد : « إلا رمضان » (٣) .

● وفي بعض روايات أبي داود : « غير رمضان » .

● وفي رواية للترمذي وابن ماجه : « لا تصم للمرأة وزوجها شاهد يوماً من غير شهر رمضان إلا بإذنه » . ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما بنحو ما قال الترمذي (٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٣ - ١٩٤ وفيه : « الأمر به » .

(٢، ٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصيام ٢ : ٢٥٧

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الصيام ٢ : ٢٥٧ وفيه : « بنحو الترمذي » .

● وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة صامت بنير إذن زوجها فأرادها على شيء ، فامتنعت عليه ، كتب الله عليها ثلاثاً من الكبائر » . رواه الطبراني في الأوسط من رواية بقية ، وهو حديث غريب ، وفيه نكالة ، والله أعلم (١) .

● وروى الطبراني حديثاً عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه : « ومن حق الزوج على الزوجة ألا تصوم طوعاً إلا بإذنه ، فإن فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها » (٢) .

٤٢٥ — باب ماورد في جهاد النساء

● عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، ترى الجهاد أفضل الأعمال ، أم لا يجاهد ؟ قال : « لكن أفضل الجهاد حج مبرور » . الحديث . رواه البخاري ، وابن خزيمة في صحيحة ولفظه . قالت : قلت : يا رسول الله ، هل على النساء من جهاد ؟ قال : « عليهن جهاد لا قتال فيه ، الحج والعمرة » (٣) .

● وعن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « جهاد الكبير والضعيف وللرأة : الحج والعمرة » : رواه النسائي بإسناد حسن (٤) .

● وعن أم سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ، يفزو الرجال ولا يفزو النساء ، وإنما لنا نصف لليراث ، فأئز الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصيام ٢ : ٢٥٧

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصيام ٢ : ٢٥٨ وفيه : « ألا تصوم طوعاً . . »

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الحج ٣ : ٥ وفيه : « . . البخاري وغيره وابن خزيمة . . »

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الحج ٣ : ٥

بِمَقْصُكُمُ عَلَى بَعْضٍ» قال مجاهد : وأزل الله فيها : ﴿إِنَّ لِلْمُتَلِينَ وَالْمُسَلِّاتِ﴾ ، وكانت أم سلمة طعينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذى (١) .

* * *

٤٢٦ - باب ماورد في لزوم المرأة يتنها بعد قضاء فرض الحج

● عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع : « هذه ، ثم ظهور الحصر » . قال : « وكُن كلهن يحجبن إلا زينب بنت جحش ، وسودة بنت زعمة ، وكانتا تهولان ، والله لا نحركننا دابة بعد إذ سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم . وقال إسحاق في حديثه قالتا : والله لا نحركننا دابة بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذه ، ثم ظهور الحصر » . رواه أحمد وأبو يعلى ، وإسناده حسن ، ورواه عن صالح مولى التوأمة بن أبي ذؤيب ، وقد سمع منه قبل اختلاطه (٢) .

● وعن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : « هي هذه للحجة ، ثم الجالوس على ظهور الحصر في البيوت » . رواه الطبرانى في الكبير ، وأبو يعلى ، ورواه ثقات (٣) .

● ورواه الطبرانى في الأوسط ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . لما حج بنسائه قال : « إنما هي هذه ، ثم عليكم بظهور الحصر » (٤) .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ١٠٧ - ١٠٨ وفيه : « ولا تغزو النساء » . والآيات ٣٧٤ من سورة النساء ، ٣٥ من سورة الأحزاب على الترتيب ، وانظر أسباب النزول : ٨٥ .
والظنية : هي المرأة ترتحل من مكان إلى آخر في هودج .
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الحج ٣ : ٤٨ - ٤٩ .
(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الحج ٣ : ٤٩ .

٤٢٧ — باب ما ورد في منخط الزوج على الزوجة

● عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة .. » الحديث . وفيه : « المرأة الساخطة عليها زوجها » . رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، واللفظ له ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من رواية زهير بن محمد (١) .

● وعن فضالة بن عبيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يسأل عنهم .. » . الحديث . وفيه : « وامرأة غاب عنها زوجها ، وقد كفهاها مثونة الدنيا ، ففخاته بدمه » . رواه ابن حبان في صحيحه (٢) .

● وروى الطبراني والحاكم : « ففجرت بدمه » بدل : « ففخاته » وقال : صحيح على شرطهما ، ولا أعلم له علة (٣) .

● وعن ابن عمر ، يرفعه : « اثنان لا يتجاوز صلاتهما رؤوسهما » . الحديث . وفيه : « وامرأة عصت زوجها حتى ترجع » . رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد جيد ، والحاكم (٤) .

● وعن أبي أمامة ، مرفوعاً : « ثلاثة لا يتجاوز صلاتهم آذانهم .. » . الحديث . وفيه : « وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن . غريب (٥) .

-
- (١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨ وفيه : « واللفظ لابن حبان » .
 (٢) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠٠ وفيه : « .. لا تسأل عنهم » .
 (٣) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠١
 (٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨
 (٥) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠١

٤٢٨ - باب ١٠ ورد في عتق النساء المؤمنات

● عن أبي أمامة ، وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي
قال : « أيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فسكاكاً من النار ، يجزى كل
عضو منهما عضواً منه » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن
ماجه من حديث كعب بن مرة ، ورواه أحمد وأبو داود بمعناه من حديث كعب ،
ويزاد : « وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فسكاكاً من النار ، يجزى كل
عضو من أعضائها عضواً من أعضائها » (١) .

● وعن عتبة بن عامر ، يرفعه : « من أعتق رقبة مؤمنة فهي فسكاكاً من
«نار» . رواه أحمد بإسناد صحيح ، واللفظ له ، وأبو داود والنسائي وأبو يعلى
والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢) .

الرقبة : تم للراء والمرأة .

● وعن عبد الرحمن بن عوف ، في حديث طويل ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « أيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فسكاكاً من النار ، يجزى
بكل عظم منها عظماً منها . وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فسكاكاً
من النار ، يجزى بكل عظمين من عظامهما عظماً منه » . رواه التاجرانى ، ولا بأس
بحروايته ، إلا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه (٣) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع : ٤ : ١٢ وفيه : « كعب بن مرة أو مرة
ابن كعب وفيه : « كعب بن مرة السبي » .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع : ٤ : ١٠٢ وفيه : « .. والنسائي في حديث
مرة في الرى وأبو يعلى » .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع : ٤ : ١٠٢ - ١٠٤ .

٤٢٩ - باب ماورد في غض البصر عن المرأة

● عن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلم ينظر إلى عانس امرأة ، ثم يفض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجدد حلاوتها في قلبه » . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : « ينظر إلى امرأة أول رَمَّة » . والبيهقي وقال : إنما أراد إن صح - والله أعلم - أن يقع بصره عليها من غير قصد ، فيصرف بصره عنها . تورعاً^(١) .

● وعن علي بن أبي طالب : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « يا علي ، إن لك كنزاً في الجنة ، وإنك ذو قرنهما ، فلا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ، وليست لك الآخرة » . رواه أحمد^(٢) .

● وروى الترمذی وأبو داود ، من حديث بريدة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل : « يا علي ، لا تتبع النظرة النظرة ، فإنما لك الأولى ، وليست لك الآخرة » . وقال الترمذی : حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك^(٣) .

ذو قرنهما ؛ أي : ذو قرني هذه الأمة ، وذلك لأنه كان له شجستان في قرني رأسه - إحداهما من ابن ملجم لعنه الله ، والآخرى من عمرو بن ود - وقيل : معناه إنك ذو قرني الجنة ، أي : ذو طرفيها ، وملكها للمسلمين فيها ، الذي يسلك جميع نواحيها ، كما سلك الإسكندر جميع نواحي الأرض شرقاً وغرباً ، فسمى ذا القرنين على أحد الأقوال ، وهذا قريب . وقيل ؛ غير ذلك ، والله أعلم .

قلت : التفويض إلى مراد الرسول صلى الله عليه وسلم أولى ، ويكفيها أنها كلمة بشارة له ؛ كرم الله وجهه .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ؛ ١٠٦ ، الرمة : النظرة .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ؛ ١٠٧ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ؛ ١٠٧ .

● وعن جرير ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة ، فقال : « اصرف بصرك » . رواه مسلم وأبو داود والترمذى ^(١) .

● وعن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لتنضن أبصاركم ، ولتحفظن فروجكم ، أو ليكفن الله وجوهكم » . رواه الطبرانى ^(٢) .

● وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال » . رواه ابن ماجه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ^(٣) .

● وعن عائشة ، قالت : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزية ترفل في زينة لها في المسجد ، فقال النبي : « يا أيها الناس ، انهموا نساءكم عن لبس الزينة والتبخر في المسجد ، فإن بنى إسرائيل لم يلعنوا حتى لبست نساؤهم الزينة وتبخرن في المساجد » . رواه ابن ماجه ^(٤) .

● وعن عقبة بن عامر ؛ أن رسول الله قال : « إياكم والدخول على النساء » . فقال رجل من الأنصار : أفرايت اللحم ؟ قال : « اللحم : اللوث » . رواه البخارى ومسلم والترمذى ثم قال : ومعنى كراهية الدخول على النساء على نحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » ^(٥) .
الحم : بفتح الحاء المهملة ، وتحقيب اللحم ، وبإثبات الواو أيضاً ، وبالحمز أيضاً : هو أبو الزوج ، ومن أدلى به كالأخ والمم وابن المم ونحوهم ، وهو المراد هنا ، كذا فسرہ الليث بن سعد وغيره ، وأبو الراء أيضاً ومن أدلى به . وقيل : هو قريب الزوج فقط . وقيل : قريب الزوجة فقط . قال أبو عبيد في معناه : يعنى : فليمت ولا يفعلن ذلك . فإذا كان هذا رواية في أب الزوج وهو محرم ، فكيف بالتريب ؟ انتهى . قاله المنذرى رحمه الله تعالى .

* * *

-
- (١) الترفيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٠٨ .
(٢) الترفيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ٢٠٩ .
(٣) الترفيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١ .

٤٣٠ - باب ما ورد في الخلوة مع الأجنبية

● عن ابن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم » . رواه البخاري ومسلم ، وتقدم في أحاديث الحمام حديث ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم » رواه الطبراني (١) .

● وعن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطمئن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له » . رواه الطبراني والبيهقي ، رجال الطبراني ثقات رجال الصحيح (٢) .

المخيط ، بكسر الميم وفتح الياء : هو ما يخاط به كالإبرة والسلة ونحوهما .

● وعن أبي أمامة ، عن رسول الله قال : « إياك والخلوة بالنساء ، والندي تقسى يده ، ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يزحم رجله خنزير متلطح بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له » . حديث غريب رواه الطبراني (٣) .

الحمأة : بفتح الحاء وسكون الليم بعدها همزة ونساء تأنيث : الطين الأسود اللتان .

(١) الرغبة والترهيب كتاب النكاح : ٤ : ١١٠ وانظر ص : ٤٨٨ من هذا الكتاب .

(٢) الرغبة والترهيب كتاب النكاح : ٤ : ١١٠ - ١١١ .

(٣) الرغبة والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١١ وفيه : « ... إلا ودخل .. » وفيه : « .. يزحم خنزيراً متلطحاً » ..

٤٣١ — باب ماورد في أنحاء الزنا

● عن أبي هريرة ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة : العينان : زناها النظر ، والأذان : زناها الاستماع ، واللسان : زناه الكلام ، واليد : زناها البطش ، والرجل : زناها الخطو ، والقلب يهوى . ويعنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه » . رواه مسلم والبخارى باختصار ، وأبو داود والنسائي (١) .

● وفي رواية لمسلم وأبي داود : « واليدان تزنيان زناها : البطش ، والرجلان تزنيان زناها : للشيء ، والفم يزني فزناه : اللبلة » (٢) .

● وعن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « العينان تزنيان ، والرجلان تزنيان ، والفرج يزني » . رواه أحمد بإسناد صحيح ، والبخاري وأبو يعلى (٣) .

٤٣٢ — باب ماورد في نكاح الحرائر وذات الدين الولود

● عن أنس بن مالك ؛ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أن يلقي الله طاهراً مطهراً فليزوج الحرائر » . رواه ابن ماجه (٤) .

● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ أن رسول الله قال : « الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة » ، رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ولفظه : « إنما الدنيا

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٠٨ وفيه : « . . والرجل زناها الخبطى » انظر ص ١٨٧ من هذا الكتاب .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٠٨ وفيه « . . فزناه : القبل » .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٠٨ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١١ - ١١٢ .

متاع ، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة (١) .

● وعنه ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدنيا متاع ، ومن خير متاعها امرأة تمين زوجها على الآخرة ، مسكين مسكين رجل لا امرأة له ، مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها » . ذكره رزين (٢) ، ولم أره في شيء من أصوله ، وشطره الأخير منكر .

● وعن أبي أمامة ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يقول : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة : إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرتة ، وإن آدم عليها أبرتة ، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله » . رواه ابن ماجه عن علي بن يزيد (٣) .

● وعن ابن عباس ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أربع من أعطيتن ، فقد أعطى خير الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذا كراً ، وبدناً على البلاد سائراً ، وزوجة لا تبتغيه حوباً في نفسها وماله » . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسنادهما جيد (٤) .

الخبوب ؛ بفتح الخاء وتضم هـ : هو : الإثم .

● وعن ثوبان ؛ قال : قال بعض أصحابه : لو علمنا أي المال خير فنتخذة ؟ فقال : « أفضله : لسان ذا كراً ، وقلب شاكراً ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه » . رواه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن ، سألت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - قلت له : هل سلم بن أبي الجهم سمع من ثوبان ؟ فقال : لا (٥) .

● وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سعادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقوة ابن

(١ ، ٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٢ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٢ وفيه « . . عن علي بن يزيد عن القاسم عنه » .

(٤ ، ٥) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٣ .

آدم ثلاثة ، من سعادة ابن آدم : للراءة الصالحة ، وللسكن الصالح ، وللمركب الصالح .
ومن شقوة ابن آدم : للراءة السوء ، وللسكن السوء ، وللمركب السوء . رواه أحمد
بإسناد صحيح ، والطبراني والبخاري ، والحاكم ومحييه ، إلا أنه قال : « والمسكن
الضيق » . وابن حبان في صحيحه ، إلا أنه قال : « أربع من السعادة : للراءة
الصالحة ، وللسكن الواسع ، ولجار الصالح ، وللمركب المفيد . وأربع من الشقاء :
الجار السوء ، والراءة السوء ، والمركب السوء ، وللسكن الضيق » (١) .

● وعن محمد بن سعد - يعني ابن أبي وقاص - عن أبيه : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث من السعادة : للراءة تراها تسبجك ، وتغيب تأمنها
على نفسها . . » إلى قوله : « وثلاث من الشقاء : للراءة تراها تفسدك ، وتحمل
لسانها عليك ، وإن غبت لم تأمنها على نفسها » ؛ الحديث ، رواه الحاكم وقال :
تفرد به محمد - يعني ابن بكير الحضرى - فإن كان حفظه بإسناده على شرطهما .
قال النذرى : محمد هذا صدوق وثقة غير واحد (٢) .

● وعن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من
رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليترك الله في الشطر الباقي » .
رواه الطبراني في الأوسط والحاكم ، ومن طريقه البيهقي ، وقال الحاكم : صحيح
الإسناد (٣) .

● وفي رواية البيهقي : قال رسول الله : « إذا تزوج البمد فقد استكمل نصف
الدين ، فليترك الله في النصف الباقي » (٤) .

● وعن أبي هريرة : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة حق
على الله عونهم » الحديث . وفيه : « والتناكح الذى يريد الصلح » . رواه
الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم

(١) - الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٣ - ١١٤ .

(٢) - الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٤ وفيه : « وإن غبت عنها » .

(٣) - الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٤ وفيه : « طريقه البيهقي » .

(٤) - الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٤ .

وقال : صحيح على شرط مسلم (١) .

• وعن أنس بن مالك ؛ في حديث طويل ، قال : قال رسول الله : « أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » . رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم وغيرهما (٢) .

• وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تنكح المرأة على إحدى خصال : لجمالها ، ومالها ، وخلقها ، ودينها ، فليكن بذات الدين والخلق ، تربت يمينك » . رواه أحمد بإسناد صحيح والبرز وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه (٣) .

• وعن أبي هريرة رضى الله عنه ؛ أن رسول الله قال : « تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » . رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (٤) .

تربت يداك ؛ كلمة معناها : الحث والتحريض ، وقيل : هي هنادعاء عليه بالفقر . وقيل : بكثرة المال . واللفظ مشترك بينهما قابل لكل منهما ، والآخر هنا أظهر ، ومعناه : اظفر بذات الدين ولا تلتفت إلى المال ، أكثر الله مالك . وروى الأول عن الزهري ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له ذلك لأنه رأى الفقر خيراً له من النفي . والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم .

• وعن أنس ؛ عن النبي : « من تزوج امرأة لمزها لم يزد الله إلا ذلّاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يفض بصره ، ويحصن فرجه ، أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها وبارك لها فيه » . رواه الطبراني في الأوسط (٥) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٤ - ١١٥ .

(٢) (٣ ، ٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٥ . وانظر ص ٣٩٦ من هذا الكتاب .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٥ - ١١٦ .

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٦ .

● وعن عبد الله بن عمر ؛ قال : قال رسول الله : « لا تزوجوا النساء لحسنهن نفسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن نفسى أموالهن أن تطعين ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل .
رواه ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (١) .

● وعن معقل بن يسار ؛ قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال ، إلا أنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ فنهاء ، ثم أتاه الثانية ، فقال له : مثل ذلك ، ثم أتاه الثالثة ، فقال له : « تزوجوا [الودود] الولود فإنى مكاثر بكم الأمم » . رواه أبو داود والنسائي والحاكم والافظ له ، وقال : صحيح الإسناد (٢) .

٤٣٣ — باب ما ورد فى تغيير أسماء النساء

● عن ابن عمر ؛ أن ابنة لمركان يقال لها : عاصية ، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جميلة » . رواه الترمذى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن .
ورواه مسلم باختصار ، قال : إن رسول الله غير اسم عاصية ، وقال : « أنت جميلة » (٣) .

● وعن أبى هريرة ؛ أن زينب بنت أبى سلمة كان اسمها برة ، فقيل : تركى نفسها ، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زينب » . رواه البخارى ومسلم وابن ماجه وغيرهم (٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٦ ، « خرماء » : « مدعوة الأنف » ، متفوية الأذن .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٦ - ١١٧ ؛ والزائدة منه .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤١ .

● وعن محمد بن عمرو بن عطاء : قال : سميت ابنتي برة ، فقالت زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تركوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم » . فقالوا : بم نسميها ؟ فقال : « سموها زينب » . رواه مسلم وأبو داود (١) .

٤٣٤ — باب ما ورد فيمن مات له ثلاثة من الأولاد

أو اثنان أو واحد

● عن أنس ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة » ، فقامت امرأة فقالت : أو اثنان ؟ فقال : « أو اثنان » . فقالت : يا ليتني قلت : واحدة . رواه النسائي وابن حبان في صحيحه مختصراً (٢) .

● وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسودة من الأنصار : « لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحسبه إلا دخلت الجنة » . فقالت امرأة منهن : أو اثنان يا رسول الله ؟ قال : « أو اثنان » . رواه مسلم (٣) .

● وفي أخرى له أيضاً قال : أت امرأة بصي لها ، فقالت : يابني الله ، ادع الله لي ، فلقد دفنت ثلاثة ، فقال : « أدفنت ثلاثة ؟ » قالت : نعم . قال : « لقد احتظرت بحظار شديد من النار » (٤) .

الحظار ، بكسر الحاء والطاء للمجعة : هو الحائط يحيط حول الشيء كالسور للناح ، ومعناه : لقد احتسبت وتحصنت من النار بحمي عظيم وحسن حصين .

● وعن أبي سعيد الخدري : قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤١

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٥ .

(٣، ٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٦

فقلت : يا رسول الله ، ذهب الرجال بمحدثك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا بما عليك الله ، فقال : « اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا » ، فاجتمعن ، فأُتاهن النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهن بما علمه الله ، ثم قال : « ما يمكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار » ، فالت امرأة : واثنين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « واثنين » . رواه البخاري ومسلم وغيرهما (١) .

● وعن عقبة بن عامر ؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال : « من أكل ثلاثة من صلبه ، فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل ، وجبت له الجنة » . رواه أحمد والطبراني ورواه تقات (٢) .

● وعن حبيبة ؛ أنها كانت عند عائشة ، ف جاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها ، فقال : « ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يلنوا الحنث إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى ندخل آباءنا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة أتم وآباؤكم » . رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن جيد (٣) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٧

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٧ - ١٤٨

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٤٨

الحنث : هو الإثم والذنب ، والمعنى : أنهم لم يلنوا السن التي تكتب عليهم فيه الذنوب .

انظر الترغيب والترهيب ٤ : ١٤٥

٤٣٥ — باب ماورد في إقضاء السر من الزوجين

● عن أبي سعيد : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » (١).

● وفي رواية : « إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ، ثم ينشر سرها » . رواه مسلم وأبو داود وغيرهما (٢).

● وعن أسماء بنت يزيد : أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرجال والنساء قعود عنده ، فقال : « لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها » ، فألم القوم ، فقلت : إني والله يارسول الله ، إنهم ليفعلون ، وإنهن ليفعلن ، قال : « فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه ففشيها ، والناس ينظرون » . رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب (٣).

أرم ، بفتح الراء وتشديد الليم ؛ أى : سكتوا ، وقيل : سكتوا من خوف ونحوه .

● وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ألا عسى أحدكم أن يخاف بأهله ينلق باباً ، ثم يرخصي سراً ، ثم يفضي حاجته ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك ، ألا عسى إحداكن أن تنلق بابها ، وترخصي سترها ، فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبا » . فقالت امرأة سفياء الخدين : والله يارسول الله ، إنهن ليفعلن ، وإنهن ليفعلون ، قال : « فلا تفعلوا ، فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه على قارعة الطريق ، فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها » . رواه البزار ، وله شواهد تقويه ، وهو عند أبي داود مطولاً بنحوه من حديث شيخ من طفاوة ، ولم يسمه ، عن أبي هريرة (٤).

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٥

(٢) (٤-٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٦

● وعن أبي سعيد الخدري أيضاً - رضى الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبَاعُ حَرَامٌ » . قال ابن لهيعة : يعنى به . الذى يفتخر بالجماع - رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ دَرَجٍ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَقَدْ صَحَّحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ (١) .

السَّبَاعُ ، بكسر السين المهملة بعدها [باء موحدة] (٢) : هو المشهور ، وقيل = بالشين المعجمة .

● وعن جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « المجالس بالآمانة ، إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فروج حرام ، أو اقتطاع مال ينفير حق » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَخِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَفِيهِ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ ، رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ ، وَفِيهِ كَلَامٌ (٣) .

* * *

٤٣٦ — باب ماورد في ترهيب الواصلة والمستوصلة والواشمة

والمستوشمة والنامصة والمتفلجة

● عن أسماء رضى الله عنها : أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتى أصابتها الحصبة ، فتمزق شعرها ، وإنى زوجها ، أفأصل فيه ؟ فقال : « لمن الله الواصلة والمستوصلة » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ (٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٦

(٢) زيادة من الترغيب والترهيب ٤ : ١٥٦

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٥٧ ، « ثلاث » بالأصل ، وكذا في الترغيب والترهيب .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الباش والزينة ٤ : ١٨٥

● وعن ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لمن الواصلة والمستوصلة ،
والواشمة والمستوشمة . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى
وابن ماجه (١) .

● وعن ابن مسعود ؛ أنه قال : لمن الله الواشحات والمستوشحات ، والتمنصات
والتفلجات للحسن الفيرات خلق الله . فقالت له امرأة فى ذلك ، فقال : وما لى
لا ألمن من لمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى كتاب الله ، قال الله تعالى :
{وَمَا أَنَا بِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوْا} رواه البخارى
ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (٢) .

التفلجة : هى التى تفلج أسنانها بالبرد ونحوه للتحسين .

● وعن ابن عباس ؛ قال : لفت الواصلة والمستوصلة ، والنامصة والتمنصة ،
والواشمة والمستوشمة من غير داء . رواه أبو داود وغيره (٣) .

الواصلة : هى التى تصل شعرها بشعر غيرها . والمستوصلة : للممول بها ذلك .
والنامصة : التى تنقص الحاجب حتى ترققه ، كذا قال أبو داود . وقال الخطابى : هو
من النقص ، وهو تنف الشعر عن الوجه . والتمنصة : للممول بها ذلك .

والواشمة : التى تنزل اليد أو الوجه بالإبر ، ثم تحشو ذلك المكان بكحل
أو مداد . والمستوشمة : للممول بها ذلك .

● وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ؛ أنه سمع معاوية عام حج خطب على
المنبر ، وتناول قصة من شعر كانت فى يد حرسى ، فقال : يا أهل المدينة ، أين
علماءكم ؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا ، ويقول : « إنما

(١) الترهيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٨٥

(٢) الترهيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٨٥ - ١٨٦ والآية هى ٧ من
سورة المعسر .

(٣) الترهيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٨٦ وفيه : « حتى : ترقه »

هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوها نساؤهم». رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (١).

● وفي رواية للبخاري ومسلم؛ عن ابن المسيب قال: قدم معاوية المدينة غطينا، وأخرج كبة من شر، فقال: ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقه ذلك فساه: «الزور» (٢).

● وفي أخرى لهما؛ أن معاوية قال ذات يوم: إنكم قد أحدثتم ذى سوء، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور. قال قتادة: يعنى ما يكثر به النساء - مشهورهن من الخرق (٣).

الحرسى: واحد الحرس، وم خدم الخليفة للرتبون لحفظه وحراسته.

٤٣٧ - باب ماورد في نهى المرأة عن

الأكل مرتين في يوم واحد

● عن عائشة رضى الله عنها، قالت: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم مرتين، فقال: «يا عائشة، أما تحبين أن يكون لك شغل إلا جوفك؟ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف، والله لا يحب المسرفين». رواه البيهقي، وفيه ابن لهيعة (١).

● وفي رواية فقال: «يا عائشة، اتخذت الدنيا لبطنك؟ أكثر من أكلة كل يوم سرف، والله لا يحب المسرفين» (٢).

(١-٣) الترغيب والترهيب: كتاب اللباس والزينة ٤: ١٨٧

(٤) الترغيب والترهيب: كتاب الطعام ٤: ٢٠١

(٥) الترغيب والترهيب: كتاب الطعام ٤: ٢٠٢

٤٣٨ — باب ما ورد في حيلة المرأة في الواقع وأن المحرمات الجباث

● عن عثمان بن عفان ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اجتنبوا أم الجباث ، فإنه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ، ويمتزل الناس ، فمלקته امرأة ، فأرسلت إليه خادماً تقول : إنا ندعوك لشهادة ، فدخل ، فطفت كلما دخل باباً أغلقته دونه ، حتى إذا أنفى إلى امرأة وضيق جالسة ، وعندها غلام وباطية فيها خمر : فقالت : إني لم أدعك لشهادة ، ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أوتقع طي ؟ ، أو تشرب كأساً من الخمر ، فإن أبيت صحت بك فضحتك . قال : فلما رأى أنه لا بد له من ذلك ، قال : اسقي كأساً من الخمر ، فسقته كأساً من الخمر ، فقال : زبديني ، فلم تزل حتى وقع عليها ، وقتل النفس الحديث ؛ رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي مرفوعاً مثله وموقوفاً ، وذكر أنه المحفوظ (١) .

* * *

٤٣٩ — باب ما ورد في الزنا بحليلة الجار

● عن ابن مسعود ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي القريب أعظم عند الله ؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك » ، قال : قلت : إن ذلك لعظيم ثم أي ؟ قال : « أن تقتل ولداً مخافاً أن يطعم منك » ، قال : قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تزني بحليلة جارك » . قال : فتزل تصديق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ النِّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ . أخرجه الحمص (٢) .
الحليلة : الزوجة .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب المبدء : ٤ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وفيه « .. خادماً إنا ندعوك » وفيه « .. كلما يدخل .. » وفيه « إنا لم ندعك .. »
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب المبدء : ٤ : ٣١٧ : وفيه اختلاف ، والآية هي ٦٨ من سورة الفرقان .

● وعن المقداد بن الأسود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه :
« لأن يزني الرجل بشرة نساء أسير عليه من أن يزني بامرأة جاره » . رواه أحمد
ورواه ثقات ، والطبراني في الكبير والأوسط (١) .

● وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الزاني يحلقة
جاره لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، ولا يزكيه ، ويقول : ادخل النار مع الداخلين » .
رواه ابن أبي الدنيا والحرثي وغيرهما (٢)

● وعن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قعد على
فراش منية قبض الله له ثماناً يوم القيامة » . رواه الطبراني في الأوسط والكبير
من رواية ابن لهيعة (٣)

المنية ، بضم الميم وكسر التين وبسكونها أيضاً مع كسر اللام : هي التي غاب عنها
فروجها .

● وعن ابن عمر ، يرفعه : « مثل الذي يجلس على فراش المنية مثل الذي
ينشه أسود من أسود يوم القيامة » . رواه الطبراني ورواه ثقات (٤) .

الأسود : الحيات ، واحدها أسود .

* * *

٤٤٠ — باب ماورد في ولادة الأمة ربها

● عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الساعة الطويل : عن جبريل عليه

(١) الترغيب والترهيب : كتاب المنود ٤ : ٣١٧ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب المنود ٤ : ٣١٨ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب المنود ٤ : ٣١٨ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب المنود ٤ : ٣١٨ وفيه . « من عبد الله بن عمرو » .

السلام قال : أى : صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام : « أخبرني عن أماراتها » ، قال : « أن تله الأمة ربها » . الحديث . رواه الشيخان وغيرها (١) .

* * *

٤٤١ — باب ماورد في النهى عن إتيان النساء في أدبارهن

● عن عبد الله بن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هي اللوطية : الصغرى » . ينفذ الرجل يأتي امرأته في دبرها . رواه أحمد والبخاري ، ورجالها رجال الصحيح (٢) .

● وعن خزيمة بنت ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يستحي من الحق — ثلاث مرات — لا تأتوا النساء في أدبارهن » . رواه ابن ماجه واللفظ له ، واللساني بأسانيد ، أحدها جيد (٣) .

● وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لمن الله الذين يأتون النساء في محاشهن » . رواه الطبراني من رواية عبد الصمد بن الفضل (٤) .
المحاش : جمع محشة : وهي الدبر .

وفي هذا الباب جملة أحاديث غير ما ذكرنا ، وقد تقدم في تفسير الكتاب بعض منها (٥) .

* * *

(١) الترغيب والترهيب: كتاب البيوع ٤ : ٩١ .

(٢) ٣ ، ٢) الترغيب والترهيب: كتاب الحدود ٤ : ٣٢٦ .

(٤) الترغيب والترهيب: كتاب الحدود ٤ : ٣٢٧ .

(٥) انظر ص : ٢٠ - ٢١ من هذا الكتاب .

٤٤٢ — باب ماورد في نهى المرأة عن الدعاء على السارق

- عن عائشة ؛ أنها سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه — أى : السارق — فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبى عنه » . رواه أبو داود^(١) .
- أى : لا تحققي عنه العقوبة وتتقصى أجرك في الآخرة بدعائك عليه .
- والتسبيح : التخفيف ، وهو بين ثم موحدة ، ومعجمة .

* * *

٤٤٣ — باب ماورد في نهى المرأة عن المحقرات والإصرار

على شيء منها

- عن عائشة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا عائشة ، إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً » . رواه النسائي واللفظ له ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، وقال : « الأعمال » بدل : « الذنوب »^(٢) .
- وفي رواية عن سهل بن سعد ، مرفوعاً : « إن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه » . رواه أحمد ، ورواه محتج بهم في الصحيح^(٣) .

* * *

٤٤٤ — باب ماورد في الترهيب من عقوق الوالدين

- عن المنيرة بن شعبة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات » . الحديث . رواه البخاري وغيره^(١) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣٤٢ . وفيه : « ثم باء موحدة » وخاء معجمة » .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣٤٥ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة ٥ : ١٢ - ١٣ .

● وعن أبي بكره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ » - ثلاثاً - قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين » . الحديث . رواه البخارى ومسلم والترمذى (١) .

● وعن ابن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة : مدمن الخمر ، ولعاق لوالديه ، واليهود الذى يقر الجنب فى أهله » . رواه أحمد واللفظه له ، والنسائى ، والبخارى ، والحاكم . وقال : صحيح الإسناد (٢) .

وورد غير هذه الأحاديث ، وفيما ذكرنا كفاية ، لاسيما أنه تقدم النهى عن ذلك فى تفسير الكتاب العزيز (٣) .

* * *

٤٤٥ — باب ما ورد فى أن منهن الفوارق

● عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من الفوارق » . الحديث وذكر فيه : « وامرأة إن حضرت آذنتك ، وإن غبت عنها خاتمتك » . رواه الطبرانى بإسناد لا بأس به (١) .

● وعن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة » . . إلى قوله : « وأربع من الشقاء » ، إلى قوله : « المرأة »

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١٣ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١٤ .

(٣) انظر ص ٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ من هذا الكتاب

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤١ والفوارق : من الدوامى ، واحدهما فارقة .

«السوء» . رواه ابن حبان في صحيحه ، وقد تقدم بعض من هذا (١) .

٤٤٦ — باب ماورد في ترهيب المرأة

أن تسافر وحدها بغير محرم

● عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً ؛ إلا ومعها أبوها ، أو أخوها ، أو زوجها ، أو ابنها ، أو ذو محرم منها » رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (٢) .

● وفي رواية للبخاري ومسلم : « لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها ، أو زوجها » (٣) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها » . وفي رواية : « مسيرة يوم » .

● وفي أخرى : « مسيرة ليلة إلا ومعها ذو محرم منها » رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه (٤) .

● وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة : « أن تسافر بريداً » (٥) .

(١) انظر ص ٧١٥ من هذا الكتاب .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الأدب : ٢٧٠ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الأدب : ٢٧١ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الأدب : ٢٧١ وفيه « مسيرة ليلة إلا ومعها رجل

ذو حرمة منها » .

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب الأدب : ٢٧١ .

٤٤٧ — باب ماورد في الترغيب في الصبر للنساء على البلاء

والمرض وغيرها

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يزال البلاء بالمؤمن وللؤمته ؛ في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئة » . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم (١) .

● وعن أبي هريرة ، قال : جاءت امرأة بها لم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ادع الله لى ، فقال : « إن شئت دعوت الله فشفاك ، وإن شئت صبرت ولا حساب عليك » . قالت : بل أسبر ولا حساب على . رواه البراء وابن حبان في صحيحه ، وقد تقدم أيضاً مثل هذا (٢) .

* * *

٤٤٨ — باب ماورد في ترهيب النساء من النياحة على الميت

● عن النعمان بن بشير ، قال : أغمى على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أخته تبكى عليه وتقول : واجبلاه ، واكذبا واكذبا ، تمدد عليه ، فقال حين أفاق : ما قلت شيئاً إلا قيل لى : أنت كذلك ؟ رواه البخارى (٣) .

● وزاد فى رواية : فنامت لم تبك عليه . رواه الطبرانى فى الكبير عن الأعمش ، عن عبد الله بن عمر بنحوه وفيه : قال : يا رسول الله ، أغمى على

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ٩٧ وانظر ص ٦٠٩ من هذا الكتاب .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ٩٨ وانظر ص ٥٠٣ من هذا الكتاب .

برواية مختلفة ، والهم : نوع من الجنون .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٤٥ .

فصاحت النساء : واعزاه ، واجيلاه ، فقام ملك معه مرزية فجعلها بين رجلين فقال : أنت كما تقول ؟ قلت : لا ، ولو قلت نعم ضربني بها . والأعمش لم يدرك ابن عمر (١) .

• وعن الحسن قال : إن معاذ بن جبل أعمى عليه ، فجعلت أخته تقول : واجيلاه - أو كلمة أخرى - فلما أفاق قال : ما زلت مؤذية لي منذ اليوم ، قالت : لقد كان يمز على أن أؤذيك ، قال : ما زال ملك شديد الانتهاز ، كما قالت : واكذا ، قال : كذلك أنت ؟ فأقول لا . رواه الطبراني في الكبير ، والحسن لم يدرك معاذ (٢) .

• وعن أبي موسى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من ميت يموت فيقوم بأكيهم ، فيقول : واجيلاه ، واسيده ، أو نحو ذلك ، إلا وكل به ملكان يلزمانه : أهكذا أنت ؟ » . رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب (٣) .

• وفي الباب أحاديث ليس فيها ذكر النساء ، ولكنها تشتملن ؛ لأن النياحة على الميت على الوجه المذكور إنما تصدر عنهن غالباً .

• وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تصل لللائكة . على نائمة ولا مرة » . رواه أحمد وإسناده حسن إن شاء الله تعالى (٤) .

• وعن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النائمة إذا لم تب قبل موتها تقام يوم القيامة ، وعليها سربال من قطران ، ودرع » .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٥ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٦ وفي الترغيب : « الهز » : هو

الدفء يجسم اليد في الصغر .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٧ . « والمرء » : التي تصدر عنه

الأصوات .

من لمب . رواه مسلم وابن ماجه ، ولفظه : « إن النائمة إذا ماتت ولم تب قطع الله لها ثياباً من قطران ، ودرعاً من لمب النار » (١) .

القطران ، بفتح القاف وكسر الطاء ؛ قال ابن عباس : هو النحاس للذباب ، وقال الحسن : هو قطران الإبل ، وقيل غير ذلك .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذه النوائج يحملن صفيين يوم القيامة في جهنم : صف عن اليمين وصف عن اليسار ، فيسبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب » . رواه الطبراني في الأوسط (٢) .

● وعن أبي سعيد الخدري ، قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائمة والمستمة . رواه أبو داود ، وليس في إسناده من ترك ، ورواه البزار والطبراني ، وزاد فيه . وقال : ليس للنساء في الجنائزة نصيب (٣) .

● وعن أم سلمة ، قالت : لما مات أبو سلمة ، قلت : غريب ، وفي أرض غربة ، لأبكيه بكاء يتحدث عنه ، فكنيت قد تهيأت للبكاء عليه ؛ إذ أقبلت امرأة تريد أن تساعدني ، فاستقبلها رسول الله ، فقال : « أتريدان أن تدخلن الشيطان بيتاً أخرجه الله عنه ؟ » فكلفت عن البكاء فلم أبك . رواه مسلم (٤) .

● وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي زيد بن حارثة ، وجعفر ، وابن رواحة - رضي الله عنهم - جلس وعرف فيه الحزن ، وأناه رجل فقال : إن نساء جعفر ، وذكر بكاهن ، فأمره أن ينهاهن ، فذهب ، ثم أتى الثانية فذكر أنهن لم يطمعته ، فقال : « إيهن » ، فذهب ، ثم أتى الثالثة

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٤٧ وفيه : . . . ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النائمة من أمر الجاهلية ... » .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٤٨ وفيه : . . . يوم القيامة صفيين في جهنم حنف عن عيهم وصف عن يسارهم .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٤٨ .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٤٨ وفيه : . . . أخرجه الله منه .

فقال : والله لقد غلبتنا يا رسول الله ، فقال : « احث في أفواههم للتراب » . أخرجه الحنابلة إلا الترمذي (١) .

● وعن أنس بن مالك ؛ أن عمر لما طعن ؛ عولت عليه حفصة ، فقال لها عمر : يا حفصة ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن للمول عليه يذب ؟ » قالت : بلى . رواه ابن حبان في صحيحه (٢) .

● وعن أبي بريدة ، قال : وجع أبو موسى الأشعري ، ورأسه في حجر امرأة من أهله ، فأقبلت تصيح برنة ؛ فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً ، فلم أفاق قال : أنا بريء ممن برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من الصالفة والخالقة والشاقة . رواه البخاري ومسلم وابن ماجه واللساني . إلا أنه قال : أبرأ إليكم كما برىء رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من حلق وخرق وصلق (٣) » .

الصالفة : التي ترفع صوتها بالنذب والنياحة . والخالقة : التي تحلق رأسها عند اللصية . والشاقة : التي تشق ثوبها .

● وعن أسيد بن أسيد التميمي ، عن امرأة من اللبيات قالت : كان فيها أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا : ألا نخمش وجهاً ، ولا ندعو ويلاً ، ولا نشق جيباً ، ولا ننشر شعراً . رواه أبو داود (٤) .

● وعن أبي أمامة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والشبور . رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه (٥) .

● * *

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٨ وفيه اختلاف في الرواية . وفيه : « رواه البخاري ومسلم » .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٤٩ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٥٠ وفيه : « عن أبي بريدة » . وفيه : « ليس منا من حلق ولا خرق ولا صلح » .

(٤ ، ٥) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز : ٦ : ١٥٠ .

٤٤٩ - باب ما ورد في الترهيب من زيارة النساء القبور

واتباعهن الجنائز

• عن أبي هريرة ، قال : زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه ؛ فبكى وأبكى من حوله ، فقال : « استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت » . رواه مسلم وغيره ^(١) .

• وعن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لحمد في زيارة قبر أمه فزوروها ، فإنها تذكركم الآخرة » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ^(٢) .

• وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لمن الله نوارات القبور ، وللتخدين عليها المساجد والسرج » . أخرجه أصحاب السنن ^(٣) .

قال المنذرى : قد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء ، ثم أذن للرجال في زيارتها ، واستمر النهى في حق النساء ، وقيل : كانت الرخصة عامة . وفي هذا كلام طويل ، ذكرته في غير هذا الكتاب ، والله أعلم . انتهى .

وأقول : الرأى نهى النساء عن زيارة القبور ، وإليه ذهب عصابة أهل الحديث

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٣ وانظر ص ٦٤٩ من هذا الكتاب .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٤ وفيه : « قد كنت ... » .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٤ وفيه اختلاف في الرواية . وفيه :

• رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة . وفيه كلام عن أبيه عن أبي هريرة وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

كثر الله سوادهم ، وقد دل حديث الباب على جواز زيارة قبور الكفار والكوافر
للمسلمين .

● وعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن زائرات القبور ،
والتخذين عليها المساجد والسرر رواء أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه ، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس (١) .

قال الحافظ : وأبو صالح هذا هو باذام ، ويقال : باذان ، مكي ، مولى أم
هانيء . وهو صاحب الكلبى ، قيل : لم يسمع من ابن عباس ، وتكلم فيه البخارى
والنسائي .

وتقدم حديث ابن عمرو بن العاص فى خروج فاطمة للتمزية ، وهو عند ابن
داود والنسائي ، وفيه ربيعة ، وهو من تابعى أهل مصر ، فيه مقال لا يقدر فى
حسن الإسناد (٢) .

● وعن على ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا نسوة جلوس ،
قال : « ما يجلسكن ؟ » قلن : ننتظر الجنائز ، قال : « هل تنسلن ؟ » قلن : لا ،
قال : « هل تحملن ؟ » قلن : لا ، قال : « هل تدلين فيمن يدلى ؟ » قلن : لا ، قال :
« فارجعن مأزورات غير مأجورات » (٣) . رواء ابن ماجه ، ورواه أبو يعلى من
حديث أنس .

* * *

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٤ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر ص ٦٤٦ من
هذا الكتاب .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجنائز ٦ : ١٥٥ . « مأزورات » : متحلات للوزر ،
وهو الذهب .

٤٥٠ - باب ماورد في أن نساء الدنيا أفضل من الحور العين

● عن أم سلمة ، في حديث طويل ، قالت : قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ هُرُبَا أَتْرَابًا ﴾ قال : « هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصاً شعثاً ، خلقهن الله بعد الكبير فجعلهن عذارى - عربياً : متشقات محبيات ، أتراباً - أى : على ميلاد واحد » - قلت : يا رسول الله ، أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟ قال : « نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة » . قلت : يا رسول الله ، وبم ذا ؟ قال : « بصلاتهم وصيامهم وعبادتهم الله عز وجل ، البس الله عز وجل وجوههم النور وأجسادهم الحرير ، بيض الألوان ، خضر الثياب ، صفر الخلى ، مجامرهم الدر ، وأمشاطهم الذهب ، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبداً ، ألا نحن المقبات فلا نظعن أبداً ، ألا نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، طوبى لمن كنا له وكان لنا » ، قلت : يا رسول الله ، للراة منا تزوج الزوجين والثلاثة والأربعة في الدنيا ، ثم تموت فتدخل الجنة ، ويدخلون معها ، فمن يكون زوجها ؟ قال : « يا أم سلمة ، ذهب حسن الخلق بمجرى الدنيا والآخرة » . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه ، وصدده الحافظ المنذرى بقوله : روى ، وفيه إشارة إلى ضعف الرواية (١) .

(١) الترهيب والترهيب : كتاب صفة الجنة والنار ٦ : ٢٠٨ - ٢٠٩ وفيه : يا أم سلمة إنها خير فختار أحسنهم خلقاً فتقول : أى رب إن هذا كان أحسنهم همى خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه ، يا أم سلمة . . . والآية هي ٢٧ من سورة الواقعة .

● عن جابر ، قال : كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورأها جاء الولد أحول ، فأنزلت : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ .
أخرجه الحجة إلا النسائي^(١) .

● وعن ابن عباس ، قال : جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، هلكت ، قال : ﴿ وما أهلكك ؟ ﴾ قال : حولت رجلي الليلة ، فلم يرد عليه شيئاً ، فأوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . أقبل وأدبر ، واتق الدبر والحليضة .
رواه الترمذي^(٢) .

● وعنه ، قال : إن ابن عمر - والله ينفر له - أوهم : إنما كان هذا الحى من الأنصار ؟ وهم أهل وثن ؛ مع هذا الحى من يهود ؟ وهم أهل كتاب ؟ فكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم ، وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتوا النساء إلا على حرف ، وذلك أستر ما تكون للراة ، فكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا ذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ، ويتلفذون بين مقبلات ومدبرات ومستقلات ، فلما قدم المهاجرون المدينة ، تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار ؛ فذهب يصنع بها ذلك ، فأنكرته عليه ، وقالت : إنا كنا نؤتى على حرف ، فاصنع ذلك وإلا فلجئنى .
حق شئى أمرها ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، أى : مقبلات ومدبرات ومستقلات ، يعنى بذلك موضع الولد . أخرجه أبو داود^(٣) .

(١) تيسير الوصول ١ : ٩٢ ، والآية هي ٢٢٢ من سورة البقرة ، وانظر ص ٢٠ من هذا الكتاب .

(٢) تيسير الوصول ١ : ٩٤ ، وانظر ص ٢١ من هذا الكتاب .

(٣) تيسير الوصول ١ : ٩٤ .

الشرح ، بناء مهمة : وطء المرأة مستلقة على قناتها . وشئى الأمر : أى عظم وثاقم .

- وعن أم سلمة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى : ﴿ نَسَآؤُكُمْ . ﴾ الآية . فى صام واحد . أخرجه الترمذى (١) :
- ويروى : « صام » بالسين المهملة . أى : فى مسك واحد .

* * *

٤٥٢ - باب ماورد فى قول المرأة الصالحة

إِنِّ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا

- عن ابن عباس قال : تفسير قول المرأة الصالحة : ﴿ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ أى : خالصاً للمسجد بمخدمه . أخرجه البخارى فى ترجمة باب (٧) .

- وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من بنى آدم من مولود إلا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من نخسه إياه ، إلا مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم : ﴿ وَإِنِّى أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ . أخرجه الشيخان (٣) .

* * *

(١) تفسير الوصول ١ : ٩٤

(٢) تفسير الوصول ١ : ١٠٢ والآية هى ٣٥ من آل عمران ، وانظر ص ٤٨ من هذا الكتاب ، وقوله : فى ترجمة باب ، أى : جملته عنواناً لباب .

(٣) تفسير الوصول ١ : ١٠٢ . وانظر ص ٩٦ من هذا الكتاب والآية هى ٢٦ من آل عمران . وانظر ص ٤٨ من هذا الكتاب .

٤٥٣ — باب ماورد في هجرة المرأة

• عن أم سلمة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، لا أسمع الله تعالى ذكر النساء في الهجرة بنى ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُم مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى . . . ﴾ الآية . أخرجه الترمذى (١) .

٤٥٤ — باب ماورد في حمل حواء

• عن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما حملت حواء — عليها السلام — طاف بها إبليس ، وكان لا يعيش لها ولد ، فقال : سبه عبد الحارث فإنه يعيش ، فسمته فعاث ، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » . أخرجه الترمذى (٢) .

٤٥٥ — باب ماورد في ذكر النساء في التنزيل

• عن أم عمارة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى النساء يذكرن بنى ، فنزلت : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ الآية . أخرجه الترمذى (٣) .

(١) تيسير الوصول ١ : ١٠٥ والآية هي ١٩٥ من سورة آل عمران . وانظر ص ٥٣ من هذا الكتاب .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٢٦ وانظر ص ١٥٤ من هذا الكتاب .

(٣) تيسير الوصول ١ : ١٥٥ والآية هي ٣٥ من سورة الأحزاب . وانظر ص ٢٤٦ من هذا الكتاب .

٤٥٦ - باب ماورد في قصة زيد بن حارثة

• عن عائشة ، قالت : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً من الوحي لكانت هذه الآية : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ يعنى بالإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بالعق ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ .. ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا : تزوج حليمة ابنة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء وهو صغير ، فلبث حتى صار رجلاً يقال له : زيد بن محمد ، فأنزل الله تعالى : ﴿ اذْهَبْهُمْ إِلَى بَنَاتِهِمُ ﴾ الآية . فلان ابن فلان ، وفلان أخو فلان . أخرجه الترمذى وصححه (١).

* * *

٤٥٧ - باب ماورد في معذرة المرأة عن النكاح

• عن أم هانئ ، قالت : خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فاعتذرت إليه - فعذرتني ، ثم أنزل الله : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾ الآية قالت : فلم أكن أحل له ؛ لاني لم أهاجر ، إذ كنت من الطلقاء . . . أخرجه الترمذى (٢).

الطلاق : الأسير إذا خلى سبيله .

* * *

(١) تيسير الوصول ١ : ١٥٥ ، والآيات على الترتيب من سورة الأحزاب ٣٧ .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٥٦ ، والآية هي ٥٠ من سورة الأحزاب .

٤٥٨ — باب ماورد في التهي عن أصناف النساء

● عن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء ، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْتَاعَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ فأحل الله قبياتكم المؤمنات : ﴿ وامرأة مؤمنة إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ وحرّم كل ذلك دين غير الإسلام ، ثم قال : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ وقال : ﴿ بَابُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ خَاصَّةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وحرّم ماسوى ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذى (١) .

● وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء . أخرجه الترمذى وصححه ، والنسائى (٢) .

(١) تيسير الوصول ١ : ١٥٦ ، والآيات على الترتيب هى : ٥٢ من سورة الأحزاب ، ٥٠ من سورة الأحزاب ، ٥ من سورة المائدة ، ٥٠ من سورة الأحزاب .

(٢) تيسير الوصول ١ : ١٥٦ .

٤٥٩ - باب ماورد في كشف الساق

● عن أبي سعيد ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رثاء وسمة ، فيذهب يسجد فيمود ظهره طيقاً واحداً » . أخرجه البخاري (١) .

وكشف الساق : صفة من صفات الله أجراه السلف على ظاهره ، وأوله الخلف بشدة الأمر ، والأول أولى وأسلم . فيجب الإيمان به من دون تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل .

٤٦٠ - باب ماورد في تعجب الله سبحانه من صنيع المرأة

● عن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني جهود ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذي بئسك بالحق ما عندنا إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت : مثل ذلك ، فقال صلى الله عليه وسلم : « من يضيفه يرحمه الله ؟ » فقام أبو طلحة فقال : أنا يا رسول الله ، فأنطلق به إلى رحله ، فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ فقالت : لا ، إلا قوت صياني . قال : فمليهم بشيء ، ثم نومهم ، فإذا دخل ضيفنا فأريه أنا نأكل ، فإذا أهوى يده ليأكل فقوى إلى السراج كي تصلحني فأطفئني ، ففعلت ، وقعدوا وأكل الضيف ، وباتنا طاويين ، فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « لقد عجب الله البارحة من صنيعك لضيفك » ، فنزل قوله تعالى : ﴿ وَؤُفِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ . أخرجه الشيخان (٢) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البعث وأحوال القيامة ٦ : ١٩٩ - ٢٠٠ من حديث طبري . وباختلاف في الرواية وفيه : « رواه البخاري وسلم واللفظ له » .
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة ٥ : ٥٠ - ٥١ والرواية متقاربة الألفاظ . وفيه : « رواه مسلم وغيره » . والآية هي ٩ من سورة الحشر . والقرص ٤٢٤ من هذا الكتاب .

والمجهود : للمزول الجائع ، وتمليل الطفل : وعده وتسويقه وصرفه عما يراه
صرفه عنه . وإذا نام الصائم ولم يفطر فهو طأو . والحصاصة : الحالجة والفاقة .

* * *

٤٦١ — باب ماورد في دية الجنين

● عن أبي هريرة ، قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة
سقط بشرة عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالثمة ، تقضى على الله
عليه وسلم أن ميراثها لبنها وزوجها ، وأن العقل على عصبها . أخرجه الشيخان
والترمذي (١) .

الثمة عند العرب : المبد والامة ، وعند الفقهاء : ما بلغ ثمنه من المبيد نصف
عشر الدية . والمقل : الدية ، والعاقلة : أقارب الرجل الذين يؤدون عنه ما يلزمه
من الدية .

* * *

٤٦٢ — باب ماورد في مواعظ النسوة

● عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يامشر النساء ، تصدقن ، وأكثرن من الاستقار ، فإن رأيتكن أكثر أهل
النار » ، قلن : وما لنا أكثر أهل النار؟ قال : « تكفرن اللعن ، وتكفرن العشير ،
ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكفن » ، قلن : وما نقصان العقل
والدين؟ قال : « شهادة امرأتين بشهادة رجل واحد ، وتمكث الأيام لاتصلي » .
أخرجه مسلم (٢) .

(١) صحيح البخارى ٩ : ١٤ باختلاف في الرواية . وانظر ص ٤٦٩ من هذا
الكتاب .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٨٥ وفيه : « بشهادة رجل ، وتمكث » .

المشير : للمشير ، وللراد به ههنا الزوج ، وكفرهن إياه : ججدهن
إحسانه إليهن .

* * *

٤٦٣ - باب ماورد في أولياء النكاح والشهود

● عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياما امرأة
نكحت بشير إذن وليها فإن نكاحها باطل - ثلاث مرات - وإن دخل بها فظهر
لها بما استحل من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » . أخرجه
أبو داود والترمذي^(١).

● وفي رواية لها ، عن أبي موسى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا نكاح إلا بولي » .

وللراد بالاشتجار ههنا : المنع من العقد ، دون للشاحنة في السبق إليه^(٢) .

● وعن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياما امرأة زوجها
وليان فهي للأول منهما » ؛ الحديث . أخرجه أصحاب السنن^(٣) .

● وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياما عبد تزوج
بشير إذن مولاه فهو عاهر » أخرجه أبو داود والترمذي^(٤) .

● وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيم أحق
بفسها من وليها ، والبيكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها » . أخرجه الستة إلا
البخاري^(٥) .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٥ واقل من ٦٧١ من هذا الكتاب

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٥

(٣) ٣-٥ تيسير الوصول ٣ : ٣٤٦

● وعن أبي هريرة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسكح الأيم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف إذن ؟ قال : « أن تسكت » أخرجه الحجة (١) .

● وعن ابن عباس ؛ أن جارية ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباهما زوجها وهي كراهة ، فخيرها صلى الله عليه وسلم . أخرجه أبو داود (٢) .

● وعن عائشة ؛ أن فتاة قالت : - تعق لثني صلى الله عليه وسلم - إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خيسيتي ، وأنا كراهة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فجاء ، فجعل الأمر إليها ، فقالت : يا رسول الله ، إني قد أجزت ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم النساء ؛ أن ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (٣) .

الحساسة : الدناءة ، والخبيثة : الحالة التي يكون عليها الحبيس ، وهو الذئب .

● وعن ابن عمر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمروا النساء في بناتهن » . أخرجه أبو داود . والأمر بذلك للاستحباب (٤) .

قلت : حاصل هذا الباب : أن تختطب الكبيرة إلى نفسها ، والمعتبر حصول الرضا منها لمن كان كفراً ، والصغيرة إلى : وليها ، ورضا البكر : صاتها . وتحرم الخطبة في العدة ، وعلى الخطبة ، ويجوز له النظر إلى المخطوبة ، ولا نكاح إلا بولي وشاهدين إلا أن يكون الماض أو غير مسلم ، ويجوز لكل واحد من الزوجين أن يوكل لحد النكاح ولو واحداً .

(١) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٦ .

(٢) تيسير الوصول ٢ : ٣٤٦ وفيه : « جارية بكرأ ٠٠٠ » .

(٣ ، ٤) تيسير الوصول ٣ : ٣٤٦ .

٤٦٤ - باب ماورد في هيئة بول المرأة

● عن عبد الرحمن بن حنبل ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده الدرة فوضعا ، ثم جلس فبال فيها ، فقال بعضهم : انظروا إليه يبول كما بول المرأة ؟ فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ويحك ، ما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض ، فنهام ، فعذب في قبره » . رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه (١) .

٤٦٥ - باب ماورد في الوعيد على تحلي النساء بالذهب

إذا لم يؤدين زكاته

● عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن امرأة أمت النبي صلى الله عليه وسلم ، وممها ابنة لها ، وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : « أمتين زكاة هذا ؟ » قالت لا ، قال : « أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة ؟ » سوارين من نار ، قال : فضلمتهما فألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله . رواه أحمد وأبو داود واللفظ له ، والترمذي والدارقطني (٢) .

● ولفظ الترمذي والدارقطني نحوه : أن امرأتين أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أيديهما سواران من ذهب ، فقال لهما : « أتؤديان زكاته ؟ » . قالتا لا . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتحبان أن يسوركما الله بسوارين من نار ؟ » قالتا : لا ، قال : « فأديا زكاته » . رواه النسائي مرسلًا ومتصلًا ، ورجح المرسل (٣) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الطهارة ١ : ١١٧ ، وفيه « .. فبال إليها .. »

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصلوات ٢ : ١١٣

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصلوات ٢ : ١١٤ والقبل : جلد السلخانة أو عظم

« دابة بحرية » .

السكة محركة : واحدة للسك ، وهو سوار من ذبل أو قرن أو عاج ، فإذا كان من غير ذلك أضيف إليه .

قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم : « أيسرك أن يسورك الله بهماسوارين من نار ؟ » : إنما هو تأويل قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ ^(١) انتهى .

قلت : الآية في السكز ، فإن ثبت أن الاسورة منه ؛ صبح التأويل كما قال الخطابي ، وإلا فلا .

● وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتختات من ورق ، فقال : « ما هذا يا عائشة ؟ » فقلت : صنعتن لآتزين لك يا رسول الله ، قال : « أتؤدين زكتهن ؟ » قلت : لا ، أو ما شاء الله . قال : « هي حباك من النار » . رواه أبو داود والدارقطني ، وفي إسناديه يحيى بن أيوب النافقي ، وقد احتج به الشيخان وغيرهما ، ولا اعتبار بما ذكره الدارقطني من أن محمد بن عطاء مجهول ، فإن محمد بن عمرو بن عطاء نسب إلى جده . وهو ثقة ثبت ، روى له أصحاب السنن ، واحتج به الشيخان في صحيحهما ^(٢) .

الفتختات : جمع فتخة ، وهي حلقة لا فص لها تجملها للمرأة في أصابع رجلها ، وربما وضعتها في يدها . وقال بعضهم : هي خواتم كبار كانت النساء يتختمن بها . قال الخطابي : والنائب أن الفتختات لا تبلغ بانفرادها نساباً ، وإنما معناه : أن يضم إلى بقية ما عندها من الحل فتؤدى زكاتها فيه .

● وعن أسماء بنت يزيد ، قالت : دخلت أنا وخالتي على النبي صلى الله عليه وسلم . وعلينا أسورة من ذهب ، فقال لنا : « أتعطين زكاته ؟ » قالت : قلنا : لا .

(١) الرغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٤ ، والآية هي ٣٠ من سورة التوبة .

(٢) الرغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٤ ، « والورق النضة » .

فقال : « أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار ؟ أديا زكاته » . رواه أحمد بإسناد حسن (١) .

● وعن ثوبان ، قال : جاءت هند بنت هبيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يدها قطع من ذهب - أي : خواتم ضخم - فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب يدها ، فدخلت على فاطمة تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب ، قالت : هذه أهدها لي أبو حسن ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا فاطمة ، أيسرك أن يقول الناس : إنك ابنة رسول الله وفي يدك سلسلة من نار » ، ثم خرج ولم يقعد ، فأرسلت فاطمة السلسلة إلى السوق فباعتها واشترت بشئها غلاماً - وقال مرة : عبداً ، وذكر كلمة منهاها : فأعنته - فحدث بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار » . رواه النسائي بإسناد صحيح (٢) .

● وعن أسماء بنت يزيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما امرأة تقلت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثلها من النار يوم القيامة . وأيما امرأة جعلت في أذنها خرساً من ذهب جعل في أذنها مثله من النار » . رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد (٣) .

وقال المنذرى : هذه الأحاديث التي ورد فيها الوعيد على تحلى النساء بالذهب تحتمل وجوهاً من التأويل .

أحدها : أن ذلك منسوخ ، فإنه قد ثبت إباحة تحلى النساء بالذهب .

(١) الرغبة والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٥ .

(٢) الرغبة والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٥ وفيه « ٠٠ » أنك . يقول الناس نابة رسول الله » .

(٣) الرغبة والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٦ .

الثاني : أن هذا في حق من لا يؤدي زكاته دون أدائها ، ويدل على هذا حديث عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده ، وعائشة وأسماء . وقد اختلف العلماء في ذلك ، فروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أوجب في الحل الزكاة ، وهو مذهب عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وعبد الله بن شداد ، وميمون بن مهران ، وابن سيرين ، ومجاهد ، وجابر بن زيد ، والزهرى ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة وأصحابه ، واختاره ابن النذر . وعن إسقاط الزكاة فيه : عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة ، والنسبي ، والقسام ابن محمد ، ومالك ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيدة . قال ابن النذر : وقد كان الشافعي يقول بهذا إذ هو بالمراق ثم وقف عنه بمصر ، وقال : هذا [عما] أستخير الله تعالى فيه^(١) .

وقال الخطابي : الظاهر من الآيات يشهد لقول من أوجبها ، والآخر يؤيده . ومن أسقطها ذهب إلى النظر ، ومنه طرف من الآخر ، والاحتياط : أداؤها . والله أعلم .

والثالث : أنه في حق من تزيت به وأظهرته ، ويدل لهذا ما رواه النسائي ، وأبو داود ، عن ربي بن خراش ، عن امرأته ، عن أخت لحذيفة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « يا مشر النساء ، أما لكن في الفضة ما تحلين به ؟ » أما إنه ليس منسكن امرأة تتحلى ذهباً وتظهره إلا عذبت به . وأخت لحذيفة اسمها فاطمة ، وفي بعض طرقه عند النسائي ، عن ربي عن امرأة عن أخت لحذيفة ، وكان له أخوات أدركن النبي صلى الله عليه وسلم .

● وقال النسائي : باب الكراهة للنساء في إظهار حلّي الذهب ، ثم صدره بحديث عقبة بن عامر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحريز ويقول : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا »^(٢) . وهذا

(١) الترفيب والترهيب كتاب الصدقات ٢ : ١١٦ - ١١٧ وفيه « ٠٠ حديث عمرو بن شبيب وعائشة وأسماء » و « عما زيادة من الترفيب والترهيب ، وفيه « ٠٠ مالكن في الفضة ما تحلين به ٠٠ » .

(٢) الترفيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٧ .

الحديث رواه الحاكم أيضاً ، وقال : صحيح على شرطهما .

الرابع : من الاحتمالات أنه إنما منع منه في حديث الاسورة والفتنخات ، لما رأى من غلظه ، فإنه مظنة الفخر والخيلاء ، وبقية الأحاديث محمولة على هذا ، وفي هذا الاحتمال شيء ، ويدل عليه ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب إلا مقطعاً ^(١).

• وروى أبو داود والنسائي أيضاً ، عن أبي قلابة عن معاوية بن أبي سفيان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الخمار ، وعن لبس الذهب إلا مقطعاً . وأبو قلابة لم يسمع من معاوية ، لكن روى النسائي عن قتادة ، عن أبي شيخ : أنه سمع معاوية ، فذكر نحوه . وهذا متصل ، وأبو شيخ ثقة مشهور ^(٢).

• وفي الترمذي والنسائي وصحيح ابن حبان ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد . فقال : « مالي أرى عليك حلية أهل النار ؟ » فذكر الحديث . إلى أن قال : من أي شيء اتخذته ؟ قال : « من ورق ، ولاتمه مثقالاً » ^(٣) والله أعلم . انتهى كلام اللندى .

• قلت : وفي حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من ذهب من أحب أن يحلق جيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ، ومن أحب أن يطوق جيبه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب ، ومن أحب أن يسور جيبه بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب ، ولكن عليكم بالفضة فالسوا بها » رواه أبو داود بإسناد صحيح ^(٤).

وفي رواية : « كيف شئتم » .

* * *

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٧

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٧ وفيه : « عن قتادة عن أبي شيخ »

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٧ - ١١٨

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب الصدقات ٢ : ١١٦

٤٦٦ — باب ماورد في شهادة النفساء وبكائها على الموتى

● عن عبادة بن الصامت ، في حديث طويل : « وفي النفساء يقتلها ولدها جماعاً - شهادة » . رواه أحمد والطبراني ، واللفظ له ، ورواه ثقات (١) .

الجمع ، مثلثة الجيم ؛ أى : ماتت وولدها في بطنها ، يقال ماتت للزأة يجمع : إذا ماتت وولدها في بطنها ، وقيل : إذا ماتت عذراء أيضاً .

● وعن ربيع الأنصاري ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابن أخى جبر الأنصاري ، فعلم أهله سيكون عليه ، فقال لم جبر : لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصواتكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دعهن يكنن مادام حياً ، فإذا وجب فليسكنن » . إلى قوله : « والنفساء يجمع شهادة » . رواه الطبراني ، ورواه محتج بهم في الصحيح (٢) .

إذا وجب ؛ أى : إذا مات .

● وعن راشد بن حبيش في حديث طويل ، يرفعه : « والنفساء يجرها ولدها جسده إلى الجنة » ، الحديث . رواه أحمد بإسناد حسن ، وراشد صحابي معروف (٣) .

● وعن عقبه بن عامر مرفوعاً : « النفساء في سبيل الله شهيد » . رواه النسائي (٤) .

● وعن جابر بن عتيك ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يهود عبد الله ابن ثابت ، فوجده قد غلب عليه . فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « غلبنا عليك يا أبا الربيع » ، فصاحت النسوة وبكين ، وجعل ابن

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجهاد ٣ : ١٥٥ ، وانظر ص ٦٤٧ من هذا الكتاب .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الجهاد ٣ : ١٥٦ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الجهاد ٣ : ١٥٧ .

عتيك يسكنن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « دعن ، فإذا وجب فلا تيكبن
ياكية » . قالوا وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال : « إذا مات » إلى قوله : « والراءة
تموت يجمع شهيد » . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وابن حبان في
صحيحه (١)

باب ماورد في ولادة الأمة ربها

● عن عمر بن الخطاب ، في حديث طويل يقال له : حديث جبريل عليه السلام
قال : « فأخبرني عن أمارتها » . قال : « أن تلد الأمة ربها » ؛ الحديث . أخرجه الشيخان
وغیرهما (٢)

٤٦٧ — باب ماورد في منخط الزوج على الزوجة

● عن جابر بن عبد الله ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة
لا يقبل الله لهم صلاة » ؛ الحديث ، وفيه : « للراءة الساخط عليها زوجها » . رواه
الطبراني في الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، واللفظ له ، وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما من رواية زهير بن محمد (٣)

● وعن فضالة بن عبيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يسأل
عنهم » ؛ الحديث ، وفيه : « وامرأة غلب عنها زوجها ، وقد كفأها مشونة الدنيا ،
نخائته بسده » رواه ابن حبان في صحيحه (٤)

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الجهاد ٣ : ١٥٧ - ١٥٨

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ٩١ ، وانظر ص ٧٢٥ من هذا الكتاب
قد تقدم هذا الباب ، فلا أغفلت ترقيمه .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨ وفيه : « واللفظ لابن حبان »

وانظر ص ٧٠٨ من هذا الكتاب

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠٠ وانظر ص ٧٠٨ من هذا الكتاب

• وروى الطبراني والحاكم : « فتبرجت بسده » بدل « فحانته » وقال : صحيح على شرطهما ، ولا أعلمه عليه^(١).

• وعن ابن عمر ، يرفعه : « اثنان لا يتجاوز صلاحتهما رؤوسهما » ؛ الحديث - وفيه : « وامرأة عصت زوجها حتى ترجع » . رواه الطبراني في الأوسط والسنن بإسناد جيد ، والحاكم^(٢).

• وعن أبي أمامة مرفوعاً : « ثلاثة لا يتجاوز صلاحتهم آذانهم » ؛ الحديث - وفيه : « وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها » . رواه الترمذي ، قال : حديث حسن غريب^(٣).

* * *

٤٦٨ — باب ماورد في ترغيب الزوج في الوفاء بحق زوجته

وحسن عشرتها والمرأة بحق زوجها وطاعته وترهيبها

من إسقاطه ومخالفته

• حديث ميمون ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ، وليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها ، فأت ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان » ؛ الحديث . ورواه الطبراني في الصغير والأوسط ، ورواه ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة وصهيب الخير^(٤).

• أما حديث أبي هريرة ، فلفظه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠١ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨ .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ١٠١ وانظر ص ١٠ من هذا الكتاب .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البيوع ٤ : ٧٧ وانظر كتاب النكاح ٤ : ١١٧ .

تزوج امرأة على صداق وهو ينوى ألا يؤديه إليها فهو زان» ؛ الحديث . رواه البزار وغيره (١) .

● وأما حديث صهيب ، فلفظه : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أما رجل تزوج امرأة بنوى ألا يعطيها من صدقاتها شيئاً مات يوم يموت وهو زان» ؛ الحديث . رواه للطبراني في الكبير ، وفي إسناده عمرو بن دينار متروك (٢) .

● وعن عمر ، قال : سمعت رسول الله يقول : «كلكم راح وكلكم مشول عن رعيته» . - إلى قوله : «والرأة راعية في بيت زوجها ومشولة عن رعيته» . رواه البخاري ومسلم (٣) .

● وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلفاً ، وخياركم خياركم لنسائهم» . رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح (٤) .

● وفي لفظ من حديث عائشة : «الطفهم بأهلهم» . رواه الترمذي والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، كذا قال ، وقال الترمذي : حديث حسن ، ولا يعرف لأبي قلابة سماعاً عن عائشة (٥) .

● وفي أخرى عنها : «خيركم خيركم لأهلهم ، وأنا خيركم لأهلي» . رواه ابن حبان في صحيحه (٦) .

● وعن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «خيركم خيركم لأهلهم ، وأنا خيركم لأهلي» . أخرجه ابن ماجه والحاكم إلا أنه قال : «خيركم خيركم للنساء» . فقال : صحيح الإسناد (٧) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب اليوع ٤ : ٧٠

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب اليوع ٤ : ٤٤

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٧ ، وفيه : «عن ابن عمر» وفيه «كلكم راح ومشول» .

(٤) (٧٠٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٨

● وعن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن المرأة خلقت من ضلع ، فإن أقتها كسرتها ، فدارها تمش بها » . رواه ابن
جبان في صحيحه (١) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استوصوا
بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت
تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء » . رواه البخاري ومسلم
وغيرهما (٢) .

● وفي رواية لمسلم : « إن المرأة خلقت من ضلع ، لن تستقيم لك على طريقة
فإن استمعت بها استمعت بها ونفيا عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها :
طلاقها » (٣) .

الضلع ، بكسر الضاد ، وفتح اللام ، وبسكونها أيضاً ؛ والفتح أفصح ، والعوج ،
بكسر العين ، وفتح الواو ، وقيل إذا كان نياً هو منتصب كالخائط والنصا ، قيل :
فيه عوج بفتحين . وفي غير المنتصب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك ، يقال :
فيه عوج بكسر العين ، وفتح الواو ؛ قاله ابن السكيت .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفرك مؤمن
مؤمنة ، إن كره منها خلقاً رضى منها آخر » ، أو قال : « غيره » . رواه مسلم (٤) .
يفرك بسكون الفاء ، وفتح الياء والراء ، وضها شاذ ؛ أي : ينفص .

● وعن معاوية بن حيدة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما حق زوجة
أحدنا عليه ؟ قال : « أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٨

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٨ وفيه : « استوصوا بالنساء فإن

المرأة .. »

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٩

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١١٩ .

الوجه ، ولا قبح ، ولا تهجر إلا في البيت . رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .
إلا أنه قال : إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حق للمرأة على الزوج ؟
فذكره (١) .

لا قبح ، بتشديد الموحدة : أى لا تسمها للكروه ، ولا لثمتها ، ولا
تقل قبحك الله ، ونحو ذلك .

● وعن عمرو بن الأحوص الجشمي : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يقول : « بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، وذكر ووعظ . ثم قال :
« ألا واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئاً
غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن .
ضرباً غير مبرح ، فإن أطفعنكم فلا تبغوا عليهن سيلاً ، إلا إن لكم على نساءكم
حقاً ، وللسائكم عليكم حقاً ، فحقنكم عليهن : أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون .
ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون . ألا وحقن عليكم : أن تحسنوا إليهن في
كسوتهن وطعامهن » . رواه ابن ماجه والترمذى ، وقال : حديث حسن .
صحيح (٢) .

عوان ؟ بفتح العين أى : أسيرت .

● وعن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » . رواه ابن ماجه والترمذى وحسنه .
والحاكم كلهم عن مساور الحميري ، عن أمه ، عنها . وقال الحاكم : صحيح
الإسناد (٣) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صلت
المرأة خمسها ، وحضت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أى أبواب الجنة
شئت » . رواه ابن حبان في صحيحه (٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٩ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٠ وانظر ص ٧٩-٨٠ من هذا الكتاب .

(٣ ، ٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٠ .

● وعن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أى أبواب الجنة شئت » . رواه أحمد والطبرانى ، ورواه أحمد رواة الصحيح ، خلا ابن لهيعة ، وحديثه جين فى التباينات (١) .

● وعن حصين بن محسن : أن عمه له أنت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : أذات زوج أنت . قالت : نعم ، قال : فأين أنت منه ؟ قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه . قال : فكيف أنت له ؟ فإنه جنتك ونارك . رواه أحمد والنسائى على سنادين جيدين ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢) .

● وعن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أى الناس أعظم حقاً على المرأة ؟ قال : « زوجها » ، قلت : فأى الناس أعظم حقاً على الرجل ؟ قال : « أمه » . رواه البزار والحاكم ، وإسناده البزار حسن (٣) .

● وعن ابن عباس ، قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فإني يصيبوا أجروا ، وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن مشر النساء تقوم عليهن فإنا لمن حلك ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبلغنى من لقيت من النساء : أن طاعة الزوج ، والاعتراف بحقه يمدل ذلك ، وقليل متكن من يملعه » . رواه البزار هكذا مختصراً ، والطبرانى فى حديث قال فى آخره : ثم جاءته - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - امرأة ، فقالت : إني رسول النساء إليك ، وما منن امرأة علمت أو لم تعلم ، إلا وهى تهوى مخرجى إليك . الله رب الرجال والنساء ولهن ، وأنت رسول الله

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢١ ومعنى « ما آلوه إلا ما عجزت عنه » : تريد أنها لا تقصر فى عمل يريده زوجها إلا أن تعجز فلا تستطيع . من ماش بالترغيب والترهيب .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢١ .

إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ؛ فإن أصابوا أجروا ، وإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة ؟ قال : « طاعة أزواجهن ، وللمعرفة بحقوقهم ؛ وقليل منكن من يفعله » (١) .

● وعن أبي سعيد الخدري ، قال : أتى رجل بابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن ابنتي هذه أبت أن تزوج ، فقال لها رسول الله : « أطيعي أباك » ، فقالت : والذي بشتك بالحق ، لا أتزوج إني مخبرني ماحق الزوج على زوجته ؟ قال : « حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلعستها ، أو انتثر منخراه صديداً أو دمأ ثم ابتلته ، ما أدت حقه » . قالت : والذي بشتك بالحق ، لا أتزوج أبداً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لاتسكحوهن إلا بإذنهن » . رواه للبزار بإسناد جيد ، ورواه ثقات مشهورون ، وابن حبان في صحيحه (٢) .

● وعن أبي هريرة ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : أنا فلانة بنت فلان ، قال : « قد عرفتك ، فما حاجتك ؟ » قالت : حاجتي إلى ابن عمي فلان المأبد ، قال : « قد عرفته » . قالت : يخطفني ، فأخبرني ماحق الزوج على الزوجة ؟ فإن كان شيئاً أطيقه تزوجته ، قال : « من حقه : أن لو سأل منخراه دمأً وقيحاً فلعسته بلسانها ما أدت حقه ، لو كان ينيش لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها ، لما فضله الله عليها » . قالت : والذي بشتك بالحق ، لا أتزوج ما بقيت الدنيا . رواه للبزار والحاكم ، كلاهما عن سليمان بن داود التميمي ، عن القاسم بن الحكم ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد . قال للندوي : سليمان واه (٣) .

● وعن أنس بن مالك ، في قصة سجدة الإبل له صلى الله عليه وسلم ، يرفعه : قال : « لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لمعلم حقه عليها ، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢،٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٢ .

تنبجس بالقيح والصدید ، ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه . رواه أحمد بإسناد جيد ، رواه ثقات مشهورون ، والبزار نحوه ، ورواه النسائي مختصراً ، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بنحوه باختصار ، ولم يذكر قوله : « لو كان... » إلى آخره . وروى معنى ذلك في حديث أبي سعيد للتقدم^(١) .

تلبجس ؛ أى : تنفجر وتبلغ .

● وعن قيس بن سعد ، في قصة سجدة أهل الحيرة لمرزبانهم ، قال - ينفى النبي صلى الله عليه وسلم - لى : « أرايت لومررت بقبرى أكنت تسجد له ؟ » . فقلت : لا ، فقال : « لا تفعلوا ، لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل الله لهم عليهن من الحق » . رواه أبو داود ، وفي إسناده شريك ، وقد أخرج له مسلم في التلخيصات ، ووثق^(٢) .

● وعن ابن أبي أوفى ، قال : لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماهذا ؟ » قال : يا رسول الله ، قدمت الشام فوجدتهم يسجدون لبطارتهم وأساقفتهم ، فأردت أن أقبل ذلك بك ، قال : « فلا تفعل ، فإنى لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذى نفسى بيده ، لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها » . رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له^(٣) .

● ولفظ ابن ماجه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فلا تفعلوا ، فإنى لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله ؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والنفس نفس محمد بيده ، لا تؤدى للمرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ، ولو سألتها نفسها وهى على [ظهر] قتب لم تمنه »^(٤) .

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٧٣ ، وفيه : « ... أن أهل بيت من الأنصار كان لهم رجل الخ فالتفت قصة سجدة الجبل له صلى الله عليه وسلم ، وفيه : « رواه أحمد والنسائي بإسناد جيد »

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٤ ، وفيه : « أرايت إذ مررت . »

(٣) (٤، ٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٤ ، والزيادة منه .

• وروى الحاكم المرفوع منه ، من حديث معاذ ، ولفظه : قال : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها ، ولوسألتها نفسها وهي على ظهر قتب لم تمنعه نفسها » (١) .

• وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لو كنت آمراً تأخداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح (٢) .

• وعن عائشة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تتقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ، أو من جبل أسود إلى جبل أحمر ؛ لكان لها أن تفعل » . رواه ابن ماجه من رواية علي بن زيد بن جدعان ، وبقيّة رواته محتج بهم في الصحيح (٣) .

• وعن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بلسانكم في الجنة ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « كل ودود ولود ، إذا أغضبت أو أسىء إليها ، أو غضب زوجها ، قالت : هذه يدي في يدك لا أكتحل بمني حتى ترضى » . رواه الطبراني ، ورواياته محتج بهم في الصحيح ، إلا إبراهيم بن زياد القرشي ، فإنه لم أقف فيه على جرح ولا تعديل ، وقد روى هذا المتن من حديث ابن عباس وكعب بن عجرة ، وغيرهما (٤) .

• وعن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا يجمل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن لأحد في بيت زوجها وهو كاره ، ولا تخرج وهو كاره ، ولا تطيع فيه أحداً ، ولا تمزل فراشه ، ولا تضربه ، فإن كان هو أظلم ، فلتأته

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٤ - ١٢٥

(٢-٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٥

حتى ترضيه ، فإن قبل منها فيها ونسيت ، وقبل الله عذرها ، وأفلح حجتها ، ولا إثم عليها . وإن هو لم يرض فقد أبانت عند الله عذرها . رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، كذا قال (١) .

أفلح بالجيم : أى أظهر حجتها وقواها .

● وعن ابن عباس؛ أن امرأة من خثعم ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أخبرني ماحق الزوج على الزوجة ؟ فإني امرأة أيم ، فإن استطعت وإلا جلست أيماً ، قال : « فإن حق الزوج على زوجته : إن سألتها نفسها وهي على ظهر قتب ألا تمنه نفسها . ومن حق الزوج على الزوجة ألا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ، فإن فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، فإن فعلت لمستها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة المذابح حتى ترجع » . قالت : لا جرم ، لا أتزوج أبداً . رواه الطبراني (٢) .

● وعن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة لا تؤذى حق الله حتى تؤدى حق زوجها كله ، لو سألتها وهي على ظهر قتب لم تمنه نفسها » . رواه الطبراني بإسناد جيد (٣) .

● وعن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ، قال : « لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا لشكر زوجها ، وهي لا تستغنى عنه » . رواه اللسائي والبخاري بإسنادين ؛ رواة أحدهما رواة الصحيح ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد (٤) .

● وعن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه فاتفق الله ، فإنما هو

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٦ وفيه : « أن تأخذ في بيت ... »

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٦

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٦ - ١٢٧ وفيه : « لا تؤذى حق الله عليها حتى ... »

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧ وفيه : « عن عبد الله بن عمرو ،

عندك دخيل يوشك أن يفارقك إيلينا . رواه ابن ماجه والترمذى ، وقال : حديث حسن^(١) .

يوشك : أى يقرب ويسرع ويكاد .

● وعن طلق بن على : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، وللنسائى ، وابن حبان فى صحيحه^(٢) .

● وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ، فلم تأته ، فبات غضبان عليها ، لعنتها الملائكة حتى تصبح » . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى^(٣) .

● وفى رواية للبخارى ومسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ، مامن رجل يدعوا امرأته إلى فراشه فتأبى عليه ، إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها »^(٤) .

● وفى رواية لها ، وللنسائى : « إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها للملائكة حتى تصبح »^(٥) .

● وعن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة » ؛ الحديث . وفيه : « والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى » . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما من رواية زهير بن محمد ، واللفظ لابن حبان^(٦) .

(٢، ١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧ ، وفيه : « زوجها » موضع « امرأته » .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧ .

(٦، ٥) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨

● وعن ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثنان لا يتجاوز
صلاتهما رؤوسهما » ، الحديث . . وفيه : « وامرأة عصت زوجها حتى ترجع » .
رواه الطبراني بإسناد جيد والحاكم^(١) .

● وعنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المرأة إذا
خرجت من بيتها ، وزوجها كاره ، لفنها كل ملك في السماء ، وكل شيء مرت عليه ،
غير الجن والإنس حتى ترجع » . رواه الطبراني في الأوسط ، ورواه ثقات ، إلا
سويد بن عبد العزيز^(٢) .

٤٦٩ — باب ماورد في النفقة على الزوجة والعيال

والترهيب من إصابتهم

● عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقة ، ودينار تصدقت به على
مسكين ، ودينار أنفقته على أهك ، أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهك » .
رواه مسلم^(٣) .

● وعن ثوبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أفضل دينار ينفقة الرجل : دينار ينفقة على عياله ، ودينار
ينفقة على فرسه ، ودينار ينفقة على أصحابه في سبيل الله » . قال أبو قلابة : بدأ بالعيال .
ثم قال أبو قلابة : أى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار ، يسفهم
الله ، أو ينضمهم الله بهويتهم . رواه مسلم والترمذى^(٤) .

(٢٤١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٨

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٠

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٠ وفيه : « اختلاف » .

● وعن سمد بن أبي وقاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها ، حتى ما تجعل في في امرأتك » .
رواه البخاري ومسلم في حديث طويل ^(١) .

● وعن أبي مسعود البدرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة » . رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) ..

● وعن المقدم بن معديكرب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة » . رواه أحمد بإسناد جيد ^(٣) .

● وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة » . رواه الطبراني بإسنادين ، أحدهما حسن ^(٤) .

● وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لأصحابه : « تصدقوا » ، فقال رجل : يا رسول الله ، عندي دينار ، قال : « أنفقه على نفسك » ، قال : إن عندي آخر ، قال : « أنفقه على زوجتك » ، قال : إن عندي آخر ، قال : « أنفقه على ولدك » ، قال : إن عندي آخر ، قال : « أنفقه على خادمك » ، قال : إن عندي آخر ، قال : « أنت أبصر به » . رواه ابن حبان في صحيحه . وفي رواية له : « تصدق » بدل « أنفق » في الكل ^(٥) .

● وعن جابر ، رحمه : « ما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة » ، الحديث بطوله . رواه الدارقطني والحاكم وصحح إسناده ^(٦) .

(١-٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣١

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٢

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٢

(٦) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٣

● وعنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أول ما يوضع في ميزان المبد نفقته على أهله » . رواه الطبراني في الأوسط^(١) .

● وعن عمرو بن أمية ؛ قال : مر عثمان بن عفان ، أو عبد الرحمن بن عوف برط ، فاستتلاه ، قال : فمر به على عمرو بن أمية فاشتراه ، فكساه امرأته سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب ، فمر به عثمان أو عبد الرحمن ، فقال : ما فعل المرط الذي ابتعت ؟ قال عمرو : تصدقت به على سخيلة بنت عبيدة ، فقال : إن كل ما صنعت إلى أهلك صدقة ، فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ، فذكر ما قال عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « صدق عمرو ، كل ما صنعت إلى أهلك فهو صدقة عليهم » . رواه أبو يعلى والطبراني ، ورواه ثقات ، وروى أحمد للرفوع منه قال : « ما أعطى الرجل أهله فهو له صدقة »^(٢) .

المرط ، بكسر الليم : كساء من صوف أو خز يؤتز به .

● وعن الرباض بن سارية ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر » . قال : فأتيتهما فسقيتها وحدتها بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط^(٣) .

● وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها » ، الحديث . رواه الشيخان وغيرهما^(٤) .

* * *

-
- (١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٣
(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٢ - ١٢٤
(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٤
(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١١٧ وفيه : « عن ابن عمر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . . . » . وانظر الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٥ وفيه عن ابن عمر . وانظر ٤٦٢ من هذا الكتاب . وفيه من ابن عمر : « أما حديث أنس بن مالك فهو رواية مختلفة برواية مختلفين : انظر الترغيب والترهيب كتاب النكاح ٤ : ١٣٥ .

٤٧٠ - باب ما ورد في النفقة على العيال والأقارب

● عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اليد العليا أفضل من اليد السفلى ، وأبدأ بمن تمول : أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك » . رواه الطبراني بإسناد حسن ، وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه ، من حديث حكيم بن حزام (١) .

● وعن كعب بن عجرة ، قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله : « إن كان خرج يسعى على ولده صنفاً فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان » . رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح (٢) .

● وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذى رحمه وقرباته فهو له صدقة » . رواه الطبراني في الأوسط ، وشواهد كثيرة (٣) .

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن للموثة ثأني من الله على قدر الثوثة ، وإن المبر يأتي من الله على قدر البلاء » . رواه البزار ورواته محتج بهم في الصحيح ، إلا طارق بن عمار فبسه كلام قريب ولم يترك ، والحديث غريب (٤) .

● وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣١

(٢، ٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣٢

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣٣

بالمرء إنما أن يضع من يقوت . رواه أبو داود والنسائي والحاكم ؛ إلا إنه قال :
« من يمول » ، وقال : صحيح الإسناد (١) .

• وعن الحسن رضى الله عنه ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن لله سائل
كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . رواه ابن
جبان فى صحيحه (٢) .

* * *

٤٧١ - باب ماورد فى النفقة على البنات وتأديهن

• عن عائشة ، قالت : دخلت على امرأة ومعهما ابنتان لها تسأل ، فلم تجده
عندى شيئاً غير تمر واحدة ، فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ،
ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا ، فأخبرته ، فقال : « من
ابتلى من هذه البنات بشيء ، فأحسن إليهن ، كن له ستراً من النار » . رواه البخارى
ومسلم والترمذى (٣) .

• وفى لفظ : « ابتلى بشيء من البنات ، فصر عليهن ، كن له حجاً بآ من
النار » (٤) .

• وعنها ، قالت : جاءت مسكينة تحمل ابنتين لها ، فأطعمتها ثلاث تمرات ،
فأعطت كل واحدة تمر ، ورفعت إلى فيها تمر لتأكلها ، فاستطعمتها ابتهاها ، فشقت
التمر التى كانت تريد أن تأكلها ، فأعجبني شأنها فذكرت الذى صنعت لرسول الله

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٤

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٠

(٣) (٤ ، ٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٣٠ ، و « فأعجبني شأنها » ؛
أى : تعجبت مما صنعت .

صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله قد أوجب لهما بهما الجنة » أو : « أو أعتقها بهما » من النار . رواه مسلم ^(١) .

● وعن أنس رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من عال جاريتين حتى تبلىا ، جاء يوم القيامة أنا وهو » ؛ وضم أصابعه . رواه مسلم والمفظة ^(٢) .

● والترمذى ولفظه : « من عال جاريتين ، دخلت أنا وهو الجنة ، كهاتين » ، وأشار بأصبعيه السبابة والى تليها ^(٣) .

● وابن حبان فى صحيحه ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عال ابنتين أو ثلاثاً ، أو أختين أو ثلاثاً ، حتى يبن أو يموت عنهن ، كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين » ، وأشار بأصبعيه السبابة والى تليها ^(٤) .

● وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن مسلم له ابتنان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما ، إلا أدخلناه الجنة » . رواه ابن ماجه بإسناد صحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، من رواية شرجيل عنه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ^(٥) .

● وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كفل يتيماً له ذاقراية ، أو لاقراية له ، فأنا وهو فى الجنة كهاتين » ، وضم أصبعيه ، « ومن سمى على ثلاث بنات فهو فى الجنة ، وكان له كأجر مجاهد فى سبيل الله صائماً قائماً » . رواه البراد من رواية ليث بن أبى سليم ^(٦) .

● وروى الطبرانى ، عن عوف بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « مامن مسلم يكون له ثلاث بنات فينق عليهن ، حتى يبن أو يمتن ، إلا كن

(١ - ٥) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٦

(٦) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٦ - ١٢٧

محججاً من النار» ، فقالت له امرأة : أو بنتان ؟ قال : « بنتان » . وشواهد كثيرة (١) .

● وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات ، أو بنتان ، أو أختان فأحسن صحبتهن ، واتقى الله فيهن ، فله الجنة » . رواه الترمذي واللفظ له ، وأبوداود ، إلا أنه قال : « فأدبين وأحسن إليهن وزوجهن ، فله الجنة » . وابن حبان في صحيحه (٢) .

● وفي رواية لترمذي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يكون لأحدكم ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، فيحسن إليهن إلا دخل الجنة » (٣) .

قال المنذرى : وفي أسانيدنا اختلاف ذكرته في غير هذا الكتاب - يعني - « الترغيب والترهيب » .

● وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له أنثى فلم يشدها ، ولم ينهها ، ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها ، أدخله الله الجنة » . رواه أبوداود والحاكم كلاهما عن ابن حدير ، وهو غير مشهور عن ابن عباس ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٤) .

قوله لم يشدها : أى لم يدفنها حية ، وكانوا يدفنون البنات أحياء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ .

● وعن المطلب بن عبد الله الحزومي ، قال : دخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا بني ، ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى يا أمه . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أتق

(١ - ٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح ٤ : ١٢٧ والآية من : ٨ من سورة التكاوير .

على ابنتين أوأختين أوذواتى قرابة ، يحسب النفقة عليهما حتى يفترقا من فضل الله ،
أو يكفهما ، كالتأله سترأ من النار . رواه أحمد والطبرانى من رواية محمد بن أبى
حميد اللدنى ، ولم يترك ، ومشاه بعضهم ، ولا يضر فى التناجات (١)

● وعن جابر رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
كان له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة - البتة » ، قيل :
يا رسول الله ، فإن كانتا اثنتين : قال : « وإن كانتا اثنتين » . قال : فرأى بعض القوم
أن لو قيل : واحدة ، لقال : واحدة . رواه أحمد بإسناد جيد ، والطبرانى
فى الأوسط وزاد : « ويزوجهن » (٢) .

● وعن أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من كان له ثلاث
بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن ، أدخله الله الجنة برحمته إياهن » . فقال
رجل : واثنتان يا رسول الله ؟ قال : « واثنتان » قال رجل : يا رسول الله ، واحدة ؟
قال : « واحدة » . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد (٣) .



٤٧٢ — باب ما ورد فى ترهيب النساء من لبس الرقيق

من الثياب الذى يشف عن البشرة

● عن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« يكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سرج كأعياه الرجال ، وينزلون على

(١) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣٨

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣٨ وفيه « من كن » وفيه : « أن
لو قال » .

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب النكاح : ٤ : ١٣٨ ، فى أساس البلاغة للزمخشري :
لأواء النيش : شدته . ولأوائهن : أى : شدتهن ومتاعبهن .

أبواب المساجد ، نساؤهم كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كأنتمة البخت المجاف ؛
 فلعنوهن فلنهن ملعونات ، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتن نساؤكم كما خدمكم
 نساء الأمم قبلكم » . رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح
 على شرط مسلم ^(١) .

● وعن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :
 « يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصالح أن يرى منها إلا هذا وهذا » . وأشار
 إلى وجهه وكفيه . رواه أبو داود وقال : هذا مرسل ، وخاله بن دريك لم يدرك
 عائشة ^(٢) .

٤٧٣ - باب ما ورد في ترغيب النساء في ترك الذهب والحرير

● عن علي كرم الله وجهه ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ
 حبراً فجعله في يمينه ، وذهباً فجعله في شماله ، ثم قال : « إن هذين حرام على
 ذكور أمي » . رواه أبو داود والنسائي ^(٣)
 ● وفي رواية من هذا الحديث : « حلال على إناث أمي » . أو كما قال

● وعن خليفة بن كعب ، قال : سمعت ابن الزبير يخاطب ويقول : لا تلبسوا
 نساءكم الحرير ، فإنني سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » . رواه
 البخاري ومسلم والنسائي ^(٤) .

(١) (٢) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٦٤

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٦٥

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٦٦

● وعن عقبة بن عامر ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير ، ويقول : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا » .
رواه النسائي والحاكم وقال : صحيح على شرطهما (١).

● وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ويل للنساء من الآخرين : الذهب ، والمصقر » . رواه ابن حبان في صحيحه (٢).

● وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله : « أريت أني دخلت الجنة ، فإذا أعالى أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراى المؤمنين ، وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء ، فقيل لى : أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون ، وأما النساء فألهامن الآخرين : الذهب ، والحرير » ، الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه (٣).

٤٧٤ — باب ما ورد في الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل فى لباس أو حركة أو نحو ذلك

● عن ابن عباس ، قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم التشبهين من الرجال بالنساء ، وللتشبهات من النساء بالرجال . رواه البخارى وأبو داود والترمذى .
والنسائي وابن ماجه ، والطبرانى وعنده : إن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قموساً ، فقال : « لمن الله التشبهات من النساء بالرجال وللتشبهين من الرجال بالنساء » (٤).

(١) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٦٩

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٧٠

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٧٠ وفيه : « . . من على بنه . . . »

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب اللباس والزينة ٤ : ١٧١

● وفي رواية للبخاري : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخشني من الرجال ، والمترجلات من النساء (١) .

الخنث ، بفتح النون وكسرهما : من فيه انحناء ، وهو التكسر والتثني كما تفعله النساء ، لا القى يأتي الفاحشة الكبرى .

● وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم (٢) .

● وعن رجل من هذيل ، قال : رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومنزله في الحل ، ومسجده في الحرم ، قال : فينا أنا عنده رأى أم سعيد بنت أبي جهل متقلدة قوساً ، وهي تمشي مشية الرجل ، فقال عبد الله : من هذه ؟ فقلت : هذه أم سعيد بنت أبي جهل ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال » . رواه أحمد واللفظ له ، ورواته ثقات ، إلا الرجل المهم ؛ ولم يسم ، والطبراني مختصراً ؛ وأسقط المهم فلم يذكره (٣) .

● وعن أبي هريرة ، قال : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خنثي الرجال الذين يشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء للنشبات بالرجال ، وراكب الهللة وحده . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، إلا طيب بن محمد ، وفيه مقال ، والحدِيث حسن (٤) .

● وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة آمنوا في الدنيا والآخرة ، وأمنت الملائكة : رجل جعله الله ذكراً ، فأنت نفسه وتشبه

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الآباس والزينة ٤ : ١٧١

(٢-٤) الترغيب والترهيب : كتاب الآباس والزينة ٤ : ١٧٢

بالنساء ، وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال » ، الحديث . رواه الطبراني من طريق علي بن يزيد الإلهاني ، وفي الحديث غرابة^(١) .

● وعن أبي هريرة ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخض قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال هذا ؟ » قالوا : يشبه بالنساء ، فأمر به فنفي إلى النقيع ، قيل : يا رسول الله ، ألا تقتله ؟ فقال : « إني نهيت عن قتل المصلين » . (٢) رواه أبو داود

قال : وقال أبو أسامة . والنقيع : ناحية من المدينة ، كان حى ، وليس بالنقيع ، يعنى إنه بالنون لا بالباء .

قال المنذرى : رواه أبو داود عن أبي يسار القرشى ، عن أبي هاشم ، عن أبي هريرة ، وفي منته نكارة ، وأبو يسار هذا لا أعرف اسمه ، وقد قال أبو حاتم الرازى لما سئل عنه : مجهول . وليس كذلك فإنه قد روى عنه الأوزاعى والليث ، فكيف يكون مجهولا ؟ والله أعلم .

● وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » ، رواه النسائى والبخارى^(٣) .
الديوث : هو الذى يعلم للفاحشة من أهله ويقرم عليها .

● وعنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاثة قد حرم الله تعالى عليهم الجنة » : الحديث وفيه : « الديوث الذى يقر فى أهله الخبث » . رواه أحمد واللفظ له والبخارى ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد^(٤) .

● وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أربعة يصبحون فى غضب الله ويمسكون فى سخط الله » ، قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : « للثبتهون من

(١) الترغيب والترهيب : كتاب القياس والزينة ٤ : ١٧٢

(٢) (٣ ، ٢) الترغيب والترهيب : كتاب القياس والزينة ٤ : ١٧٣

(٤) ، الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٢٩٧ وفيه : « رواه أحمد واللفظ له والنسائى والبخارى ... »

الرجال بالنساء ، وللتشبهات من النساء بالرجال ، والذى يأتى الهيمة ، والذى يأتى الرجال . رواه الطبراني والبيهقي من طريق محمد بن سلام الخزاعى ، ولا يعرف عن أبيه عن أبي هريرة ، وقال البخارى : لا يتابع على حديثه (١).

● وعن عمار بن ياسر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً : الديوث ، والرجلة من النساء ، ومدمن الخمر » ، قالوا : يا رسول الله ، أما مدمن الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث ؟ قال : « الذى لا يسأل من دخل على أهله » ، قلنا : فما الرجلة من النساء ؟ قال : « التى تشبه بالرجال » . رواه الطبراني ، ورواه لا أعلم فيهم مجروحاً (٢) ، وشواهد كثيرة ، قاله المنذرى .

* * *

٤٧٥ — باب ماورد فى دخول المرأة النار فى هرة

● تقدم حديث ابن عمر فى هذا الباب فى محله ، وهو عند البخارى وغيره . ، ورواه أحمد من حديث جابر ، وزاد فى آخره : « فوجبت لها النار بذلك » . وفيه ذكر خفافى الأرض (٣).

● وعن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلمت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء ، ورأيت فيها ثلاثة يذبون : امرأة من حمير طوالة ، ربطت هرة لم تطعمها ، ولم تسقها ، ولم تدعها تأكل من خفافى الأرض ، فهى تنهش قبلها ودبرها » ؛ الحديث . رواه ابن ابن حبان فى صحيحه (٤).

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣٢٤

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الآبى والزينة ٤ : ١٧٣

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب القضاء ٤ : ٢٥٧ ، وفيه س ٢٥٨ « خفافى الأرض » - من حفراتها والصائير ونحوها . وانظر س ٤٧٢ من هذا الكتاب .

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب القضاء ٤ : ٢٥٨ . وفيه : « هرة لها »

● وفي رواية له : « امرأة حميرية سوداء طويلة ، تمذب في هرة لها أو ثقتها ، فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ولم تطمعها حتى ماتت ، فهي إذا قبلت تنهشها ، وإذا أدبرت تنهشها » ؛ الحديث (١).

● وعن أسماء بنت أبي بكر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال : « دنت من النار حتى قلت : أي رب وأنا معهم ، فإذا امرأة » - حسبت أنه قال : - « تنخدشها هرة ، قال : ما شأن هذه ؟ قالوا : حبستها حتى ماتت جوعاً » . رواه البخاري (٢) .

• • •

٤٧٦ - باب ماورد في دعاء المرء وصيفة له أو زوجة

● عن أم سلمة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، وكان ييده مصواك ، فدعا وصيفة له - أو لها - حتى استبان النضب في وجهه ، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات ، فوجدت الوصيفة وهي تلعب بيهمة ، فقالت : ألا أراك تلعبين بهذه البهمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ؟ فقالت : والذي بشك بالحق ماسمكتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا خشية القود لأوججتك بهذا السواك » رواه أحمد بأسانيد أحدها جيد ، واللفظ له ، ورواه الطبراني بمعجمه (٣) .

* * *

(١) الترغيب والترهيب : كتاب القضاء ٤ : ٢٥٨

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب القضاء ٤ : ٢٥٩

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب القضاء ٤ : ٢٦٦ ، البهمة : ولد الشاة ، القود : الغصان

٤٧٧ - باب ماورد في التهريب من المداينة في إقامة الحدود

● فيه : حديث عائشة في غان الخزومية التي سرت ، وقد تقدم في الكتاب في موضعه ، وهو عند البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه ، فارجع إليه (١).

* * *

٤٧٨ - باب ماورد في الزانيات

● عن أبي موسى ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة » . الحديث ، وفيه : « ومن مات وهو مدمن الخمر سقاء الله من نهر النخوة » ، قيل : وما نهر النخوة ؟ قال : « نهر يجري من فروج اللومسات يؤذى أهل النار ريح فروجهم » . رواه أحمد وأبوداود وأبو يلى وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه (٢).

للومسات : الزانيات .

● وعن سمرة بن جندب ، في حديث طويل : « رأيت الليلة رجلين أتيا نى فأخرجاني إلى أرض مقدسة » الحديث . وفيه : « فإذا فيه - أى : في ثقب مثل التنور ؛ رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لخب من أسفل منهم » إلى قوله : « فإنهم الزناة والزواني » . رواه البخارى (٣).

● وعن أبي أمامة يرفعه ، في حديث طويل : « ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٢٩٦ . وانظر ص ٤٥٨ من هنا بالكتاب

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٢٩٦ ، وفيه : « مات مدمن »

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣١٠

شئ انتفاخاً وأنتنه ريحاً ، كأن ويهمم للريحض ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني . ثم انطلق بي ، فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات ، قلت : ما بال هؤلاء ؟ قيل : هؤلاء يمتحن أولادهن ألبانهن . الحديث ، رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ، واللفظ لابن خزيمة . قال النذري : ولا علة له (١)

● وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يكافهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ، ولا ينظر إليهم ؛ ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، ومُلك كذاب ، وعائل مستكبر » . رواه مسلم والنسائي ، ورواه الطبراني في الأوسط ، ولفظه : « لا ينظر الله إلى الشيخ الزاني ، ولا المجوز الزانية » (٢).

* * *

٤٧٩ — باب ماورد في نجاة المرأة من النار

● عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ضاقت المرأة خمسها ، وحصلت فرجها ، وأطاعت بطنها ، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت » . رواه ابن حبان في صحيحه ، وتقدم في عهده أيضاً (٣).

* * *

٤٨٠ — باب ماورد في بر الوالدین

● عن عبد الله بن مسعود ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : « الصلاة على وُتها » ، قلت : ثم أي ؟ قال :

(١) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣١١

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب الحدود ٤ : ٣١٣ ، وفيه : « لا ينظر الله يوم القيامة

إلى الشيخ الزاني » ، « العائل » : التغير

(٣) انظر ص ٧٥٦ من هذا الكتاب .

« بر الوالدین » ، قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » . رواه البخارى ومسلم ^(١) .

● وعن عبد الله بن عمرو بن المصام ، قال : جاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه فى الجهاد ، فقال : « أحى والدك » قال : نعم ، قال : « فليهما فجاهد » . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ^(٢) .

● وفى رواية لمسلم قال : أقبل رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أبائكم على الهجرة والجهاد أبتنى الأجر من الله ، قال : « فممن من والدك أحد حى ؟ » قال : نعم ، بل كلاهما حى . قال : « فتبتنى الأجر من الله ؟ » قال : نعم . قال : « فارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما » ^(٣) .

● وعنه ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : جئت أبائكم على الهجرة ، وتركتم أبوى يتيهان ، فقال : « ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما » ، رواه أبو داود ^(٤) .

● وعن أبي سعيد أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « هل لك أحد فى اليمن ؟ » قال : أبواى ، قال : « هل أذن لك ؟ » قال : لا ، قال : « فارجع إليهما فاستأذنهما ، فإن أذنك فجاهد ، وإلا فبرهما » . رواه أبو داود ^(٥) .

● وعن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليستأذنه فى الجهاد ، فقال : « أحى والدك ؟ » قال : نعم . قال : « فليهما فجاهد » . رواه مسلم وغيره ^(٦) .

(١ - ٣) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٣ :

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ :

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ وفيه : « باليمن » وغيره . قال : « أذن لك ؟ »

(٦) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ وفيه : « رواه مسلم وأبو داود وغيرهما »

● وعن أنس ، قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني أستهي الجهاد ولا أقدر عليه ، قال : « هل بقي من والدك أحد ؟ » قال : أعي . قال : « قابل الله في بها ، فإذا غلبت ذلك ؛ فأنت : حاج ومعتز ومجاهد » . رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط ، وإسنادهما جيد ، وميمون بن نجيع وثقه ابن حبان ، وبقيّة رواه ثقات مشهورون^(١) .

● وعن طلحة بن معاوية السلمي ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إني أريد الجهاد في سبيل الله . قال : « هل أمك حية ؟ » قلت : نعم . قال : « أزم رجلها ثم الجنة » . رواه الطبراني^(٢) .

● وعن أبي أمامة : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ماحق الوالد بن علي ولدهما ؟ قال : « ما جنتك ونارك » . رواه ابن ماجه من طريق علي بن يزيد عن القاسم^(٣) .

● وعن معاوية بن جهم ، أن جهمية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو ، وقد جئت أستشيرك . فقال : « هل لك من أم ؟ » قال : نعم . قال : « فإزمها فإن الجنة عند رجلها » . رواه ابن ماجه والنسائي ، واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد^(٤) .

● ورواه الطبراني بإسناد جيد ، ولفظه : قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستشيره في الجهاد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألك والدان ؟ » قلت : نعم . قال : « الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما »^(٥) .

● وعن أبي الدرداء : أن رجلاً أتاه ، فقال : إن لي امرأة ، وإن أمي تأمرني بجلادها ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد الأوسط

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ : .

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ وفيه : « قال : أمك حية ؟ »

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ - .

(٤، ٥) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٤ : .

أبواب الجنة ، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه » . رواه ابن ماجه والترمذى ، واللفظ له ، وقال : ربما قال سفيان : « أمى » وربما قال « أبى » قال الترمذى : حديث صحيح (١) .

● ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : أن رجلاً أتى أبا الدرداء ، فقال : إن أبى لم يزل يئس حتى زوجنى ، وإنه الآن يأمرنى بطلاقها ، قال : ما أنا بالذى أمرك أن تمق والدريك ، ولا بالذى أمرك أن تطلق امرأتك ، غير أنك إن شئت حديثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة ، لحافظ على ذلك الباب إن شئت أو دع » . قال : فأحسب عطاء قال : فطلقها (٢) .

● وعن ابن عمر ، قال : كان تحق امرأة أحبها وكان عمر يكرهها ، فقال لى : طلقها ، فأبيت ، فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ذلك ، فقال لى : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طلقها » . رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح (٣) .

● وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يمد له فى عمره ، ويزاد فى رزقه فليبر والدبه ، وليصل رحمه » . رواه أحمد ، ورواه عتيج بهم فى الصحيح . هو فى الصحيح باختصار ذكر البر (٤) .

● وعن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من بر والدبه فطوبى له ، زاد الله فى عمره » . رواه أبو يلى والطبرانى والحاكم والأصبهانى ، كلهم من طريق زيان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٥) .

(١) (٢٤١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة • : •

(٢) (٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة • : • ٦ -

(٤) (٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة • : • ٦

(٥) (٥) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة • : • ٦

● وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عفوا عن نساء الناس تمف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم » ، الحديث . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد وفي سنده سويد ، قال المنذرى : هو ابن عبد المزني ؛ واه (١) .

● وعن ابن عمر ، يرفعه : « بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وعفوا تمف نساؤكم » . رواه الطبراني بإسناد حسن ، ورواه أيضاً هو وغيره ؛ من حديث عائشة (٢) .

● وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رغم أنفه ، ثم رغم أنفه ، ثم رغم أنفه » . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : « من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة » . رواه مسلم (٣) .

رغم أنفه : أى لصق بالرغام ، وهو التراب .

● وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ، فقال : « آمين ، آمين ، آمين ، أتاني جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، من أدرك أحد أبويه فأتى النار ، فأبغضه الله فقل : آمين ، فقلت : آمين » ، الحديث . رواه الطبراني بأسانيد أحدها حسن (٤) .

● ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة إلا أنه قال فيه : « ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فدخل النار ، فأبغضه الله . قل : آمين ، فقلت : آمين » (٥) .

● ورواه أيضاً من حديث الحسن بن مالك بن الحويرث ، عن أبيه ، عن جده (٦) .

● ورواه الحاكم وغيره من حديث كعب بن عجرة ، وقال في آخره : « فذا

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٦ - ٧

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٧

(٣) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٧

(٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٧ - ٨ وفيه : « فلم يبرهما فأتى النار » .

(٥) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٨

وقيت الثالثة قال : بَسَدَ من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما فلم يدخله الجنة . قلت : آمين (١) .

● ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه ، وفيه : « من أدرك والديه أو أحدهما فلم يرها دخل النار ، فأبده الله وأسحقه . قلت : آمين » (٢) .

● وعن مالك بن عمرو القشيري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أدرك أحد والديه ثم لم يشغله فأبده الله » . زاد في رواية : « وأسحقه » . رواه أحمد من طرق أحدهما حسن (٣) .

● وتقدم حديث : « ثلاثة نفر انحدرت صخرة عليهم فسدت النار » ، وهو في الصحيحين وأيضاً رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة بلفظ آخر (٤) .

● وعن أبي هريرة ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابي ؟ قال : « أمك » ، قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » . رواه البخاري ومسلم (٥) .

● وتقدم حديث أسماء بنت أبي بكر في صلة أمها الكافرة ، وهو عند الشيخين وأبي داود (٦) .

● وعن ابن عمر - أو ابن عمرو - قال للنفدي : لا يحضرني أيها ربه ، قال : « رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين ، ومسخط الله تبارك وتعالى في مسخط الوالدين » . رواه البزار (٧) .

(١) (٢٤١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٨

(٢) (٣) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٨

(٤) (٤) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ٨-٩ . وانظر ص ٦٢٥ ، ٦٢٦ من هذا الكتاب

(٥) (٥) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١٠-١١ وانظر ص ٤٠٣ من هذا الكتاب

(٦) (٦) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١٠-١١ ، وانظر ص ٤٠٥ من هذا الكتاب

(٧) (٧) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١١

● وعن ابن عمر ، قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : إني أذنبت ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ فقال : « هل لك من أم ؟ » قال : لا ، قال : « فهل لك من خالة ؟ » قال : نعم . قال : « فبرها » . رواه الترمذي واللفظ له . وابن جبان في صحيحه ، والحاكم ، إلا أنهما قالوا : « هل لك والدان ؟ » بالثنية . وقال الحاكم : صحيح على شرطهما . (١) .

● وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي ، قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة ، فقال : يا رسول الله ، هل بقي من بر أبي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » . رواه أبو داود وابن ماجه وابن جبان في صحيحه ، وزاد في آخره : قال الرجل : ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيه ، قال : « فاعمل به » (٢) .

* * *

هذا آخر الكتاب الثاني من هذا المجموع وتليه الخاتمة في بيان أن الأئمة يخالف الرجل في أحكام

(١) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١١ : ١١٠ من هذا الكتاب

(٢) الترغيب والترهيب : كتاب البر والصلة : ١١ : ١٢ وفيه : « . . . إنفاذ

عهدهما من بعدهما » وانظر من ٤٠٥ من هذا الكتاب .

الخاتمة

في بيان أن الآثي تخالف الرجل في أحكام

● منها : أن السنة في عاتها التنف .

● ومنها : أنه لايسن خفاضها ، وإنما هو تكسومة ، لأنه يزيد في اللذة كما في « منية الملقى » ، لكن في « البرازية » : من الكراهة ؛ في الفصل التاسع ؛ ختان النساء . ويكون سنة ، لأنه نص على أن الخنثى للشكل تخنث ، ولو كان ختانها تكسومة : لاسنة لم تخنث ، لاحتمال أنها آثي ، ولكن لا كالسنة في حق الرجال .

● ومنها : أنه يسن حلق لحيتها .

● ومنها : أنها تمتنع من حلق شعر رأسها^(١) ، وقال بعضهم : لا بأس للمرأة أن تحلق رأسها ؛ لمعد مرض ووجع ، وبشعر عذر لا يجوز . انتهى .

والمراد بلا بأس هنا : الإباحة ، ما ترك فعله أولى ، والظاهر : أن المراد بحلق شعر رأسها إزالته ، سواء كان بحلق ، أو قص ، أو تنف ، أو نورة ؛ فليحذر . والمراد بعدم الجواز : كراهة التحريم ، لما في « مفتاح السعادة » ، ولو حلفت ، فإن فعلت ذلك تشبهاً بالرجال فهو مكروه ، لأنها ملعونة^(٢) .

● ومنها : أن منيها لا يطهر بالفرك على قول .

● ومنها : أنها تزيد في أسباب البلوغ بالحيفض والحلل .

● ومنها : أنه يكره أذناها وإقامتها ، والله ابن نجيم صاحب « الأشباه والنظائر »

(١) انظر ص ٤٤٦ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ٧٧٢ من هذا الكتاب .

في شرحه على «الكنز» : بأنها منبهة عن رفع صوتها لأنه يؤدي إلى الفتنة . انتهى .

قال الحموي : ويماذ أذنها على وجه الاستحباب كما ذكره الزيلعي وغيره .
فحيثذ المذكورة من صفات الكمال للؤذن لامن شرائط الصحة ، فملى هذا يصح
تقريرها في وظيفة الأذن ، وفيه تردد ظاهر . وفي «السراج الوهاج» ما يقتضى
عدم صحة أذانهم فإنه قال : إذا لم يبيدوا أذان المرأة فكأنهم صاوا بشير أذان ؛ فلهذا
كان عليهم الإعادة .

● ومنها : أن بدنها كله عورة إلا وجهها وكفيها وقدميها على التمسد .
وذراعيها على الرجوح . قال ابن نجيم : قال الحموي - يعنى : الحرة - بدليل ، أبده .
وأما الأمة فظهرها وبتنها عورة إلا في «القنية» والمجنب تبع البطن ، والأوجه : أن
مايلي البطن تبع له . انتهى .

ثم إطلاق الأمة يشمل : القنة^(١) والدبرة^(٢) والكتابة^(٣) وأم الولد والستسمة^(٤) .
وعندهما هي حرة ، وللرادية : معتقة البعض ، وأما الستسمة للرhone إذا أعتقها
الراهن وهو مسر ، حرة اتصافاً .

قال المصنف - يعنى : ابن نجيم - في «شرح الكنز» وعبر بالكف دون اليد كما
وقع في «المهبط» للدلالة على أنه مختص بالباطن ، وأن ظاهر الكف عورة كما هو
ظاهر الرواية . وفي مختلفات قاضى خان : ظاهر الكف وباطنه ، ليسا بمورة إلى
الرسن ، ووجهه في «شرح للنية» بما أخرجه أبوداود في الراميل عن قتادة : أن
المرأة إذا حاضت لا يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداهما إلى المصم^(٥) . والمذهب
خلافه . انتهى .

(١) الفن البدي الذى ملك هو وأبوه وولده عندك ، لا يستطيع أن يخرج منك ، ويقال للبدن
والأمة : «فن» بغير هاء : انظر اللان .

(٢، ٣) انظر ص ٥٧٩ - ٥٨٠ من هذا الكتاب .

(٤) هي الأمة يرسلها سيدها لكسب الرزق . (٥) انظر ص ٧٧١ من هذا الكتاب .

أقول : فيما ذكره المصنف في « شرح الكنز » بحث ؛ لعدم الفرق بين التمييز ،
قال في « القاموس » : الكف : اليد ، ولو أراد النسب مذكراً لجر بالراحة ، الأهم
إلا أن يقال : الكف عرفاً اسم لباطن الكف ، يقال : في كفه كذا ، وكفه مملوءة ؛
والمراد : باطنها ، وإنما استثنى القدم للابتلاء في إظهاره ، خصوصاً الفقير ، واختلف
التصحيح فيها .

قال في المسددة : الصحيح أنه ليس بمودة ، وصحح الأقطع وقاضى خان في
مناواه : أنه عورة ، واختاره الأسبغاني وللرغباتي ، وصحح صاحب الاختيار : أنه
ليس بمودة في الصلاة ، وعورة في خارجها .

وفي « شرح الوقاية » للبرجندی مزيماً إلى « الخزانة » : الصحيح أن القدم ليس
بمودة في الصلاة ، ورجح في « شرح النية » كونه عورة مطلقاً ؛ بأحد ، وقال :
على المتمد . قيل : كأنه لم يعتبر ترجيح ابن أمير الحاج في « شرح النية » لأنه خلاف
ظاهر الرواية ، ولم يصححه أحد من أرباب الترجيح . انتهى .

أقول : ليس ابن أمير الحاج من أرباب الترجيح ، بل هو من نقلة المذهب ،
ودعوى أنه خلاف ظاهر الرواية لم يصححه أحد من أرباب الترجيح ؛ ممنوع ، كيف
وقد صححه قاضى خان في مناواه واختاره الأسبغاني كما تقدم قريباً ؟ وقال :
وذاعبها على المرجوح .

قال المصنف في « شرح الكنز » وعن أبي يوسف : القدام ليس بمودة ،
واختاره في الاختيار للحاجة إلى كشفه للخدمة ، ولأنه مثل الزينة الظاهرة ، وهو
السوار . وصحح في « المبسوط » : أنه عورة ، وصحح بعضهم : أنه عورة في الصلاة
لا خارجها . انتهى .

أقول : كيف يدعى هنا أنه مرجوح مع نقله في شرحه على الكنز اختلاف
التصحيح في القدام ؟

• ومنها : أن صوتها عورة في قول ، وفي « شرح النية » : الأشبه أن صوتها

ليس بموورة ؛ وإنما يؤدي إلى الفتنة . وفي « التوازل » نعمة المرأة عورة . وبنى عليها . أن تملأ القرآن من المرأة أحب إلى من تملأ من الأعمى ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام : « التبصيح للرجال والتصفيق للنساء »^(١) فلا يجوز أن يسممها الرجل ، كذا في « الفتح » ؛ وفيه تدافع ظاهر ، إلا أن يقال : معنى التعلم : أن تسمع منه فقط ، لكن حيث لا يظهر البناء عليه ، ومثى للنسفي في « الكافي » على أنه عورة ، وكذلك صاحب « المحيط » . قال المحقق ابن الهمام : وعلى هذا لو قيل : لو جهرت في الصلاة فسدت كان متجهاً . انتهى .

فيثبت كان للناسب للمؤلف أن يقول - عقب قوله : وصوتها عورة - فلا تجهر بقراءتها ، وتصلق لأمر نايها ، ولا تلي جهرأ ، ويكره أذناها وإقامتها .

• ومنها : أنها يكره لها دخول الحمام ، وقيل يكره إلا أن تكون مريضة أو نساء ، وللمتد أنه لا كراهة مطلقاً . قال الحموي : قيل : لكن بشرط أن تخرج في ثياب مهنة ، وفي فتاوى قاضي خان : دخول الحمام مشروع للنساء ، وللرجال جميعاً ؛ خلافاً لما يقوله بعض الناس .

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وثنور ، وخالفه ابن الوليد رضي الله عنه دخل حمام حمص ، لكن إنما يباح إذا لم يكن فيه إنسان مكشوف . المورة . انتهى .

قال المحقق ابن الهمام : وعلى هذا فتدحرف منع النساء من دخول الحمام ؛ للعلم بأن كثير ممنه مكشوف المورة . انتهى .

وفي « منية المفتي » : لا بأس للنساء بدخول الحمام بمئزر ، وبدونه حرام^(٢) .

• ومنها : أنها لا ترفع يديها حذاء أذنيها ، قال الحموي : بل حذاء منكبيها كذا في « الوقاية » ومححه في الهداية ، وفي « الظهيرية » ترفع حذاء صدرها ، وفي

(١) انظر ص ٤٩١ من هذا الكتاب

(٢) انظر ص ٤٤٦ - ٤٤٩ من هذا الكتاب

« القنية » قيل هذا في الحرة ، وأما الأمة فكالرجل لأن كنفها ليس بمودة ، وفي « السكافي » روى عن الإمام : أن المرأة مطلقاً كالرجل لأن كنفها ليس بمودة . انتهى .

وفي « السراج الوهاج » : أن الأمة كالرجل في الرفع ، وكالحرة في الركوع والسجود والقعود .

● ومنها : أنها لا تجهر بقرائنها . قال الحموي : يعني في الصلاة الجهرية حرة كانت أو أمة .

● ومنها : أنها تضم فخذيها في ركوعها وسجودها ، قال الحموي : يعني حرة كانت أو أمة .

● ومنها : أنها لا تخرج أصابعها في الركوع .

● ومنها : أنها إذا نأبها شيء في صلاتها صفت ولا تسبح^(١) .

● ومنها : أنه تكبره جماعتهم ، وأن يقف الإمام وسطحهم .

● ومنها : أنها لا تصلح إماماً للرجال ، قال الحموي : للراد بعدم الصلاحية : عدم الصحة ، لأن شرط صحة الإمامة للرجال : الكوفاة .

● ومنها : أنه يكره حضورها جماعة الصلاة في المسجد ، وصلاتها في بيتها أفضل^(٢) . قال الحموي : وبه سقط ما قيل : ينبغي أن يستثنى من ذلك جماعة المسجد الحرام ، لأنها تطوف بالبيت .

● ومنها : أنها تضع يمينها على شمالها تحت نديها ، وتضع يديها في التشهد على فخذيها ، حتى تبلغ رؤوس أصابعها ركبتيها .

● ومنها : أنها تورك ، قال الحموي : أي : في حال جلوسها للتشهد ، وبقي من أحكامها المتفقة بالصلاة : أنها لا يستحب في حقها الإسفار^(٣) بالفجر .

(١) انظر ص ٤٩١ من هذا الكتاب

(٢) انظر ص ٦٥٠ ، ٦٩٥ - ٦٩٧ من هذا الكتاب

(٣) في الحديث : « أسفروا بالفجر » أي : أخروها « صلاة النحر » إلى أن يطلع النجر الثاني ويصطفوه . - القاسم .

● ومنها : أنه لاجمة عليها^(١) ، ولكن تنمقدها ، قال الحموي : أى : تحسب من الجماعة التي هي شرط انتقاد الجمعة ، كالسافر والمبذ والمريض .

ومنها : أنه ليس عليها تكبير صريح ، قال الحموي : هذا على رأى الإمام ، لأنه يشترط الذكورة . أما عندهما فيجب ، ولتقوى على قولهما كما في « السراج » ، وظاهر إطلاق الصنف أنه لا يجب عليها ، وإن اقتدت بمن يجب عليه مع أنه يجب عليها بطريق التبعية ، وبه صرح في « الكنز » والمسألة شهيرة^(٢) .

● ومنها : أنها لا تسافر إلا بزوج أو محرم ، ولا يجب الحج عليها إلا بأحدهما ، ولا تلبى جهراً ، ولا تزع الخيط ، ولا تسمى^(٣) بين الميئين الأخضرين ، ولا تخلق وإنما تقصر ، ولا تزل ، والتباعد في طولها عن البيت أفضل^(٤) .

ومنها : أنها لا تخطب مطلقاً ، قال الحموي : أى : لا في الجمعة ولا في غيرها ، أما في الجمعة فلما في « القنية » : أن الخطيب يشترط فيه أن يصلح إماماً للجمعة ، وأما في غيرها فلما تقدم أن صوتها عورة ، ولكن يرد على مافي « القنية » أن السلطان لو أذن لصبي بخطبة الجمعة فخطب صبح ، وصلى بالقوم غيره ، مع أنه لا يصلح لا في الجمعة ولا في غيرها ، وقد يجاب بأنه وإن لم يصاح للإمامة حالاً فهو يصلح لها مآلاً ، بخلاف الأنثى فإنها لا تصلح للإمامة بالرجال لا حالاً ولا مآلاً .

ومنها : أنها تقف في حاشية الموقف لا عند الصخرات ، وتسكون قاعدة ، وهو راجب .

● ومنها : أنها تلبس في إحرامها الخفين^(٥) .

● ومنها : أنها تترك طواف الصدر لمذخر الحيز ، وتؤخر طواف الزيارة لمذخر الحيز^(٦) .

(١) انظر ص ٤٩٤ من هذا الكتاب . (٢) وانظر ص ٤٤٩ من هذا الكتاب
(٣) لله يريد : لا تهزل ، فالسبي يكون بين الصفا والروة ، والهرولة تكون بين الميئين الأخضرين ، انظر سفر المرأة ص ٤٨٦ من هذا الكتاب .
(٤) انظر ص ٤٤٣ من هذا الكتاب
(٥) انظر ص ٤٣٦ من هذا الكتاب
(٦) انظر ص ٤٤٣ - ٤٤٤ من هذا الكتاب

ومنها : أنها تكفن في خسة أثواب^(١).

ومنها : أنها لا تؤم في الجنائز ، قال الحموي : أى : لا تؤم في صلاة الجنائز الرجال .
أما النساء فتؤمن وهن وسطهن كما في الصلاة ذات الركوع والسجود ، ولو أمت
الرجال في صلاة الجنائز صحت صلاحها وسقط الفرض ؛ وإن بطلت صلاة الرجال
خلفها .

● ومنها : أنها لا تحمل الجنائز^(٢) ؛ وإن كان لليت أئى .

● ومنها : أنه يندب لها نحو لقبة في التابوت .

● ومنها : أنه لاسهم لها ، وإنما يرضع لها إن قاتلت^(٣).

● ومنها : أنها لا تهتل للردة وللشركة ، قال الحموي : بل تحبس للردة حتى
تسلم ، وتؤسر للشركة ، وإطلاق المصنف في الردة مقيد بغير الردة بالسحر ، فإنها
تقتل^(٤) على الأصح كما في « التتقى » ، وفي الشركة بالألا تكون ذات رأى في الحرب ،
أو بالألا تكون ملكة ؛ فإن كانت ذات رأى أو ملكة تقتل .

ومنها : أنه لا تقبل شهادتها في الحدود والقصاص^(٥) ، قال الحموي : ظاهر
استثنائهما قبول شهادتها فيما عداهما ، ويخالفه ما نقله المصنف في « البحر » عن « خزاة
الفتاوى » : أن شهادة للنساء فيما يقع في الحمامات لا تقبل وإن مست الحاجة . انتهى .
وعله البزازی : بأن الشرع شرع لذلك طريقاً وهو منعهن عن الحمامات ، فإذا لم
يتصلن كان التقصير إليهن لا إلى الشرع . انتهى .

● ومنها : أنه يباح لها خضب يديها ورجليها^(٦) بخلاف الرجل إلا لضرورة ، قال

(١) انظر ص ٥٤٤ - ٥٤٥ ، ٦٤٧ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ٧٣٥ من هذا الكتاب

(٣) انظر ص ٤٣٢ من هذا الكتاب

(٤) انظر ص ٦٢١ من هذا الكتاب

(٥) انظر ص ٤٢ من هذا الكتاب

(٦) انظر ص ٤٨١ من هذا الكتاب

الجوى : ظاهر الإطلاق سواء كان الخضاب فيه تماثيل أو لا ، وليس كذلك ، قال في الوجيز : ولا بأس بخضاب اليد والرجل للنساء ما لم يكن فيه تماثيل . انتهى .

وهل للرجل أن يخضب شعره وحليته ؟

قال في « مفتاح السعادة » : يستحب خضاب الشعر واللحية للرجال ، ولم يفصل بين الحرب وغيره .

وفي « البسوط » لا بأس به في الحرب وغيره ، وهو الأصح ، واختلفت الروايات في أن النبي صلى الله عليه وسلم هل فعل ذلك في عمره ؟ والأصح أنه ما فعل ، ولا خلاف في أنه لا بأس للنسائي أن يخضب في دار الحرب ؛ ليكون أهيب في عين العدو . وأما من اخضب لأجل التزين لأجل اللهاء والجواري ، فقد منع من ذلك بعض العلماء ، والأصح أنه لا بأس به . وقال عامة الشايخ : الخضاب بالسواد مكروه . وبعضهم جوزوه ، وهو مروى عن أبي يوسف ، أما بالحرمة فهو سنة للرجال ولا سيما السنين ، كذا في « مجمع التناوى » ، وفي « الوجيز » ؛ ولا بأس بخضاب الرأس ، واللحية بالحناء والوسمة ^(١) للرجال والنساء . انتهى .

● ومنها : أنها على النصف من الرجل في الإرث ^(٢) والشهادة ^(٣) والدية ^(٤) نفساً وبعضاً .

● ومنها : أنها على النصف من الرجل في نفقة القريب ذى الرحم المحرم الفقير المعجز عن الكسب ، كما لو كان له عم وأم ، أو أم وأخ وأب وأم أو لأب ، فعلى الأم : الثلث ، وعلى العم أو الأخ : الثلثان على قدر الميراث ، كما في « التحفة » .

(١) الوسمة : نبات يخضب بورقه

(٢) انظر ص ٦٠ وما بعدها من هذا الكتاب

(٣) انظر ص ٤٢ من هذا الكتاب

(٤) انظر ص ٤٦٨ - ٤٦٩ من هذا الكتاب

● ومنها : أن ضمها مقابل بالمهر^(١) دون الرجل ، قال الجوى : لاحترامه ، فلا يجب على وليها لو كانت صغيرة ، ولا عليها لو كانت كبيرة جهاز في ظاهر المذهب ، وما في « القنية » من وجوب الجهاز عرفاً في مقابلة للمهر ضعيف .

ومنها : أنه تجبر الأمة على التكاح دون العبد في رواية ، وللمتقدم عدم الفرق بينهما في الجبر .

● ومنها : أن الأمة تخير إذا اعتقت ، بخلاف العبد ، ولو كان زوجها حراً^(٢) .

● ومنها : أن لبنها محرم في الرضاع دونه .

● ومنها : أنها تقدم على الرجال في الحضنة^(٣) .

● ومنها : أنها تقدم في النفقة على الولد الصغير ، قال الجوى : أى : القدي له أب معه ، وذلك كما لو كان الصغير أم موسرة وجد موسر وأب معسر ؛ فإن الأم تؤمر بالإتفاق دون الجد كما في « المحيط » . وقيل : الأخت أولى بالتحمل من الأم ؛ لأنها أقرب إلى الأب . كذا في « القنية » . وعليه يحمل كلام المصنف لاهي ما إذا كان الصغير لأب له ، أو لأم له ، وله أم وجد ؛ أبو الأب ، موسران ، فإن النفقة تجب عليهما على قدر الإرث أثلاثاً ، لاهي الأم فقط كما توهمه عبارة المصنف .

● ومنها : أنها تقدم على الرجال في النفر من مزدلفة إلى منى^(٤) ، وفى الانصراف من الصلاة^(٥) .

● ومنها : أنها تؤخر في جماعة الرجال^(٦) وللوقف ، قال الجوى : قيل عليه :

(١) انظر ص ٢٦٦ وما بعدها من هذا الكتاب

(٢) انظر ص ٥٧٢ - ٥٧٣ من هذا الكتاب

(٣) انظر ص ٤٦٠ - ٤٦١ من هذا الكتاب

(٤) انظر ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ من هذا الكتاب

(٥) انظر ص ٩٣ من هذا الكتاب

(٦) انظر ص ٩٣ من هذا الكتاب

قد مر سابقاً أنه يكره حضورها الجماعة ، وأن التباعد في طوافها عن البيت أفضل ،
وتقف في حاشية الموقف لاعد الصخرات ، فتأمله مع ما هنا . انتهى .

أقول : قد بينا سابقاً أن معنى قوله : يكره حضورها الجماعة : جماعة الصلاة في
المسجد لا مطلق الجماعة ، وكون التباعد في طوافها عن البيت أفضل لا ينافي ؛ أنها تؤخر
في جماعة الرجال إذا تركت ما هو الأفضل ، وكذا في وقوفها في حاشية الموقف لا ينافي ؛
أنها تؤخر في جماعة الرجال إذا تركت الوقوف في الحاشية .

● ومنها : أنها تؤخر في اجتماع الجنائز (١) عند الإمام ، فتجعل عند القبلة ،
والرجل عند الإمام ، قال الحموي : قال في « البرهان » : ولو صلى على جنازة جملة قدم
الأفضل فالأفضل إلى الإمام ، ثم الصبي ، ثم المرأة . انتهى .

فهى مؤخرة في التقديم إلى الإمام ، وإن كانت مقدمة بالنسبة إلى القبلة .

● ومنها : أنها تؤخر في اللحد ، قال الحموي : قال في « المحيط » : ولا
يدفن اثنان وثلاثة في قبر واحد إلا عند الحاجة ، فيوضع الرجل بما يلي القبلة ، ثم خلفه
للغلام ، ثم خلفه الحنفى ، ثم خلفه المرأة ، ويحفل بين كل ميتين حاجز من التراب ليصير
في حكم قبرين ، هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد ، وقال : « قدموا
أكثرهم قرآناً » (٢) .

● ومنها : أنها تجب الدية بقطع ثديها أو حلقته بخلافه من الرجل ، فإن فيه
للحكومة ، قال الحموي : أى : حكومة العدل .

● ومنها : أنه لا قصاص بقطع طرفها ، بخلاف الرجل ، قال الحموي : هكذا
في النسخ ، والصواب في كافة التون : لا قصاص في طرفي رجل وامرأة ، لأن
الأطراف كالأموال وقاية للنفس ، وبينهما تفاوت في دية الطرف ، فيتمتدز القصاص

(١) انظر ص ٤٩٦ من هذا الكتاب . (٢) البيهقي ٢ : ١١٠ .

ملئذ المساواة كما في أكثر الكتب ، لكن في « الواقعات » ؛ لو قطعت امرأة يد رجل كان له القود^(١) ؛ لأن النقص يستوفى بالكامل إذا رضى صاحب الحق .

● ومنها : أنه لا قسامة عليها^(٢) .

● ومنها : أنها لا تدخل مع العاقلة ، فلا شيء عليها من الدية لو قتلت خطأ ، بخلاف الرجل فإن القسائل كأحدهم^(٣) ، قال الحموي : نقل الشافعي في شرحه على « النفاية » عن المتأخرين : أنها تدخل معهم لو وجد قتيل في قريتها ، وهو اختيار للمصحاح ، وهو الأصح .

● ومنها : أنه يحقر لها^(٤) في الرجم إن ثبت زناها بالبينه ، وقال الحموي :: أو بالإقرار ؛ كما في « الهداية » وغيرها .

● ومنها : أنها تجلد جالسة والرجل قائماً .

● ومنها : أنها لا تنفى سياسة ، ونفى هو عاماً بمد الجلد سياسة لا حداً .

● ومنها : أنها لا تكلف الحضور للدعوى إذا كانت مخدرة^(٥) ولا لليمين ، بل يحضر إليها القاضى أو يبعث إليها نائبه محللها بمحضرة شاهدين .

● ومنها : أنه يقبل توكيلها بلا رضاه الخصم إذا كانت مخدرة اتفاقاً .

● ومنها : أنها لا تبتدئ الشابة بسلام وتزنية .

● ومنها : أنها لا تنجاب ولا تشمت ، قال الحموي : ينفى : أنها لو بدأت بالسلام .

قيل : عليه في باب « البرازية » ما يدل على أنه يجيها بصوت غير مسموع ، وعبارته :

(١) القود : الفصص

(٢) القسامة : أن يقتل رجل فهستدل أوليائه على قتله بدلالة ، ويستجلف أولياء القتيل مخبرين يميناً ، فإذا حلفوا استحقوا الدية ، وإذا حلف المدعى عليه برىء .

(٣) المعلقة : هم القرابة من جهة الأب يطولون الدية عن قتل الخطأ . وانظر ص ٦١٣ من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٤٥٥ و ٤٥٧ من هذا الكتاب .

(٥) المخدرة : من تزعم عقر دارها لا تناذره .

عطست أو سلت ، شتمها ورد عليها ولو عجوزاً بصوت يسمع ، وإن شابة بصوت لا يسمع . انتهى .

وفى « خزانة المفتين » : وإذا عطست امرأة فلا بأس بتشميتها ، إلا أن تكون شابة . انتهى .

ونبها أيضاً : امرأه عطست فإن كانت عجوزاً يرد الرجل عليها ، وإن كانت شابة يرد عليها سراً في نفسه . انتهى .

واستشكل بأن البرازى نفسه قال قبل نقله للفرع المذكور مانعه : وجواب السلام إذا لم يسمعه المسلم عليه لا ينوب عن الفرض ، لأن الرد لا يجب بلاسماع . فلذلك لا يحصل إلا به . انتهى .

وفى « خزانة المفتين » أيضاً : رد جواب السلام ولو لم يسمعه المسلم لا يسقط عنه الفرض ، لأن الجواب لا يجب عليه إلا بالسماع ، فكذا لا يقع موقعه إلا بالسماع . انتهى . واللهم إلا أن تستثنى الشابة من العموم وتؤول عبارة المصنف أيضاً لتوافق عبارة « البرازية » بأن يقال : ولا تجاب جواباً مسموعاً . انتهى .

أقول : كأنه يزعم أنه وقع في كلام البرازى وكلام « خزانة المفتين » تدافع ، وليس كذلك ، فإن كلاماً منهما مفروض في السلام المستنون الذى يجب رده ، وسلام الشابة غير مستنون ، بل منهى عنه ، لما في ذلك من الفتنة ؛ فلا يجب رده فضلاً عن أن يشترط فيه الإسماع ، وإن أبيع له أن يرد عليها بصوت لا يسمع ؛ لأن السلام تحية ناهل الإسلام ؛ فيباح له الرد عليها بصوت لا يسمع رعاية لحق الإسلام ، والله أعلم .

● ومنها : أن تحرم الخلوة بالأجنبية ويكره الكلام معها^(١) .

● ومنها : أنهم اختلفوا في جواز كونها نية . قال بعض المفتين : وأما الآثى فلا تصلح نية . قال عيش : خلافاً للأشعرية ، قال النزى : في شرح منظومة قاضى

(١) انظر ص ٥٤٨ و ص ٧١٢ من هذا الكتاب .

للقضاة سائق الدين على الشهورة « يقول العبد » وما نسب إلى الأشعري من جواز نبوة الأنبياء فلم يصح عنه ، كيف وقد شرط المذكورة في الخلافة التي هي دون النبوة ؛ واختار الشيخ ابن المهام في « المسيرة » جواز كونها نية لارسولة ، لأن الرسالة مبنية على الاشتهار ، ومبنى حالمين على السر ، بخلاف النبوة . ونص عبارته فيها على ما ذكره الحموي هكذا : شرط النبوة المذكورة . إلى أن قال : وخالف بعض أهل الظواهر والحديث في اشتراط المذكورة ، حتى حكموا بنبوة مريم عليها الصلاة والسلام ، وفي كلامهم ما يشعر بالفرق بين الرسالة والنبوة بالدعوة وعدمها . وعلى هذا لا يعمد اشتراط المذكورة لتكون أمر الرسالة مبنياً على الاشتهار والإعلان . والتردد إلى الجامع للدعوة ، ومبنى حالمين على السر والقرار .

وأما على ما ذكره المحققون من أن النبي إنسان بشه الله لتبليغ ما أوحى إليه ؛ وكذا بالرسول فلا فرق ؛ انتهى للراصد . ومنه يعلم أنه لم يصح باختيار جواز كونها نية ، كيف وقد شرط في صدر عبارته المذكورة في النبوة ؟ .

هذا وقد نقل القاضي في تفسيره الإجماع على أنه تعالى لم يستأن امرأة بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ ^(١)

أقول : دعوى القاضي مبنية على مرادفة النبي للرسول ، وإلا فليس في الآية دلالة على ما ادعاه من الإجماع ، وقد بسط الكلام على هذه المسألة في « فتح الباري شرح البخاري » في كتاب الأنبياء ، في باب امرأة فرعون ، فليراجع .

● ومنها : أن النساء لا تدخل في الترامات السلطانية كما في « الولولجية » من القسمة . قال الحموي : قال بعض الفضلاء : الواقع في بلادنا أخذ الموارث من النساء دورهن ، لأن السلطان يحملها على الخانات ، وهي الدور التي يظهر أن عسدم دخولهن عند إطلاق طلب الترامة ، وأما إذا عينها الإمام على الدور ، وجعل على كل دار قدراً معيناً دخلن بالتميين الصريح بتسمية الدار ، ولا بد من إنفاذ السعي

لاحالة ، ولولم يؤخذ طرح على النير ، ولزم تضاعف الترم على أبواب الدور ، وعبارة « الولوالجية » : السلطان إذا غرم أهل قرية فأرادوا القسمة ؛ قال بعضهم : ينظر ، فإن كانت الفرامة لتحصين الأملاك ، قسمت على قدر الأملاك ، لأنها مشونة الملك ، فصار كمشونة حفر النهر ، وإن كانت الفرامة لتحصين الأبدان قسمت على قدر الرؤوس التي يتعرض لها ؛ لأنها مشونة الرأس ، ولا شيء على النساء والصبيان ، لأنه لا يتعرض لهم . انتهى .

وقوله : لأنه لا يتعرض . وقوله قبله : لأنها مشونة الملك ، فصار كمشونة حفر النهر يظهر لك صحة ما أفتيت به في « الموارض » من أنها على قدر سهام الملاك ذكوراً كانوا أو إناثاً ؛ فتأمل . هكذا في « الأشباه والنظائر » لابن نجيم المصري الحنفى ، وشرحه للسيد أحمد الحوى .

وفي بعض هذه الخصائص نظر يظهر بالرجوع إلى السنة المطهرة لا يخفى على من له ممارسة لعلم الحديث ومعرفة به ، والله أعلم .

هذا آخر ما أردنا جمعه في هذا المختصر والمجد لله ظاهراً وباطناً
وأولاً وآخراً ، وتم زبره في ذى الحجة يوم الأحد ثمانى عشر
منه من شهور سنة ١٣٠١ هـ
بتأيمه تم الشهر والعام والمائة

المحتوى

(٥١ - حين الأسوة)

٨	مقدمة التحقيق
ك	التعريف بالمؤلف
٣	خطبة الكتاب
٥	مقدمة المؤلف

أ - فهرس الكتاب الأول

أولاً : الفهرس التفصيلي

٩	ما ذكر عن النساء في سورة البقرة
١٠	باب ما نزل في إسكان الأبوين آدم وحواء في الجنة وإزالة الشيطان
١١	لها عنها
	اتخاذ الجنة مأوى ومكناً لها - خلق حواء - زلة آدم - هبوط آدم وحواء إلى الأرض
١٣	٣ - باب ما نزل في ذبح الإبناء واستحياء النساء
	معنى الذبح - معنى استحياء النساء - البلاء في ذلك
١٣	٣ - باب ما نزل في الإحسان إلى الوالدين
	أخذ الميثاق على بني إسرائيل - عبادة الله - الإحسان إلى الوالدين
١٤	٤ - باب ما نزل في ابن مريم عليهما السلام
	إتيان عيسى بالجزات - معنى اسم عيسى - معنى اسم مريم
١٤	٥ - باب ما نزل في التفريق بين الرء وزوجه
	تملأ البحر من المالكين - التفريق بين الزوجين - ما يملأونه يضرهم ولا ينفعهم
١٥	٦ - باب ما نزل في قصاص الأنثى
	القصاص في القتل فرض - لا يقتص إلا من المثل من غير زيادة

- ٧ - باب ما نزل في وصية الوالدين ١٦
- وجوب الوصية - تريف الوصية - حكم ميراث الأبيوين السكارين
- ٨ - باب ما نزل في حل الرث إلى النساء ومباشرتهم في ليالي الصوم . . . ١٦
- ما أحل للرجال في ليالي الصيام - مثلة كل من الزوجين من الآخر - الاعتكاف في المساجد
- ٩ - باب ما نزل في أجر النفقة للوالدين ١٧
- تفصيل سبل لافاق الخير
- ١٠ - باب ما نزل في نكاح المشركات ١٨
- نهي المؤمنين عن التزوج بالمشركات - النهي عن تزويج المشركين بالمؤمنات - أنضابة العبد المؤمن والأمة المؤمنة
- ١١ - باب ما نزل في عدم قرب النساء حتى يطهرن ١٩
- اجتناب المرأة في الحيض - معنى الطهر - معنى التطهر
- ١٢ - باب ما نزل في موضع إتيان النساء ٢٠
- تشبيه النساء بالحرب
- ١٣ - باب ما نزل في الإيلاء من النساء ٢٢
- معنى الإيلاء - أجل الإيلاء - الرجوع عن البين
- ١٤ - باب ما نزل في عدة المطلقة ودرجة الرجال عليهن ٢٣
- عدة المطلقة - أنواع المطلقات - معنى القرء - نهى المطلقات من كتمان حملهن - جواز مراجعة الزوج الرجعية - النهي عن الاضرار بالزوجات - حق كل من الزوجين قبل الآخر - زيادة مثلة الرجال على النساء
- ١٥ - باب ما نزل في مدارج الطلاق والحلع ٢٧
- الطلاق الرجعي - نهى الأزواج عن استرداد المهور - معنى الحلع - عدة المختلة
- ١٦ - باب ما نزل في التحليل ٢٩
- الطلاق البائن - التحليل - لمن الحمل والحمل له - جواز الرجعة بعد التحليل
- ١٧ - باب ما نزل في بلوغ أجل المدة وعدم الضرار بهن ٣١
- الإسباك بالمعروف - التسريح بالإحسان - النهي عن الاضرار بالنساء بعد انقضاء عدتهن
- ١٨ - باب ما نزل في عضل النساء عن النكاح ٣٢
- النهي عن عضل النساء - معنى الضل

- ١٩١ - باب ما نزل في إرضاع الوالدة الولد والفصال ٣٣
- مدة الرضاع - وجوب نفقة المولود على أبيه - نهى كل من الزوجين عن الإضرار بالآخر - وجوب نفقة المولود على الوارث - الاتفاق والتناوب بين الوالدتين على نظام الرضيع - أجر الأمهات المرضعات
- ٢٠٠ - باب ما نزل في عدة المتوفى عنها زوجها وتمرئها للخطاب وغير ذلك ٣٥
- عدة المتوفى عنها زوجها - فترة تحرك الجنين ذكرًا أو أنثى - فترة الإحداد - معنى الإحداد
- ٢١٠ - باب ما نزل في التعريض بخطة النساء ٣٧
- جواز التعريض أثناء العدة المطلقات باتناً - حواز التعريض أثناء العدة للمتوفى عنهن أزواجهن - تحريم التعريض للرجيات - النهي عن القذف قبل انقضاء العدة
- ٢٢٠ - باب ما نزل في طلاق ما لم يمسهن أو لم يقرضوا لمن ٣٨
- وجوب المهر لأن وجب السيس - أنواع المطلقات - الأمر بالتمتع المطلقات - قدر التمتع - الإتيان على قدر السعة - مهر المطلقة قبل المسهن - عفو الزوجين عما هما
- ٢٣٠ - باب ما نزل في وصية المتوفى لزوج ٤١
- عدة المتوفى عنها زوجها - وجوب التمتع لها من نفقة وكسوة وسكنى - مدة التمتع
- ٢٤٠ - باب ما نزل في تمتع المطلقات ٤٢
- وجوب التمتع للمطلقات - المراد بالتمتع
- ٢٥٠ - باب ما نزل في شهادة النساء ٤٢
- حكم شهادة النساء
- ٢٥٠ - ما ذكر عن النساء في سورة آل عمران ٤٥
- ٢٦٠ - باب ما نزل في حب الشهوة من النساء ٤٧
- نزوع النفس إلى ما تريد
- ٢٧٠ - باب ما نزل في نذر امرأة عمران وفي مريم عليهما السلام . . . ٤٧
- نذر الصالحات - قبوله سبحانه لمرم عليهما السلام - كفالة زكريا لها
- ٢٨٠ - باب ما نزل في ولادة الناصر وزوجها شيخ كبير ٤٩
- تعجب زكريا من أن يكون له ولد - تعريف الناصر - إرادة الله في فعل المعجزات
- ٢٩٠ - باب ما نزل في اصطفاء مريم وأمرها بالبادة ٤٩
- اصطفاء مريم على نساء العالمين - أمرها بحسن البادة

صفحة

- ٣٠ - باب ما نزل في تبشير مريم بالولد ٥١
تبشير مريم عيسى - متى عيسى بالمرآة : المبارك - ولادة عيسى أغرب
من ولادة يحيى
- ٣١ - باب ما نزل في البهاة بدعوة النساء فيها ٥٢
قصة البهاة - متى البهل - جواز البهاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣٢ - باب ما نزل في عدم ضياع عمل الأنثى ٥٣
إنجاحه تعالى العاملين إناثاً وذكرراً - المساواة بين الرجال والنساء في الثواب
والعقاب ولي أمور الدين
- ٣٣ - باب ما نزل في خلق حواء من آدم عليهما السلام ٥٤
خلق حواء - آدم وحواء أصل للجنس الإنساني - الأمر بقوى الله - الأمر
بصلة الأرحام
- ٣٤ - باب ما نزل في تعدد الإنسكحة ٥٨
القول في التزوج بأكثر من واحدة - الترهيب من عدم العدل بين الزوجات -
التمن من الزيادة لمن خاف من نفسه المجرور - الأمر بإتاء النساء مهورهن
- ٣٥ - باب ما نزل في نصيب النساء مما ترك الوالدان ٥٩
فرض الله الميراث لرجال ولنساء - الميراث من الوالدين ومن الأقربين -
الميراث يكون من القليل ومن الكثير
- ٣٦ - باب ما نزل في سهام النساء من الميراث ٦٠
تحديد سهم المرأة في الميراث - سهم الابنة - سهم الأم - سهم الجدة - سهم
الأخت - الأنصبة تقسم بعد قضاء الدين وإقضاء الوصية
- ٣٧ - باب ما نزل في سهم الأزواج من الزوجات ٦٢
للزوجة نصف الميراث - وله الربع مع وجود الولد - إقضاء الوصية أولاً
- ٣٨ - باب ما نزل في سهم الزوجات من الأزواج ٦٣
للزوجة أو للزوجات الربع - لها ولهن الثمن مع وجود الولد - التقسيم بعد
قضاء الدين وإقضاء الوصية - الرجل يورث كلاله - ميراث الإخوة المختلفة
مباهم وآبائهم
- ٣٩ - باب ما نزل في الآيات بالفاحشة ٦٥
شهادة العهدة - وقوع الحد عليهن
- ٤٠ - باب ما نزل في إرث النساء والمطل وعدم أخذ المهر منهن وإن زاد ٦٦

التي عن جبل النساء أولاً - التي عن عضل النساء - الأمر يحسن معاشرته
النساء - عسى الله أن يجعل خيراً فيما كرهتموه - نهى الأزواج عن استفراد
المسور

- ٤١ - باب ما نزل في النهي عن نكاح نساء الآباء ٦٩
تسميته نكاح الفت - جزاء من يتزوج امرأة أبيه من بعده
٤٢ - باب ما نزل في النساء المحرمات على الرجال ٧٠
المحرمات بالنسب سبع - المحرمات بالصدر وبالرضاع سبع - التي عن الجمع
بين الأخين وبين المرأة وعمتها
٤٣ - باب ما نزل في تحريم ذوات الأزواج ٧٣
تحريم الزواج من ذوات الأزواج - ومن المحدث - لا يجوز الجمع بين المرأة
والأمة - لا يجوز التزوج بخمسة - تحريم الملاعة على الملاعن
٤٤ - باب ما نزل في حلة للثمة بالنساء وتحريمها وإيتاء الأجر لمن
وجوب المهر للنساء - تحريم زواج المتعة - التراضي بين الزوجين
٤٥ - باب ما نزل في نكاح المملوكات وحدهن إذا أتت بفاحشة . . . ٧٥
الزواج من المملوكات - اشتراط إذن المالكين لمن وموليها - الأمر بأدوية
مهور المملوكات - حد المملوكات - شروط الزواج من المملوكات
٤٦ - باب ما نزل في كون الرجال قوامين على النساء ومدح الصالحات منهن ٧٧
قوامه الرجال على النساء - أسباب تفضيل الرجال
٤٧ - باب ما نزل في علاج النافذة ٧٨
معنى نفوذ المرأة - درجات العلاج للنافذة - الاستيماء بالنساء خيراً
٤٨ - باب ما نزل في بحث الحكم للإصلاح بينهن ٨٠
إرسال حكيم للإصلاح بين الزوجين - أحد الحكمين من أقارب الزوج
والآخر من أقارب الزوجة - الحكمين أن يقضيا بما رآيا
٤٩ - باب ما نزل في عظم حق الوالدين والإحسان إليهما وإلى المملوكات ٨٢
وجوب الإحسان إلى الوالدين - بسن وجود الإحسان إليهما - الأمر بالإحسان
إلى الأرقاء والمجروفات
٥٠ - باب ما نزل في التيمم من لمس النساء وكونه ضربة واحدة من القرب ٨٢
معنى لمس - وجوب التطهر - مسوغات التيمم - كيفية التيمم
٥١ - باب ما نزل في الجهاد منهم وهن مستضعفات ٨٣
وجوب الجهاد في سبيل الله - وفي سبيل المستضعفين والمستضعفات - لا عن
القادرين في ترك الجهاد

- ٥٢ - باب ما نزل في كفارة قتل الخطأ برقة مؤمنة . . . ٨٤
وجوب الكفارة على من قتل خطأ - الكفارة - عتق الجارية المؤمنة إذا عقلت
- ٥٣ - باب ما نزل في استتصاف النساء من الهجرة . . . ٨٤
وجوب الهجرة في - هبل الله - المستنون من الهجرة
- ٥٤ - باب ما نزل في دعاء الإناث من دون الله . . . ٨٥
تسمية الكفار أسمائهم بأسماء مؤمنة - المراد بالإناث
- ٥٥ - باب ما نزل في بشارة الإناث بالجنة عند العمل الصالح . . . ٨٥
وقوع العمل الصالح من الله كرا أو الأتق - جزاء المؤمنين والمؤمنات
- ٥٦ - باب ما نزل في تقوى الله في يتامى النساء . . . ٨٦
وجوب العدل في ميراث يتامى النساء - وجوب العدل في مهر يتامى النساء
- ٥٧ - باب ما ورد في مصالحة المرأة للزوج عند خوف النشور . . . ٨٦
معنى نشور الرجل - لا حرج على المرأة في مصالحة زوجها الناشز - وجوب حسن معاشرة الزوجات .
- ٥٨ - باب ما نزل في الليل إلى إحداهن كل الليل . . . ٨٨
جلبت النفس على عدم التقوى - عدم استطاعة الزوج العدل بين نسائه - النهي عن الجور على النساء
- ٥٩ - باب ما نزل ميراث الكلالة . . . ٨٩
معنى الكلالة - الوصية تكون بالثلث - ميراث الكلالة
- ٦٠ - باب ما نزل في الكتانيات المصنات . . . ٩١
معنى المصنات - الزواج من الحرائر والمملوكات الكتانيات - إيتاؤهن مهرهن
- ٦١ - باب ما نزل في التيمم للمرضى وغيرهم . . . ٩٤
موقوفات التيمم - كيفية التيمم
- ٦٢ - باب ما نزل في حد السارقة . . . ٩٤
للساواة في وقوع الحد على السارق والسارقة - موضع القطع - ما يقع عليه لفظ السرقة .
- ٦٣ - باب ما نزل في كون مريم صديقة . . . ٩٥
معنى صديقة - رتبها بعشرية

- ٩٧ ما ذكر عن النساء في سورة الأنعام
- ٩٩ ٦٤ - باب ما نزل في نفي صاحبة الله سبحانه وتعالى
- ادعاء المشركين أن الملائكة بنات الله - الله خالق كل شيء - نفي وجود
الصاحبة - استعالة وجود الولد
- ٩٩ ٦٥ - باب ما نزل في تحريم ما في بطون الأنعام على النساء
- تقسيمهم ما في بطون الأنعام حسب أهوائهم - تعريف الأنعام - جزاء أهل
الشرك
- ١٠١ ما ذكر عن النساء في سورة الأعراف
- ١٠٣ ٦٦ - باب ما نزل في أمر الأبوين في سكون الجنة
- خلق حواء - سكني آدم وحواء الجنة
- ١٠٣ ٦٧ - باب ما نزل في ترك النساء وإتيان الرجال
- هلاك امرأة لوط
- ١٠٤ ٦٨ - باب ما نزل في شرك المرأة بالله تعالى
- خلق آدم - خلق حواء - ولادة حواء - دعوتها الله - لعن الشيطان
لحواء - شرك حواء كان في النسبة لا في العبادة
- ١٠٥ ما ذكر عن النساء في سورة التوبة
- ١٠٧ ٦٩ - باب ما نزل في تصذيب المناقعات
- عمل المنافقين والمنافقات - لعنة الله وعذابه لأهل النفاق
- ١٠٧ ٧٠ - باب ما نزل في الترحم على المؤمنات
- عمل المؤمنين والمؤمنات - تحقيق رحمة الله لهم
- ١٠٨ ٧١ - باب ما نزل في وعد المؤمنات بالجنة
- وعد الله لأهل الإيمان بالجنة - وصف الجنة
- ١٠٩ ما ذكر عن النساء في سورة هود
- ١١١ ٧٢ - باب ما نزل في ولاد المجوز وزوجها شيخ
- بشارة سارة بإسحاق ويعقوب - عجبها من أن تلد وهي عجوز - رحمة الله
على أهل البيت
- ١١١ ٧٣ - باب ما نزل في كون البنات أطهر للوط
- عرض لوط بناته على قوم ليتزوجوهن
- ١١٢ ٧٤ - باب منه

رفض قوم لوط لما عرضه عليهم

- ٧٥ - باب ما نزل في تمذيب المرأة في الدنيا ١١٢
الامر لوط بالخروج ليلاً - جزاء امرأة لوط على خيانتها - الصبح موعد
إهلاك قوم لوط
- ٧٦ - باب ما نزل في الامر للمرأة يا كرم للملوك المشتري ١١٣
القول في عزيز مصر - القول في امرأة العزيز - أمر العزيز لامرأته يا كرام
يوسف
- ٧٧ - باب ما نزل في مراودة المرأة الرجل على الفاحشة وغلقي الأبواب ١١٥
مراودة امرأة العزيز ليوسف - استمادة يوسف باقة - خشية من ربه
- ٧٨ - باب ما نزل في كيد النساء ١١٦
كيد امرأة العزيز - شهادة شاهد من أهلها - صفة كيد النساء - الأمر
ليوسف بالإعراس للمرأة بالاستغفار - تحدث النسوة فيما بينهن عن امرأة
العزيز - مكر النساء - إكبار النساء ليوسف
- ٧٩ - باب ما نزل في تبين الحق بعد خفاؤه ١٢٢
لرسال الملك إلى يوسف - سؤال يوسف عن النسوة - ظهور الحق وبرائة
يوسف
- ٨٠ - باب ما نزل في سورة الرعد ١٢٣
ما ذكر عن النساء في سورة الرعد
- ٨١ - باب ما نزل في علم الله بحمل الأنثى ونقصه وزيادته ١٢٥
علم الله بنوع ما تحمل الأنثى وسفته - علمه سبحانه بنقصه وزيادته وتامه
- ٨٢ - باب ما نزل في الأزواج الصالحات من بشاراة الجنة ١٢٥
دخول الجنة جزاء لزوجات الصالحات - الصلاح شرط لدخول الجنة
- ٨٣ - باب ما نزل في كون الأزواج للرسول عليهم الصلاة والسلام ١٢٦
زواج الرسل السابقين - ذرياتهم - التي عن النحل - أولاد الرسول
- ٨٤ - باب ما نزل في سورة إبراهيم ١٢٧
ما ذكر عن النساء في سورة إبراهيم
- ٨٥ - باب ما نزل في دعاء الأبوين ١٢٩
افتداء الوالدين - الدعاء لأهل الإيمان
- ٨٦ - باب ما نزل في سورة الحجر ١٣١
ما ذكر عن النساء في سورة الحجر
- ٨٧ - باب ما نزل في امرأة لوط عليه السلام ١٣٣

نجمه آل لوط - إهلاك امرأة لوط

- ١٣٣ ٨٥ - باب ما نزل في تزويج البنات
مرض لوط بناته على قومه ليتزوجهن - قسمة عز وجل بحياة عمه
- ١٣٥ ما ذكر عن النساء في سورة النحل
- ١٣٧ ٨٦ - باب ما نزل في جعل البنات لله تعالى
الكفار ينسبون البنات لله - ويحبطون لأنفسهم الله كور
- ١٣٧ ٨٧ - باب ما نزل في أسوداد الوجه من ولادة الأنثى
ولادة الأنثى ثم لأبيها - وأد البنات
- ١٣٨ ٨٨ - باب ما نزل في امتنان الله على عباده بأن جعل أزواجهم من أنفسهم
وجعل لهم من أزواجهم بنين وحده
- ١٣٩ ٨٩ - باب ما نزل في الإخراج من بطون الأمهات
خلق الله لكم الأزواج من جنسكم - من الله عليكم بالقرية - سرف المعدة
- ١٣٩ ٩٠ - باب ما نزل في طيب حياء الأنثى العاملة عملاً صالحاً
امتنان الله بالعلم على عباده
- ١٤١ جزء العمل الصالح - تعريف الحياة الطيبة - بشارة أهل الإيمان
- ١٤٣ ٩١ - باب ما نزل في الإحسان إلى الوالدين ونهى الولد عن زجر الوالد
ما ذكر عن النساء في سورة الإسراء
- ١٤٥ ٩٢ - باب ما نزل في النهي عن الزنا
الأمر بوجوب التوحيد - جعل الإحسان إلى الوالدين قريناً للتوحيد التي عن
التضجر منها ولو بأدنى لفظ - الأمر بالخضوع لهما - الأمر بالدعاء لهما
- ١٤٧ ٩٣ - باب ما نزل في إهلاك الفاسق لرعاية حالة الوالدة المؤمنة والوالد المؤمن
التي عن العاشرة - يان ما يشتمل عليه من مفساد - نكاح الائمة حكمه
حكم الزنا
- ١٤٩ ٩٤ - باب ما نزل في أن الله يحفظ الصالح والصالحة في أنفسهما وولدهما
صالح الإباء - الله يتولى الصالحين فيحفظ أبنائهم
- ١٥١ ٩٥ - باب ما نزل في بشارة زكريا يحيي حال كونه شيخاً كبيراً وامرأته
عاقراً
- ١٥٣ عاقراً

- معنى العاقر - معجزة ولادة يحيى من أم عاقر - قرابة يحيى عيسى
 ٩٦ - باب ما نزل في بر الوالدين ١٥٣
 بر يحيى بوالديه - وصف يحيى
 ٩٧ - باب ما نزل في ولادة عيسى من مريم عليها السلام وذكر الخاضع
 اعتزال مريم - الوصال جبريل إلى مريم - بشارة مريم عيسى - تسبب مريم
 من أن يكون لها ولد - كون عيسى آية فتناس - ولادة عيسى - إتيان مريم
 لقومها - معجزة تكلم عيسى في المهد - صفات عيسى
 ما ذكر عن النساء في سورة طه ١٥٩
 ٩٨ - باب ما نزل في الإتيان بالنار إلى المرأة ١٦١
 زوجة موسى - رؤية موسى لقتار القنصة
 ٩٩ - باب ما نزل في إرجاع الولد إلى الوالدة ١٦١
 المراد بالروح - الوحى إلى أم موسى - ذنب موسى في اليم - شقيقته - إرضاع
 موسى - رجوع موسى إلى أمه
 ١٠٠ - باب ما نزل في بدو سؤاأة المرأة ١٦٢
 أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة - ما حدث لها - أخفها ورق الجنة
 للاختار به
 ما ذكر عن النساء في سورة الأنبياء ١٦٣
 ١٠١ - باب ما نزل في إصلاح الله الزوجية ١٦٥
 من الله على زكريا بإصلاح زوجته - القول في هذا الإصلاح
 ١٠٢ - باب ما نزل في تفتيح الروح في المرأة ١٦٥
 إحصان مريم - فتح الروح فيها - معجزة مريم وابنها
 ما ذكر عن النساء في سورة الحج ١٦٧
 ١٠٣ - باب ما نزل في ذهول المرمضة عن رضيعها ووضع الحامل حملها من
 زلزلة الساعة ١٦٩
 هول زلزلة الساعة - اهزلة في الدنيا - وصف الناس وقت وقوع الزلزلة
 ما ذكر عن النساء في سورة المؤمنون ١٧١
 ١٠٤ - باب ما نزل في حفظ الأزواج لزوجهم إلا على الزوجات ١٧٣
 وجوب غفة الأزواج - النساء اللاتي أحلت لرجالهن - المراد بالأزواج - المراد
 ملكوا

- ١٠٥ - باب ما نزل في جعل أم عيسى آية للناس وهي مريم عليها السلام ١٧٣
كون مريم وابنها معجزة سكنى عيسى ومريم
ما ذكر عن النساء في سورة النور ١٧٥
- ١٠٦ - باب ما نزل في أن حد الزانية جلد مائة إذا لم تحسن ١٧٧
مساواة الرجل والمرأة في العقاب - وجوب إقامة الحد - تعريف الحد - الأمر
بعدم الرأفة في إقامة الحدود
- ١٠٧ - باب ما نزل في نكاح المشركة وغيرها ١٧٨
غير الضيف لا يتزوج إلا مثله أو معركة - غير الخيفة لا تتزوج إلا مثله
أو معركة - زجر المؤمنين عن الزوج بغير الضيفات
- ١٠٨ - باب ما نزل في رمي المحصنات وحد الراعى ١٧٩
قذف المحصنات - شرائط الإحصان - شهادة الشهود - حد قذف
المحصنات - قبول توبة القاذف وقبول شهادته
- ١٠٩ - باب ما نزل في الملاعة بين الزوج والزوجة ١٨٠
قذف الزوجات - شهادة الشهود - كيفية شهادة الزوج - كيفية شهادة
الزوجة - شهادة أى من الزوجين تدفع عنه الحد - الملاعة بين حلال بين
أمية وزوجه - الملاعة بين عويمر البجلى وامرأته المسك بالتفريق بين
الملاعنين
- ١١٠ - باب ما نزل في التجائين بالإفك في حق النساء ورميهن ١٨٣
معنى الإفك - القائلون بالإفك - أسباب نزول هذه الآيات - جزاء
قذف المحصنات
- ١١١ - باب ما نزل في كون الخبيثات الخبيثين والعطيات للعطيين ١٨٥
المجانسة من دواعى الانضمام - اختصاص الخبيثات بالخبيثين - اختصاص
العطيات بالعطيين - معنى الخبيثات - معنى العطيات
- ١١٢ - باب ما نزل في إبداء النسوة زينتهن وإخفاها ١٨٦
أمر المؤمنات بوجوب غش البصر - أمرهن بالفة - نهى المؤمنات عن
إبداء زينتهن - الوجه واليدان ليسا ببورة - ما يجوز إبداءه من الزينة
لنوى المحرم - من هم ذوو المحرم - النهى عن إبداء الزينة الباطنة
للمعسكرات - ما يجوز أن يكشفه للبيد والإماء - تعريف النابيين وغير
أولى الإربة من الرجال - من هم مثل البيد والإماء - نهى النساء عن
الضرب بأرجلهن
- ١١٣ - باب ما نزل في إنسكاح الأياشي ١٩١

- تعريف الأيم - نكاح الأيمى - وعداة بالفق لمن يتزوج - تعريف
الصلاح - تزوج الملوكن والملوكات
- ١١٤ - باب ما نزل في النهى عن الإكراه للفتيات على البقاء . . .
الأمر بمساعدة الملوكة على العفاف - سب نزول الآية - عقوبة الإكراه
ترجع إلى المكروه
- ١١٥ - باب ما نزل في الاستئذان للدخول على النساء . . .
وجوب استئذان الملوكن والملوكات - وجوب استئذان الصبيان -
الأوقات الثلاثة التى يجب فيها الاستئذان
- ١١٦ - باب ما نزل في القواعد من النساء . . .
تعريف القواعد - يجوز للقواعد أن يضمن عنهن ثيابهن - شرط وضع
الثياب كون القواعد غير متبرجات
- ١١٧ - باب ما نزل في الأكل من بيوت النساء . . .
فى المخرج عن الأكل من بيوت الأقرباء - فى المخرج عن الأكل من
البيوت التى أذن أصحابها - فى المخرج عن الأكل من بيوت الأسداء
- ١٩٩ - ما ذكر عن النساء فى سورة الفرقان . . .
٢٠١ - باب ما نزل فى النسب والنسب . . .
تقسيم الوفر إلى نسب وصهر - تعريف النسب - تعريف الصهر
- ٢٠٢ - باب ما نزل فى الدعاء للأزواج والقدية . . .
الدعاء للزوجة والقدية بطاعة الله - دعاء الصالحين لأنفسهم بأن يكونوا
قدوة فى الخير
- ٢٠٣ - ما ذكر عن النساء فى سورة الشعراء . . .
٢٠٥ - باب ما نزل فى إباحة الزوجات للزوج . . .
النهى عن الفواحش
- ٢٠٧ - ما ذكر عن النساء فى سورة النحل . . .
١٢٦ - باب ما نزل فى الدعاء للوالدة . . .
دعاء شكر النعمة - معنى أوزعنى
- ١٢٢ - باب ما نزل فى كون المرأة ملكة لملكها . . .
بقيس ملكة سبأ - صفه عرش بقيس - كانت بليغوس تبعد الشمس
- ١٢٣ - باب ما نزل فى إجابة المرأة للرجل على كتابته إليها . . .
٢١١

- كتاب سليمان إلى بلقيس - طلب بلقيس للشورة من قومها - إذلال
الملوك لأهل البلاد المغلوبة - إرسال بلقيس هدية إلى سليمان - رد
سليمان الهدية - تعرف بلقيس على عرشها عند سليمان - إسلام بلقيس
١٢٤ - باب ما نزل في إهلاك امرأة لوط عليه السلام . . . ٢١٤
إهلاك امرأة لوط
- ما ذكر عن النساء في سورة القصص . . . ٢١٥
- ١٢٥ - باب ما نزل في الإلهام إلى المرأة . . . ٢١٧
الإلهام إلى أم موسى - خوف الأم على وليدها - حزنها لفراقه - رده إليه -
البراءة يجعل هذا الوليد رسولاً
- ١٢٦ - باب ما نزل في تبنى المرأة ابن غيرها ولداً وإرضاع الأم ولدها ٢١٨
سفة آسيا - تبنى آسيا لموسى - جزع الأم على وليدها - تتبع أخت
موسى له - تحريم المراضع على موسى - رد موسى إلى أمه
- ١٢٧ - باب ما نزل في سقى المرأة ما شئتها . . . ٢١٩
وصول موسى إلى ماء مدين - سقى المرأة ما شئتها - سؤال المرأة عن حالها -
مروءة موسى - دعاء موسى ربه - عجز إحدى المرأة عن له - قس موسى
على شعيب ما ربه - فراسة ابنه شعيب
- ١٢٨ - باب ما نزل في كون مهر المرأة استنجاراً إلى مدة معلومة . ٢٢١
عرض شعيب ابنته على موسى زوجة - مهر ابنة شعيب
- ٢٢٣ - باب ما ذكر عن النساء في سورة الشكيات . . . ٢٢٣
- ١٢٩ - باب ما نزل في النهي عن طاعة الوالدين فيما فيه شرك بالله تعالى ٢٢٥
وصاية الله للإنسان بالإحسان إلى الوالدين - وجوب الإحسان - الطاعة
لوالدين فيما عدا الشرك بالله
- ٢٢٧ - باب ما ذكر عن النساء في سورة لقوم . . . ٢٢٧
- ١٣٠ - باب ما نزل في مودة الزوجة ورحتها على الزوج وبالعكس . ٢٢٩
خلق حواء من ضلع آدم - خلق النساء من أسلاب الرجال وثرائب النساء -
جمل المودة والرحمة بين الزوجين
- ٢٣١ - باب ما ذكر عن النساء في سورة لقمان . . . ٢٣١
- ١٣١ - باب ما نزل في مصالحية الأمهات بالمعروف . . . ٢٣٣
وصية الله للإنسان بوالديه وتخصيص الأم - مشقة الأم في حملها ووضعها -
مدة الرضاع عامان - قرن تعالى شكره بشكر الوالدين - لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق - معنى المعروف

- ٢٣٥ ما ذكر عن النساء في سورة الأحزاب
- ١٣٢ - باب ما نزل في أن النساء للظواهرات لمن كالأمهات في التحريم الأبدى
- ٢٣٧ تعريف الطهار - النساء المظاهرات لا يحرمن تحريماً أبدياً - وجوب الكفارة شرط للعودة
- ٢٣٧ باب ما نزل في كون أزواج النبي أمهات المؤمنين
- يجب أن يكون النبي أحب إلى الإنسان من نفسه - أزواج النبي محرمات على المؤمنين - مستحقات للتعليم
- ٢٣٨ باب ما نزل في تحريم النساء وأنه ليس بطلاق
- أزواج النبي سألته شيئاً من عرض الدنيا - لبلاء الرسول منهن شهراً - نزول آية التحريم - عدد نساء الرسول تسع - التحريم ليس بطلاق
- ١٣٥ - باب ما نزل في تضييف عذاب أهل البيت النبوي على فرض وقوع المعصية منهن
- ٢٣٩ نساء النبي معصومات من الطامس - تضييف العذاب لهن على فرض وقوع المعصية - ارتفاع الدرجات بوجوب قضاء المعصيات
- ١٣٦ - باب ما نزل في تضييف أجرهن
- تضييف الأجر للقاتلات من نساء النبي - جزاؤهن نعيم الجنة
- ٢٤١ - باب ما نزل في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهن بالعلم والعمل
- فضل نساء النبي على غيرهن - الأمر لنساء النبي بقول المعروف من غير لين - المرأة مندوبة إلى الفطنة في الكلام مع الأجانب - الأمر لنساء النبي بترؤم بيوتهن - نهى نساء النبي عن التبرج - معنى التبرج - معنى الجاهلية الأولى - الأمر لنساء النبي بطاعة الله ورسوله - تخصيص الصلاة والزكاة تطهير الله لأهل البيت - من هم أهل البيت - الأمر لنساء النبي بالاستكثار من ذكر ما يحل في بيوتهن
- ١٣٨ - باب ما نزل في أجر الصالحات
- الفرق بين الإسلام والإيمان - ذكر صفات الجنتين من أهل الإيمان - جزاء القانتين والقاتلات من أهل الإيمان - سبب نزول هذه الآية
- ١٣٩ - باب ما نزل في عدم خيرتهن بعد قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
- لا اختيار للمؤمنين والمؤمنات بعد أمر الله ورسوله - من عصاه ورسوله فهو ضال - زواج زيد بن حارثة من زيب بنت عمه رسول الله

- ١٤٠ - باب ما نزل في نفى المخرج عن أنواع الإذعياء ٢٤٨
 إتمام الله على زيد بالإسلام - إتمام الرسول على زيد بالحق - أمر الرسول
 لزيد بعدم التحيل بالطلاق - عتاب من آفة لرسوله - زواج الرسول من
 زينب - نفى المخرج عن يتزوج بزوجته متناه
- ١٤١ - باب ما نزل في أن لا عدة في الطلاق قبل الميس ٢٥١
 لا طلاق قبل النكاح - لا عدة لطلقة قبل الميس - الأمر بالتمتع للطلقة
 قبل الميس
- ١٤٢ - باب ما نزل في الواهبه نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٢
 إحلال زوجات الرسول له - إحلال ملكة البين للرسول - إحلال زواج
 الرسول من المهاجرات - إحلال للرأه المؤمنة التي وهبت نفسها للنبي إن
 أراد - لرسول خصوصياته
- ١٤٣ - باب ما نزل في التصرف في النساء بالإرجاء والإيواء ٢٥٤
 من خصوصيات الرسول الإرجاء والإيواء - معنى الإرجاء والإيواء - رضاه
 نساء النبي بما يختاره من قريب أو لرجاء أو عزل أو إيواء
- ١٤٤ - باب ما نزل في النهي عن تبديل الأزواج للنبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٦
 عدم تحليل الزواج للرسول بعد زواجه التسع - نهى الرسول عن تبديل
 زوجاته - إحلال ملكة البين للرسول
- ١٤٥ - باب ما نزل في حجاب النساء ٢٥٧
 نهى المؤمنين عن دخول بيوت النبي حتى يؤذن لهم - نهى نزل آية الحجاب -
 نهى المؤمنين عن لباء الرسول - نهى المؤمنين عن الزواج من زوجات
 الرسول من بعده
- ١٤٦ - باب ما نزل في رفع حجابهن عن ذوى القربى ٢٥٨
 لا حرج في رفع الحجاب مع ذوى المحارم - نفى المخرج في رفع الحجاب مع
 المؤمنين - نفى المخرج في رفع الحجاب مع ملكة البين
- ١٤٧ - باب ما نزل في إيذاء المؤمنين باليهتان ٢٥٩
 الذين يؤذون أهل الإيمان بغير حق - جزاؤهم جزاء الآئمين
- ١٤٨ - باب ما نزل في ثياب الحرائر والإماء وتمييزهن بها ٢٦٠
 الأمر لنساء النبي ونسائه للمؤمنين أن يدين عليهن من جلابيبهن

- تعريف الجلباب - الأمر العرائر أن يميزه عن غيره من علبهين
- ١٤٩ - باب ما نزل في تعذيب المنافقات والتوبة على المؤمنات ٢٦١
- المناسب لأهل التفاف وأهل الفرق - التوبة لأهل الإيمان
- ٢٦٣ - ما ذكر عن النساء في سورة فاطر ٢٦٣
- ١٥٠ - باب ما نزل في جعل الله الإنسان أزواجاً من جنسه ٢٦٥
- خلق الله للإنسان - جعله أمثلاً ذكراً وإناثاً - علمه تعلق بالجنسيات
- ٢٦٧ - ما ذكر عن النساء في سورة الصافات ٢٦٧
- ١٥١ - باب ما نزل في حكم الزوجات مع الانبلاج ٢٦٩
- الأمر بحسن للعركية مع أزواجهن - معنى أزواجهن
- ٢٧١ - ما ذكر عن النساء في سورة الزمر ٢٧١
- ١٥٢ - باب ما نزل في جعل حواء زوجة لآدم عليهما السلام ٢٧٣
- خلق آدم - خلق حواء من ضلع آدم
- ٢٧٣ - باب ما نزل في ظلمات يبلين الأمهات ٢٧٣
- خلق الأجنة في بطون الأمهات - تعريف الظلمات الثلاث
- ٢٧٤ - باب ما نزل في خبر إن الأهلين ٢٧٤
- من هم الماسرون
- ٢٧٥ - ما ذكر عن النساء في سورة طه ٢٧٥
- ١٥٣ - باب ما نزل في الدعاء للزوجات ٢٧٧
- الدعاء لأهل الإيمان - معنى الصلاح - جزاء الصلاح
- ٢٧٧ - باب ما نزل في دخول الأنثى الجنة إذا عملت صالحاً ٢٧٧
- العمل الصالح من الله أو الأثني - جزاء الذين جموا بين الإيمان والعمل
- الصالح - العمل الصالح داخل في مفهوم الإيمان الكامل
- ٢٧٩ - ما ذكر عن النساء في سورة فصلته ٢٧٩
- ١٥٤ - باب ما نزل في علم الله سبحانه بحمل الأنثى ووضعها ٢٨١
- علمه وحده بحمل الأنثى ووضعها
- ٢٨٣ - ما ذكر عن النساء في سورة القصص ٢٨٣
- ١٥٥ - باب ما نزل في أن الزوجة من جنس الزوج ٢٨٥
- خلق الله الزوجة من جنس الزوج - جعل الله من الأنعام أزواجاً - بث
- الله خلقه من البشر ومن الأنعام

- ١٥٩ - باب ما نزل في شأن ولادة النوسة ذكوراً وإناثاً وجعل من يشاء الله عبداً ٢٨٥
- تدعيم أمة القرية بين خلقه - بين المخلق ذريته إناث قط - بين المخلق ذريته ذكور قط - بين المخلق تكون ذريته إناثاً وذكوراً - بين المخلق لا يؤلف له ذكر ولا أنثى
- ٢٨٧ - ما ذكر عن النساء في سورة الزخرف
- ١٦٠ - باب ما نزل في ما نزل في عجز المرأة عن إقامة الحجبة ٢٨٩
- كان السكار يسلون به البنات - كراهتهم في المعاملة للأنثى - النقاء في الزينة من العيب - من يشاء في الزينة يكون ضيف الرأي فاقس العقل
- ١٦١ - باب ما نزل في دخول الأنواع الحجة مع يتولثن ٢٩٠
- دخول الزوجات المؤمنات الجنة مع أزواجهن - معنى الأزواج - معنى تحيرون
- ٢٩١ - ما ذكر عن النساء في سورة الأحقاف
- ١٦٢ - باب ما نزل في مدة الرضاع ٢٩٣
- وجوب الإحسان إلى الوالدين - حق الأم أعظم لما كان لها على الأب - فترة الحمل والرضاع فلا يكون مهرأ
- ١٦٣ - باب ما نزل في إساءة الولد إلى والديه ٢٩٤
- عقوق الابن لوالديه - كفر العاق بالبعث - الدعاء له بالإيمان
- ٢٩٥ - ما ذكر عن النساء في سورة محمد
- ١٦٤ - باب ما نزل في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنات ٢٩٧
- استغفار الرسول لنفسه - استغفار الرسول للمؤمنين والمؤمنات
- ٢٩٩ - ما ذكر عن النساء في سورة القتح
- ١٦٥ - باب ما نزل في تكفير سيئات المؤمنات وتعميد المناقعات ٣٠١
- جزاء المؤمنات والمؤمنات - معنى الفوز العظيم - عذاب المنافقين والمنافقات والمسركين والمسرقات
- ٣٠٢ - ما ذكر عن النساء في سورة الحجرات
- ١٦٦ - باب ما نزل في ذم سفرة النساء يلمن ٣٠٥
- التي عن السفرة من النساء - السفرة بين النساء أكثر

- ١٦٧ - باب ما نزل في كرامة التقوى في الذكر والأنثى ٣٠٥
أصل الخلق واحد - لا موضع للتفاضر بالأنساب - الأمر بعارف الخلق
وصلة الرحم - التفاضر إنما يكون بالتقوى
- ٣٠٧ - ما ذكر عن النساء في سورة التناورات ٣٠٧
- ١٦٨ - باب ما نزل في تيسير الملازمة إبراهيم بولد حال كونه شيخاً كبيراً ٣٠٧
- ٣٠٩ - وامرأة عجوز عقيم ٣٠٩
بشارة لإبراهيم - وزوجه إسحاق - معنى : في صرة - استبعاد بشارة أن
تله لمعها ، لإرادة الله كائنة
- ٣١١ - ما ذكر عن النساء في سورة النجم ٣١١
- ١٦٩ - باب ما نزل في أجنة البطون والتي عن تركية النفس ٣١٣
علم الله بخلقها - سميت بالجنين - انتهى عن تركية النفس
- ٣١٥ - ما ذكر عن النساء في سورة الحديد ٣١٥
- ١٧٠ - باب ما نزل في النور الساعى بين يدي المؤمنين وللمؤمنات ٣١٧
نور المؤمنين والمؤمنات يحسب بين أيديهم - تيسرهم بالجنة - يبرهن أهل
التفاق أن يقتبسوا من نور المؤمنين
- ١٧١ - باب ما نزل في المصدقين والمصدقات ٣١٧
القول في المصدقين والمصدقات - معنى أقرضوا الله قرضاً حسناً - تضعيف
التواب لهم
- ٣١٩ - ما ذكر عن النساء في سورة المائدة ٣١٩
- ١٧٢ - باب ما نزل في الظهار وكفارته ٣٢١
سماع الله لتكوى امرأة - سب نزول الآيات - كان الظهار طلاقاً في
الجاهلية - كفارة الظهار - إعانة الظاهر في كفارة الظهار - تعريف
الظهار - النساء المظاهر لمن كلاً منهن في التحريم - القول في كيفية
كفارة الظهار
- ٣٢٥ - ما ذكر عن النساء في سورة الممتحنة ٣٢٥
- ١٧٣ - باب ما نزل في امتحان المهاجرات المؤمنات ونكاحهن ٣٢٧
هجرة النساء المؤمنات من الكفار - الأمر بإعتاقهن - لإسلام المرأة
يوجب فرقتها من زوجها - لا حرج في أن يتزوجها المؤمنون بعد القضاء

- العدة - التي عن الاستمساك بهم السكوانر - طلبه من النساء المهاجرات
من تروجهما
- ١٧٤ - باب ما نزل في مباحة النساء وأركانها - ٣٢٩
- مباحة المؤمنات الرسول - شروط المباحة - أنواع البيئات
- ٣٣١ - ما ذكر عن النساء في سورة التناين
- ١٧٥ - باب ما نزل في عداوة الزوجات والأولاد للأزواج - ٣٣٣
- إن من الأولاد والأزواج أعداء - عداوتهم أنهم يشغلون عن الخير وعن
طاعة الله - التحقير من فئة الأزواج والأولاد
- ٣٣٥ - ما ذكر عن النساء في سورة الطلاق
- ١٧٦ - باب ما نزل في طلاق النساء لعتهن - ٣٣٧
- الخطاب لرسول ولأته - طلاق ذوات الأقران - طلاق النساء يجب أن
يكون في الطهر - الأمر بإحصاء زمن العدة - الأمر بعدم إخراج المعتدة
من بيتها - في العدة حق لله تعالى لا يسقط بتراضي الزوجين - التحقير من الطلاق -
الأمر بعدم الإصرار بالمعتدة - وجوب الضافة على الرجعة أو على الطلاق
- ١٧٧ - باب ما نزل في غدة الآيسات والجوامل - ٣٤٠
- غدة الآيسات غدة اللواتي لم يحضن - غدة الجوامل - ٣٤٠
- ١٧٨ - باب ما نزل في سكنى المطلقات وتعتن وإرضاعهن أولادهن - ٣٤١
- الأمر بإسكان المطلقات - الأمر بعدم الإصرار بالمطلقات - الأمر بالإتيان
على المطلقة الحامل - الأمر بدفع أجر لإرضاع الأولاد - الاعتبار في الإتيان
بمال الزوج - الأمر بإتيان كل امرئ على قدر جمته
- ٣٤٣ - ما ذكر عن النساء في سورة التحريم
- ١٧٩ - باب ما نزل في تحريم المرأة الحلال - ٣٤٥
- لا ينبغي للرجل أن يحرم ما أحله الله له - اتفاق النبي مرضاة أزواجه بسبب
نزول الآية
- ١٨٠ - باب ما نزل في إنشاء بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بغير
إيجاب الله تعالى به - ٣٤٦
- إسرار النبي حديثاً إلى بعض أزواجه - أخبار الزوجة بما أفتت من ضليفتي
النبي - تعاقد زوجتي الرسول عليه السلام الله الزوجات (رسوله)
- ١٨١ - باب ما نزل في وقاية الزوجة من النار - ٣٤٧
- الأمر للمؤمنين بوقاية أهل من النار - طاعة الله والناس

- ١٨٢ - باب ما نزل في امرأتين كافرتين ٣٤٨
 ضرب الله للذين يأمراؤين كافرتين تريباً - لم يدع عنهما العذاب كونهما
 زوجين يمين
- ١٨٣ - باب ما نزل في امرأتين مؤمنتين ٣٤٩
 ضرب الله للذين يأمراؤين مؤمنتين تريباً - دعاء المرأة الصالحة - صفات
 مريم البتول
- ٣٥١ - ما ذكر عن النساء في سورة الماعج
 ١٨٤ - باب ما نزل في تهدي المرأة عن نفس الرجل ٣٥٣
 يود المجرم لو يقتل نفسه من عقاب يوم القيامة - لو قيل منه القتل
 لا يقتل بأمر الناس عليه
- ١٨٥ - باب ما نزل في التجاوز عن الزوجات إلى غيرهن ٣٥٣
 أجل للرجل الزوجات وله أن يتزوج غيرها - تحريم غير الزوجات والمملوكات
 ما ذكر عن النساء في سورة نوح ٣٥٥
- ١٨٦ - باب ما نزل في الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ٣٥٦
 الدعاء للنفس والمؤمنين - الدعاء للمؤمنين والمؤمنات -
 الدعاء على الظالمين
- ٣٥٩ - ما ذكر عن النساء في سورة التوبة
 ١٨٧ - باب ما نزل في خلق المرأة من المني ٣٦١
 خلق الإنسان - قسمة الله على نوح
- ٣٦٣ - ما ذكر عن النساء في سورة عبس
 ١٨٨ - باب ما نزل في القرار من الصلابة وغيرها يوم القيامة ٣٦٥
 قرار المرأة من أهل يوم القيامة - الفحال كل امرئ بشأن نفسه
- ٣٦٧ - ما ذكر عن النساء في سورة التكاوير
 ١٨٩ - باب ما نزل في سؤال المؤمنة ٣٦٩
 وأد البنات في الجماعية - أخفان للمركين لا يمدبون - كفارة من وأد بناته
 في الجماعية
- ٣٧١ - ما ذكر عن النساء في سورة البروج
 ١٩٠ - باب ما نزل في آفة المؤمنين ٣٧٣
 جزاء من آذى المؤمنين والمؤمنات - اليهود يخرج من الموعد بالعداينة

منحة

- ما ذكر عن النساء في سورة الطارق ٣٧٥
- ١٩١ - باب ما نزل في خلق الولد من منى الوالد والوالدة . . . ٣٧٧
خلق الله للإنسان - قهرته تعالى على عبته
- ما ذكر في سورة الليل ٣٧٩
- ١٩٢ - باب ما نزل في خلق الأنثى ومسألة الخنثى ٣٨١
قسم الله تعالى بالليل والنهار - قسم الله تعالى بالذكر والأنثى
- ما ذكر عن النساء في سورة تبت ٣٨٣
- ١٩٣ - باب ما نزل في المرأة النخامة وهي زوجة أبي لهب . . . ٣٨٥
ما سئل أبو لهب من جزاء سمكة النار - سمكة امرأة أبي لهب - جزاء امرأة أذنت النبي
- ما ذكر عن النساء في سورة الفلق ٣٨٧
- ١٩٤ - باب ما نزل في الاستعاذة من النساء التفافات . . . ٣٨٩
الأمر بالاستعاذة من شر التفافات - معنى التفات - معنى التفافات - من سحر فقد أشرك

ثانياً - فهرس الآيات المستشهد بها

سورة البقرة

س	آية
٧٣	٣٠
١١٩	١٦٥
٣٤٠	٢٢٨
٢٥	٢٣١
٣٦	٢٤٥
٤٠	٢٤١

سورة آل عمران

٥١	٤٠
١٤	٤٩

سورة النساء

١٩٥	٨
٢٠١	٢٢
٢٠١	٢٣
٣٩	٢٤
١٧٧	٢٥
١١٨	٧٦
٥١	١٧١

سورة المائدة

س	آية
١٩٩	٥
١٤	١١٠

سورة الأنعام

٣٨٥	٣١
١٢٠	٧٦
٢٨٥	١٤٣
٧٦	١٥١

سورة الأعراف

١٢	٢١
١٥٠	١٩٦

سورة التوبة

١٩٢	٢٨
-----	----

سورة هود

٢٤٣	٧٣
١١٩	٨٣

سورة النور

٢٤٢	٣١
-----	----

سورة النمل

٢٤٦	٦
-----	---

سورة القصص

آية	س
١	٢٢٢

سورة لقمان

١٤	١٤٣٤ ٨٢
----	-------------------

سورة الأحزاب

٥	٢٥٠ ٢٤٩ =
٤٠	٢٥٠
٤٩	٣٩٤ ٢٤ =
٥٣	٢٥٠
٥٥	١٨٨

سورة سبأ

٢٨	٣
----	-------------

سورة الزمر

٦٥	٢٣٩
----	---------------

سورة الشورى

٤٩	٣٨١
----	---------------

سورة الجاثية

١٣	٥١
----	--------------

سورة الفتح

١	١٠٨
٦٥	١٠٨

سورة الحجرات

آية	س
١٣	١٩٥
	سورة المجادلة
٣	٢٢٧
	سورة الطلاق
٤	٣٦ ، ٢٤
	سورة التجرىم
١٢	٩٩
	سورة القيامة
	٢٠١

ثالثاً - فهرس الأحاديث المستشهد بها

أب :	أحد أبوى بلقيس كان جنياً	٢٠٩
آدم :	لبث آدم في الجنة ساعة نهار وتلك الساعة مائة وثلاثون سنة	
من أيام الدنيا :		١٢
ما سكن آدم الجنة إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس	١٢	
ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة	١٢	
آلى :	آلى من نسائه شهراً فإنه اعتزلهن	٢٣
آمن :	آمن الله . . . اعتقها فإنها رقية مؤمنة	٨٤
أهل :	أهل : اللهم هؤلاء أهل	٥٢
بجمل :	كان يكتب البسمة وبمدها السلام على من اتبع الهدى	٢١٢
بيع :	قد بايعتك	٣٢٩
حجب :	إذا كان لإحدا كن مكاتب فلتحتجب منه	١٩٠
:	لا أرى هذا يعرف ما همنا . . . لا يدخلن عليكن	١٩٠
حد :	البينة وإلا حد في شهرك	١٨١
:	خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً	١٦٥
:	لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها	١٨٧
حرم :	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب	٧١ ، ٢٠١
:	لا يحرم الحرام الحلال	٧٢
:	لا تخبري عائشة وعلى إلا أقر بها أبداً	٣١٥
حلف :	من حلف على يمين فرأى غيره خيراً منه	٢٣
:	لمسك	١٣٤
حلل :	لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر	٣٧
:	لئن لاني المحلل والمحلل له	٣٠

حيض :	يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض	١٨٧-١٨٨
خطب :	إذا خطب أحدكم للمرأة	٢٥٦
هل نظرت إليها - فانظر إليها :	٢٥٧
اذهب فاذكرها على :	٢٥٠
خون :	لولا حواء لم تخن أئى زوجها	١٢
الربوة :	الربوة : الرملة	١٧٤
زوج :	يا فلان هذه زوجتى فلانة	١١
أما شعرت أن الله زوجنى مريم :	٢١٨
زنا :	كتب على ابن آدم حفظه من الزنا	١٨٧
سجد :	لو أمرت حدا أن يسجد لأحد لأمرت للمرأة أن	
يسجد زوجها :	٢٦
سمى :	إلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين	١٥٦
شرك :	لا أعرف شيئاً من الإشراك أعظم من أن تقول	١٨
من عقد عقدة ثم نبت فيها فقد سحر ومن سحر فقد :	
أشرك :	٣٨٩
صداق :	أرهما وأولاهما	٢٢٢
طلاق :	لا تسأل المرأة طلاقاً في غير كنهه	٢٨
لا طلاق فيها لا عليك :	٢٥١
ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق :	٢٣٨-٢٣٩
أمسك منهن أرباباً وفارق سائرهن :	٥٨
أختر منهن :	٥٨
هيك :	تمب الله كأنك تراه	١٢٠
هيك :	لا يقولن أحدكم عدى وأمى	٧٥
عنى :	مريه فليمتق	٣٢٢
اعتق وقته :	٣٢٤

- ٣٦٩ : احق عن كل واحدة رقبة .
- ٣٦٩ : أهد عن كل واحدة بدنة .
- ٣٣٧ عدة : لزوجها ثم يمكها فتك العدة التي أمر الله بها .
- ٣٦٩ عدة : أم الولد إذا توفي عنها سيدها
- ٣٤٠ : هي للطلقة ثلاثاً والتوفى عنها زوجها
- ٢٩ : عن الربع بنت مموذ أن تمتد يحضه
- ٣٦ : إذن لسبعة أن تزوج بعد الوضع
- ٣٧ : انتهى عن الكحل في عدة الوفاة
- عورة : إذا أنا وضعت ثيابي بعد الظهيرة لم يبلغ على أحد من
- ١٩٥ : الخدم
- ١٨٧ : احفظ عورتك إلا من زوجتك
- ٣٢٤ كفارة : اذهب إلى صاحب صدقة بنى زريق
- ٢٦٠ ليس : لتلبسها أختها من جلبابها
- ١٨٩ : إنه ليس عليك بأشئ إنما هو أبوك و غلامك
- ١٨٢ لعان : لا سبيل لك عليها - لا مال لك
- ١٨١ : لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن
- ١٨٢ : أبصروها فإن جاءت به سحمة أضعج المسلمين
- ٥٠ نساء : خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة
- ٥٠ : أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة
- ٥٠ : أربع نسوة سيدات نساء العالمين
- ٣٥٠ : أفضل نساء أهل الجنة
- ٣٥٠ : كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا
- ٧٩ - ٨٠ : ألا واستوصوا بالنساء خيراً
- ٨٨ : اللهم هذا قسمي فيما أمك
- ٨٢ : واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم
- ٢٦ : ألا إن لكم على نساءكم حقاً

- ٨٠ أ يضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد
- ٨٠ : لا يسأل الرجل قيم ضرب امرأته
- ١٩١ تسكح : لا نكاح إلا بولي
- ١٩١ : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل
- ١٩٢ : انكعوا النساء فإنهن يأتينكن بالمال
- ٧٤ : يأيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع
- ٢١ : كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته
- ٣٠ : أتريدن أن ترجعن إلى رباعة
- ٦٢ حورث : إن بني الأم يتوارثون دون بني العلات
- ٦١ : أعط بنت سعد الثلثين وأمهما الثمن
- ٦٤ ، ٩٠ : الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلا ولي رجل ذكر
- ٦٢ وصية : فففي رسول الله بالدين قبل الوصية
- ٨٨ : أحسن يا جابر ما أراك ميتاً من وجعك هذا
- ١٤٤ - ٦٥ : التلت ولتلت كثير
- ٣٣٤ ولد : إني لما نظرت إلى هذين التلاميذ يمشيان ويسيران
- ١٢٩ : أو ولد صالح يدعو له
- ١٤٩ : إن الله عز وجل يصلح صلاح الرجل الصالح وولده
- ٢٨٥ : من بركة المرأة ابتكارها بالأنثى
- ١٠٤ : لما ولدت حواء طاف بها إبليس
- ٤٨ : ما من بنى آدم من مولود إلا تحسه الشيطان حين يولد

ب ـ فهارس الكتاب الثاني

فيما ورد بالنسوة

من أحاديث السنة المطهرة

أولاً : الفهرس التفصيلي

٣٩٣	حديث عمر بن الخطاب
٣٩٣	١ - باب ما جاء في فضل الإيمان والإسلام
	أحاديث : عاتكة بن الصامت الأنصاري : ٢ - الفريد بن سويد الثقفي -
	سأوية بن الحكم النخعي
٣٩٥	٢ - باب ما ورد في بيعة النساء
	حديثاً : أميمة بنت رقيقة - عائشة رضي الله عنها
٣٩٥	٣ - باب ما ورد في الاستيلاء بالنساء
	حديث عمرو بن الأحوس
٣٩٦	٤ - باب ما ورد في الاقتصاد في العمل وفي تزوج النساء
	أحاديث : أنس : ٢ - عائشة : ٣ - أبي جعيفة - مالك - ابن عباس
٣٩٨	٥ - باب ما ورد في اعتكاف النساء
	حديثاً : عائشة : ٥ - علي بن الحسين
٤٠٠	٦ - باب ما ورد في أن امرأة المؤمن تطلق بمضي أربعة أشهر
	أحاديث : ابن عمر : ٢ - علي - مالك - عائشة - سليمان بن يسار
٤٠١	٧ - باب ما ورد فيها يكون بين الزوج والزوجة
	حديث سهل بن سعد الساعدي
٤٠١	٨ - باب ما ورد في كفى النساء
	حديث عائشة

- ٩ - باب ما ورد في جواز التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ٤٠٢
حديث عائشة
- ١٠ - باب ما ورد في التأذين في أذن المولود ٤٠٢
حديث أبي رافع : ٢
- ١١ - باب ما ورد في آنية المرأة النصرانية ٤٠٣
حديث ابن عمر
- ١٢ - باب ما ورد في بر الوالدة ٤٠٣
أحاديث : أبي هريرة : ٣ - كليب بن منقمة - بهز بن حكيم - عبد الله
ابن عمرو بن العاص : ٣ - أبي سعيد - معاوية بن جهم - ابن عمر :
٢ - بريدة - أسماء بنت أبي بكر - البراء بن عازب - أبي أسيد -
مالك بن ربيعة الساعدي - عمر بن السائب - زيد بن أرقم .
- ١٣ - باب ما ورد في بر الأولاد والأقارب ٤٠٦
أحاديث : عائشة : ٢ - أنس - أبي سعيد - ابن عباس - عوف بن
مالك الأصبجي - خولة بنت حكيم - البراء
- ١٤ - باب ما ورد في التماسح في البيع ٤٠٨
حديث عمرة بنت عبد الرحمن
- ١٥ - باب ما ورد فيما لا يجوز يمينه من أمهات الأولاد والفتيات ٤٠٨
أحاديث : ابن عمر - جابر - أبي أمامة
- ١٦ - باب ما ورد في عدم الخداع في شراء الأمة ٤٠٩
حديث عبد الحميد بن وهب
- ١٧ - باب ما ورد في الشرط والاستثناء ٤٠٩
حديثا : بن مسعود - عائشة : ٢
- ١٨ - باب ما ورد في الخوض على تروج البكر ٤١٠
حديث جابر
- ١٩ - باب ما ورد في النهي عن خطبة الرجل على خطبة أخيه وغيره ٤١٠
حديثا : ابن عمر : ٢ - أبي هريرة
- ٢٠ - باب ما ورد في تفريق الولد عن الوالدة ٤١١
حديثا : أبي أيوب - علي كرم الله وجهه
- ٢١ - باب ما في الربا في شراء الجارية ٤١١
حديث أم يونس

- ٢٢ - باب ما ورد في الرد بالعيب ٤١٢
حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
- ٢٣ - باب ما ورد في فدية الصوم ٤١٢
حديث عطاء
- ٢٤ - باب ما ورد في جواز قرب النساء في ليلة الصيام ٤١٢
حديث البراء بن عازب : ٢
- ٢٥ - باب ما ورد في الطلاق الرجعي ٤١٣
أحاديث : ابن عباس . عروة بن الزبير - معقل بن يسار : ٢
- ٢٦ - باب ما ورد في التوفي عنها زوجها ٤١٤
حديث عبد الله بن الزبير
- ٢٧ - باب ما ورد في اللقات ٤١٤
حديث ابن عباس
- ٢٨ - باب ما ورد في هجرة المرأة ٤١٥
حديث أم سلمة
- ٢٩ - باب ما ورد في القيمة ٤١٥
حديثا : عائشة : ٤ - ربيعة
- ٣٠ - باب ما ورد في ميراث البنتين ٤١٦
حديث جابر : ٢
- ٣١ - باب ما ورد في حد البكر والثيب ٤١٧
حديث عبادة بن الصامت
- ٣٢ - باب ما ورد في التوبة ٤١٧
حديث ابن عباس
- ٣٣ - باب ما ورد في الانتشار للنساء ٤١٨
حديث ابن عباس
- ٣٤ - باب ما ورد في طواف العريانة ٤١٨
حديث ابن عباس
- ٣٥ - باب ما ورد في أن الزوجة الصالحة خير ما يكثر ٤١٨
حديثا : ثوبان - ابن عباس
- ٣٦ - باب ما ورد في كفارة من أصاب النساء دون اللس ٤١٩
حديث ابن مسعود

صفحة

- ٣٧٠ - باب ما ورد فيمن يعبد الله على حرف لولادة امرأته ٤٢٠
حديث ابن عباس
- ٣٨٠ - باب ما ورد في سؤال المرأة عن معنى الآية ٤٢٠
حديث عائشة
- ٣٩٠ - باب ما ورد في نكاح الزانية ٤٢٠
حديث عمرو بن شعيب
- ٤٠٠ - باب ما ورد في القرعة بين النساء ٤٢١
حديث عائشة
- ٤١٠ - باب ما ورد في استثناء القواعد ٤٢١
حديث ابن عباس
- ٤٢٠ - باب ما ورد في بركة الطعام من النبي صلى الله عليه وسلم وابتهاء حكم
الحجاب ٤٢٢
حديث أنس
- ٤٣٠ - باب ما ورد في كفارة كثرة الزنا لمن تاب ٤٢٢
حديثنا : ابن عباس - أسماء بنت يزيد
- ٤٤٠ - باب ما ورد في براءة عائشة رضي الله عنها ٤٢٣
حديث يوسف بن ماهك
- ٤٥٠ - باب ما ورد في اللطم من بني آدم رجلاً أو امرأة ٤٢٣
حديث ابن عباس : ٢
- ٤٦٠ - باب ما ورد في عجائب الدنيا ٤٢٤
حديث أنس
- ٤٧٠ - باب ما ورد في الإتيان على النفس ٤٢٤
حديث أبي هريرة
- ٤٨٠ - باب ما ورد في مباينة النساء ٤٢٥
حديثنا : عائشة - ابن عباس
- ٤٩٠ - باب ما ورد في الطلاق لمدة ٤٢٥
حديث ابن عمر
- ٥٠٠ - باب ما ورد في نزول سورة التحريم ٤٢٥
حديث أنس

- ۵۱۔ باب ما ورد فی الواد ۴۲۶
حدیث ابن مسعود
- ۵۲۔ باب ما ورد فی جلد المرأة ۴۲۶
حدیث عبد اللہ بن زبمہ
- ۵۳۔ باب ما ورد فی نزول سورة الفتح ۴۲۶
حدیث جندب بن سفیان : ۲
- ۵۴۔ باب ما ورد فی إخبار الأرض عن عمل كل أمة وعبد ۴۲۷
حدیث بی ہریرہ
- ۵۵۔ باب ما ورد فی نسخ القرآن من مصحف المرأة ۴۲۷
حدیث انس
- ۵۶۔ باب ما ورد فی رؤیاء صلى الله عليه وسلم فی شأن الزواني ۴۲۷
حدیث سمرة بن جندب
- ۵۷۔ باب ما ورد فی رؤیة المرأة فی المنام ۴۲۸
حدیث ابن عمر
- ۵۸۔ باب ما ورد فی رؤیا المرأة ۴۲۸
حدیث عائشة
- ۵۹۔ باب ما ورد فی تنقب للمرأة ۴۲۸
حدیث عبد الخیر بن قیس بن ثابت بن قیس بن شماس
- ۶۰۔ باب ما ورد فی سبی المرأة ۴۲۹
حدیث ابن عون
- ۶۱۔ باب ما ورد فی قتل المرأة فی الذرور ۴۲۹
حدیث ابن عمر
- ۶۲۔ باب ما ورد فی مداواة النساء للجرحی والقیام علی المرحی ۴۲۹
حدیثا : نجمہ بن عامر المروزی - أم عطیة
- ۶۳۔ باب ما ورد فی القی ہاجرت من أهل الحرب ۴۳۰
حدیث ابن عباس
- ۶۴۔ باب ما ورد فی ضرب النساء بعد الأمان ۴۳۱
حدیث العریاض بن ساریة السبی
- ۶۵۔ باب ما ورد فی إعطاء الرزق للمرأة ۴۳۱
حدیث ابن عمر : ۲

- ٤٣٢ - باب ما ورد في إجارة المرأة
حديث أم هانئ
- ٤٣٢ - باب ما ورد في سهم النساء
حديثنا : ابن الزبير - حفص بن زياد
- ٤٣٣ - باب ما ورد في الصفي من النساء
حديثنا : قتادة - أنس : ٢
- ٤٣٣ - باب ما ورد في عدم غزو من ملك امرأة يريد البناء بها
حديث أبي هريرة
- ٤٣٣ - باب ما ورد في قصة الخرز للحررة والأمة
حديث عائشة
- ٤٣٤ - باب ما ورد في قصة المروط بين النساء
حديث ثعلبة بن أبي مالك
- ٤٣٤ - باب ما ورد في شهادة النساء
حديث أبي هريرة
- ٤٣٤ - باب ما ورد في حج النساء
أحاديث : ابن عباس : ٢ - أبي بكر بن عبد الرحمن أبي هريرة
- ٤٣٥ - باب ما ورد في إحرام النساء
أحاديث : ابن عمر : ٢ - عائشة : ٤ - عروة - فاطمة بنت النضر -
ابن عباس - أبي رافع - ميمونة - يزيد بن الأسلم : ٢ - سليمان بن
يسار - عثمان - فافع - أبي غطفان الرزي
- ٤٣٨ - باب ما ورد في للمرأة النعشاء والحائض كيف تحرم
أحاديث : عائشة - أسماء بنت عميس - ابن عمر - ابن عباس
- ٤٣٩ - باب ما ورد في حك الجسد للحرم
حديث علقمة بن أبي علقمة
- ٤٤٠ - باب ما ورد في جلوس المرأة إلى جنب المحرم
حديث أسماء بنت أبي بكر
- ٤٤٠ - باب ما ورد في الوقاع في الحج
حديثنا : مالك - ابن عباس : ٢
- ٤٤١ - باب ما ورد في متعة الحج للنساء
حديث عكرمة

- ٨٠ - باب ما ورد في العمرة للنساء من الحل ٤٤١ -
 حديثا : جابر : ٢ - عائشة : ٣
- ٨١ - باب ما ورد في طواف النساء بالكعبة ٤٤٣ -
 حديث أم سلمة
- ٨٢ - باب ما ورد في نحر الخائض ٤٤٣ -
 أحاديث : ابن عباس : ٢ - عائشة - عمرة
- ٨٣ - باب ما ورد في طواف الرجال مع النساء ٤٤٤ -
 حديث ابن جريج
- ٨٤ - باب ما ورد في طواف المرأة المجنونة ٤٤٤ -
 حديث ابن أبي مليكة
- ٨٥ - باب ما ورد في دخول النساء البيت ٤٤٥ -
 حديث عائشة : ٢
- ٨٦ - باب ما ورد في إضاءة النساء ٤٤٥ -
 أحاديث : ابن عباس - عائشة : ٢ - طلحة بنت المنقر
- ٨٧ - باب ما ورد في رمي النساء بالحجارة ٤٤٦ -
 حديث نافع
- ٨٨ - باب ما ورد في الحلق والتقصير للنساء ٤٤٦ -
 حديث علي كرم الله وجهه : ٧
- ٨٩ - باب ما ورد في وقت التحلل ٤٤٧ -
 أحاديث : ابن عمر - ابن عباس - خصة - نافع
- ٩٠ - باب ما ورد في الأضحية ٤٤٧ -
 أحاديث : نافع - عائشة - أبي موسى
- ٩١ - باب ما ورد في نياحة المرأة في الحج عن القريب ٤٤٨ -
 حديثا : ابن عباس : ٢ - علي
- ٩٢ - باب ما ورد في تكبير النساء في أيام التشريق ٤٤٩ -
 حديث ميمونة
- ٩٣ - باب ما ورد في حج المرأة عن الصبي ٤٤٩ -
 حديثا : ابن عباس - جابر
- ٩٤ - باب ما ورد في اشتراط المرأة في الحج ٤٥٠ -
 أحاديث : عائشة - أبي واقد الليثي - إبراهيم
- ٩٥ - باب ما ورد في حد الزواني ٤٥٠ -

- أحاديث : ابن عباس : ٥ - أبي هريرة : ٤ - زيد بن خالد : ٢ - أبي
عبد الرحمن السلمي - ابن عمر - وائل بن حجر : ٢ - حبيب بن سالم -
صفية بن الحنبل - البراء - أنس : ٢ - سهل بن سعد -
- ٩٦ - باب ما جاء في الثلاثي حدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ٤٥٥
أحاديث : يريدة - عمران بن الحصين - أبي هريرة : ٢ - زيد بن خالد
الجنبي - مالك - السفي - ابن عمر
- ٩٧ - باب ما ورد في حد القاذفة ٤٥٧
حديثا : عائشة - ابن عباس
- ٩٨ - باب ما ورد في منع الشفاعة في حد السارقة ٤٥٨
حديثا : عائشة - ابن عمر : ٢
- ٩٩ - باب ما ورد في التسامح في الحدود ٤٥٩
حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف
- ١٠٠ - باب ما ورد في الحصانة ٤٦٠
أحاديث : عمرو بن شعيب - أبي هريرة - علي
- ١٠١ - باب ما ورد في الحياء ٤٦١
حديث أبي سعيد الخدري
- ١٠٢ - باب ما ورد في الخلق ٤٦١
حديث أبي هريرة
- ١٠٣ - باب ما ورد في إمارة النساء ٤٦١
حديث أبي بكر : ٢
- ١٠٤ - باب ما ورد في مسئولية الإمام عن وعيته ٤٦٢
حديث ابن عمر
- ١٠٥ - باب ما ورد في الخلافة الراشدة ٤٦٢
حديث جبير بن مطعم
- ١٠٦ - باب ما ورد في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها . . . ٤٦٢
حديث عائشة
- ١٠٧ - باب ما ورد فيما يكون بين المرء وزوجه من اللطاية ٤٦٣
حديث القاسم بن عمد
- ١٠٨ - باب ما ورد في ذوايب النساء ٤٦٣
حديث ابن عمر

- ١٠٩ - باب ما ورد في استجابة عمر عائشة رضى الله عنهما في الدفن ٤٦٤
حديث عمرو بن ميمون الأودي
- ١١٠ - باب ما ورد في الخلع ٤٦٤
أحاديث : ثوبان : ٢ - أبي هريرة - ابن عباس - نافع
- ١١١ - باب ما ورد في الدعاء للمرأة ٤٦٦
حديث جابر
- ١١٢ - باب ما ورد في التماس الزوج ٤٦٦
حديث عائشة
- ١١٣ - باب ما ورد في دعاء النوم لفعله المرأة ٤٦٦
حديث عائشة
- ١١٤ - باب ما ورد في تعليم دعاء الكرب والمهم للمرأة ٤٦٧
حديثا : أبي هريرة - أسماء بنت عميس
- ١١٥ - باب ما ورد في دعاء للمرأة ليلة القدر ٤٦٧
حديث عائشة
- ١١٦ - باب ما ورد في التمسيع وغيره للمرأة ٤٦٧
حديثا : يسيرة - جويرية
- ١١٧ - باب ما ورد في الصلاة على النساء ٤٦٨
حديث أبي حميد الساعدي
- ١١٨ - باب ما ورد في دية المرأة ٤٦٨
حديثا : عمرو بن شعيب - ماذ
- ١١٩ - باب ما ورد في دية الجنين ٤٦٩
أحاديث : أبي هريرة : ٢ - جابر - ابن شهاب
- ١٢٠ - باب ما ورد في ذبح المرأة وآلة الذبح ٤٧٠
حديث نافع
- ١٢١ - باب ما ورد في ذم الدنيا والتحذير من الساء ٤٧١
حديث أبي سعيد : ٢
- ١٢٢ - باب ما ورد في أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالدة بولدها ٤٧١
حديث عمر بن الخطاب
- ١٢٣ - باب ما ورد في رحمة المرأة للحيوان ٤٧٢
حديثا : أبي هريرة - ابن عمر

- ١٢٤ - باب ما ورد في الشغار ٤٧٢
 حديثا ابن عمر - عمران بن حصين .
 ١٢٥ - باب ما ورد في زكاة حلي النساء ٤٧٣
 أحاديث : عمرو بن شعيب - عطاء - القاسم بن محمد - قافح
 ١٢٦ - باب ما ورد في زكاة مال من لا أب له ذكر أكان أو أنثى . . . ٤٧٤
 حديث عمرو بن شعيب
 ١٢٧ - باب ما ورد في زكاة الفطر على النساء ٤٧٥
 حديثا : ابن عمر : ٢ - عمرو بن شعيب
 ١٢٨ - باب ما ورد في حرمة الصدقة على أهل البيت ٤٧٦
 حديثا : أبي هريرة - أبي ربيعة
 ١٢٩ - باب ما ورد فيمن تحمل له الصدقة ٤٧٦
 حديثا : أم عطية - أنس
 ١٣٠ - باب ما ورد في ترقيع المرأة للثوب ٤٧٧
 حديثا : عائشة - عروة
 ١٣١ - باب ما ورد في حب النساء للمساكين ٤٧٧
 حديث أنس
 ١٣٢ - باب ما ورد في أن عامة أهل النار النساء ٤٧٨
 أحاديث : أسامة بن زيد - أبي سعيد الخدري - جابر
 ١٣٣ - باب ما ورد في فقر النساء ٤٧٩
 حديثا : عائشة : ٣ - أنس
 ١٣٤ - باب ما ورد في تحلي البنات ٤٧٩
 حديث عائشة
 ١٣٥ - باب ما ورد في حلي النساء ٤٨٠
 أحاديث : أبي هريرة - ثوبان - أخت حفصة - صفية بن عامر - ابن
 عمر - بنانة
 ١٣٦ - باب ما ورد في خضاب النساء بالحناء ٤٨١
 حديثا : كريمة بنت عام - عائشة : ٢
 ١٣٧ - باب ما ورد في النهي للمرأة عن حلق الرأس ٤٨٢
 حديث علي
 ١٣٨ - باب ما ورد في حب النساء ٤٨٢

حديث أنس : ٢

- ١٣٩ - باب ما ورد في طيب النساء ٤٨٢
- أحاديث : أبي هريرة : ٢ - عمران بن حصين - أبي أيوب - أبي موسى
- ١٤٠ - باب ما ورد في أمور من زينة النساء ٤٨٣
- أحاديث : أبي هريرة - أم عطية : ٢ - ابن الحصين - الهيثم -
بن مسعود
- ١٤١ - باب ما ورد في قرام النساء ٤٨٥
- حديث عائشة
- ١٤٢ - باب ما ورد في رد الشيء إلى المرأة ٤٨٥
- حديث أنس
- ١٤٣ - باب ما ورد في سفر المرأة ٤٨٦
- حديث : أبي هريرة - ابن عباس
- ١٤٤ - باب ما ورد في القبول من السفر إلى الأهل ٤٨٦
- حديث : جابر : ٤ - ابن عباس
- ١٤٥ - باب ما ورد في تبرك للمرأة بعم السقاء ٤٨٧
- حديث كهنة الأنصارية : ٧
- ١٤٦ - باب ما ورد في القدح للنساء ٤٨٨
- حديث أنس
- ١٤٧ - باب ما ورد في النهي عن إنشاد الشعر بين النساء ٤٨٨
- حديث أنس
- ١٤٨ - باب ما ورد في تأخير العشاء إلى أن تنام النساء ٤٨٨
- حديث ابن عباس
- ١٤٩ - باب ما ورد في حفظ المورة إلا من الزوجة ٤٨٩
- أحاديث : بهز بن حكيم - أبي سعيد الخدري - ابن عمرو بن العاص
- ١٥٠ - باب ما ورد في خمار المرأة عند الصلاة ٤٨٩
- أحاديث : عائشة - عبيد الله الحولاني - محمد بن زيد بن مفلح
- ١٥١ - باب ما ورد في صلاة المرأة خلف الرجل ٤٩٠
- حديث أنس
- ١٥٢ - باب ما ورد في صلاة الرجل والمرأة حذاؤه ٤٩٠
- حديث ميمونة

- ١٥٣ - باب ما ورد في اختبار الجارية بالإيمان بقوله : أين الله ؟ . . . ٤٩١
حديث معاوية بن الحكم السلمي
- ١٥٤ - باب ما ورد في تصفيق النساء . . . ٤٩١
حديث أبي هريرة
- ١٥٥ - باب ما ورد في اعتراض المرأة بين الصلوة والقبلة . . . ٤٩١
حديث عائشة : ٣
- ١٥٦ - باب ما ورد في حمل البنت في الصلاة . . . ٤٩٢
حديث أبي قتادة
- ١٥٧ - باب ما ورد في وجد المرأة للصبى . . . ٤٩٢
حديث أنس
- ١٥٨ - باب ما ورد في المسك حتى تنصرف النساء عن الصلاة . . . ٤٩٣
حديث أم سلمة
- ١٥٩ - باب ما ورد في صفوف النساء . . . ٤٩٣
أحاديث : أبي هريرة - جماعة من الصحابة منهم : ابن عباس - عمر
ابن الخطاب - أنس بن مالك - أبو سعيد - أبو أمامة - جابر بن عبد الله
وغیرهم
- ١٦٠ - باب ما ورد في أمر المرأة لعمل اللبث . . . ٤٩٣
حديث أبي حازم بن دينار
- ١٦١ - باب ما ورد في غسل المرأة يوم الجمعة . . . ٤٩٤
حديث أوس بن أوس الثقفي
- ١٦٢ - باب ما ورد في عدم وجوب الجمعة على المرأة . . . ٤٩٤
حديث طارق بن شهاب
- ١٦٣ - باب ما ورد في أخذ المرأة القرآن من لسان الخطيب . . . ٤٩٥
حديث أم هانئ بنت حارثة بن النعمان
- ١٦٤ - باب ما ورد في قول الزوج للزوجة : أحسنت . . . ٤٩٥
حديث عائشة
- ١٦٥ - باب ما ورد في تحديد الزوج مع الزوجة بعد ركعتي الفجر . . . ٤٩٥
حديث عائشة
- ١٦٦ - باب ما ورد في إيقاف المرأة للزوج للصلاة . . . ٤٩٦
حديث أبي هريرة

- ١٦٧ - باب ما ورد في حضور النساء في المصلى ٤٩٦
حديث أم عطية
- ١٦٨ - باب ما ورد في الصلاة على المرأة الماتة ٤٩٦
أحاديث : نافع بن أبي غالب - عثمان - أبي هريرة - ابن عمر - محمد بن
أبي حرملة - عائشة
- ١٦٩ - باب ما ورد في الصلاة على قبر المرأة وعلى الثائب ٤٩٧
أحاديث : أبي هريرة : ٧ - أبي سعيد - ابن عباس - أبي الشيخ
الأصماني - ابن السيب
- ١٧٠ - باب ما ورد في الرفث ٤٩٩
حديث أبي هريرة
- ١٧١ - باب ما ورد في استعطام الزوج من الزوجة في صيام التطوع ٤٩٩
حديث عائشة
- ١٧٢ - باب ما ورد في القبلة ومباشرة النساء ٤٩٩
أحاديث : عائشة : ٢ - أبي هريرة - نافع
- ١٧٣ - باب ما ورد في صوم المرأة يوم عرفة ٥٠٠
حديث القاسم بن محمد
- ١٧٤ - باب ما ورد في إظهار المرأة ٥٠٠
حديث : عمارة بنت كعب
- ١٧٥ - باب ما ورد في صوم المرأة عن أمها ٥٠١
حديث ابن عباس
- ١٧٦ - باب ما ورد في قضاء الصوم للمرأة ٥٠١
أحاديث : عائشة - أسماء بنت أبي بكر - أسلم
- ١٧٧ - باب ما ورد في موافقة الأهل في رمضان ٥٠٢
حديثا : أبي هريرة - مالك
- ١٧٨ - باب ما ورد في بكاء المرأة على الصبي ٥٠٢
حديث أنس
- ١٧٩ - باب ما ورد في إخلاف المصيبة بخير منها ٥٠٣
حديث أم سلمة
- ١٨٠ - باب ما ورد في أجر الصبر على الصبرع ٥٠٣
حديث عطاء بن أبي رباح

- ١٨١ - باب ما ورد في تعزية المرأة عن موت ابنها ٥٠٤
حديث أسامة بن زيد
- ١٨٢ - باب ما ورد في طاعة المرأة للزوج ٥٠٤
حديث أنس
- ١٨٣ - باب ما ورد في هلاك المرأة وتعزية زوجها ٥٠٥
حديث القاسم بن محمد
- ١٨٤ - باب ما ورد في كثرة النساء في آخر الزمان ٥٠٥
حديث أبي موسى
- ١٨٥ - باب ما جاء في الصدقة على الزانية ٥٠٦
حديث أبي هريرة
- ١٨٦ - باب ما ورد في الصدقة على الزوجة ٥٠٦
حديث أبي هريرة
- ١٨٧ - باب ما ورد في إتيان المرأة من بيت زوجها ٥٠٦
أحاديث : عائشة - أبي أمامة - ابن عمرو بن العاص
- ١٨٨ - باب ما ورد في الصدقة عن الأم ٥٠٧
حديثا : ابن عباس - سعد بن عباد
- ١٨٩ - باب ما ورد في صلة الأرحام ونقطتها ٥٠٧
أحاديث : عائشة - أبي هريرة : ٧ - ميمونة - سلمان بن عامر - عمرو
ابن العاص - عبيد الله بن أبي أولي
- ١٩٠ - باب ما ورد في حق الرجل على الزوجة من الوقاع وغيره ٥٠٩
أحاديث : أبي هريرة : ٦ - أم سلمة - عطاء بن ديار الحنظلي - أنس -
ابن عباس : ٢ - أبي أمامة - عمر - أبي سعيد - أبي الورد بن ثمامة
- ١٩١ - باب ما ورد في حق المرأة على الزوج ٥١١
أحاديث : أبي هريرة - عمرو بن الأحوس - حكيم بن معاوية - عائشة -
جابر
- ١٩٢ - باب ما ورد في نقصان عقل المرأة ونقصان دينها ٥١٩
حديثا : ابن عمر - أبي سعيد الخدري
- ١٩٣ - باب ما ورد في كون النساء قننة ٥١٩
أحاديث : أسامة بن زيد - حذيفة - أبي سعيد الخدري - جابر - ابن
مسعود : ٢
- ١٩٤ - باب ما ورد في أن النساء أقل ما كنهن الجنة ٥٢١

- حديث : مطرف بن عبد الله بن الشخير
١٩٥ - باب ما ورد في معرفة غضب المرأة على المرأة ٥٢١
حديث عائشة
١٩٦ - باب ما ورد في منع المرأة ولدها إفتاء السر ٥٢١
حديث أنس
١٩٧ - باب ما ورد في السلام على الأهل ٥٢٢
حديثا : أنس - أسماء بنت يزيد : ٢
١٩٨ - باب ما ورد في إنزال الناس منازلهم من المرأة ٥٢٢
حديث عائشة
١٩٩ - باب ما ورد في حق الجار للمرأة ٥٢٣
حديثا : عائشة - أبي هريرة
٢٠٠ - باب ما ورد في هجزان المرأة ٥٢٣
حديث عائشة
٢٠١ - باب ما ورد في النظر إلى النساء ٥٢٣
أحاديث : ابن عباس - ابن عمر : ٢ - أنس : ٣ - بريدة - أم سلمة -
أبي أسيد
٢٠٢ - باب ما ورد في التخت ٥٢٥
حديثا : أم سلمة - ابن عباس
٢٠٣ - باب ما ورد في الصداق ٥٢٦
أحاديث : سول بن سعد : ٢ - أبي هريرة - جابر : ٢ - عبد الله بن
عامر - أنس : ٤ - أبي العفاء السلمي - عائشة - أم حبيبة
٢٠٤ - باب ما ورد في أحكام من لم يفرض لها الصداق ٥٢٨
أحاديث : عتبة بن عامر : ٢ - ابن مسعود - مقل بن سنان - نافع -
ابن عمر - ابن المسيب - ابن عباس - عائشة
٢٠٥ - باب ما ورد في الماء الذي تلقى فيه خرق الحيض ٥٣٠
حديث أبي سعيد الخدري
٢٠٦ - باب ما ورد في غسل المرأة من فضل ماء وضوء الرجل ٥٣١
أحاديث : حميد الحميري : ٢ - ابن عباس - نافع - عائشة - ابن عمر
٢٠٧ - باب ما ورد في بول الأنثى ٥٣٢
حديث ليابة بنت الحارث
٢٠٨ - باب ما ورد في تطهير ثوب المرأة ٥٣٢

- ٢٠٩ - باب ما ورد في دم الحيض ٥٣٣
- أحاديث : أسماء بنت أبي بكر - عائشة : ٣
- ٢١٠ - باب ما ورد في سكب المرأة ماء الوضوء لأبي الزوج ٥٣٤
- حديث كشة بنت كعب بن مالك
- ٢١١ - باب ما ورد في أكل للمرأة من حيث أكلت المرأة ٥٣٤
- حديث داود بن صالح بن دينار التمار
- ٢١٢ - باب ما ورد في إنباذ المرأة في الجبل ٥٣٥
- حديث سودة بنت زمعة
- ٢١٣ - باب ما ورد في سواك المرأة ٥٣٥
- حديث عائشة
- ٢١٤ - باب ما ورد في الاستحياء من المرأة ٥٣٥
- حديث القناد : ٢
- ٢١٥ - باب ما ورد في مس المرأة ٥٣٦
- أحاديث : عائشة - ابن عمر - أبي بن كعب
- ٢١٦ - باب ما ورد في صلاة الكسوف للمرأة ٥٣٦
- حديث أسماء بنت أبي بكر
- ٢١٧ - باب ما ورد في ضيافة المرأة للمرأة ٥٣٧
- حديث جابر : ٢
- ٢١٨ - باب ما ورد في كون المرأة سيئاً لتزول آية التيمم ٥٣٧
- حديث عائشة
- ٢١٩ - باب ما ورد في النسل من الجماع : ٥٣٨
- أحاديث : أبي هريرة : ٣ - عائشة
- ٢٢٠ - باب ما ورد في احتلام المرأة ٥٣٩
- حديث عائشة : ٣
- ٢٢١ - باب ما ورد في غسل المرأة ٥٣٩
- أحاديث : ثوبان - عائشة : ٢ - أم سلمة - عبيد بن عمير - أبي
- ٢٢٢ - باب ما ورد في النسل الواحد من الطواف على النساء ٥٤١
- أحاديث : قتادة - أبي رافع - أبي سعيد الخدري - عائشة : ٣ -
- أبي سلمة
- ٢٢٣ - باب ما ورد في ستر المرأة للمرأة عند النسل وضمة عليها يده ٥٤٢

- حديث : أم مانيه - عائشة : ٢
- ٢٢٤ - باب ما ورد في غسل الخائف والنساء ٥٤٢
- حديث عائشة ٢
- ٢٢٥ - باب ما ورد في إرداف المرأة على الرجل ٥٤٣
- حديث أمية بن أبي الصلت
- ٢٢٦ - باب ما ورد في غسل المرأة بعد الموت ٥٤٤
- حديث أم عطية الأنصارية : ٣
- ٢٢٧ - باب ما ورد في غسل الميت بالماء البارد ٥٤٥
- حديث أم قيس بن عمن
- ٢٢٨ - باب ما ورد في غسل المرأة فوجها بعد الموت ٥٤٥
- حديث : عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم - عائشة : ٢
- ٢٢٩ - باب ما ورد في دخول النساء الحمام ٥٤٦
- أحاديث : عائشة : ٥ - أبي أيوب الأنصاري - عمر بن الخطاب -
أبي ملحق الهذلي - السائب - ابن عباس - المقدم عمرو بن معديكرب -
ابن عمرو بن العاص - جابر
- ٢٣٠ - باب ما ورد في أحكام الخائف ٥٥٠
- أحاديث : أنس - أبي هريرة - عائشة : ١٠ - جبير بن عامر - مالك :
٢ - زيد بن أسلم - معاذ - عكرمة - ابن عباس : ٤ - ميمونة - ابن
عمر : ٢ - أم سلمة - عمارة بن غراب - عبدالله بن سعد الأنصاري -
أم بسة الأزدي .
- ٢٣١ - باب ما ورد في المستحاضة والنساء ٥٥٥
- أحاديث : عائشة : ٥ - حنة بنت جحش - أسماء بنت عيسى - ابن
عباس - أم سلمة : ٢ - سمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن - علي - عبدالله
ابن سفيان - عكرمة - أم عطية - مرجانة ابنة زيد بن ثابت
- ٢٣٢ - باب ما ورد في تسمية المرأة على الطعام ٥٥٩
- حديث حذيفة
- ٢٣٣ - باب ما ورد في وجود الضب عند المرأة ٥٦٠
- حديث ابن عباس
- ٢٣٤ - باب ما ورد في أكل المرأة لحم الخيل ٥٦١
- حديث أسماء بنت أبي بكر

- ٢٣٥ - باب ما ورد في إهداء لحم الجزور من نعم الجزية إلى النساء . ٥٦١
حديث أسلم
- ٢٣٦ - باب ما ورد في الولية على المرأة ٥٦٢
حديث: أنس : ٤ - صفية بنت شيبة
- ٢٣٧ - باب ما ورد في المبيعة عن الجارية ٥٦٢
أحاديث : أم كرز - نافع - علي - جعفر بن محمد
- ٢٣٨ - باب ما ورد في دواء الجارية وعلاج النساء ٥٦٣
أحاديث : أبي هريرة - سلمى - أسماء بنت عميس - أم قيس بنت
محسن - عائشة - سهل بن سعد .
- ٢٣٩ - باب ما ورد في التماس الجارية الرقية وأخذ الأجر عليها ٥٦٥
حديث: أبي سعيد - ابن مسعود
- ٢٤٠ - باب ما ورد في طلاق النساء ٥٦٦
أحاديث : ابن عباس : ٥ - عود بن يزيد - ابن عباس بن يزيد بن ركانة -
مالك : ٢ - نافع - خارجة بن زيد - مسروق .
- ٢٤١ - باب ما ورد في الطلاق ثلاثاً قبل الدخول ٥٦٩
أحاديث : طاووس - محمد بن لباس بن البكير - عطاء بن يسار
- ٢٤٢ - باب ما ورد في طلاق الحائض ٥٧٠
حديث ابن عمر : ٢
- ٢٤٣ - باب ما ورد في طلاق للكره والمجنون والسكران ٥٧٠
أحاديث : أبي هريرة - علي - عثمان - ابن عباس
- ٢٤٤ - باب ما ورد في الطلاق قبل العقد ٥٧١
أحاديث : مالك - ابن مسعود - عمرو بن شعيب - ابن عباس
- ٢٤٥ - باب ما ورد في طلاق المبد والأمة ٥٧١
أحاديث : عائشة : ٤ - ابن عمر - أبي حسن - نافع - سليمان بن يسار -
ابن عباس : ٢ - مالك
- ٢٤٦ - باب ما ورد في أحكام متفرقة من الطلاق وذمه ٥٧٤
أحاديث : عبد الله بن عمر : ٢ - مالك - عمار بن دينار - ثوبان :
٢ - عائشة - عمران بن حصين - أبي هريرة : ٢ - عبد الرحمن
بن عوف
- ٢٤٧ - باب ما ورد في شؤم المرأة ٥٧٦
حديث: سهل بن سعد - ابن عمر : ٢

- ٢٤٨ - باب ماورد في إعانة المظاهر في كفارة الظهار ٥٧٦
حديث سلمة بن سخر الياضي : ٢
- ٢٤٩ - باب ماورد في تسمية للموكلين والمملوكات ٥٧٨
حديث أبي هريرة : ٣
- ٢٥٠ - باب ماورد في عتق للمملوكات وإعتاق النساء للماليكهن ٥٧٨
أحاديث : ابن عمر - سمرة بن جندب - سفينة - عبد الرحمن بن أبي
عمرة الأنصاري - يحيى بن سعد - ربيعة بن أبي عبد الرحمن
- ٢٥١ - باب ماورد في التديير والكتابة ٥٧٩
أحاديث : قانع - أم سلمة - عائشة : ٢
- ٢٥٢ - باب ماورد في عدة للطلق والمخلعة ٥٨٠
أحاديث : أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية - ابن عباس : ٢ -
سليمان بن يسار - الربيع بنت معوذ
- ٢٥٣ - باب ماورد في عدة الوفاة للنساء ٥٨٢
أحاديث : أم سلمة : ٢ - أبي سلمة بن عبد الرحمن - قانع - عمرو بن
الغاس - ابن عمر .
- ٢٥٤ - باب ما جاء في استبراء النساء ٥٨٣
أحاديث : أبي سعيد - المرباض بن سارية - رويغ بن ثابت - أبي الدرداء -
ابن عمر
- ٢٥٥ - باب ماورد في السكنى والنفقة ٥٨٥
أحاديث : فاطمة بنت قيس - قانع - جابر - مجاهد - يحيى بن سعيد
- ٢٥٦ - باب ماورد في الإحداد على غير الزوج فوق ثلاث ليال ٥٨٧
أحاديث : حميد بن قانع - أم عطية - أم سلمة - ابن المسيب : ٢ -
سليمان بن يسار - قانع - ابن مسعود
- ٢٥٧ - باب ماورد في المعرى والرقى ٥٨٩
حديث قانع
- ٢٥٨ - باب ماورد في فداء المرأة عن زوجها ٥٩٠
حديث عائشة
- ٢٥٩ - باب ماورد في قسمة النساء بين المسلمين ٥٩٠
حديث ابن عمر
- ٢٦٠ - باب ماورد في النهي عن قتل النساء ٥٩٠
حديثا : عبد الرحمن بن كعب - ابن عمر

- ٢٦٦ - باب ماورد في استعاب المرأة من الرجل للقضاء ٥٩١
حديث سلقه بن الأكوع
- ٢٦٢ - باب ماورد في إصاية المرأة في التزو ٥٩١
حديث عبد الله بن عون
- ٢٦٣ - باب ماورد في أن الحائض بمنزلة الأم في حضانة البنات ٥٩٢
حديث البراء بن عازب
- ٢٦٤ - باب ماورد في إرسال الكتاب على يد امرأة ٥٩٢
حديث على
- ٢٦٥ - باب ماورد في اتخاذ المرأة السلاح لقتل الكفار ٥٩٣
حديث أنس
- ٢٦٦ - باب ماورد في غيرة النساء على النساء ٥٩٣
حديث عائشة : ٢
- ٢٦٧ - باب ماورد في غيبة النساء ٥٩٤
حديث عائشة
- ٢٦٨ - باب ماورد في غناء الجوارى يوم العيد ٥٩٤
حديث : عائشة - عامر بن سعد
- ٢٦٩ - باب ماورد في فضل الحكومة في امرأتين ٥٩٥
حديث أبي هريرة
- ٢٧٠ - باب ماورد في حفظ المرأة من نخس الشيطان ٥٩٦
حديث أبي هريرة : ٢
- ٢٧١ - باب ماورد في امرأة أبي طلحة ٥٩٦
حديث جابر
- ٢٧٢ - باب ماورد في حبه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ٥٩٧
حديث عمرو بن الناص
- ٢٧٣ - باب ماورد في حبه صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام ٥٩٧
حديث أسامة
- ٢٧٤ - باب ماورد في قوله صلى الله عليه وسلم : إنكن صواحب يوسف ٥٩٧
حديث ابن عمر

- ٢٧٥ - باب ماورد في سبب ورود آية الحجاب ٥٩٨
حديث عمر : ٢
- ٢٧٦ - باب ماورد في إقامة الرء مع المرأة عند مرضها ٥٩٩
حديث عثمان بن عبد الله بن موهب
- ٢٧٧ - باب ماورد في كون للرء خليفة في النساء ٥٩٩
حديث سعد بن أبي وقاص
- ٢٧٨ - باب ماورد في هم للرء من أمر المرأة ٥٩٩
حديث عائشة
- ٢٧٩ - باب ماورد في رؤيا المرأة ٦٠٠
حديث سلى
- ٢٨٠ - باب ماورد في الاستغفار للام ٦٠٠
حديث حفصة بن اليمان
- ٢٨١ - باب ماورد في تسمية ولد المرأة ٦٠٠
حديث عائشة
- ٢٨٢ - باب ماورد في فضائل نساء نبينا للطهرات ٦٠١
أحاديث : أبى هريرة - عائشة : ٢ - علي : ٢ - جميع بن عمير - أم سلمة - أبى موسى - أبى وائل - أنس : ٢ - عكرمة
- ٢٨٣ - باب ماورد في فضائل أهل بيته صلى الله عليه وسلم ٦٠٤
أحاديث : أم سلمة - أنس - عائشة - يزيد بن حبان
- ٢٨٤ - باب ماورد في فضيلة نساء قريش ٦٠٦
حديث أبى هريرة .
- ٢٨٥ - باب ماورد في أمر للرء المرأة بالعتق ٦٠٧
حديث أبى هريرة
- ٢٨٦ - باب ماورد في إحياء المودودة ٦٠٧
حديث أسماء بنت أبى بكر
- ٢٨٧ - باب ماورد في الكلام مع المرأة في أمور الدين ٦٠٧
حديث عائشة

- ٢٨٨ - باب ماورد في الأجر في البضع ٦٠٨
حديث أبي زر
- ٢٨٩ - باب ماورد في إغلال العرض لمن خاف الله في النساء ٦٠٨
حديث أبي هريرة
- ٢٩٠ - باب ماورد في نهى للنساء عن سب الحمى ٦٠٩
حديث جابر
- ٢٩١ - باب ماورد في ثواب بلاء المؤمنة ٦٠٩
حديث أبي هريرة
- ٢٩٢ - باب ماورد في وعظ النساء وذكر نوابهن بموت أولادهن ٦١٠
حديثا : أبي سعيد - ابن عباس
- ٢٩٣ - باب ماورد في موارث النساء ٦١٠
حديثا : عمرو بن شعيب - بريدة
- ٢٩٤ - باب ماورد في ميراث البنات والأخوات ٦١١
حديثا : الأسود بن يزيد - هذيل بن شرحبيل
- ٢٩٥ - باب ماورد في ولد المرأة لللاعنة ٦١٢
حديثا : مكحول - واثلة بن الأسقع
- ٢٩٦ - باب ماورد في ميراث المعتدة ٦١٢
أحاديث : محمد بن يحيى بن جابر - الأخرج - ربيعة بن أبي عبد الرحمن
- ٢٩٧ - باب ماورد في ميراث ذوى الأرحام ٦١٣
أحاديث : محمد بن أبي بكر بن حزم - أبي موسى - أنس
- ٢٩٨ - باب ماورد في ميراث المرأة من الدية ٦١٣
حديث ابن السيب
- ٢٩٩ - باب ماورد في ميراث الصدقة للمرأة ٦١٤
حديثا : بريدة - مالك
- ٣٠٠ - باب ماورد في ميراث الأبوين وولد الإبناء والزوجة ٦١٤
أحاديث : ابن عباس - زيد بن ثابت - زيلب

- ٣٠١ - باب ماورد في ميراث الولاء للنساء ٦١٥
حديثا : عمرو بن شعيب - أبي هريرة
- ٣٠٢ - باب ماورد في طلب فاطمة ميراث أبيها صلى الله عليه وسلم . ٦١٥
حديثا : عائشة : ٢ - أبي هريرة
- ٣٠٣ - باب ماورد في قنعة الأهل ٦١٧
حديث حفيفة
- ٣٠٤ - باب ماورد في إتيان المرأة الأم ٦١٧
حديث ابن عمرو بن العاص
- ٣٠٥ - باب ماورد في نسق النساء وطفلاتهن ٦١٧
حديثا : علي - ابن مالك أو أبي طاهر الأشعري
- ٣٠٦ - باب ماورد في طلب الحجاج أم ابن الزبير وجوابها له . . ٦١٨
حديث أبي نوفل : ٢
- ٣٠٧ - باب ماورد في جمع الخلق في بطن الأم إلى أن ينفخ فيه الروح . ٦١٩
حديث ابن مسعود : ٢
- ٣٠٨ - باب ماورد في السعادة والشقاوة في بطن الأم ٦٢٠
حديث عامر بن واثلة
- ٣٠٩ - باب ماورد في ادعاء المرأة على المرأة ٦٢٠
حديث ابن عباس
- ٣١٠ - باب ماورد في رد هبة الخاتنة والزانية ٦٢٠
حديث عمرو بن شعيب
- ٣١١ - باب ماورد في قتل الساحرة ٦٢١
حديث عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة
- ٣١٢ - باب ماورد في قتل كلب المرأة ٦٢١
حديث ابن عمر
- ٣١٣ - باب ماورد في قتل الشاعمة والسابة للنبي صلى الله عليه وسلم . ٦٢١
حديثا : علي - ابن عباس
- ٣١٤ - باب ماورد في قتل الزانية والزاني ٦٢٢
حديث ابن المسيب

- ٣١٥ - باب ماورد في قتل قاتل الجارية ٦٢٢
حديث أنس
- ٣١٦ - باب ماورد في إهداء المرأة للشاة المسمومة ٦٢٣
حديث أبي هريرة
- ٣١٧ - باب ماورد في تحجيز المرأة ٦٢٣
حديث عائشة
- ٣١٨ - باب ماورد في قصة أم إسماعيل عليهما السلام ٦٢٣
حديث ابن عباس
- ٣١٩ - باب ماورد في قصة أصحاب الأخدود ٦٢٤
حديث صهيب
- ٣٢٠ - باب ماورد في أن عصيان الأم يسبب الابتلاء بالزنا ٦٢٤
حديث أبي هريرة
- ٣٢١ - باب ماورد في أن بر الوالدين يوجب الفلاح ٦٢٥
حديث ابن عمر
- ٣٢٢ - باب ماورد في خوف المرأة من الله عند إرادة الزنا ٦٢٦
حديث ابن عمر
- ٣٢٣ - باب ماورد في خيانة الأنثى ٦٢٧
حديث ابن عباس
- ٣٢٤ - باب ماورد في عبادة النساء في قرب الساعة ٦٢٧
حديث أبي هريرة
- ٣٢٥ - باب ماورد في إطاعة الرجل لزوجته ٦٢٨
حديث علي
- ٣٢٦ - باب ماورد في نساء الجنة ٦٢٨
حديثا : أنس - علي : ٢
- ٣٢٧ - باب ماورد في قوة الجماع في الجنة ٦٢٩
حديثا : أنس : ٢ - المنذرى

- ٣٢٨ - باب ماورد في مطاعم النساء ٦٢٩
 حديث : سعد بن أبي وقاص - عائشة
- ٣٢٩ - باب ماورد في مهر البنى وكسب الإمام ٦٣٠
 أحاديث : أبي مسعود البصري - أبي جصيفة - أبي هريرة - عثمان
- ٣٣٠ - باب ماورد في كذب النساء ٦٣١
 حديث : أسماء - عبد الله بن عامر
- ٣٣١ - باب ماورد في كذب للرء على المرأة ٦٣١
 أحاديث : أسماء بنت يزيد - صفوان بن سليم الزرقى - أبي هريرة
- ٣٣٢ - باب ماورد في أكبر الكبائر المتعلقة بالنساء ٦٣٢
 أحاديث : أبي بكر - عبيد بن عمير - ابن مسعود - ابن عمرو بن العاص
- ٣٣٣ - باب ماورد في إزرة النساء ٦٣٣
 حديث ابن عمر
- ٣٣٤ - باب ماورد في خمر النساء ٦٣٣
 أحاديث : حجة الكلبي - ابن عباس - مالك
- ٣٣٥ - باب ماورد في اتساع المرأة ٦٣٤
 حديث : ابن أبي ملكية - أبي هريرة
- ٣٣٦ - باب ماورد في لباس النساء ٦٣٤
 حديث عن الواحد بن أيمن
- ٣٣٧ - باب ماورد في ألوان الثياب للنساء ٦٣٥
 أحاديث : امرأة من بني أسد - عمران بن حصين - أم خالد
- ٣٣٨ - باب ماورد في لبس المرأة الحرور ٦٣٦
 حديث : أبي موسى - علي : ٢
- ٣٣٩ - باب ماورد في الفرش للمرأة ٦٣٦
 حديث جابر
- ٣٤٠ - باب ماورد في أكل المرأة من مال اللقطة ٦٣٧
 حديث سهل بن سعد
- ٣٤١ - باب ماورد في أن اللعان يوجب التفريق بين المتلاعنين . . . ٦٣٧
 حديث ابن عباس : ٣

- ٣٤٢ - باب ماورد في إلحاق الولد ودعوى النصب ٦٣٩
أحاديث : أبي هريرة : ٢ - عائشة - عبيدة الله بن عبد الله بن عتبة -
عمرو بن شعيب : ٢ - ابن عباس - زهد بن أرقم - عبد الحميد
ابن جعفر
- ٣٤٣ - باب ماورد في لبس البنات بالبنات وإطلاع المرأة على اللعب . ٦٤٣
حديث عائشة : ٣
- ٣٤٤ - باب ماورد في نهي المرأة عن لعن الدابة ٦٤٣
حديث عمران بن حصين
- ٣٤٥ - باب ماورد في لعن النساء ٦٤٤
حديثا : أبي الطفيل : ٢ - محمد بن عبد الرحمن
- ٣٤٦ - باب ماورد في كون النساء حبال الشيطان ٦٤٤
حديث حذيفة
- ٣٤٧ - باب ماورد في تقية الأزواج للطهرات رضي الله عنهم . . ٦٤٥
حديث ابن عمر
- ٣٤٨ - باب ماورد في الزناح مع المرأة ٦٤٥
حديث أنس
- ٣٤٩ - باب ماورد في وفاة المرأة عند نوبة المرأة في بيتها . . ٦٤٥
حديث عائشة
- ٣٥٠ - باب ماورد في رثاء البنت لأبيها ٦٤٦
حديث أنس
- ٣٥١ - باب ماورد في بكاء النساء على الميت ٦٤٦
حديثا : أبي هريرة - جابر بن عتيك
- ٣٥٢ - باب ماورد في غسل المرأة وكفنها ٦٤٧
حديث ليلى بنت عاتق الثقفية
- ٣٥٣ - باب ماورد في نهي النساء عن ابتلاع الجنائز ٦٤٧
حديث أم عطية

- ٣٥٤ - باب ماورد في دفن الاجنبي للمرأة ٦٤٨
حديث أنس
- ٣٥٥ - باب ماورد في قتل الميت وزيارة النساء الموتي ٦٤٨
حديثا : ابن أبي ملكية - عروة بن الزبير
- ٣٥٦ - باب ماورد في خروج فاطمة لقتل زينة ٦٤٩
حديث ابن عمرو بن العاص : ٢
- ٣٥٧ - باب ماورد في زيارة قبر الام الكافرة ٦٤٩
حديث أبي هريرة
- ٣٥٨ - باب ماورد في تزينة الشكلى ٦٥٠
حديث أبي هريرة
- ٣٥٩ - باب ماورد في ذكر اليهودية عذاب القبر ٦٥٠
حديث عائشة
- ٣٦٠ - باب ماورد في صلاة المرأة في المسجد ٦٥٠
حديث ابن عمر
- ٣٦١ - باب ماورد في نهى الخائض عن دخول المسجد ٦٥١
حديث عائشة
- ٣٦٢ - باب ماورد في أولاده صلى الله عليه وسلم ٦٥١
حديث ابن عباس
- ٣٦٣ - باب ماورد في أخذ المرأة من عرق النبي صلى الله عليه وسلم ٦٥٢
حديث أنس
- ٣٦٤ - باب ماورد في منى للرء مع النساء ٦٥٢
حديث ابن أبي أوفى
- ٣٦٥ - باب ماورد في بدء الوحي عند المرأة ٦٥٣
حديثا : عائشة - أبي سلمة
- ٣٦٦ - باب ماورد في الإخبار عن المرأة ٦٥٣
حديث عدى بن حاتم
- ٣٦٧ - باب ماورد في استدلال المرأة بالحديث على الزوج ٦٥٣
حديث جابر

- ٣٦٨ - باب ماورد في أطول البساء بدأ ٦٥٤
حديث عائشة : ٢
- ٣٦٩ - باب ماورد في أخذ كشح المرأة ٦٥٤
حديث ابن أبي كثير
- ٣٧٠ - باب ماورد في صنع المرأة الطعام للضيافة ٦٥٥
حديث جابر
- ٣٧١ - باب ماورد في كف البنت الأذى عن أبيها ٦٥٦
حديث ابن مسعود
- ٣٧٢ - باب ماورد في دعاء الهداية للمرأة وقبوله ٦٥٦
حديث أبي هريرة
- ٣٧٣ - باب ماورد في علو منى المرأة على منى الرجل ٦٥٧
حديث ثوبان
- ٣٧٤ - باب ماورد في رؤية صورة الزوجة في المنام قبل النكاح ٦٥٨
حديث عروة
- ٣٧٥ - باب ماورد في نكاح الصغيرة ٦٥٨
حديث عائشة
- ٣٧٦ - باب ماورد في نكاح الأيم وعرض الرجل ابنته على الرجال ٦٥٩
حديث ابن عمر
- ٣٧٧ - باب ماورد في الرجوع بعد الطلاق ٦٥٩
حديث عمر بن الخطاب
- ٣٧٨ - باب ماورد في نكاح أم سبعة رضى الله عنها ٦٦٠
حديث أم سبعة
- ٣٧٩ - باب ماورد في نكاح زينب رضى الله عنها ٦٦٠
حديث أنس
- ٣٨٠ - باب ماورد في نكاح أم حبيبة رضى الله عنها ٦٦١
حديث أم حبيبة
- ٣٨١ - باب ماورد في نكاح صفية رضى الله عنها ٦٦١
حديث أنس

- صفحة
- ٣٨٢ - باب ما ورد في تزوج جويرية رضى الله عنها ٦٦٢
- حديث عائشة
- ٣٨٣ - باب ما ورد في تزوج ابنة الجون ٦٦٢
- حديث عائشة
- ٣٨٤ - باب ما ورد في أم شريك ٦٦٣
- حديثنا : عائشة - ثات
- ٣٨٥ - باب بما ورد في التماس الزوجات للنفقة من الزوج ٦٦٣
- حديث جابر
- ٣٨٦ - باب ما ورد في الحث على نكاح النساء ٦٦٤
- أحاديث : مقل بن يسار - ابن عمرو بن العاص - ابن أبي نجيح -
أبي هريرة - جابر : ٢
- ٣٨٧ - باب ما جاء في الخطبة والنظر ٦٦٥
- أحاديث : ابن عمر - ابن مسعود - رجل من بني سليم - جابر -
أبي هريرة - المنيرة
- ٣٨٨ - باب ما ورد في آداب النكاح ٦٦٧
- أحاديث : عائشة : ٢ - محمد بن حاطب الجعفي - عمرو بن شعيب -
زيد بن أسلم - أبي هريرة - الحسن - ابن عباس
- ٣٨٩ - باب ما ورد في نكاح اللثة ٦٦٨
- أحاديث : ابن مسعود - سلمة بن الأكوع - ابن عباس - محمد بن
الحنفية - جابر بن عبد الله
- ٣٩٠ - باب ما ورد في أحكام نكاح المجاهلية ٦٧٠
- حديث عروة
- ٣٩١ - باب ما ورد في أولياء النكاح والشهود ٦٧١
- أحاديث : عائشة : ٢ - أبي موسى - سمرة - جابر - ابن عباس :
٢ - أبي هريرة - ابن عمر
- ٣٩٢ - باب ما ورد في الكفاءة ٦٧٢
- أحاديث : أبي هريرة : ٣ - بريدة - عائشة
- ٣٩٣ - باب ما ورد في المحرمات من النساء ٦٧٣
- أحاديث : ابن عباس - عمرو بن شعيب - علي

- ٣٩٤ - باب ما ورد في الرضاع ٦٧٤
أحاديث : علي : ٢ - عائشة : ٤ - عائشة - ابن عباس : ٢ - عداة
ابن دينار - يحيى بن سعيد - أم سلمة - عقبة بن الحارث - حجاج
ابن حجاج
- ٣٩٥ - باب ما ورد في تحريم الجمع بين العمة والحالة ونحوهما . . . ٦٧٧
أحاديث : ابن عباس - الشعبي - أبي هريرة - الضحاك بن فيروز -
قيصة بن ذؤيب - عائشة - الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرظي -
زيد بن ثابت - محمد بن لباس - علي - جابر - ابن مسعود - الحور
ابن عرفة : ٢ - ابن شهاب - مالك
- ٣٩٦ - باب ما ورد في فسخ النكاح ٦٨٠
أحاديث : ابن المسيب : ٣ - ابن عباس : ٤ - عمرو بن شعيب - ابن
شهاب - ابن عمر - مالك
- ٣٩٧ - باب ما ورد في المدل بين النساء ٦٨٣
أحاديث : أبي هريرة : ٢ - عائشة : ٣ - أنس : ٤ - أبي بكر بن
عبد الرحمن - عداة بن عمرو بن العاص
- ٣٩٨ - باب ما ورد في العزل والنيقة ٦٨٥
حديثا : أبي سعيد - أسماء بنت يزيد
- ٣٩٩ - باب ما ورد في لواحق الباب ٦٨٦
أحاديث : عمر - علي - ابن عباس - ابن مسعود - عطاء بن يسار -
أبي هريرة - معمر
- ٤٠٠ - باب ما ورد في نذر المرأة الصلاة ٦٨٧
حديث ابن عباس
- ٤٠١ - باب ما ورد في نذر المرأة الحج ٦٨٧
حديثا : عقبة بن عامر : ٢ - ابن عباس : ٢
- ٤٠٢ - باب ما ورد في نذر المرأة ضرب الدف ٦٨٨
حديث عمرو بن شعيب : ٢
- ٤٠٣ - باب ما ورد في نذر المرأة نحر الابن ٦٨٩
حديث يحيى بن سعيد
- ٤٠٤ - باب ما ورد في الهجرة للمرأة ٦٨٩
حديث عمر

- ٤٠٥ - باب ما ورد في هدية المرأة للمرأة ٦٩٠
حديث أبي هريرة
- ٤٠٦ - باب ما ورد في منع المرأة عن العطية إلا يلذن زوجها . . . ٦٩٠
حديث ابن عمرو بن العاص : ٧
- ٤٠٧ - باب ما ورد فيمن لا يرثه إلا ابنته ٦٩١
حديث سعد بن أبي وقاص
- ٤٠٨ - باب ما ورد في طواف الرجل على نسائه ٦٩١
حديث أبي هريرة
- ٤٠٩ - باب ما ورد في أن التنكح من سنن المسلمين ٦٩٢
حديث أبي أيوب
- ٤١٠ - باب ما ورد في تحبيب المرأة ٦٩٢
أحاديث أبي هريرة : ٢ - ابن عمر - ابن عباس - بريدة - جابر
- ٤١١ - باب ما ورد في أن الولد للفراس ٦٩٣
حديث أبي أمامة
- ٤١٢ - باب ما ورد في نساء كاسيات عاريات ٦٩٣
حديث أبي هريرة
- ٤١٣ - باب ما ورد في إجابة المرأة للمؤذن ٦٩٤
حديث ميمونة
- ٤١٤ - باب ما ورد في ترغيب النساء في الصلوة في بيوتهن ولزومها وترهين
من الخروج منها ٦٩٥
أحاديث : أم حيد - أم سلمة : ٢ - ابن عمر : ٢ - ابن مسعود :
- ٤١٥ - باب ما ورد في إيقاف الزوجة زوجها للصلوة ٦٩٨
حديث : أبي هريرة : ٣ - أبي مالك الأشعري
- ٤١٦ - باب ما ورد في تعليم الذكر للمرأة ٦٩٩
حديث : عبد الحميد - أنس بن مالك : ٧
- ٤١٧ - باب ما ورد في الساعة بفرجها ٧٠٠
حديث عثمان : ٧
- ٤١٨ - باب ما ورد في حرمة استمتاع النساء بالنساء ٧٠٠
حديث أنس

صحة

٤١٩ - باب ما ورد في أن منمن الخمر يشرب من فروج المومسات . . . ٧٠٠

حديث أبي موسى

٤٢٠ - باب ما ورد في قبول المرأة عطايا الناس . . . ٧٠١

حديث عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب

٤٢١ - باب ما ورد الترغيب في صدقة الزوجة على الزوج والأقارب وتقديم

على غيرهم . . . ٧٠٢

أحاديث : زيب الثقفية - حكيم بن حزام - أم كلثوم بنت عتبة

٤٢٢ - باب ما ورد في ترغيب المرأة في الصدقة بما تزوجها إذا أذن وترهيبها

منها ما لم يأذن . . . ٧٠٣

أحاديث : عائشة - أبي هريرة : ٣ - أسماء : ٢ - عمرو بن شعيب -

أبي أمامة

٤٢٣ - باب ما ورد في ثواب اللقمة لصاحبها المرأة . . . ٧٠٥

حديث أبي هريرة

٤٢٤ - باب ما ورد في ترهيب المرأة أن تصوم طوعاً وزوجها حاضر إلا أن

تستأذنه . . . ٧٠٥

حديث : أبي هريرة : ٥ - ابن عباس

٤٢٥ - باب ما ورد في جهاد النساء . . . ٧٠٦

أحاديث : عائشة - أبي هريرة - أم سلمة

٤٢٦ - باب ما ورد في لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحج . . . ٧٠٧

أحاديث : أبي هريرة - أم سلمة - ابن عمر

٤٢٧ - باب ما ورد في سخط الزوج على الزوجة . . . ٧٠٨

أحاديث : جابر - فضالة بن عبيد : ٢ - ابن عمر - أبي أمامة

٤٢٨ - باب ما ورد في عتق النساء المؤمنات . . . ٧٠٩

أحاديث : أبي أمامة - عتبة بن عامر - عبد الرحمن بن موف

٤٢٩ - باب ما ورد في غض البصر عن المرأة . . . ٧١٠

أحاديث : أبي أمامة : ٢ - علي بن أبي طالب - بريدة - جرير - أبي

سعيد - عائشة - عتبة بن عامر

٤٣٠ - باب ما ورد في الخلوة مع الأجنبية . . . ٧١٢

- أحاديث : ابن عباس - معقل بن يسار - أبي أمامة
٤٣١ - باب ما ورد في أسماء الزنا ٧١٣
حديثا : أبي هريرة : ٢ - عبد الله بن مسعود
٤٣٢ - باب ما ورد في نكاح الحرائر وذات الدين الولود ٧١٣
أحاديث : أنس بن مالك : ٥ - عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢ - أبي
أمامة - ابن عباس - ثوبان - إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
- محمد بن سعد - أبي هريرة : ٢ - أبي سعيد الخدري - عبد الله بن
عمر - معقل بن يسار .
٤٣٣ - باب ما ورد في تغيير أسماء النساء ٧١٧
أحاديث : ابن عمر - أبي هريرة - محمد بن عمرو بن عطاء
٤٣٤ - باب ما ورد فيمن مات له ثلاثة من الأولاد أو اثنان أو واحد ٧١٨
أحاديث : أنس - أبي هريرة : ٢ - أبي سعيد الخدري - عتبة بن عامر -
حيبة
٤٣٥ - باب ما ورد في إغشاء السر من الزوجين ٧٢٠
أحاديث : أبي سعيد الخدري : ٤ - أسماء بنت يزيد - جابر بن عبد الله
٤٣٦ - باب ما ورد في تهريب الواسلة والمستوصلة والواشعة والمستوشمة
والنامصة والمنصصة والمنفلجة ٧٢١
أحاديث : أسماء - ابن عمر - ابن مسعود - ابن عباس - حميد بن
عبد الرحمن بن عوف - ابن السائب
٤٣٧ - باب ما ورد في نهى المرأة عن الأكل مرتين في يوم واحد . . . ٧٢٣
حديث عائشة : ٢
٤٣٨ - باب ما ورد في حيلة فلراة في الوقاع وأن الحرام الحياث . . . ٧٢٤
حديث عائشة
٤٣٩ - باب ما ورد في الزنا بحليلة الجار ٧٢٤
أحاديث : ابن مسعود - القناد بن الأسود - ابن عمر : ٢ - أبي قتادة
٤٤٠ - باب ما ورد في ولادة الأمة ربتها ٧٢٥
حديث عمر بن الخطاب
٤٤١ - باب ما ورد في النهي عن إتيان النساء في أدبارهن ٧٢٦
أحاديث : عبد الله بن عمر - خزيمة بن ثابت - عتبة بن عامر
٤٤٢ - باب ما ورد في نهى المرأة عن الدعاء على السارق ٧٢٧
حديث عائشة

- ٤٤٣ - باب ما ورد في نهى المرأة عن المحقرات والإصرار على شيء منها . ٧٢٧
حديث : عائشة - سهل بن سعد
- ٤٤٤ - باب ما ورد في الترهيب من عقوق الوالد بن . ٧٢٧
أحاديث : الخثعمية بن شعبة - أبي بكر - ابن عمرو بن العاص
- ٤٤٥ - باب ما ورد في أن منهن التفواقر . ٧٢٨
حديث : فضالة بن عبيد - سعد بن أبي وقاص
- ٤٤٦ - باب ما ورد في ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بشيء محرم . ٧٢٩
حديث : أبي سعيد : ٢ - أبي هريرة : ٢
- ٤٤٧ - باب ما ورد في الترغيب في الصبر للنساء على البلاء والمرض وغيرهما . ٧٣٠
حديث أبي هريرة : ٢
- ٤٤٨ - باب ما ورد في ترهيب النساء من التياحة على الميت . ٧٣٠
أحاديث : النسان بن يسير : ٢ - الحسن - أبي موسى - أبي هريرة : ٢ -
أبي مالك الأشعري - أبي سعيد الخدري - أم سلمة - عائشة -
أنس بن مالك - أبي بريدة - أسيد بن أسيد التابعي
- ٤٤٩ - باب ما ورد في الترهيب من زيارة النساء القبور واتباعهن الجنائز . ٧٣٤
أحاديث : أبي هريرة : ٢ - ابن بريدة - ابن عباس - علي
- ٤٥٠ - باب ما ورد في أن نساء الدنيا أفضل من الحور العين . ٧٣٦
حديث أم سلمة
- ٤٥١ - باب ما ورد في إتيان الحرف . ٧٣٧
أحاديث : جابر - ابن عباس : ٢ - أم سلمة
- ٤٥٢ - باب ما ورد في قول المرأة الصالحة إني نذرت لك ما في بطني محرراً . ٧٣٨
حديث : ابن عباس - أبي هريرة
- ٤٥٣ - باب ما ورد في هجرة المرأة . ٧٣٩
حديث أم سلمة
- ٤٥٤ - باب ما ورد في حمل حواء . ٧٣٩
حديث سمرة بن جندب
- ٤٥٥ - باب ما ورد في ذكر النساء في التنزيل . ٧٣٩
حديث أم عمارة

- ٤٥٦ - باب ما ورد في قصة زيد بن حارثة ٧٤٠
حديث عائشة
- ٤٥٧ - باب ما ورد في معذرة المرأة عن النكاح ٧٤٠
حديث أم هانئ
- ٤٥٨ - باب ما ورد في النهي عن أصناف النساء ٧٤١
حديثا : ابن عباس - عائشة
- ٤٥٩ - باب ما ورد في كشف الساق ٧٤٢
حديث أبي سعيد
- ٤٦٠ - باب ما ورد في تعجب الله سبحانه من صنيع المرأة ٧٤٢
حديث أبي هريرة
- ٤٦١ - باب ما ورد في دية الجنين ٧٤٣
حديث أبي هريرة
- ٤٦٢ - باب ما ورد في مواعظ النسوة ٧٤٣
حديث ابن عمر
- ٤٦٣ - باب ما ورد في أولياء النكاح والشهود ٧٤٤
أحاديث : عائشة : ١ - أبي موسى - سمرة - جابر - ابن عباس :
٢ - أبي هريرة - ابن عمر
- ٤٦٤ - باب ما ورد في هيئة بول المرأة ٧٤٦
حديث عبد الرحمن بن حنينة
- ٤٦٥ - باب ما ورد في الوعيد على تحلى النساء بالذهب إذا لم يؤدين زكاته ٧٤٦
أحاديث : عمرو بن شعيب : ٢ - عائشة - أسماء بنت زيد : ٢ - ثوبان -
عقبة بن عامر - أبي قلابه - عبد الله بن بريدة - أبي هريرة
- ٤٦٦ - باب ما ورد في شهادة النفساء وبكائها على الموتى ٧٥١
أحاديث : عبادة بن الصامت - ربيع الأنصاري - راشد بن حيش -
عقبة بن عامر - جابر بن عتيك .
- ٧٥٢ - باب ما ورد في ولادة الأمة ربتها ٧٥٢
حديث عمر بن الخطاب
- ٤٦٧ - باب ما ورد في سخط الزوج على الزوجة ٧٥٢
أحاديث : جابر - فضالة بن عبيد : ٢ - ابن عمر - أبي أمامة
- ٤٦٨ - باب ما ورد في ترغيب الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها

بوالمرأة بحق زوجها وطاعته وترهيبها من إسقاطه ومخالفته ٧٥٣

أحاديث : ميمون - أبي هريرة : ١٦ - صيب - عمر - عائشة : ٤ -
ابن عباس - سمرة - بن جندب - معاوية بن حيدة - عمرو بن الأحوس
المجشم - أم سلمة - عبد الرحمن بن عوف - حصين بن حصن - ابن عباس :
٢ - أبي سعيد الخدري - أنس بن مالك : ٢ - قيس بن سعد - ابن
أبي أوفى : ٢ - معاذ بن جبل : ٣ - زيد بن أرقم - عبد الله بن عمر :
٣ - طلق بن علي - جابر بن عبد الله

٤٦٩ - باب ما ورد في الثقة على الزوجة والعيال والترهيب من إضاعتهم ٧٦٣

أحاديث : أبي هريرة : ٢ - فويان - سعد بن أبي وقاص - أبي مسعود
البيروني - المقدم بن معد يكرب - أبي أمامة - جابر : ٢ - عمرو بن
أمية - الرضا بن سارية - أنس بن مالك

٤٧٠ - باب ما ورد في الثقة على العيال والأقارب ٧٦٦

أحاديث : عبد الله بن مسعود - كعب بن عجرة - جابر - أبي هريرة -
عبد الله بن عمرو - الحسن

٤٧١ - باب ما ورد في الثقة على البنات وتأديبهن ٧٦٧

أحاديث : عائشة : ٣ - أنس : ٣ - ابن عباس : ٢ - أبي هريرة : ٢ -
عوف بن مالك - أبي سعيد الخدري : ٢ - المطلب بن عبد الله
الختزومي - جابر

٤٧٣ - باب ما ورد في ترهيب النساء من لبس الرقيق من الثياب التي يشف

عن البشرة ٧٧٠

حديثا : عبد الله بن عمر - عائشة .

٤٧٣ - باب ما ورد في ترغيب النساء في ترك الذهب والحرير ٧٧١

أحاديث : علي - خليفة بن كعب - عتبة بن عامر - أبي هريرة - أبي أمامة
٤٧٤ - باب ما ورد في الترهب من تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل في

لباس أو كلام أو حركة أو نحو ذلك ٧٧٢

أحاديث : ابن عباس : ٢ - أبي هريرة : ٤ - رجل من هذيل -
أبي أمامة - ابن عمر : ٢ - عمار بن ياسر

٤٧٥ - باب ما ورد في دخول المرأة النار في هرة ٧٧٥

أحاديث : ابن عمر - عبد الله بن عمرو : ٢ - أسماء بنت أبي بكر

٤٧٦ - باب ما ورد في دعاء المرأة وصيفة له أو زوجها ٧٧٦

حديث أم سلمة .

صفحة-

٧٧؛ باب ما ورد في الترهيب من المداينة في إقامة الحدود . . . ٧٧٧
حديث عائشة

٤٧٨ - باب ما ورد في الزانيات ٧٧٧

أحاديث : أبي موسى - سمرة بن جندب - أبي أمامة - أبي هريرة

٤٧٩ - باب ما ورد في نجاسة المرأة من الثمار ٧٧٨
حديث أبي هريرة

٤٨٠ - باب ما ورد في بر الوالدين ٧٧٨

أحاديث : عبد الله بن مسعود - عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣ - أبي

سيد - أبي هريرة : ٦ - أنس : ٢ - طلحة بن معاوية السلمي - أبي

أمامة - معاوية بن جهم : ٢ - أبي الفراء : ٢ - ابن عمر : ٣ - معاذ

ابن أنس - جابر بن سمرة - الحسن بن مالك بن الحويرث - كعب بن

عجرة - ابن عباس - مالك بن عمرو الفشيري - أسماء بنت أبي بكر -

ابن عمر أو ابن عمرو - أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي .



ثانياً - فهرس الآيات المستشهد بها

سورة البقرة

آية	منحة
١٢٥	٥٩٨
١٨٤	٤١٢
١٨٧	٤١٣، ٤١٢
١٩٦	٤٤٩
٢٢٢	٥٥٠
٢٢٣	٧٣٧
٢٢٦	٤٠٠
٢٢٨	٥٨٨، ٥٨١، ٤١٣
٢٢٩	٥٨١، ٥٧٥، ٤١٣
٢٣٢	٤١٤
٢٣٣	٤٥٦
٢٣٤	٥٨٩، ٥٨٦
٢٤٠	٥٨٦، ٤١٤
٢٥٦	٤١٥
٢٧٥	٤١١

سورة آل عمران

٣٥٠	٧٣٨
٣٦	٧٣٨
١٠٢	٦٦٦

آية	صفحة
١٩٥	٧٣٩، ٤١٥

سورة النساء

١	٦٦٦
٣	٤١٥
١١	٤١٦
١٥	٤٥١
١٦	٤٥١
٢٣	٦٧٨، ٦٧٣
٢٤	٥٨٣
٣٢	٧٠٧
٣٥	٤٦٥
٣٦	٦٧٨
١٢٧	٤١٦
١٢٨	٤١٧

سورة المائدة

٥	٧٤١
٣٨	٤٥٩
١٨٧	٤١٨

سورة الأعراف

٣١	٤١٨
----	-----

سورة التوبة

٣٤	٤١٩
----	-----

آية	صفحة
٣٥	٧٤٧
	سورة هود
١٦٤	٤١٩
	سورة الحج
١١	٤٢٠
	سورة المؤمنون
٦	٦٦٩
٦٠	٤٢٠
	سورة النور
٢	٤٥٢، ٤٥١
٣	٤٢١
٩-٦	٦٣٨
٣١	٤٢١
٦٠	٤٢١
	سورة الفرقان
٦٨	٧٢٤، ٤٢٣
٧٠، ٦٩	٤٢٣
	سورة لقمان
٦	٤٠٨
	سورة الأحزاب
٥	٧٤٠، ٦٧٣

منحة

٥٦٨	٢٦
٦٦٤	٢٩،٢٨
٦٠٤	٣٣
٧٣٩،٧٠٧	٣٥
٧٤٠	٣٧
٧٤٠	٤٠
٥٨٩،٥٨١	٤٩
٧٤١،٧٤٠	٥٠
٧٤١	٥٢
٦٦١،٤٢٢	٤٣
٦٦٦	٧١،٧-

سورة الزمر

٤٢٣	٥٣
-----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	----

سورة الأحقاف

٤٢٣	٧
٤٥٦	١٥

سورة ق

٤٩٥	١
-----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

سورة الطور

٤٤٣	٢٤١
-----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	-----

سورة النجم

٤٢٤	٣٢
-----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	----

صفحة	آية
سورة الواقعة	
٤٢٤	٣٥١
٧٣٦	٣٧
سورة المجادلة	
٦٨٩	٣
سورة الحشر	
٧٢٢	٧
٧٤٢، ٤٢٤	٩
سورة المتحنة	
٤٢٥	١٢
سورة الطلاق	
٥٨٨	١٠
٥٨٩، ٥٨١	٤
سورة التحریم	
٥٦٨، ٤٢٥	١٠
سورة المدثر	
٦٥٣	١
سورة النازعات	
٦٠٩	٤١، ٤٠٠

سورة التكويد

٧٩٦ ٨

سورة الضحى

٤٢٦ ٣-١

سورة الزلزلة

٤٢٧ ٤

سورة الكوثر

٦٥١ ١

سورة المسد

٦٥١ ١



المراجع

- أساس البلاغة : الزمخشري : الشعب : ١٩٦٠
- أسباب النزول : النيسابوري : الحلبي : ١٩٦٨ - ط : ٢
- إعراب القرآن ومفاتيحه : الزجاج : مخطوطة جامعة الدول العربية
٢٤٦ - ٢٥٢
- إملأه ماغن به الرحمن : السكيتي : التقدم العلمية .
- البحر المحيط : أبوحيان : مكتبة النصر الحديثة : الرياض .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة : تحقيق : السيد صقر : الحلبي - ط : ١
- الترغيب والترهيب : المنذرى : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد : دار
الفرق : ١٩٧٩ - ط ٣
- تفسير ابن كثير : ابن كثير - دار المعرفة : ١٩٦٩
- تفسير الجلالين : جلال الدين السيوطي ، جلال الدين المحلى : الحلبي
- تفسير القرطبي : القرطبي : الشعب
- تفسير الوضول إلى جامع الأصول : ابن الدبيع الشيباني : ١٣٣١ هـ
الجلد ١ - ط : ١
- الدر المنثور : جلال الدين السيوطي : الميمنية : ١٣١٢ هـ
- سنن البيهقي : أبو علي البيهقي : الهند : ١٣٤٤ هـ
- صحيح البخاري : البخاري : الشعب .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : العيني : - المنيرة
- الكشف : الزمخشري
- لسان العرب : ابن منظور : بولاق

— مجاز القرآن : أبو عبيدة : تحقيق : الدكتور مؤاد سزكين ١٩٥٥ :
الخامس - ط : ١

— مذكرات في مبادئ الفقه الجنائي الإسلامي : المستشار محمد بهجت عتيبة :
المدني : ١٩٧٧

— المستدرك : الحاكم النيسابوري : حيدر آباد : ١٣٤٢ هـ
— مسند أحمد : أحمد بن حنبل : تحقيق الشيخ أحمد شاكر : دار المعارف
— مسند الشافعي : الإمام الشافعي : الثقافة الإسلامية ١٣٦٩ هـ
— معاني القرآن : أبو زكريا الفراء : تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد علي
النجار : دار الكتب : ١٩٥٥ م : ط : ١

— الموارث في الشريعة الإسلامية : حسين مخلوف : المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية : ١٩٧١

— نيل الأوطار : الشوكاني : ١٣٤٤ هـ : النيرة - ط : ٢
— نيل المرام : السيد محمد صديق خان : تحقيق : علي السيد صبح المدني :
١٩٧٩ : المدني : ط : ٢



تم بعون الله طبع كتاب : « حسن الأسوة بما نمت من الله
ورسوله في النسوة » تأليف السيد محمد صديق حسن خان رحمه الله .

بإشراف وتحقيق الدكتورة هدى محمود قزاحة في ربيع الأول

سنة ١٤٠١ هـ - يناير سنة ١٩٨١ م

والله الحمد والمنة

الخطا وصوابه

صوابه	س	س	خطا	صوابه	س	س	خطا
فلا تظن	٩	٨٨	ولا تظن	كافة	٤	٣	كافة
شقت	٦	١٠٠	أشقت	للؤلأ	١٤	٣	للؤلأ
السانية	٨	١٠٠	السانية	الإنسانى	٨	١٢	الإنسانى
٦٦	٦٩	١٠٣	كناية	كنايه	١	١٧	كنايه
والصفات	١٦	١٢١	الدين	الدين	٣	١٩	الدين
امراة	٧	١٣٣	يجب	يجب	٧	٢٠	يجب
سواتهما	١٠	١٦٢	المحيض	المحيض	١٢	٢٠	المحيض
(٢)	٢٠	١٨٢	الحراث	الحراث	١٦	٢٠	الحراث
الحبيثات	١	١٨٥	في الاتفاق	في فى الاتفاق	٥	٢٦	في فى الاتفاق
للخبيثين			سلم	سم	١١	٢٦	سم
الشعب	٢١	٢٠٩	زوجها	زوجى	١٥	٢٨	زوجى
ماذا	١٦	٢١٢	عندنا	عندنا	٢٢	٢٩	عندنا
هنا	١٧	٢١٤	دليل على	دليل على على	٨	٣٠	دليل على على
أخرجه	٢	٢١٩	علما	علما	٧	٣١	علما
للتترك	٦	٢٢١	واستدامها	واستدامها	٣	٣٢	واستدامها
بسبب	١٩	٢٣٨	التزويج	التزويج	٣	٣٧	التزويج
لم لا	٧	٢٤١	فا	وما	٢٢	٣٩	وما
م	١٦	٢٤٢	فناظر	فناظر	٨	٥١	فناظر
على	٨	٢٥٠	للأزواج	للأزواج	٥	٥٩	للأزواج
أن	٩	٢٥٣	بسي	بسي	٨	٧٣	بسي
بما آتيتهن	١٨-١٧	٢٥٤	تحريم	تحريم	٩	٧٤	تحريم
النزل	٢٣	٢٥٧	للكلفين	للكلفة	٢٤	٨٣	للكلفة
وجدوا	١	٢٦١	يتمكن	تتمكن	٢	٨٥	تتمكن
تمذيب	١٢	٢٦١	في يتاحى	من يتاحى	١	٨٦	من يتاحى

س	الخطأ	موايه	س	الخطأ	موايه
٢٦١	١٢ واليوبه	والتوبه	٤٢٨	٨ ببب	باب
٢٦١	١٨ ق	تفاق	٤٢٩	٤ ٦	٦٠
٢٩٣	١٥ هده	هذه	٤٣٩	٤ ذنبا	ذنبا
٢٩٤	٣ يستغفان	يستغفان	٤٤٣	١ ينفى	ينفى أن
٣٠٩	١٣ عقم	عقم	٤٤٣	١ أن التتميم	التنميم
٣١٧	١٤ الصديقين للصدقين	الصديقين للصدقين	٤٤٤	١٨ بينها	بينها
	والصدقات	والصدقات	٤٥٠	٧ لأزواجه	لأزواجه
٣٢١	٦ بما	بما	٤٥١	١١ أخرج	أخرج
٣٢٤	٩ إذا	إذا	٤٥٢	٩ تركها	تركها
٣٣٠	٧ يابهن	يابهن	٤٥٢	١٧ لرجل	الرجل
٣٣٣	١٨ وعصب	وعصب	٤٥٤	٢١ تيسر	تيسر
٣٤٠	٦ ١	١	٤٥٨	١٨ وعيره	وعيره
٣٤١	١١ والسكى	والسكى	٤٦٣	١٣ واللفظ	واللفظ
٣٤٢	١٣ ولان	ولان	٤٦٥	١٩ بينهما	يفنهما
٣٤٥	٤ محرم	محرم	٤٦٥	٢٤ اخرجوا	أخرجوا
٣٤٧	١٠ مجرية	مجرية	٤٦٧	١٣ عنا	عنى
٣٤٨	٧ كاتا	كاتا	٤٦٩	٢٢ قتل	القتل
٣٤٩	٧ مثلاً	مثلاً	٤٧٠	١٩ جائر	جائر
٣٤٩	١٣ ونجى	ونجى	٤٧١	١٣ السى	السى
٤٠٤	١٥ فاستأذنها	فاستأذنها	٤٧٣	٦ ١٢٠	١٢٥
٤٠٤	٢٢ تيسر	تيسر	٤٧٦	٣ أم	أما
٤١٣	٦ مرتان	مرتان	٤٨٠	٦ صلف	صلفت
٤١٤	١٤ فانانى	فانانى	٤٩٢	١٢ وحد	وجد
٤١٤	١٧ ٢٧	٢٧	٤٩٤	٦ أخرج	أخرج
٤٢٠	٦ ورد	ورد	٥٠٠	١٤ كل	أكل
٤٢١	٧ باب القرعة	باب ما ورد فى القرعة	٥٠٥	٥ وأعلق	وأغلق
٤٢٣	٤ غالت	قالت	٥٠٦	١٤ المرأة	للرأة
			٥٠٦	٢٠ بينها	بينها

صوابه	المخطأ	س س	صوابه	المخطأ	س س
يرقب	يرقب	١٥ ٥٨٩	الجارية	الجارية	٢٢ ٥٠٨
باب استيهاب باب ماورد في	باب استيهاب	٥ ٥٩١	لعتها	لعتها	١٣ ٥٠٩
استيهاب	استيهاب		وطيعة	وطيعة	١٦ ٥٠٩
٢٦٤	٢١٤	١٣ ٥٩٢	صلاتهم	صلاتهم	٤ ٥١٠
التي	التي	١٩ ٥٩٣	رسول الله	رسول الله	١١ ٥١٠
أخرجه	أخرجه	١٨ ٥٩٥	فاحشة	فاحشة	٥ ٥١٢
داخل	داخل	٣ ٦٠٦	ولقدان	ولقدان	٢٠ ٥١٣
وسهى	وسهى	٢ ٦٠٩	فتقدروها	فتقدروها	١٥ ٥١٤
للريضة	المرضة	٢٤ ٦١٦	غنم	غنم	١٧ ٥١٦
تبعت	تبعت	٩ ٦١٨	وفيه	وفيه	١٩ ٥٢٢
والإشقي	والإشقي	١٦ ٦٢٠	عليه وسلم	عليه وسلم	٩ ٥٢٥
٣١٨	٣١٦	١١ ٦٢٣	رسول	رسول	١٨ ٥٢٩
٦٢٣	٣٢٣	٢٠ ٦٢٣	القربة	القربة	٤ ٥٣٥
ثلاث	ثلاث	١٤ ٦٣١	٢١٦	٣١٦	١١ ٥٣٦
الصغيرة	الصغيرة	٨ ٦٥٨	باب ما ورد في	باب غسل	١٤ ٥٤٥
صلى	صل	٩ ٦٥٩	غسل للمرأة	للرأة	
صلى الله	صلى	١٢ ٦٥٩	أبو	أبو	١٦ ٥٤٦
ما آراها	ما آراها	١٨ ٦٨٠	أن	ن	٤ ٥٥٣
العدة	العدة	١ ٦٨٣	أنفت ؟	أنفت ؟	٨ ٥٥٣
ذلك	ذلك	٣ ٦٩٠	أخرجه	أخرجه	٨ ٥٥٣
ورواه	ورواه	١٠ ٦٩٢	النبي	النبي	٥ ٥٦٢
(١)	()	٤ ٦٩٦	ثلاث	ثلاث	١٨ ٥٦٦
خرجة	خرجة	١٥ ٦٩٩	ثم	ثم	٤ ٥٦٨
ابن موسى	ابن موسى	١٣ ٧٠٠	أثم	أثم	٤ ٥٧١
كصدق	كصدق	٤ ٧٠٤	طلاته	طلاته	١٠ ٥٧٢
خرجة	خرجة	٢٠ ٧٠٦	التهافت	التهافت	١٣ ٥٧٧
			هذا	هذه	١٩ ٥٨٦

صوابه	الحطأ	س س	صوابه	الحطأ	س س
الصحيح	الصحيح	١٧ ٧٦٦	خزيمة بنت خزيمة بن	خزيمة بنت خزيمة بن	٧ ٧٣٦
له	له	١ ٧٦٩	نذرت	نذرت	٨ ٧٣٨
في في الجهاد	في في الجهاد	١٧ ٧٧٩	البخاري	البخاري	١٧ ٧٤٤
فقال	فقال	١ ٧٨٤	فقال: رسول فقال رسول الله	فقال: رسول فقال رسول الله	١٥ ٧٥٧
علاه	علاه	١٦ ٧٨٧	الله	الله	
قريبا،	قريبا؟	١٥ ٧٨٩	ن	ن	١٦ ٧٥٧
الحوى.	الحوى	٩ ٧٩٣	استشهدوا استشهدوا	استشهدوا استشهدوا	٢ ٧٥٨
لمنذر	لمنذر	١ ٧٩٧	مخبرني	مخبرني	٦ ٧٥٨
للقراءة.	للقراءة	٢١ ٧٩٧	سناد	سناد	١ ٧٥٩
كسنتي	كسنتي	١٢ ٧٩٨	وفيه	وفيه	٢٢ ٧٥٩
م	ك	٣ ٨٠٣	فيها ونمت فيها ونمت	فيها ونمت فيها ونمت	١ ٧٦١

رقم الإيداع ١٩٨١/١٥٧٢

03 10869

Biblioteca Mediana

